

لجُمهُورِ شَيْخَةِ الْعِرَاقِ  
ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية  
أحياء التراث الإسلامي

# بجوامع العقيدة في فضائل النبي

شرفي العالم العجلى والتعظيم العلي

للشيخ علي بن عبد الله الحسيني الشيرازي

٨٤٤-٩١١ هـ

القسم الثاني

النسب الشريف

الجزء الأول

١٩٨٧-١٤٠٧ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور موسى بن علي العلوي

طبعة المائتين بغداد

لجُمهُورِ شِبْرَ عِرَاقِيَّةِ  
وَزَارَةِ الْأَوْقَافِ وَالسِّيَرَةِ الدِّيْنِيَّةِ  
أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْأَسْلَامِيِّ

٦٠

# بِحَوْلِ الْعَقِيدَةِ وَفِي فَصْلِ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ

شَرَفَ الْعِلْمِ الْجَلِيِّ وَالنَّسَبِ الْعَلِيِّ

لِلشَيْخِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيدِيِّ السِّنِّيِّ الْمَهُودِيِّ

٨٤٤ - ٩١١ هـ

القسم الثاني

النسب الشريف

الجزء الاول

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ

الدكتور موسى بناي العليلي

مطبعة العاني بغداد

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### وَصَلَّى اللَّهُ عَلَي سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

#### وعلى (١) آله وصحبه وسلم [ ١ ظ ]

الحمد لله على ما أفاض من الجود ، والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد خلاصة الوجود ( الذي حباه مولاه بشرف  
عترته ، وجمع أشنات الفضائل في فروعه ، وأرومته ، ومنحه  
من الفضائل في ذويه وذريته ، ما أربنا على النجوم الداراري ،  
وجعل بركته فيهم سارية في الأعقاب ، والذاراري ) (٢) ، وعلى  
أهل بيته الطاهرين وصحابته المكرمين ، ما سمد شخص  
بحببتهم وودهم ، وشقي آخر بغضهم وصدتهم .

أما بعد فقد تم الكلام في القسم الأول من هذا التأليف  
المسمى بـ ( جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم  
الجللي ، وشرف النسب العلي ) ، وهذا أوان الشروع في الثاني ،  
فأقول - وبالله التوفيق - : القسم الثاني (٣) في فضل أهل البيت  
النبي وشرفهم العلي ، وفيه خمسة عشر ذكراً :

الأول : ذكر تفضيلهم بما أنزله الله عز وجل من  
تطهيرهم ، وإذهاب الرجس عنهم ، وتحريم الصدقة عليهم ،  
وعظيم شرف أصلهم واصطفائهم ، وأنهم خير الخلق .

(١) كذا في الأصل ، و (ب) ، وفي (م) : ( وآله ) .  
(٢) ما بين القوسين : ساقط من (م) .  
(٣) في الأصل ( الأول ) ، وهو وهم .

الثاني : ذكر أمره صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة عليهم في امتثال ما شرعه الله من الصلاة عليه ، ووجه الدلالة على إيجاب ذلك في الصلوات .

الثالث : ذكر التسليم عليهم من رب البريات .

الرابع : ذكر حثه صلى الله عليه وآله وسلم الأمة على التمسك بدهه بكتاب ربهم ، وأهل بيت نبيهم ، وأن يخلفوه فيها بخير ، وسؤاله صلى الله عليه وآله وسلم من يرد [ ٢ و ] عليه الحوض عنهما ، وسؤال ربه عز وجل الأمة كيف خلفوا نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فيهما ؟ ووصيته صلى الله عليه وآله وسلم بأهل بيته ، وأن الله تعالى أوصاه بهم ، وقوله : ( استوصوا بأهل بيتي خيراً فاني أخصمكم عنهم غداً ، ومن أكن خصمه أخصمه ، ومن أخصمه دخل النار )<sup>(١)</sup> ، وما جاء من حثه صلى الله عليه وآله وسلم على حفظهم ، والتجاوز عن سيئهم .

الخامس : ذكر أنهم أمان للأمة ، وأنهم سفينة نوح عليه السلام ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، وأنهم كباب حطّة في بني إسرائيل .

السادس : ذكر أن رحمة صلى الله عليه وآله وسلم موصولة في الدنيا والأخرى ، وأن نسبه ومببه لا ينقطعان ، ولده ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها وعنهم ، بأنه صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم أبوهم وعصبتهم .

(١) هذا الحديث وغيره من الأحاديث التي ترد في المقدمة سوف تخرج في أماكنها من الكتاب .



السابع : ذكر أن الله عز وجل وعده صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يعذب أهل بيته ، وأن لا يدخلهم النيران ، وكلفه صلى الله عليه وآله وسلم بإدخالهم الجنان ، وبشارتهم بها ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : ( يا بني هاشم إنني قد سألت الله عز وجل أن يجعلكم نجباء رحماء ، وسأله أن يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ، ويشيع جائعكم ) ، وما خصوا به من الكرامة بالشفاعة في القيامة .

الثامن : ذكر دعائه صلى الله عليه وآله وسلم بالبركة في نسل البتول والمرضى رضي الله عنهما ، وأن يخرج الله منهما كثيراً طيباً ، وأن يجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة ، وأمن الأمة ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : ( اللهم إنني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ) ، ودعائه لعلي رضي الله عنه بمثل ذلك ، وأن المهدي الموعود به [ ٢ ظ ] لاقامة الدين آخر الزمان من أهل بيته ، ثم من نسلهما .

التاسع : ذكر الدلالة على ما شرع من حبهم ، ووجوب ودعهم من الكتاب العظيم .

العاشر : ذكر الأحاديث الواردة في الحث على حبهم ، وأنه لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لله ولقرايتهم من رسوله عليه وعليهم الصلاة والسلام ، وأن حبه صلى الله عليه وآله وسلم متوقف على حبهم والتحذير من أذاهم ، وأن من أذاهم فقد آذاه صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن آذاه فقد آذى الله عز وجل .

الحادي عشر : ذكر التحذير من بغضهم وعداوتهم ، وأنه

لا يفضهم أحدٌ إلا أدخله الله النار ، وأنه لا يفضهم إلا منافق ، ولعن من ظلمهم وتحريم الجنة عليه .

الثاني عشر : ذكر الحث على صلتهم وادخال السرور عليهم ، وأن عبادة بني هاشم فريضة ، وزيارتهم نافلة ، وأن من اصطنع إلى أحد من أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم يدا ، كافاه صلى الله عليه وآله وسلم وعليها يوم القيامة ، وإن لله تعالى ملائكة سيّاحين في الأرض ، وقد وكتلوا بمعونة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم ، وإن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وذريته .

الثالث عشر : ذكر ما درج عليه السلف من توقيهم وتعظيمهم ، واعترافهم بعظيم حقوقهم .

الرابع عشر : ذكر شيء مما أخبر به المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، مما حصل بعده عليهم ، وفيما أصيب به من الانتقام من أماء إليهم .

الخامس عشر : ذكر ما يطلب لأهل البيت النبوي من الآداب الزكية والأخلاق السنية والهمم العلية ، وفقنا الله وإياكم لسلوك [ ٣ و ] سبيلها والتحلّي بجميلها (٢) .

---

(١) في (ب) : ( لهم ) مكان ( لأهل البيت النبوي ) .  
(٢) في (ب) : ( أنه على كل شيء قدير ، وبالاجابة جدير ، وهو نعم المولى ونعم النصير ) .

## الاول

ذَكَرَ تَفْضِيلَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ تَطْهِيرِهِمْ  
وَإِذْ هَبَ الرِّجْسَ عَنْهُمْ وَتَحْرِيمَ الصَّدَقَةِ عَلَيْهِمْ  
وَعَظِيمَ شَرَفِ أَصْلِهِمْ وَأَصْطَفَائِهِمْ ، وَانْتَهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ .

قَالَ تَعَالَى : ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ  
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً )<sup>(١)</sup> ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ  
الْخَدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (٢) نَزَلَتْ - بِمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ - فِي  
خَمْسَةٍ : النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ  
وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ) . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ ،  
وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ عَنْهُ مَرْفُوعاً بِلَفْظٍ :  
(٣) نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي خَمْسَةٍ : فِيَّ ، وَفِي عَلِيٍّ وَحَسَنِ وَحُسَيْنٍ  
وَفَاطِمَةَ ) ، ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ  
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ) .

وَلَسَلِمَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : (٤) خَرَجَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ  
مُرْجَلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدٍ ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا ، فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَدْخَلَهُ ، ثُمَّ  
جَاءَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَأَدْخَلَهَا ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيُّ رَضِيَ

(١) سورة الاحزاب الآية : ٣٣ .

(٢) تفسير الطبري ٦/٢٢ ، مسند ابن حنبل ٢٩٦/٦ ، ٣٢٣ ،  
معجم الطبراني الكبير ٤٦/٢ ، ١١/٩ ، معجم الطبراني  
الصغير ١٣٥/١ ، فضا الخمسة ٢١٩/١ ، ٢٢٠ .

(٣) تفسير الطبري ٦/٢٢ .

(٤) صحيح مسلم ١٣٠/٧ ، فضائل الخمسة ٢٢٤/١ .

اللهُ عنه ، فأدخله ، ثم قال : (١) إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ  
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ) .

وللترمذي ، وقال : حسن صحيح عن أم سلمة رضي الله  
عنها : (٢) إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَلَّلَ عَلَى  
الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ رِضْوَانَ اللهِ عَلَيْهِمْ (٣) كِسَاءً  
وَقَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي - أَيِ وَخَاصَّتِي - أَذْهِبْ  
عَنهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمُ تَطْهِيراً . قالت أم سلمة : وأنا معهم  
يا رسولَ اللهِ ؟ قال : إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ) .

وللدولابي عن أم سلمة رضي الله عنها : (٤) إِنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [ ٣ ظ ] أَخَذَ ثَوْبًا فَجَلَّلَهُ فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا  
وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، وَهُوَ مَعَهُمْ . ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ( إِنَّمَا  
يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ  
تَطْهِيراً ) . قالت : فَجِئْتُ أُدْخِلُ مَعَهُمْ ، فَقَالَ : مَكَانَكَ إِنَّكَ  
عَلَى خَيْرٍ ) . وفي رواية له عنها : (٥) فَأَكْفَأَ عَلَيْهِمْ كِسَاءً فَدَكِّيًّا ،  
ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ ،  
فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ ) .

- 
- (١) سورة الأحزاب الآية : ٣٣ .  
(٢) سنن الترمذي ٣٤/٩ ، فضائل الخمسة ٢٢٤/١ ، ٢٢٥ .  
(٣) في ( ب ) : ( عليهم أجمعين ) .  
(٤) الذريرة الطاهرة للدورابي ورقة ٦٩ ، ذخائر العقبى ص ٢١ .  
(٥) الذريرة الطاهرة ورقة ٦٩ ، وفيه : ( قالق عليهم كساء  
فدكيا ) ، مسند ابن حنبل ٣٢٣/٦ ، ذخائر العقبى ص ٢١ .



وللفسائي<sup>(١)</sup> في معجبه عنهما ، قالت : (٢) كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندنا منكساً رأسه ، فعمت له فاطمة حريرة ، فجاءت ومعهما حسن وحسين ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أين زوجك ؟ اذهبي فادعيه ، فجاءت به ، فأخذ كساءه فأداره عليهم ، وأمسك طرفه بيده اليسرى ، ثم رفع اليمنى الى السماء ، وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي وخاصتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم .

وللترمذي أيضاً<sup>(٣)</sup> ، وقال : غريب ، عن ابن عمر عن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : (٤) نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ ) في بيت أم سلمة رضي الله عنها ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم ، فجللهم بكساء ، وعلي خلف ظهره ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت أم سلمة : وأنا منهم يا رسول الله ، قال : أنت مكانك ، وأنت

(١) هو يحيى بن قيس بن حارثة بن زيد بن عبد مناة الفسائي : استعمله عمر بن عبد العزيز على القضاء في الموصل ، كان عالماً بالفتيا والقضاء ، توفي سنة ( ١٣٣ هـ ) ، تهذيب التهذيب ٢٩٩/١١ ، ميزان الاعتدال ٤١٤/٤ .

(٢) ذخائر العقبى ص ٢٣ ، وفيه ( أخرجه القبانى في معجمه ) .

(٣) ( أيضاً ) : ساقطة من ( ب ) .

(٤) سنن الترمذي ٣٤٢/٩ ، فضائل الخمسة ٢٢٤/١ .

إلى خير) ، وفي رواية لغير الترمذي : (١) أنتِ إلى خير ، أنتِ  
مِنَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

ولأبي جعفر محمد بن جرير الطبري عن حكيم بن مسعود قال :  
(٢) ذكرنا علي بن أبي طالب عند أمّ سلمة ، فقالت : في بيتي  
نزلت (٣) إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ  
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ) ، قالت : جاء رسولُ الله صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى بيتي فقال : لا تأذني لأحدٍ ، فجاءت  
فاطمة فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها ، ثم جاء الحسن فلم  
أستطع أن أحجبه عن جدّه وأمه ، ثم جاء الحسين فلم أستطع  
أن أحجبه ، ثم جاء علي فلم أستطع أن أحجبه ، فاجتمعوا  
فجلّسهم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بكساء كان عليه ،  
ثم قال : هؤلاء أهل بيتي فأذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ  
تَطْهِيراً ، فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط ، فقلت :  
يا رسولَ الله وأنا ، قالت : فوالله ما أُنعم ، وقال : إِنَّكَ إلى خير .

ولمسلم والترمذي في حديث لسعد بن أبي وقاص رضي الله  
عنه في جوابه لمعاوية رضي الله عنه ، قال سعد (٤) ولما نزلت  
هذه الآية : (٥) تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا  
وَنِسَاءَكُمْ . . . الآية ) ، دعا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا رضي الله عنهم ، وقال :

- (١) ذخائر العقبى ص ٢١ .  
(٢) تفسير الطبري ٨/٢٢ ، المستدرک ٤١٦/٢ .  
(٣) سورة الأحزاب الآية : ٣٣ .  
(٤) صحيح مسلم ١٠/٧ ، سنن الترمذي ٣٠٨/٩ ، مسند الامام  
ابن حنبل ١٨٥/١ ، فضائل الخمسة ٢٤٤/١ .  
(٥) سورة آل عمران الآية : ٦١ .

اللهم هؤلاء أهلي) . وفي رواية لغيرهما : (أهل بيتي) ، ولأحمد في الفضائل عن وائلة بن الأسقع رضي الله عنه ، قال : (١) أتيت فاطمة أسألها عن علي ، فقالت : توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجلست أنتظره ، وإذا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أقبل ومعه علي والحسن والحسين ، قد أخذ بيد كل واحد منهم حتى دخل الحجرة ، فأجلس الحسن على فخذه اليمنى ، والحسين على فخذه اليسرى ، وأجلس [ ٤ ظ ] علياً وفاطمة بين يديه ، ثم لفّ عليهم كساءً أو ثوبه ، ثم قرأ : (٢) إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ . . . (الآية) . ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي حقاً) . وأخرجه أبو حاتم وأحمد أيضاً في المسند من طريق شدّاد بن عمّار قال : (٣) دخلت على وائلة وعندة قوم ، فذكروا علياً فشموه ، فشمته معهم ، فلما قاموا قال لي : لِمَ شمت هذا الرجل ؟ قلت : قد رأيت القوم شموه فشمته معهم ، قال : ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قلت : بلى . قال : أتيت فاطمة أسألها عن علي الحديث بنحوه) . وأخرجه الحافظ عبدالعزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر (٤) في معالم العترة النبوية ، ولفظه : (٥) طلبت علي بن أبي طالب رضي الله

- (١) المستدرک ٤١٦/٢ .  
(٢) سورة الاحزاب الآية : ٣٣ .  
(٣) مسند الامام ابن حنبل ١٠٧/٤ ، فضائل الخمسة ٢٣٢/١ .  
(٤) هو أبو محمد تقي الدين عبد العزيز محمود بن المبارك بن الأخضر الجنازدي البزار : محدث العراق في عصره ، ولد في بغداد سنة ( ٥٢٤ هـ ) ، وتوفي فيها سنة ( ٦١١ هـ ) .  
ترجمته في شذرات الذهب ٤٦/٥ ، الاعلام ١٥٣/٤ .  
(٥) مسند الامام ابن حنبل ١٠٧/٤ ، المستدرک ١٤٧/٤ مع اختلاف في اللفظ ، فضائل الخمسة ٢٣٢/١ .

عنه في منزله ، فقالت فاطمة رضي الله عنها : قد ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إذ جاء فدخل ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ودخلت فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الفراش ، وأجلس فاطمة عن يمينه ، وعلي عن يساره ، وحسن وحسين بين يديه ، فلنّف عليهم بثوبه ، وقال : (١) إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ) .

وأخرج أيضاً في معالم العترة من طريق محمد بن عبد الله القرشي حدثنا (٢) علي (٣) بن الجعد ، أخبرني عبد الحميد (٤) بن بهرام حدثنا شهر (٥) قال : (٦) سمعت أم سلمة حين جاء نبي الحسين رضي الله عنه ، لعنت أهل العراق ، وقالت : قتلوه قتلهم الله ، غرّوه وذلّوه لعنهم الله ، إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءته فاطمة رضي الله عنها غديّة برمة لها فيها

---

١ سورة الاحزاب الآية : ٣٣ .  
(٢) كذا في الاصل ، وفي (م) (نبا) ، وفي (ب) حدثت .  
(٣) هو أبو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الهاشمي ، مولاهم ، الجوهري ، شيخ أهل بغداد في ذلك الوقت ، توفي سنة ٢٣٠ . ترجمته في تاريخ بغداد ١١ / ٣٦٠ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٢٨٩ ، الاعلام ٥ / ٧٦ .  
(٤) هو عبد الحميد بن بهرام صاحب شهر بن حوشب ، وثقه يحيى بن معين ، وابن داود ، وقال أبو حاتم احاديثه عن شهر صحاح .  
(٥) هو شهر بن حوشب الاشمري : محدث من أهل الشام ، سكن العراق ، ولي بيت المال مدة ، توفي سنة ( ١٠٠ هـ ) . ترجمته في تهذيب التهذيب ٤ / ٣٦٩ ، الاعلام ٣ / ٢٥٩ .  
(٦) مسند الامام ابن حنبل ٦ / ٢٩٢ ، وفيه لم يذكر كلام ام سلمة في شأن قتل الحسين ، فضائل الخمسة ١ / ٣٣ .



عصيدة<sup>(١)</sup> [ ٥ و ] تحملها على طبق لها حتى وضعتها بين يديه ، فقال : أين ابن عمك ؟ قالت : هو في البيت . قال : فاذهبي فادعيه وأتيني بنيه ، فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد ، وعلي يمشي على آثارهم حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأجلسهم في حجره ، وأجلس علياً عن يمينه ، وفاطمة عن يساره ، قالت أم سلمة : فاجتذب من تحتي كساء خيراً كان يبسط لنا على المنام ، فلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم جميعاً ، وأخذ بيده اليسرى طرف الكساء ، وألوى يده اليمنى إلى ربه تعالى ، وقال : اللهم أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . قالها ثلاثاً ، قلت : يا رسول الله ، ألسنت من أهلك ؟ قال : بلى فادخلي الكساء ، بعد ما قضى دعاءه لابن عمه وبنه وابنته فاطمة رضي الله عنهم ) .

وأخرج البيهقي عن شهر بن حوشب عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت : ( إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة : أتيني بزوجه ، وابنيك ، فجاءت بهم فألقى عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كساء كان تحتي خيراً أصبناه من خير ، قال : اللهم هؤلاء آل محمد ، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ )<sup>(٢)</sup> .

وأخرج الديلمي في مسنده بسند ضعيف عن وائلة رضي الله عنه قال : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنا

(١) في مسند الامام ابن حنبل : ( خريرة ) .

(٢) سنن البيهقي ١٥٠/٢ ، مع اختلاف في اللفظ رون المعنى .

جمع فاطمة وعلياً والحسن والحسين رضي الله عنهم تحث  
توبه : اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك  
ورضوانك على إبراهيم وآل إبراهيم ، اللهم إنهم مني وأنا منهم  
فاجعل [ ظ ] صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي  
وعليهم . قال وائلة : وكنت واقفاً على الباب ، فقلت : وعلي  
يا رسول الله بأبي أنت وأمي ؟ فقال : اللهم وعلى وائلة (١) .  
وكان هذا الدعاء وقع مضموماً لما سبق ، فاقصر بعض الرواة على  
ما حفظه من ذلك ، قلت : مع أن الظاهر من هذه الروايات وغيرها  
مما جاء في هذا المعنى كما أشار إليه المحب الطبري ، أن هذا  
الفعل تكرر منه صلى الله عليه وآله وسلم في بيت أم سلمة ،  
وبيت فاطمة وغيرها ، وبه يجمع بين اختلاف الروايات في هيئة  
اجتماعهم ، وما جلتهم به وما دعا به لهم ، وما أجاب به أم  
سلمة ، وائلة . ويشهد للتكرار ما رواه أحمد ، وعبد بن حميد  
من طريق حماد بن سلمة عن علي (٢) بن زيد عن زيد عن أنس رضي  
الله عنه : (٣) إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر  
باب فاطمة رضي الله عنها ستة أشهر ، إذا خرج إلى صلاة  
الفجر ، يقول : الصلاة أهل البيت (٤) إنما يريد الله ليذهب  
عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

(١) فضائل الخمسة ط النجف ١/٢٢٢ ، تسديد القوس في

ترتيب مسند الفردوس ورقة ٥٨ .

(٢) \* هو أبو الحسن علي بن زيد بن عبدالله بن زهير بن جندعان

القرشي التميمي البصري : من علماء التابعين ، روس عن أنس

وأبي عثمان النهدي ، وغيرهم توفي سنة ( ١٢٩ هـ ) .

ترجمته في ميزان الاعتدال ٣/١٢٧ ، الاعلام ٥/١٠١ .

(٣) سورة الاحزاب الآية : ٣٣ .

(٤) سنن الترمذي ٩/٣٤٢ .

وعلي بن زيد ضعفه الأكثر ، لكن قال الترمذي : إنه صدوق ، وصحح له حديثاً في السلام ، وحسن له غير ما حدث ، بل روي هذا الحديث من طريقه في التفسير من جامعه . وقال : حسن (١) غريب من هذا الوجه ، إنما نعرفه من حديث حماد (٢) بن سلمة ، قال : وفي الباب عن أبي الحمراء ومعقل (٣) بن يسار ، وأم سلمة ، قلت : وحديث أبي الحمراء رواه بعضهم من طريق نضيع (٤) بن الحارث عن أبي الحمراء ، قال : (٥) كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجيء عند صلاة كل فجر [ ٦ و ] ، فيأخذ بعضادة هذا الباب ، ثم يقول : السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، ثم يقول الصلاة رحمتكم الله (٦) إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

(١) سنن الترمذي ٢٩/٢ ط بولاق ، مسند الامام ابن حنبل

٢٥٢/٣ ، المعجم الكبير للطبراني ٥/٣ ، تفسير الطبري ٥/٢٢ ، فضائل الخمسة ط النجف ٢٦/١ .

(٢) هو أبو بكر نضيع بن بن الحارث بن كلثة الثقفي : من الصحابة مولده بالطائف وسكن البصرة ، وتوفي بها سنة ( ٥٢ هـ ) . ترجمته في تهذيب التهذيب ٤٦٩/١٠ ، الاعلام ١٧/٩ .

(٣) هو معقل بن يسار بن عبدالله بن معبر بن حراق بن لاي بن كعب المزني يكنى با أبي عبدالله : صحابي اسلم قبل الحديبية وشهد بيعة الرضوان ، سكن البصرة ، ونهر المعقل بها ينسب اليه وتوفي بالبصرة سنة ( ٦٥ هـ ) . ترجمته في أسد الغابة ٣٩٨/٤ ، الاعلام ١٨٨/٨ .

(٤) هو أبو سلمة حماد بن دينار البصري الربيعي بالولاء : مفتي

البصرة ومحدثها ، كان حافظاً ثقة ، أخذ عنه المحدثون مثل البخاري ومسلم ، توفي سنة ( ١٦٧ هـ ) . ترجمته في تهذيب التهذيب ١١/٣ ، ميزان الاعتدال ٢٧٧/١ ، العلية ٢٤٦/٦ .

(٥) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٣٦٠/٣ مع اختلاف في اللفظ .

(٦) سورة الاحزاب احزاب الآية : ٣٣

وَيُطَهَّرُكُمْ تَطْهِيراً ) ( ) ، قال : قلت : يا أبا الحمراء مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ ؟ قال : عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عَنْهُمْ ) .

وأخرجه عبد بن حميد عنه بلفظ : ( صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسعة أشهر ، فكان إذا أصبح أتى علي باب علي وفاطمة ، وهو يقول : يرحمكم الله ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ) (١) ، وقد اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى في هذه الآية : ( أهل البيت ) ، فقالت فرقة منهم أبو بكر (٢) النقاش : هم نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لأنهن في بيت سكناه ، ولقوله : ( وَاذْكُرْنَا مَا يَنْتَلِي فِي بُيُوتِكُنَّ ) (٣) ، والرجال الذين هم آله يعني أهل بيت نبيه ، وهم من حرم الصدقة كما سيأتي . فالألف واللام في البيت لشموله بيت السكنى وبيت النسب ، وهذا القول هو المتمد الذي رجَّحه جماعة .

وقالت فرقة أخرى منهم الكلبي : هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة للأحاديث المقدمة ، قال أبو بكر النقاش في تفسيره : أجمع أكثر أهل التفسير أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين انتهى ، واستدلوا بتذكير الضمير في

(١) انطالبا العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٣/٣٦٠ .

(٢) هو محمد بن علي بن عبد الواحد ، الدكالي المصري ، ويقال له : ابن النقاش ، واعظ ومفسر وفقيه ، له تفسير مطول ، توفي بالقاهرة سنة ( ٣٦٧ هـ ) .

ترجمته في الدرر الكامنة ٤/١٧ ، شذرات الذهب ٦/١٦٨ ،

الاعلام ٧/١٧٧

(٣) سورة الاحزاب الآية : ٣٤ .



قوله : ( لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ ، وَيُطَهَّرَ كُمْ ) ، إذ لو كان لنسائه خاصة كما هو ظاهر السياق ، وذهبت إليه فرقة أخرى لقال : ( عَنْكُمْ وَيُطَهَّرَ كُنَّ ) إلا أن يُقال التذكير لرعاية لفظ أهل ، والمراد بيت [ ٦ ظ ] سكناه ، ومع ذلك فالأحاديث المتقدمة تردده ، والثاني مردود بظاهر السياق ، فالمرجع الأول ، وتذكير الضمير لتغليب المذكر ؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته معهن كما قاله النقاش ، قال : وقد الضحك : لما نزلت هذه الآية قالت عائشة رضي الله عنها : ( يا نبي الله نحن أهل بيتك الذين أذهب الله عنا الرجس بالطهيرة ، فقال : يا عائشة أو ما تعلمين أن زوجة الرجل هي أقرب إليه في التودد والتجيب من كل قريب ، وأن الرجل سكن له ؟ والذي بعثني نبياً ، لقد خص الله بهذه الآية فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم بنات محمد ، وعلياً والحسن والحسين وجعفرأ ، وأزواج محمد خاصة وأقرباءه ، انتهى ) .

فقوله صلى الله عليه وآله وسلم مجيباً لها : أنت علي مكانك ، وأنت إلى خير ، يعني لأنك من [ أهل ]<sup>(١)</sup> بيت السكنى ، وكان المقصد حينئذ أفراد من ذكر من أهل بيت النسب تنويهاً بمظيم قدرهم ، وإظهاراً لدخولهم في هذه الآية التي خوطب بها الأزواج ، بقضية<sup>(٢)</sup> ظاهر السياق ، واهتماماً بشأن من قد يخفي إرادته منها . ولذا قال لها في الرواية الأخرى : أنت من أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أي ومن داخلات بمقتضى سياق الآية ، ولذا جاء عنها في رواية لأحمد ، قالت :

(١) (أهل) : زيادة من (م) ، (ب) .  
(٢) في (م) : (يقضيه) ، ولا تتفق مع السياق .

قلت : ( وأنا يا رسول الله ، قال : وأنت )<sup>(١)</sup> ، وفي رواية لأبي الخير القزويني ، وصحح إسناده ،<sup>(٢)</sup> فقلت : يا رسول الله أما أنا فمن أهل البيت ؟ قال : بلى إن شاء الله ) ، فأراد بهذا أنها من أهل بيت سكناء ، وأراد بالأول من هو من أهل بيت نسيبه ، وليست منهم [ ٧ و ] ، وقد روى البيهقي حديثاً وثلاثة المتقدم ، وزاد فيه ، قال وثلاثة :<sup>(٣)</sup> قلت : يا رسول الله وأنا من أهل بيتك ؟ قال : وأنت من أهلي ، قال وثلاثة : إنما لمن أرجى ما أرجوه . قال البيهقي : وإسناده صحيح ، قال : وكأنه جعل وثلاثة في حكم الأهل تشبيهاً بمن يستحق هذا الاسم تحقيقاً انتهى .

وذهب الثعلبي<sup>(٤)</sup> : (٥) إلى أن المراد من أهل البيت في الآية بنو هاشم بناءً على أن المراد بيت النسب فقط ) ، فيضاف إلى ما سبق في الأحاديث المتقدمة ، العبّاس ، وأعمامه ، وبنو أعمامه ، ويشهد له ما رواه الطبراني في الكبير بسند حسن ، وأخرجه

(١) ذخائر العقبى ص ٢٢ .

(٢) ذخائر العقبى ص ٢٣ .

(٣) سنن البيهقي ١٥٢/٢ ، شرح المذهب ٤٤٩/٣ .

(٤) هو أبو إسحاق أحمد بن محمد إبراهيم الثعلبي : مفسر من أهل نيسابور له عدة مصنفات منها البيان في تفسير القرآن

توفي سنة ( ٤٢٧ هـ ) . ترجمته في وفيات الأعيان ٢٢/١ ،

البداية والنهاية ٤٠/١٢ ، الإعلام ٢٠٥/١ .

(٥) الصواعق المحرقة ص ١٧ .

حمزة<sup>(١)</sup> السَّهْمِيُّ وابْنُ أَبِي الدُّنْيَا<sup>(٢)</sup> مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ اشْتِمَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَمِّهِ الْعَبَّاسِ وَبَنِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَعْدَ أَنْ قَالَ لَهُمْ : <sup>(٣)</sup> تَقَارِبُوا يَرْحَمُ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ، حَتَّى إِذَا أُمَكْتُوهُ اشْتَمَلَ عَلَيْهِمْ بِبَلَاتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَبِّ هَذَا عَمِّي ، وَصَنُؤُ أَبِي ، وَهَوْلَاءُ أَهْلِ بَيْتِي ، فَاسْتَرِهِمْ مِنَ النَّارِ كَسْتَرِي إِيَّاهُمْ بِبَلَاتِي آمِينَ آمِينَ <sup>(٤)</sup> (ثَلَاثًا) . وَأَخْرَجَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَزِيرِ بْنِ الْأَخْضَرِ فِي مَعَالِمِ الْعِتْرَةِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ : حَدَّثَنَا قَيْسٌ<sup>(٥)</sup> عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا : <sup>(٦)</sup> إِنْ كَانَ اللَّهُ قَسَمَ الْخَلْقَ قَسَمَيْنِ فَجَمَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَسَمًا ، فَلِذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : <sup>(٧)</sup> وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ) ، ثُمَّ جَمَلَ الْقَسَمَيْنِ آثَلًا ، فَجَمَلَنِي مِنْ

(١) هو أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني : حافظ ومؤرخ ، تولى في جرجان الخطابة والوعظ ، قام برحلة في الاقطار الاسلامية وتوفي في نيسابور سنة (٤٢٧ هـ) ، ترجمته في الاعلام ٢/٣١٤ .

(٢) هو ابو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابي الدينا القرشي الاموي مولاهم ، البغدادي : حافظ للحديث ومكثر عن التصنيف ، توفي في بغداد سنة (٢٨١ هـ) ، ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢/٢٢٤ ، تاريخ بغداد ١٠/٨٩ ، الاعلام ٤/٢٦٠ .

(٣) المعجم الكبير ١٩/٢٦٣ .

(٤) هو أبو محمد قيس بن الربيع الاسدي الكوفي : من ولد قيس بن الحارث الذي أسلم وعنده تسع نسوة ، روى عن أبي اسحاق السبعي والاعمش والسدي وغيرهم ، وروى عنه يحيى بن عبد الحميد وغيره ، توفي سنة (٦٨ هـ) على الأرجح تهذيب التهذيب ٨/٣٩١ .

(٥) المعجم الكبير ٣/٥١ ، فضائل الخمسة ١/٧ .

(٦) سورة الواقعة الآية : ٢٧ .

من خيرها ، فلذلك قوله ' عز وجل ' : (١) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ  
 [ ٧ ظ ] مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ، وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا  
 أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ، وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ) ، وأنا من  
 السابقين ، وأنا خير السابقين ، وجعل الأثلاث قبائل ، فجعلني  
 في خيرهم قيلة ، فلذلك قوله تعالى : (٢) وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا  
 وَقَبَائِلَ . . ( الآية ) ، وأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله  
 عز وجل ولا فخر ، ثم جعل القبائل بيوتاً ، فجعلني في خيرهم  
 بيتاً ، فلذلك قوله ' عز وجل ' : (٣) إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ  
 عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ) . وأخرجه  
 الطبراني من طريق يحيى (٤) بن عبد الحميد أيضاً ، وهو الحميني ،  
 وقد وثقه ابن معين (٥) ، وضعفه غيره .

وأخرجه الثعلبي في تفسيره محتجاً به لقوله السابق من  
 طريق إبراهيم بن زياد الرّازي ، قال حدثنا الحارث بن عبدالله ،  
 حدثنا (٦) قيس بن ربيع به ، وسيأتي في التاسع عن الطفيل قال :

- (١) سورة الواقعة الأيتان : ٨ ، ٩ .  
 (٢) سورة الحجرات الآية : ١٣ .  
 (٣) سورة الاحزاب الآية : ٣٣ .  
 (٤) هو أبو زكريا يحيى بن عبد الحميد عبد الرحمن الحماني الكوفي  
 من الحفاظ المشهورين ، كان يحفظ أكثر من عشرة آلاف  
 حديث ، وهو أول من صنف المسند بالكوفة ، توفي بسر من  
 رأى سنة ( ٢٢٨ هـ ) . ترجمته في تاريخ بغداد ١٦٧/١٤ ،  
 تذكرة الحفاظ ١٠/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٥٤/٢ .  
 (٥) هو أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المري بالولاء ،  
 البغدادي : من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله ، ذهب الى بيت  
 الله الحرام وتوفي فيه سنة ( ٢٣٣ هـ ) ، ترجمته في تذكرة  
 الحفاظ ١٦/٢ ، تاريخ بغداد ١٧٧/١٤ ، الاعلام ٢١٨/٩ .  
 (٦) كذا في (ب) ، وفي الاصل ، (م) : ( ثنا ) ، ولما كان هذا  
 الاصطلاح غير مستعمل كثيراً في الاصل و (م) ، اثبتنا ما في  
 نسخة ( ب ) .



( خطبنا الحسن بن علي بن أبي طالب فحمد الله وأتسى عليه ،  
وقبض الخطبة الى أن قال : وإنا أهل البيت الذين أذهب الله  
عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وإنا أهل البيت الذين افترض  
الله عزاً وجل مودتهم وولايتهم ، فقال فيما أنزل على محمد صلى  
الله عليه وآله وسلم : « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا  
إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » (١) (٢) ، رواه البزار والطبراني في  
الأوسط والكبير ، وبعض طرق البزار والكبير حسنان .

ولابن أبي حاتم (٣) من طريق حسين (٤) بن عبدالرحمن عن أبي  
جميلة : (٥) « إنا الحسن بن علي رضي الله عنهما استخلف حين  
قتل علي رضي الله عنه » ، قال : فبينما هو يصلي إذ وثب  
عليه رجل فطمته بختجر ، وزعم حسين أنه بلغه أن الذي طمته  
رجل من بني أسد ، وحسن ساجد فقال [ ٨ و ] أي حين  
خطبهم : يا أهل العراق اتقوا الله فينا ، فإنا أوراؤكم  
وضيفانكم (٦) ، ونحن أهل البيت الذين قال الله عز وجل :

(١) سورة الشورى الآية : ٢٣ .

(٢) الصواعق المحرقة ص ٨٨ .

(٣) هو أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن أبي حاتم بن ادريس بن  
المنذر التميمي الرازي : حافظ للحديث ، ومفسر ، له مصنفات  
عديدة منها تفسير القرآن بعدة مجلدات ، توفي سنة (٣٢٧هـ) .  
ترجمته في تذكرة الحفاظ ، ٣/٣٦ ، فوات الوفيات ١/٢٦٠ ،  
(الإعلام ٩٩/٤)

(٤) هو الحسين بن عبدالرحمن الهاشمي ، ذكره ابن أبي حاتم ،  
وذكره ابن حبان في اتباع التابعين من الثقات ، تهذيب التهذيب  
٢/٣٨٤ ، لسان الميزان ٢/٣١٩ .

(٥) المعجم الكبير ٣/٩٦ .

(٦) كنا في الأصل ، وفي (م) ، (ب) : ( صيفانكم ) وهو خطأ .

(١) إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ) ، قَالَ : فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى مَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ إِلَّا وَهُوَ يَجِدُ بُكَاءً ) . قُلْتُ : وَكَلِّهِ ظَاهِرٌ فِي أَنَّ بَيْتَ النَّسَبِ مُرَادٌ مِنَ الْآيَةِ ، وَلِهَذَا قَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِرَجُلٍ مِنَ الثَّمَامِ ، لَمَّا قَدِمُوا بِهِ اثْتِمَامَ عَقِبِ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ : (٢) أَمَا قَرَأْتَ فِي الْأَحْزَابِ ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ) ؟ قَالَ : وَأَنْتُمْ هُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ) .

قُلْتُ : وَالْأُولَى (٣) أَنْ يُجِيبَ عَنْ ذَلِكَ كَلَّهُ ، بِأَنَّهُ لَا مَنَعَ فِيهِ مِنْ دُخُولِ أَهْلِ بَيْتِ السُّكْنَى فِي الْآيَةِ أَيْضاً ، وَسَيَأْتِي فِي الرَّابِعِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِهِ لَمَّا سُئِلَ : (٤) مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ نِسَاؤُهُ ، فَقَالَ : نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَلَكِنْ أَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ حُرِّمِ الصَّدَقَةِ ) ، فَأُشَارَ إِلَى نِسَائِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ سَكْنَاءِ الَّذِينَ امْتَاذُوا بِكَرَامَاتٍ وَخُصُوصِيَّاتٍ أَيْضاً ، وَلَكِنْ لَيْسَ أَهْلُ بَيْتِ نَسَبِهِ ، وَإِنَّمَا أَهْلُ بَيْتِ نَسَبِهِ مِنْ حُرِّمِ الصَّدَقَةِ . وَلِهَذَا أَعْقَبَهُ بِقَوْلِهِ : قَالَ : وَمَنْ هُمْ ؟ ( هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ جَعْفَرٍ ، وَآلُ عَقِيلٍ ) (٥) .

قُلْتُ : إِنَّمَا بَدَأْتُ هَذَا الْقِسْمَ بِهَذِهِ الْآيَةِ ، لِأَنِّي تَأَمَّلْتُهَا مَعَ مَا وَرَدَ مِنْ الْأَخْبَارِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي شَأْنِهَا ، وَمَا صَنَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى

- 
- |     |  |
|-----|--|
| (١) | سورة الأحزاب الآية : ٣٣ .                      |
| (٢) | تفسير الطبري ٨/٢٢ .                            |
| (٣) | في (م) ، (ب) : ( وللأول ) ، وما في الأصل أصح . |
| (٤) | صحيح مسلم ١٢٣/٧ .                              |
| (٥) | صحيح مسلم ١٢٣/٧ .                              |

اللهُ عليه وآله وسلّمَ بعدَ نزولِها ، فظهرَ لي أنّها منبعُ فضائلِ  
أهلِ البيتِ النَّبويِّ لِاشتغالِها على أمورٍ عظيمةٍ لم أرَ مَنْ  
تمرّضَ لها .

أحدُها : إعتناءُ الباري عزَّ وجلَّ بهم<sup>(١)</sup> ، وإشادتهُ لعلِّي  
قدرهمُ حيثُ أنزلها في حقِّهم .

ثانيها : تصديرهُ عزَّ وجلَّ [ ٨ ظ ] لذلكَ بقوله : إنّما التي  
هي أداةُ الحصرِ لإفادةٍ أنّ إرادتهُ تعالى في أمرهمُ مقصورةٌ على  
ذلكَ الذي هو منبعُ الخيراتِ لا يتجاوزُ إلى غيره .

ثالثها : تأكيدُ تعالى لتطهيرهمُ بالمصدرِ ليصلمَ أنّه في أعلى  
مراتبِ التطهيرِ .

رابعها : تكبيرهُ تعالى لذلكَ المصدرِ ، حيثُ قال : تطهيراً ،  
إشارةً إلى كونِ تطهيرِ إياهمُ نوعاً غريباً ليسَ مما يمهدهُ الخلقُ ،  
ولا يحيطونَ بدركِ نهايتهِ لما أوْضَحناه في الكلامِ على تسليمهُ تعالى  
على أنبيائه وأصفِيائه بصيغةِ التكررةِ في كتابنا الموسومِ ( طيبُ  
الكلامِ بفوائدِ السلامِ )<sup>(٢)</sup> ، وأيضاً فيه الإشارةُ إلى التكبيرِ والتعظيمِ .

(١) ( بهم ) : ساقطة من ( ب ) .

(٢) ( طيبُ الكلامِ بفوائدِ السلامِ ) كتابُ لعلِّي بن عبد الله السمهودي ،  
مصنّف كتابِ جواهر العقدين ، ذكر فيه أنه وقف على ثلاثين  
سؤالاً يتعلقُ بالسلامِ ، جمعها شيخه قاسم بن قطلوبغا ، ثم  
بعت مع نجله سيدي محمد البدري لبعض علماء الحنفية ، وقد  
توفي جامعها ، ولم يكتب جوابها ، فأجاب عنها السمهودي ،  
وفرغ من تبييضها في العشر الأول من جمادى الآخرة سنة  
( ١٩٢ هـ ) ، ينظر كشف الظنون ص ١١١٩ ، هدية العارفين  
٧٤٠/١ .

بمعونة المقام كما في قوله تعالى : ( فَكَيْفَ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ )<sup>(١)</sup> ، هذا وقد ذهب بعضهم الى عموم النكرة في سياق الامتنان كما هنا ، وإن كانت مثبة .

خامسها : شدة اعتناؤه صلى الله عليه وآله وسلم بهم ، وإظهاره<sup>(٢)</sup> لاهتمامه بذلك ، وحرصه عليه مع إفادة الآية لحصوله ، فهو لطلب<sup>(٣)</sup> تحصيل المزيد من ذلك ، ثم كرر طلبه لذلك من مولاة عز وجل مع استعطافه بقوله : ( اللهم هؤلاء أهل بيّتي وخاصّتي )<sup>(٤)</sup> ، أي وقد جعلت إرادتك في أهل بيّتي مقصورة على إذهب الرجس والتطهير ، فإذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، بأن تجدد لهم من مزيد تعلق الإرادة بذلك ما يليق بطعامتك ، وفيه الإيماء الى سبب العطاء عمّا سبق من العطاء توسلاً بأنعامه لأنعامه .

سادسها : دخوله صلى الله عليه وآله وسلم معهم في ذلك لما سبق من قول أبي سعيد رضي الله عنه : ( نزلت في خمسة : النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى آخره )<sup>(٥)</sup> [ ٩ و ] بل جاء في رواية أوردها الحافظ جمال الدين محمد الزرندي المدني : ذكر جبريل وميكائيل أيضاً ، ولفظه عن أمّ سلمة قالت : (٦) نزلت هذه الآية في بيّتي : (٧) إنما يريد الله ليذهب

- 
- (١) سورة فاطر الآية : ٤ .  
(٢) في (ب) : ( اظهر ) ، وما ذكرناه افضل .  
(٣) في (ب) : ( يطلب ) .  
(٤) ذخائر العقبى ص ٢٣ .  
(٥) تفسير الطبري ٢٢ / ٢٠٧ .  
(٦) مشكل الآثار للطحاوي ١ / ٣٣٣ .  
(٧) سورة الاحزاب الآية ٣٣ .

عنكم الرجس أهل البيت<sup>(١)</sup> ، سبعة جبريل ، وميكائيل ،  
 ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعلي ، وفاطمة ،  
 والحسن ، والحسين ) ، وفيه من مزيد كرامتهم وإنافة تطهيرهم  
 وإبعادهم عن الرجس الذي هو الأثم ، أو الشك فيما يجب  
 الإيمان به ما لا يخفى موقعه عند أولي الألباب .

سابعها : دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم لهم مع دعائه بما  
 تضمنته الآية بأن يجعل الله صلواته ورحمته وبركاته ومغفرته  
 ورضوانه عليه وعليهم ؛ لأن من كانت إرادة الله [ تعالى ]<sup>(٢)</sup>  
 في أمره مقصورة على إذهب الرجس والتطهير كان حقيقاً بهذه  
 الأمور .

ثامنها : أن في طلب ذلك له ولهم من تعظيم قدرهم وإنافة  
 منزلتهم ، حيث ساوى بين نفسه ، وبينهم في ذلك ما لا يخفى كما  
 سبق في دخوله صلى الله عليه وآله وسلم معهم فيما تضمنته  
 الآية .

تاسعها : أنه صلى الله عليه وآله وسلم ملك في طلب  
 ذلك من مولا عز وجل أعظم أسلوب وأبلغه فقدّم على الطلب  
 مناجاته تعالى مما تضمنته قوله : اللهم قد جعلت صلواتك  
 ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على إبراهيم وآل إبراهيم ، فأتى  
 بهذه الجملة الخبرية بقدر التحقيق المفيدة لتحقيق وقوع ذلك  
 من مولا عز وجل ، ثم أتبعها بالمناجاة لقوله : اللهم إنهم

(١) في (ب) زيادة : ( ويطهركم تطهيرا ) .

(٢) ( تعالى ) زيادة من ( ب ) .



مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ ، وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ الْإِخْبَارِ أَيْضاً ، ثُمَّ فَرَّعَ عَلَيَّ ذَلِكَ الْجُمْلَةَ الْعَلِيَّةَ حَيْثُ قَالَ : فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ إِلَى آخِرِهِ لَسِرَّةً لَطِيفٍ ظَهَرَ لِي بوجهين : الْأَوَّلُ تَمَامُ الْمُنَاسِبَةِ فِي الْأَبْوَةِ [ ٩ ظ ] الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ الَّتِي أُعْطِيَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنَّهَا تَقْتَضِي اسْتِجَابَةَ هَذَا الدُّعَاءِ ، وَأَنْ يُعْطَى مَا طَلَبَهُ لِنَفْسِهِ وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ ، كَمَا أُعْطِيَ ذَلِكَ أَبُوهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَالثَّانِي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ جُمْلَةِ آلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا ثَبَتَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( إِنْ اللَّهُ اصْطَلَفَنِي آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ) (١) ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ آلِ (٢) إِبْرَاهِيمَ ، فَإِذَا تَحَقَّقَ أَنَّ تِلْكَ الْأُمُورَ أُعْطِيَهَا إِبْرَاهِيمُ وَآلُهُ ، وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ آلِهِ ، فَقَدَّ ثَبَتَ إِعْطَاءُ تِلْكَ الْأُمُورِ لَهُ فِيمَا مَضَى ، وَآلَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ : مِنْهُ وَهُوَ مِنْهُمْ ، فَهَمُّ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ أَيْضاً كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْحَلِيمِيُّ (٣) . فَتِلْكَ الْأُمُورُ ثَابِتَةٌ لَهُمْ فِيمَا مَضَى أَيْضاً ، فَإِنَّمَا طَلَبَ فِي الْحَالِ الْإِنْعَامَ مِنَ الْمَنَعِ فِيمَا مَضَى ، وَجَمَلَ سَبْقَ الْعَطَاءِ فِي الْمَاضِي سَبْقاً لَطَلِبِ الْعَطَاءِ فِي الْحَالِ ، فَتَوَصَّلَ لِاسْتِجْلَابِ إِعْطَائِهِ بِذِكْرِ إِعْطَائِهِ لِيَكُونَ أَبْلَغُ فِي الْاسْتِعْطَافِ ، وَلِلَّ سِرِّ التَّشْبِيهِ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِيمَا عَلِمَ مِنْ

(١) سورة آل عمران الآية : ٣٣

(٢) تفسير الكشاف ٣١٩/١ .

(٣) هو أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني : فقيه شافعي ، قاضٍ ، محدث مشهور ، ولد بجرجاني سنة ( ٣٣٨ هـ ) ، وتوفي ببخاري سنة ( ٤٠٩ هـ ) . ترجمته في الرسالة المستطرفة ص ٤٤ ، الاعلام ٢٥٣/٢ .

الصَّلَاةِ عَلَيْهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ مَا  
أَنزَلْنَا إِلَيْهِ .

عاشرها : أن دعاءه "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ" مجابٌ سيما  
في أمرِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، وقد دعا مولاہُ أنْ يَخْصَهُ وَآلَهُ بِالصَّلَاةِ  
عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ فَتَكُونُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ عِزًّا وَجَلًّا كَذَلِكَ ، ولذا  
شَرَعَ ذَلِكَ فِي كَيْفِيَّةِ صَلَاتِنَا عَلَيْهِ الْمأمُورُ بِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ( إِنْ اللَّهُ  
وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا  
عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا )<sup>(١)</sup> ، وَمِنْشَأُ ذَلِكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ  
مِشَارِكَتِهِمْ لَهُ فِي التَّطْهِيرِ الْمُسْتَفَادِ مِنَ الْآيَةِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَدْعُ بِهِ  
إِلَّا بَعْدَ [ ١٠ و ] نَزْوِلِهَا كَمَا يَرُشِدُ إِلَيْهِ مَا سَبَقَ .

حادي عشرها . أنْ جَمَعَهُمْ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
فِي هَذَا التَّطْهِيرِ الْكَامِلِ ، وَمَا نَشَأَ عَنْهُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ،  
وَنَحْوِ ذَلِكَ مَقْتَضٍ لِالْحَاقِقِ بِنَفْسِهِ الشَّرِيفَةِ كَمَا يَشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ :  
اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ ، فَلِذَا قَالَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ الْمُتَقَدِّمَةِ :  
( أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَسَلِيمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ )<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ الْآتِيَةِ فِي الْعَاشِرِ : ( أَلَا مَنْ أَدَى قِرَابَتِي  
فَقَدَّ أَدَانِي ، وَمَنْ أَدَانِي فَقَدَّ أَدَى اللَّهِ تَعَالَى )<sup>(٣)</sup> ، فَتَقَامَتِ  
فِي ذَلِكَ مَقَامَ نَفْسِهِ ، وَكَذَا فِي الْمَحَبَّةِ لِمَا سَيَأْتِي أَيْضًا مِنْ قَوْلِهِ مِنْ  
بَعْضِ الطَّرِيقِ : ( وَاللَّيْذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بِي حَتَّى  
يَحُبَّنِي ، وَلَا يَحُبَّنِي حَتَّى يَحِبَّ ذَوِي )<sup>(٤)</sup> ، وَكَذَا قَوْلُهُ : ( إِنْشِي

(١) سورة الاحزاب الآية : ٥٦ .

(٢) تسديد القوس في ترتيب مسند البردوس ورقة ٨٤ .

(٣) بناييج الودعة ص ١٩٠

(٤) المصواعق المحرقة ص ١٤١ .

تارك فيكم ما أن تسكنتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي (١) ،  
وكذا قوله في الحديث الآتي : ( وإني تارك فيكم الثقلين ..  
الحديث ) (٢) ، وكذا ألحقوا به في : (٣) قصة المباحلة المشار إليها  
بقوله تعالى : (٤) فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ..  
الآية ) ، فغدا صلى الله عليه وآله وسلم محتضناً الحسين آخذاً  
بـيد الحسن وفاطمة تشي خلفه وعلي خلفها ) ، وهؤلاء هم  
أهل الكساء فهم المراد من الآيتين : (٥) مع أن الداعي للمباحلة  
إظهار الكاذب في تلك الخصومة ، وهو أمر يختص به صلى الله  
عليه وآله وسلم ومن يكاذبه ، فالحق أهل الكساء لما سبق ،  
ولأنه أكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث اجترأ  
على تعريض أعزته وأفلاذ كبده وأحب الناس لذلك ، ولم يقتصر  
على تعريض نفسه وعلي ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه  
مع أحبته وأعزته هلاك الاستيصال إن تمت المباحلة ، وخص  
الأبناء والنساء ؛ لأنهم أعز الأهل وعادة [ ١٠ ظ ] التشجيع أن  
يفديهم (٦) بنفسه ، فيقاتل دونهم حتى يقتل ، ولذا كانوا  
يسوقون إلى الظلمات في الحروب مع أنفسهم لتمنهم من  
الهرب ، ويسمّون الذّابّين عنها حماة الحقائق ، وقدّمهم في  
الذكر على الأنفس ؛ لينبّه على إنافة منزلتهم ، وإيذاناً بأنهم

- (١) صحيح مسلم ١٢٣/٧ ، مع اختلاف في اللفظ . فضائل  
الخمسة ٤٣/٢ .  
(٢) صحيح مسلم ١٢/٧ .  
(٣) صحيح مسلم ١٢٠/٧ ، سنن الترمذي ٣٠٨/٩ ، المستدرک  
١٥٠/٣ ، سنن البيهقي ٦٣/٧ ، فضائل الخمسة ٢٤٤/١ .  
(٤) سورة آل عمران الآية : ٦١ .  
(٥) تفسير الكشاف ٣٢٧/١ .  
(٦) في (ب) : ( يفديهم ) ، وما ذكرناه أحسن .

مُقَدَّمُونَ عَلَى الْأَنْفُسِ مُقَدُّونَ بِهَا - قَالَ فِي الْكُشَافِ - وَلَا دَلِيلَ  
أَقْوَى مِنْ هَذَا عَلَى فَضْلِ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ ، انْتَهَى ) •

ثَانِي عَشْرًا : أَنْ قَصَرَ الْإِرَادَةَ الْإِلَهِيَّةَ فِي أَمْرِهِمْ عَلَى إِذْهَابِ  
الرَّجْسِ ، وَالتَّطْهِيرِ يُشِيرُ إِلَى مَا سَيَأْتِي فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ مِنْ تَحْرِيمِهِمْ  
فِي الْآخِرَةِ عَلَى النَّارِ ، فَمَنْ فَارَقَ مِنْهُمْ شَيْئًا مِنَ الْأَوْزَارِ ، يُرْجَا  
أَنْ يَتَدَارَكَ بِالتَّطْهِيرِ بِالْهَامِ الْإِنَابَاتِ وَأَسْبَابِ التَّوْبَاتِ ، وَأَنْوَاعِ  
الْمَصَائِبِ الْمُؤَلَّمَاتِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ الْمَكْرَفَاتِ ، وَعَدَمِ إِذْلَتِهِمْ مَا  
لغيرِهِمْ مِنْ الْحُظُوظِ الدُّنْيَوِيَّاتِ ، وَكَذَا مَا يَقَعُ مِنَ الشَّفَاعَاتِ  
النَّبَوِيَّاتِ ، كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ مَا سَيَأْتِي فِي السَّادِسِ •

ثَالِثُ عَشْرًا : حَثُّهُمْ بِذَلِكَ عَلَى كَمَالِ الْبَعْدِ عَنِ دَنَسِ  
الذُّنُوبِ وَالْمَخَالَفَاتِ ، وَتَمَامِ الْحِرْصِ عَلَى امْتِنَالِ الْمَأْمُورَاتِ بِدَلَالَةِ  
مَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ تَذْكَيرِهِمْ  
بِالصَّلَاةِ ، الصَّلَاةَ يَرْحِمُكُمْ اللَّهُ : ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ •• الْآيَةَ ) (١) •

رَابِعُ عَشْرًا : أَنْ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي  
الرَّوَايَةِ السَّابِقَةِ : فَجَمَعَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ  
عَزَّ وَجَلَّ : ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ  
الْبَيْتِ •• الْآيَةَ ) (٢) ، دَالٌّ عَلَى أَنََّّهُمْ اسْتَحْتَوْا بِذَلِكَ أَنْ يَكُونُوا  
خَيْرَ الْخَلْقِ ، وَسَيَأْتِي الدَّلَالَةُ عَلَيْهِ آخِرُ هَذَا الذِّكْرِ ، وَقَدْ  
أُعْطِيَ إِبْرَاهِيمُ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْبِيَاءَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتِ  
اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَأَكْرَمَ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِكَوْنِهِ خَاتَمَ  
النَّبِيِّينَ اقْتَضَى انْتِفَاءُ ذَلِكَ فَعَوَّضَ [ ١١ وَ ] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(١) سورة الاحزاب الآية : ٣٣ •

(٢) سورة الاحزاب الآية : ٣٣ •

وسلّمَ عن ذلك كمال طهارة أهل بيته ، فقال منهم درجة الوارثة  
والولاية خلق لا يُحصون • والله ذو القائل :

فَرِ مِمَّنْ قَدْ يَرَى صَفْوَهُ

وصفوة الخلق نُو هانيسم

وصفوة الصفوة مِن بَيْنِهِمْ

محمّد النُّور أبو القاسم

وبينه أكرم بيت سَمَا

كَم عاملٍ فيه وكم عالم

وناطقٍ في حكمة أُسْنِدَتْ

عن نائرٍ منهم وَعَسَنَ نَاطِمِ

بل ذهب بعضهم الى أنّه لما لم يتمّ للحسن رضي الله  
عنه أمر الخلافة ؛ لأنها صارت ملكاً ، وقد قال صلى الله عليه  
وآله وسلّم : ( إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى  
الدُّنْيَا )<sup>(١)</sup> عوضوا من ذلك التصرف الباطن فصار قطب الأولياء  
في كلّ زمان من أهل البيت النبوي • وقال التاج<sup>(٢)</sup> بن تطاء  
الله : (٣) <sup>(٤)</sup> إن شيخه أبا العباس المرسي ، كان من مذهب الأ

(١) المعجم الكبير ١٠٤/١٠ ، ذخائر العقبى ص ١٧ •

(٢) هو أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم ، تاج الدين بن  
عطا الله الاسكندري : عالم ، ومتصوف شاذلي ، له عدة مصنوعات  
في التصوف والعلوم الاخرى • توفي سنة (٧٠٩هـ) • ترجمته  
في الدرر الكامنة ١/٢٧٣ ، الاعلام ١/٢١٣ •

(٣) الصواعق المحرقة ص ٧٧ •

(٤) هو أبو العباس أحمد بن عمر المرسي ، شهاب الدين ، من  
فقهائ ومتصوفي الاسكندرية المشهورين ، ولاهها فيه اعتقاد  
كبير ، اصله من مرسيلية ، وتوفي في الاسكندرية ، وقبره فيها  
شاهصاً ، ترجمته في النجوم الزاهرة ٧/٣٧١ ، الاعلام ١/١٧٩ •

يلزم أن يكون القطب شريفاً حسيباً<sup>(١)</sup> ، بل يكون من غير هذا القيل .. انتهى ) .

خامس عشرها : أن الآية المذكورة لما أفادت أن طهارتهم في الذروة العلوية ، ومساواتهم له صلى الله عليه وآله وسلم في أصل ذلك ، فمما من ذلك إلحاقهم به صلى الله عليه وآله وسلم في المنع من الصدقات التي هي أوساخ الناس ، وعوضهم عن ذلك خمس الخمس من ألفي والقيمة اللذين هما أطيب الأموال ، مع ما تضمناه من عز أخذهما وذل من أخذ منهما ، بخلاف أخذ الصدقة ، فإنه ينهى عن ذلك الآخذ وعز المأخوذ منه ، قال تعالى : ( وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لَكُمْ خُمُسَهُ ) وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى (٢) ، وقال تعالى : ( مَا أَفْسَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ [ ١١ ظ ] أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ) (٣) ؛ فلذلك كان المتصد دخول أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في معنى آية الباب المذكورة ، وأنهم من حرّم عليه الصدقة ، والمراد بالصدقة على الصحيح عند<sup>(٤)</sup> الشافعية والحنابلة وأكثر الحنفية ، وأحد قولي المالكية ، وما وجب من الزكاة طهرهم الله تعالى من تناولها ؛ لأنها أوساخ الناس كما سيأتي ، فذلك من تطهيرهم الذي دلّت عليه الآية ، والقول الثاني للمالكية تحريم صدقة النفل أيضاً كما حرمت عليه صلى الله عليه وآله وسلم ، ظاهر إطلاق تحريمها عليه صلى الله عليه وآله وسلم .

(١) كذا في الاصل ، (م) ، وفي (ب) : ( حسيباً ) .

(٢) سورة الانفال الآية : ٤١ .

(٣) سورة الحشر الآية : ٧ .

(٤) معالم التنزيل للبغوي ، سورة الانفال .



وآلهِ وسلَّم إنَّه لا فرقَ فيها بينَ ما كانَ منها على جهةِ عامةٍ  
وخاصةٍ ، ولا بينَ ما كانَ منها أموالاً متقومةً وما لا يكونُ ، وهو أوفى  
تقصيه التكريمِ عن أوساخِ النَّاسِ .

وحكى القاضيُّ عن بعضِ أصحابينا : ( أنَّ صدقةَ التطوعِ  
لم تكنْ مُحَرَّمةً عليه صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم ، ولكن كانَ  
يأْتفُ من أخذِها تعفُّفاً ، وحكى هذا الوجهُ - أيضاً - ابنُ  
الصَّبَّاحِ<sup>(١)</sup> في شامله ، وعن ابنِ أبي هريرة وجهٌ ثالثٌ أنَّ صدقاتِ  
الأعيانِ كانتْ حراماً عليه دونَ المنافعِ العامةِ ، كالساجدِ ومياهِ  
الآبارِ<sup>(٢)</sup> . وأبدي الماورديُّ<sup>(٣)</sup> وجهاً قريباً منه واختاره ، وهو أنَّ ما  
كانَ منها أموالاً متقومةً ، فهو مُحَرَّمٌ عليه دونَ غيرها ، فخرجَ  
صلاته في المساجدِ وشربه من سقايةٍ زمزمٍ ، وبشرِ رومه<sup>(٤)</sup> .

والقولُ بتحريمِ صدقةِ النفلِ على آلهِ صلَّى اللهُ عليه وآله  
وسلَّم ، هو المناسبُ للاحاقِ تطهيرهمُ بتطهيرِ آلهِ صلَّى اللهُ عليه وآله  
وسلَّم ، ولظاهرِ قوله صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم للحسنِ بنِ

(١) هو ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد ابن

الصباغ : فقيه شافعي من اهل بغداد ، ولد فيها سنة (٤٠٠) .

درس وتربى في بغداد ، واصبح من العلماء المشهورين ، له

مصنفات عديدة منها كتاب الشامل في الفقه ، توفي سنة

(٤٧٧ هـ) ، ترجمته في وفيات الاعيان ١/٣٠٣ ، مفتاح السعادة

١٨٥/٢ ، الاعلام ٤/١٣٢ .

(٢) الصواعق المحرقة ص ٨٩

(٣) هو ابو الحسن علي محمد بن حبيب الماوردي : قاضي القضاة

من العلماء المشهورين ، ولد في البصرة سنة (٣٦٤ هـ) ،

وتوفي سنة (٤٥٠ هـ) ، ترجمته في شذرات الذهب ٣/٢٨٥ .

مفتاح السعادة ٢/١٩٠ ، الاعلام ٥/١٤٦ .

(٤) في (ب) : ( وبين ورقة ) ، وهو تحريف .

علي رضي الله عنهما : ( إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ )<sup>(١)</sup> .  
 وفيه [ ١٢ و ] إطلاقُ آلِ الشخصِ علي نفسه وأهل بيته ، لكن  
 مما يُشعرُ بأنَّ ذلكَ في صدقةِ الفرضِ مع ما يؤذنُ بهِ التعريفُ  
 في قوله : الصدقةُ ؛ أي المهدوةُ ، حديثُ أبي هريرة رضي الله  
 عنه المتفق عليه قال : ( أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمَا تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : كَيْفَ كَيْفَ لِيَطْرَحَهَا ، ثُمَّ قَالَ :  
 أَلَا شَعَرْتَ أَنَّنَا لَا نَأْكُلُ صَدَقَةً )<sup>(٢)</sup> ، وفي لفظٍ لمسلم : ( أَنَّنَا  
 لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ )<sup>(٣)</sup> . ولأحمد : ( أَنْ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ  
 لِآلِ مُحَمَّدٍ )<sup>(٤)</sup> ، وحديثُ الحسنِ عندَ أحمد ، والطحاوي<sup>(٥)</sup>  
 قال : كنتُ معَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فمَرَّ عَلَيَّ  
 جَرِينٌ مِنَ الصَّدَقَةِ فَأَخَذْتُ مِنْهُ تَمْرَةً فَأَلْقَيْتَهَا فِي فِيِّ ، فَأَخَذَهَا  
 بِلَعَابِهَا ، فَقَالَ : إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ )<sup>(٦)</sup> ، وسندهُ  
 قويٌ .

- 
- (١) مسند الامام ابن حنبل ٢٠٠/١ ، وفيه عن أبي الحواراد .  
 (٢) صحيح مسلم ١١٧/٣ ، شرح المهذب ٢٤٥/٦ .  
 (٣) صحيح مسلم ١١٧/٣ ، وفيه عن شعبة .  
 (٤) مسند الامام ابن حنبل ٢٠٠/١ .  
 (٥) هو جعفر بن أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الازدي المصري  
 الحنفي : عالم من الباحثين المشهورين ، له عدة مؤلفات ،  
 توفي سنة (٣٢١ هـ) . ينظر مشكل الآثار للطحاوي ١/١ .  
 (٦) مسند الامام ابن حنبل ٢٠٠/١ ، المعجم الكبير ٧٨/٣ ،  
 ينابيع المودة ص ٨ .

وحدیث ابن ابي لیلی (۱) الأنصاري عند الطحاوي بنحوه ، و حدیث ابي رافع عند أصحاب السنن ، وصححه منهم الترمذي ، وكذا ابن حبان وغيره ، ولفظه ' أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ( إننا لا تحل لنا الصدقة ، إن مولى القوم من أنفسهم ) (۲) ، ورواه الطبراني في الكبير عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وسياقه في صدقة الفرض ، فأنه قال : ( استعمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرقم بن (۳) أبي الأرقم الزهري على السعاية ، فاستبغ أبا رافع رضي الله عنه ، فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأله فقال : يا أبا رافع إن الصدقة حرام على محمد وعلى آل محمد ، وأن مولى القوم من أنفسهم ) (۴) ، وقوله تعالى : ( خذ من أموالهم صدقة .. الآية ) (۵) في صدقة الفرض وتطهيرهم بها هو المصير إليها من الأوساخ ، وقد استدل الشافعي لتخصيص التحريم [ ۱۲ ظ ] على الآل بالزكوات ،

(۱) هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي لیلی يسار بن بلال الأنصاري الكوفي : فقيه وقاض ، من أصحاب الراي ، ولي الحكم لبني أمية ، ثم لبني العباس ، توفي في الكوفة سنة ( ۱۴۸ هـ ) . ترجمته وفيات الاعيان ۴۵۲/۱ ، ميزان الاعتدال ۸۷/۳ ، الاعلام ۶۰/۷ .

(۲) سنن الترمذي ۱۹/۳ .

(۳) هو الأرقم بن ابي الأرقم - واسم ابيه عبد مناف بن اسد - اسلم قديماً ، قيل ثاني عشر ، وكان من المهاجرين لاولين وشهد بدرآ ، وقد استعمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الصدقات ، توفي سنة ( ۵۳ هـ ) . اسد الغابة في معرفة الصحابة ۵۹/۱ .

(۴) انعم الكبير ۲۹۵/۱ ، سنن النسائي ۸۰/۵ .

(۵) سورة التوبة الآية : ۱۰۳ .

وفي معناه انكفارات بما رواه عن إبراهيم<sup>(١)</sup> بن محمد بن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر : ( إِنَّهُ كَانَ يَشْرَبُ مِنْ سَقَايَاتِ بَيْنِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، فَعَوَّتِبَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّمَا حُرِّمَ عَلَيْنَا الصَّدَقَةُ الْمَفْرُوضَةُ ، وَوَجْهُ الْاِسْتِدْلَالِ بِهِ أَنَّ مِثْلَهُ لَا يُقَالُ مِنْ قَبْلِ الرَّأْيِ لِتَعَلُّقِهِ بِالْخِصَائِصِ ، فَيَكُونُ مَرْسَلًا ؛ لِأَنَّ الْبَاقِرَ تَابِعِيٌّ جَلِيلٌ ، وَقَدْ اعْتَصَدَ مَرْسَلُهُ بِقَوْلِ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَهَلْ يَحِلُّ لَهُمُ الْمَنْدُورُ )<sup>(٢)</sup> .

قول الأوزاعي<sup>(٣)</sup> : لم أرَ للأصحابِ فيه كلاماً ، ويَحْتَمَلُ حِلُّهُ كَصَدَقَةِ التَّطَوُّعِ ؛ لِتَطَوُّعِ النَّاذِرِ بِالنَّذْرِ ، وَيُحْتَمَلُ تَحْرِيمُهُ عَلَى أَنَّهُ هَلْ يَسْلُكُ بِهِ مَسْلَكَ وَاجِبِ الشَّرْعِ ، فَلَا يَحِلُّ ، أَوْ مَسْلَكَ جَائِزَةٍ فَيَحِلُّ . . انتهى .

قلت : ولعلَّ الأوجهَ حِلُّهُ ، ثُمَّ رَأَيْتُ فِي قِسْمِ الصَّدَقَاتِ مِنْ فَتَاوِي الْبَغْوِيِّ<sup>(٤)</sup> : لو نذرَ التَّصَدَّقَ بِدِينَارٍ مطلقاً ، أَوْ عَلَى الْفُقَرَاءِ هَلْ يَجُوزُ صَرْفُهُ لِلْعُلُوِّيَّةِ ؟ قَالَ : إِنْ قَلْنَا يُحْمَلُ عَلَى أَقَلِّ

(١) لم يذكر أحمد بن علي الداودي صاحب كتاب (عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب) (إبراهيم) من أولاد محمد بن جعفر الصادق ، انظر عمدة الطالب ص ١٦٦ ، ١٩٨ .

(٢) الام نلامام الشافعي ٨١/٢ ، الصواعق المحرقة ص ٨٩ .

(٣) هو ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن منجم الاوزاعي : كان فقيهاً زاهداً اماماً في الشام ، له مصنفات عديدة منها السنن في الفقه ، توفي في بيروت سنة (١٥٧ هـ) ترجمته في حليمة الاوليا ، ١٣٥/٦ ، الاعلام ٩٤/٤ .

(٤) هو ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي : شيخ الحرم من حفاظ الحديث ، وكان ثقة مأموناً ، توفي في مكة اشرفه سنة (٢٨٦ هـ) . ترجمته في تذكرة الحفاظ ١٧٨/٢ ، ميزان الاعتدال ٢٣٢/٢ ، الاعلام ١١٣/٥ .

يُجَابِ اللهُ ، لا يجوز كالتركة والكفارة ، وإن قلنا يُحْمَلُ عَلَى أَقْلٍ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ يَجُوزُ النَّهْيُ ، وَهَذِهِ الْقَاعِدَةُ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا مَضْطَرِبَةُ الْفُرُوعِ ، وَالْمَصْحُوحُ فِي نَدْبِ اعْتِقَادِ عَبْدِ أَجْزَاءِ الْمَيْبُ وَالْكَافِرُ ، وَهُوَ مَنْصُوصٌ فِي الْأُمِّ ، فَلَمْ يَسْلُكُوا بِهِ هُنَا (١) مَسْلَكَ الْوَاجِبِ ، وَيَنْبَغِي الْحَاقُّ مَا لِحَقِّ (٢) فِيهِ .

وَيُلْحَقُ بِنَبِيِّ هَاشِمٍ (٣) وَالْمَطْلَبُ فِي ذَلِكَ أَزْوَاجَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَدْ حَكَى ابْنُ عَبْدِ بَرِّ الْإِجْمَاعَ (٤) عَلَى الْحَاقِّهِنَّ بِالْأَقْرَبِ فِي ذَلِكَ ، وَيُرْسَدُ إِلَيْهِ إِجْبَابُ نَفَقَتِهِنَّ عَلَيْهِ حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَقَدْ ذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةَ إِلَى تَحْرِيمِ الصَّدَقَةِ عَلَى نَبِيِّ هَاشِمٍ فَقَطْ ، وَحَكَى الطَّحَاوِيُّ عَنْهُ جَوَازَهَا لَهُمْ إِذَا حُرِّمُوا سَهْمَ ذَوِي الْقُرْبَى ، وَفِي مَذْهَبِنَا وَجْهٌ مِثْلُهُ ، وَالصَّحِيحُ الْمَنْعُ مُطْلَقًا إِذْ هُوَ لِمُضِيِّ كَمَا قَالَهُ الْجَرَجَانِيُّ فِي (الشَّافِي) (٥) [ ١٣ ] وَ [ الْغَنِيِّ ] بِمَالِهِمْ مِنْ خُمْسِ الْخُمْسِ ، وَاقْتَضَى شَرْفُهُمْ تَرْبِيَهُمْ عَنْ ذَلِكَ ، فَإِذَا زَالَ أَحَدُ الْمُضِيِّ تَطَلَّقَ الْمَنْعُ بِالْأَخْسَرِ ، وَيُشْبِهُ (٦) أَنْ يَكُونَ مَا نَقَلَهُ الطَّحَاوِيُّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بِبَعْضِ أَصْحَابِنَا مِنْ أَجْلِ أَنْ سَوَّغَتْ مَلَا حِظَةَ الْمَنْسَى الْأَوَّلِ فَقَطْ ، إِذِ الْضَرُورَاتُ تَبِيحُ

(١) ( هنا ) : ساقطة من ( م ) .  
 (٢) ابتداءً من ( ولعل من الأوجه حمله '... إلى هنا : ساقط من ( ب ) .  
 (٣) الصواعق المحرقة ص ٨٨ .  
 (٤) الصواعق المحرقة ص ٨٩ .  
 (٥) ( الشافعي الغني ) كتاب في فروع الشافعية ، وهو كتاب كبير في أربع مجلدات قليل الوجود بين كتب الشافعية ، ألفه أبو العباس أحمد بن محمد الجرجاني الشافعي ، المتوفى سنة ( ٤٨٢ هـ ) . كشف الظنون ص ١٠٢٢ .  
 (٦) في ( ب ) : ( ونسبه ) ، وهو وهم .

المحظورات ؛ ولأن العلة مركبة من المعينين ؛ لأن كلا منهما علة مستقلة في المنع ، وذهب صاحبه أبو يوسف الى تحريمها عليهم إن كانت من غيرهم ، وجوازها من بعضهم لبعض . وفي ثالث العلايات من حديث علي<sup>(١)</sup> بن جعفر بن محمد عن حسن<sup>(٢)</sup> بن زيد بن حسن بن علي : ( إن العباس قال : يا رسول الله إنك قد حرمت علينا صدقات الناس فهل يحل لنا صدقات بعضنا على بعض ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : وسقطت كلمة ، قال حسن : فرأيت مشيخة من أهل بيتي يشربون الماء في المسجد إذا كان لبني هاشم ) ، وهو مع ضعف مرسل ، فلا حجة فيه ، ولو صح لأمكن توجيهه بأنهم مطهرون بمقتضى تعلق الإرادة الإلهية بذلك كما سبق ، فلا تكون صدقاتها أوساخاً كما في غيرهم ، ويؤيد بشربه صلى الله عليه وآله وسلم من سقاية زمزم ، وفي تعقبه الرعي . نقل الحاكم في كتابه عن العباس بن عبدالمطلب أنه يجوز لبني المطلب قبض زكاة بعضهم بعضاً ، ولم يذكر الحاكم في ذلك خلافاً . انتهى .

وهو دال على أن الحديث السابق أصلاً ، وذهب إمامنا الثماني رحمه الله الى تحريم الصدقة على بني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف ونص في حرمة<sup>(٣)</sup> على أنهم آل النبي صلى الله عليه

- (١) هو علي بن جعفر بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب ، يُقال له العريض ، لأنه سكن قرية العريض قرب المدينة ، وتوفي بها سنة ( ٢١٠ هـ ) تهذيب التهذيب ٢٩٣/٧ .
- (٢) هو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب : روى عن أبيه وابن عمه وعكرمة ومعاوية ، توفي في طريق مكة سنة ( ١٦٨ هـ ) . تهذيب التهذيب ٢٧٩/٢ .
- (٣) في الاصل ، ( م ) ب : ( حرملة ) ، وهو تحريف ، وقد صحح اعتماداً على ما قبله ( تحريم ) .



وآله وسلّم يعني [ ١٣ ظ ] المؤمنين منهم ، ونقله عنه الأزهري ،  
 وبه قطع جمهور أصحابه ، لأنه صلى الله عليه وآله وسلّم  
 قسمهم ذوي القربى ، وهو خمس الخمس بينهم تاركاً منهم  
 غيرهم من بني عبيهم نوفل ، وعبد شمس أخوي هاشم ، والمطلب  
 مع سؤالهم له لما رواه البخاري وغيره عن جبير بن مطعم رضي الله  
 عنه ، وهو من بني نوفل ، قال : مشيت أنا وعثمان بن عفان ، وهو من  
 بني عبد شمس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فقال :  
 يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركنا ، وإنما نحن وهم منك  
 بمنزلة واحدة ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم : ( إنما  
 بنوا هاشم وبنوا عبدالمطلب شيء واحد ) ، زاد في رواية وشبك بين  
 أصابعه (١) ، وفي آخرى أن بني المطلب لم يفارقونا في جاهلية ولا  
 اسلام ، أي لأن المطلب لم يزل موالياً لهاشم حتى أن هاشماً لما مات  
 وبقي ابنه شيبة مع أمه من بني النجار بالمدينة خرج المطلب  
 إليه وحمله إلى مكة مردفاً له خلفه فضوء عبداً استفاده فقالوا :  
 عبد المطلب فانتهر به ، ثم عرفهم المطلب أنه ابن أخيه ، ولم  
 يزل في حجره وتربيته ثم دخل بنو المطلب مع بني هاشم في  
 شعبهم وناصرهم ، ولما تحالفت قريش عليهم مبدأ الاسلام ،  
 فاقضى ذلك تخصيصهم بذلك ، وقال صلى الله عليه وآله  
 وسلّم : ( إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس ، وإنما  
 لا تحل لمحمد ولا لآل محمد ) (٢) ، رواه مسلم ، وقال  
 صلى الله عليه وآله وسلّم : ( لا أهل لكم أهل البيت من

(١) شرح المذهب ٦ / ٢٤٥ .  
 (٢) صحيح مسلم ٣ / ١١٩ ، سنن النسائي ٥ / ٧٩ ، شرح  
 المذهب ٦ / ٢٤٥ .

الصدقات شيئاً ، ولا غسالة الأيدي ، ان لكم في خمس الخمس ما يكفيكم أو يفيكم ) (١) ، رواه الطبراني في الكبير ، قال البيهقي : وفي تخصيص [ ١٤ و ] النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني هاشم وبني المطلب باعطائهم سهم ذوي القربى . وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : ( إنما بنو هاشم وبنو المطلب نسبي واحد ) (٢) .

فضيلة " أخرى وهي أنه حرم الله عليهم الصدقة وعوضهم عنها هذا السهم من الخمس ، فقال : إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا آل محمد ، قال : وذلك يدلُّك أيضاً على أن آل الله الذين أمرنا بالصلاة عليهم معه ، هم الذين حرم عليهم الصدقة منها هذا السهم ، فالمسلمون من بني هاشم وبني المطلب يكونون داخلين في صلاتنا على آل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في فرائضنا ونوافلنا وفيمن تلزمنا محبتهم .. انتهى .

قلت : وكذا كل ما جاء في فضل أهل البيت مطلقاً ، أو الآل ، أو ذوي القربى والتقيّد بالمسلمين منهم ، لاخراج الكافر ، فلا يثبت له شيء من هذه الفضائل ، ويوضح هذا الاستدلال أن الآل لغة أصله " أهل " ، كما اقتصر عليه الزمخشري ، أو هو من آل إلى كذا يؤول إذا رجع إليه بقرابة أو رأي ، ونحوهما (٣) كما هو رأي الكسائي ، وعلى كل من التقديرين ، فقد دل مجموع ما سبق من الأحاديث على أن آل محمد مخصوص " شرعاً بمستحقّي

- (١) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٢٣٩/١ ، وفيه :  
( ان لكم خمساً وفي الخمس ما يكفيكم ) .  
(٢) شرح المهذب ٢٤٥/٦ .  
(٣) ينظر تاج العروس في شرح القاموس ، مادة : ( اهل ) .

خمسِ الخمسِ الذين حُرِّمَتِ الصدقة<sup>(١)</sup> عليهم ، وهم بنو هاشم  
وبنو المطلب من بين سائرِ أهله ، أو من بين سائرِ من يرجع  
إليه بقرابة ، أو نحوها .

وقد حمل الحلبي ما يروى عن أنس مرفوعاً : ( آل محمد  
كلُّ قبي )<sup>(٢)</sup> ، رواه الطبراني وغيره بسند واه ، على أن المراد  
كلُّ قبي من قرابته صلى الله عليه وآله وسلم للأدلة الدالة  
على أن آل من حُرِّمَ الصدقة من القرابة ، فلا دلالة فيه على  
ما ذهب [ ١٤ ظ ] إليه بعضهم من أن آل الذين شرعت  
الصلاة عليهم في حديث التشهد كلُّ الأمة ، والمراد الأولياء  
منهم عند قابله كما قيّد به القاضي حسين والراغب<sup>(٣)</sup> مع أن  
البيهقي قال : إن هذا الحديث لا يحل الاحتجاج به ؛ لأن الذي  
رواه عن أنس أبو هرير كذّبه يحيى بن معين ، وضمّفه أحمد  
وغيره من الحفاظ . وقد صرح الإمام أحمد : ( بأن المراد بال  
محمد في حديث التشهد ، أهل بيته صلى الله عليه وآله  
وسلم )<sup>(٤)</sup> ، وسيأتي في الذكر الثاني عن كعب<sup>(٥)</sup> بن عجرة  
ما يدل له .

(١) كذا في الأصل ، وفي ( م ) ، ( ب ) : ( عليهم الصدقة ) .

(٢) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ، شرح  
المهذب ٣ / ٤٤٩ .

(٣) هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الاصفهاني ،  
المؤوف بالراغب : عالم اديب حكيم ، من اصفهان ، سكن بغداد  
واشتهر بها ، توفي سنة ( ٥٠٢ هـ ) ترجمته في كشف  
الظنون ٣٦ / ١ ، الاعلام ٢٢٦ / ٢ .

(٤) ينظر المستدرک ٣ / ١٤٨ .

(٥) هو ابو محمد كعب بن عجرة بن امية البلوي ، حليف الانصار :  
من صحابة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، توفي بالمدينة

وحكى النووي في شرح المهذب وجهاً آخر لأصحابنا :  
 (انهم خترته الذين ينسبون اليه صلى الله عليه وآله وسلم ،  
 قال : وهم أولاد فاطمة رضي الله عنها ، ونسلهم أبداً ، حكاه  
 الأزهرى وآخرون . . انتهى )<sup>(١)</sup> . وحكاه بعضهم بزيادة إدخال  
 الأزواج معهم في ذلك مع أن بعضهم أشار إلى حمل الآل في  
 حديث التشهد على الأزواج ، ومن حرمت عليه الصدقة من  
 أهل بيت النسب ، وهو حسن موافق لما تقدم ترجيحه في قوله في  
 الآية أهل البيت .

قال الحافظ ابن حجر : وبذلك يجمع بين الأحاديث ، وقد  
 أطلق على أزواجه صلى الله عليه وآله وسلم آل محمد لقوله  
 في حديث عائشة : ( ما شبع آل محمد من خبز مادوم  
 ثلاثاً )<sup>(٢)</sup> ، وفي حديث أبي هريرة : ( اللهم اجعل رزق آل محمد  
 قوتاً )<sup>(٣)</sup> ، رواه البخاري ؛ فيكون عطف الأزواج الذرية على  
 الآل في بعض طرق حديث التشهد تنويهاً بهم ؛ ولذا قال ابن  
 تيمية - من الحنابلة - : وفي تحريم الصدقة على أزواجه صلى الله  
 عليه وآله وسلم وكونهن من أهل بيته روايتان : يعني لأممهم  
 أصحابهما التحريم وكونهن كأهل [ ١٥ و ] بيته ، وفي بني المطلب  
 روايتان له أيضاً ، وقيل : الآل جميع قریش ، حكاه ابن

النورة سنة ( ٥١ هـ ) ترجمته في الاصابة ( ت ٧٤١٢ ) .  
 تهذيب التهذيب ٤٣٥/٨ ، الاعلام ٨٣/٦ .

- (١) شرح المهذب ٣ / ٤٤٨ .  
 (٢) صحيح البخاري ٨٧/٧ ، وفيه عن أبي هريرة .  
 (٣) صحيح البخاري ١٢٢/٨ ، عن أبي هريرة ، وفيه : ( اللهم  
 ارزق آل محمد قوتاً ) .

الرفعة<sup>(١)</sup> في الكفاية وهم ولد النضر بن كنانة ، والصواب ما سبق ،  
وكُلُّ ما جاء في فضل قريش ، فهو ثابت لبني هاشم وبني المطلب ؛  
لأنهم أخص من قريش ، وما ثبت للأعم ثبت للأخص من غير  
عكس ، وذلك كحديث عبد الله بن حنطب<sup>(٢)</sup> : ( خطبنا رسول الله  
صلَّى الله عليه وآله وسلَّم يوم الجمعة فقال : أيُّها النَّاسُ  
قَدِّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقْدِمُوهَا ، وتعلَّمُوا مِنْهَا وَلَا تَعْلَمُوهَا )<sup>(٣)</sup> ،  
أخرجه الشافعي في مسنده ، وأحمد في المناقب ، وحديث جبير  
بن مطعم<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه مرفوعاً : يا أيُّها النَّاسُ لا تَقْدِمُوا  
قُرَيْشًا فَتَهْلِكُوا ، ولا تَخْلِفُوا عَنْهَا فَتَضَلُّوا ، ولا تَعْلَمُوهَا  
وَتَعْلَمُوا مِنْهَا ، فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ ، لولا أن تطر قريش  
لأخبرتها بالذي لها عند الله عزَّ وجلَّ )<sup>(٥)</sup> ، أخرجه البيهقي ،  
وحديث جابر بن عبد الله مرفوعاً : ( النَّاسُ تبع لقريش في هذا  
الشأن : مسلمهم تبع لمسلمهم ، وكافرهم تبع لكافرهم ، والنَّاسُ

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الانصاري ، المعروف  
بابن الرفعة : فقيه شافعي من الفضلاء ، كان محتسب القاهرة ،  
وناب في الحكم له عدة كتب منها كتابه الكفاية ، توفي سنة  
( ٧١٠ هـ ) ، ترجمته في الدرر الكامنة ٢٨٤/١ ، البدر الطالع  
١ / ١١٥ . الاعلام ١ / ٢١٣ .

(٢) هو عبد الله بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم ،  
اختلف في صحبته ، والارجح انه لم يصحب الرسول صلى  
الله عليه وآله وسلم ، لم تذكر سنة . تهذيب التهذيب ١٩٢/٥

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي ١ / ٢٢ .

(٤) هو أبو عدي جبَيْرُ بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد  
مناف القرشي النوفلي : قدم على النبي صلى الله عليه وآله  
واسم في اسارى بدر واسلم بعد ذلك ، كان من العلماء ، توفي  
بالمدينة اثورة سنة ٥٦ هـ . ترجمته في تهذيب التهذيب  
٦٣/٢ ، الاعلام ٢٢/٢ .

(٥) مناقب الشافعي ١ / ٢٢ .

معدنٌ خيارهم في الجاهليَّةِ خيارهم في الإسلام إذا فهموا (١) ،  
متفقٌ عليه .

وحديثٌ معاوية مرفوعاً : ( إنَّ هذا الأمر في قريشٍ لا  
يُعادِ بهم أحدٌ إلاَّ أكبَّه اللهُ على وجهه ما أقاموا الدَّينَ ) (٢) ،  
أخرجه البخاريُّ ، وحديثٌ ابن عبَّاس مرفوعاً : ( أمانٌ لأهلِ  
الأرضِ من الترقِ القوسُ ، وأمانٌ لأهلِ الأرضِ من الاختلافِ ،  
المولاةُ لقريشٍ ، قريشٌ أهلُ اللهِ فإذا خالفتها قبيلةٌ من العربِ  
صاروا حزبَ إبليس ) (٣) ، أخرجه الطَّبْرانيُّ ، ويوضحُ المرادُ  
بقوله : ( القوسُ ) ما رواه السُّديُّ (٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ : ( إنَّ عليَّاً  
رَضِيَ اللهُ عنه نظرَ يوماً إلى السَّماءِ ، فرأى قوسَ قزحٍ فقالوا :  
ما هذا ؟ فقال : ما تقولونَ أنتم ؟ فقالوا : نقولُ إنَّه قوسُ قزحٍ .  
فقال : لا تقولوا هكذا [ ١٥ ظ ] ولكن قولوا : قوسُ اللهِ وأمانٌ  
من الترقِ ) (٥) .

قال سبطُ بن الجوزي : (٦) وإنَّما سُمِّيَ قوسُ قزحٍ ، لأنَّه  
أولُ ما رُويَ في الجاهليَّةِ على الجبلِ المُسمَّى بقزحٍ

(١) صحيح البخاري ٢١٧/٤ ، وفيه عن أبي هريرة ، سنن

البيهقي ١٤١/٨ ، وفيه عن جابر ، مناقب الشافعي ١٧/١ .

(٢) صحيح البخاري ٢١٨/٤ ، المعجم الكبير للطبراني ٣٣٨/١٩ ،

ابن حنبل ٩٤/٤ .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١٩٦/١١ .

(٤) هو اسماعيل بن عبد الرحمن السُّدي ، تابعي ، حجازي

الأصل ، سكن الكوفة : كان إماماً عارفاً بالوقائع وأيام

الناس ، والتفسير والمغازي والسير ، توفي سنة (١٢٨ هـ) .

ترجمته في النجوم الزاهرة ٣٠٨/١ . الاعلام ٣١٣/١ .

(٥) تذكرة خواص الأمة ص ٩٤ .

(٦) تذكرة خواص الأمة ٩٤ .



بالمزلفة ) ، وفي خير لأبي الطفيل<sup>(١)</sup> : ( إن علياً رضي الله عنه خطب الناس وقال : سلوني ، وإن ابن الكواء قام فسأله أسئلة منها أخيراً عن قوس قزح ؟ فقال علي رضي الله عنه : ثكلتك أمك لا تقل قوس قزح ، قزح : هو الشيطان ولكنها قوس الله تعالى هي علامة كانت بين نوح النبي عليه السلام وبين ربه عز وجل ، وهو أمان لأهل الأرض من الفرق<sup>(٢)</sup> ، وحديث سهل بن سعد الساعدي مرفوعاً : ( أحبوا قريشاً فإن من أحبهم أحبهم الله )<sup>(٣)</sup> ، أخرجه ابن عرفة العبدي<sup>(٤)</sup> في جزئه الشهير من طريق عبدالمهيمن<sup>(٥)</sup> بن عبدالله بن سهل عن أبيه عن جده ، وحديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ( إن الله اصطفى كنانة من بني إسماعيل ، واصطفى من بني قريشاً ، واصطفى من قريش بني هاشم ،

- (١) هو أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو الليثي الكناني القرشي : شاعر كنانة وفارسها ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، توفي سنة ( ١٠٠ هـ ) في مكة المكرمة ، ترجمته في تهذيب التهذيب ٨٢/٥ ، الاعلام ٢٦/٤ .
- (٢) الاجتجاج للطبرسي ١ / ٣٨٧ .
- (٣) المعجم الكبير للطبراني ١٥٠/٦ ، ذخائر العقبى ص ١٢ .
- (٤) هو علي بن المظفر بن ابراهيم الكندي الوداعي ، المعروف بابن عرفة : أديب متفنن ، وشاعر ، عارف بالحديث والقراءات والتراجم ، من أهل الاسكندرية ، توفي في الشام سنة ( ٧١٦ هـ ) ترجمته في البداية والنهاية ٧٨/١٤ ، الدرر الكامنة ١٣٠/٣ ، النجوم الزاهرة ٢٣٥/٩ ، الاعلام ١٧٤/٥ .
- (٥) هو عبد المهيم بن عباس - لعل المصنف وهم في نقل اسم أبيه - بن سهل بن سعد الساعدي الانصاري المدني . روى عن أبيه عن جده ، وعن أبي حازم بن دينار ، تهذيب التهذيب ٤٣٢/٦ .

واصطفاني من بني هاشم (١) ، ثم أخرجه مسلم والترمذي وأبو حاتم ،  
 وأخرجه حمزة السهمي في فضائل العباس مطبوعاً ولفظه : ( أن  
 الله اصطفى من ولد آدم إبراهيم ، واتخذ خليلاً ، واصطفى من  
 ولد إبراهيم إسماعيل ، ثم اصطفى من ولد إسماعيل نزار ، ثم  
 اصطفى من نزار مضر ، ثم اصطفى من مضر كنانة ، ثم اصطفى  
 من كنانة قريشاً ، ثم اصطفى من قريش بني هاشم ، ثم اصطفى من  
 بني هاشم عبد المطلب ، ثم اصطفاني من بني عبد المطلب (٢) .  
 وحدّث أحمد بسند جيّد عن العباس بن عبد المطلب قال : ( بلغ  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يقول الناس فصعد  
 المنبر فقال : من أنا ؟ فقالوا : أنت رسول الله . فقال : أنا محمد بن  
 عبد الله بن عبد المطلب ، إن الله خلق الخلق فجعلني في خير  
 خلقه ، وجعلهم فريقين فجعلني في خير فرقة ، وخلق القبائل  
 فجعلني في خير قبيلة ، وجعلهم بيوتاً فجعلني في خير بيت ،  
 فأنا خيركم بيتاً ، وأنا خيركم نفساً (٣) . وقد جاء في حديث  
 فضيلة بني هاشم على غيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت :  
 ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال جبريل عليه  
 السلام : قلبت الأرض مشارقها ومغاربها ، فلم أجد رجلاً أفضل  
 من محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وقلبت الأرض مشارقها  
 ومغاربها ، فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم ) (٤) ، أخرجه أحمد  
 في المناقب ، والمخلص الذهبي ، والمحامي وغيرهم .

- (١) صحيح مسلم ٥٨/٧ ، مناقب الشافعي للبيهقي ٣٨/١ .
- (٢) ينابيع الودعة للشيخ سليمان الحسني البلخي ص ١٢ .
- (٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢١٠/١ ، وفيه : ( حدثنا أبو  
 نعيم عن سمعان بن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحرث  
 بن نوفل ، عن المطلب بن أبي وداعة ، قال : قال العباس ) .
- (٤) ذخائر العقبى ص ١٤ ، الصواعق المحرقة ص ١١٥ .

## الثاني

ذكر امره صلى الله عليه وآله وسلم  
بالصلاة عليهم في امتثال ما شرعه الله  
من الصلاة عليهم ، ووجه الدلالة  
على ايجاب ذلك في الصلوات

عن عبدالرحمن بن ابي نيلي قال : لقيني كعب بن عجرة رضي  
الله عنه فقال : ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ؟ قلت : بلى ، ( قال : سألتنا رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم فقلنا : يا رسول الله كيف الصلاة عليكم  
أهل البيت ؟ قال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد  
كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ،  
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل  
إبراهيم إنك حميد مجيد ) ، أخرجه الحاكم في مستدركه ، وأشار  
إلى أنه إنما استدركه مع كونه [ ١٦ ظ ] في الصحيحين من  
هذا الوجه ، لا فوه أن أهل البيت هم آل ، وهذا لقوله في هذه  
الرواية : ( كيف الصلاة عليكم أهل البيت ؟ )<sup>(١)</sup> ، فيكون المسؤول  
عنه كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم ، وعلى أهل  
بينه ، ويكون ما أجابهم به صلى الله عليه وآله وسلم مطابقاً  
لسؤالهم ، وفيه إيحاء إلى أنهم فهموا من الآية ما سنشير إليه  
من أن الأمر بالصلاة عليه فيها شامل لآله ، ولفظ رواية  
الصحيحين من هذا الوجه : ( لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدي  
لك هدية ؟ إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج علينا  
فقلنا : يا رسول الله قد علمنا كيف نصل عليك ، فكيف

(١) المستدرک ١٤٨/٣

نُصَلِّيَ عَلَيْكَ؟ قَالَ: قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» (١)، متفق عليه، وفي لفظ البخاري: (عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَقَدْ بَيَّنَّ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَيْهَقٍ وَالْخَلْفِيِّ وَغَيْرِهِمَا بِسَنَدٍ جَيِّدٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَيْلٍ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ سَبَبَ سُؤَالِهِمْ عَنْ ذَلِكَ، وَلَفْظُهُ: ﴿لَمَّا نَزَلَتْ﴾ (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (٢)، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نَسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُنْصَلِّيُ عَلَيْكَ؟ الْحَدِيثُ (٣) .

وَجَاءَ بَيَانُ هَذَا السَّبَبِ فِي رِوَايَةِ لِأَحْمَدَ وَالتِّرْمِذِيَّ وَالتَّطْبِرَانِيَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ (٤)، فَظَهَرَ بِذَلِكَ أَنَّ الْمَسْئُولَ عَنْهُ الصَّلَاةُ الْمَأْمُورُ بِهَا فِي الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَدَلَّتِ الرِّوَايَةُ الَّتِي فِي مُسْتَدْرَكِ الْحَاكِمِ (٥) عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ [١٧ وَ] وَعَلَى آلِهِ؛ لِقَوْلِهِ: كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؟ يَهْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ، وَدَلَّ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ، قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي رِوَايَةِ الصَّحِيحِينَ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي جَوَابِ قَوْلِهِمْ: فَكَيْفَ نُنْصَلِّيُ عَلَيْكَ؟ قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ

- (١) صحيح البخاري في تفسير قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) سورة الأحزاب الآية ٥٦، ١٥١١/٦، سنن النسائي ١٩٠/١، مسند الإمام ابن حنبل ٤٧/٢ .
- (٢) سورة الأحزاب الآية: ٥٦ .
- (٣) تفسير الطبري ٣١/٢٢، سنن البيهقي ٢ ١٤٧ .
- (٤) ينظر مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤٧/٢، سنن الترمذي ٢١٢/٢، المعجم الكبير للطبراني ١٩ / ١٢٥ .
- (٥) ينظر المستدرک ٢٦٩/١، فضائل الخمسة ١٩٨/١ .

محمد الحديث ، وقد جاء كذلك في الروايات التي فيها بيان أن سبب سؤالهم نزول الآية المذكورة ، فدل بيانه صلى الله عليه وآله وسلم للكيفية المأمور بها بذلك على أنه من جملة المأمور به ، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم أقامهم في ذلك مقام نفسه ، إذ القصد من الصلاة عليه أن ينيله مولا عز وجل من الرحمة المقرونة بتعظيمه وتكريمه ما يليق به .

ومن ذلك ما يفرضه عز وجل من على أهل بيته ، فإنه من جملة تعظيمه وتكريمه ، وربما يدعم ذلك بما سبقت الإشارة إليه في طرق أحاديث إدخاله صلى الله عليه وآله وسلم من أَدْخَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي الْكِسَاءِ ، أَوْ التَّوْبِ مِنْ قَوْلِهِ : ( اللَّهُمَّ هَذَا آلُ مُحَمَّدٍ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ . . . الحديث )<sup>(١)</sup> ، وقوله في الرواية الأخرى : ( اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ ، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَمَغْفِرَتَكَ وَرِضْوَانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ )<sup>(٢)</sup> ، إذ مقتضى استجابة هذا الدعاء إن الله عز وجل خصهم بالصلاة عليهم معه ، إذا كانت صلاة الله عليه وعليهم كذلك شرعت صلاة المؤمنين عليهم معه كما يقتضيه سياق الآية الكريمة ، فينتج من ذلك دخولهم في قوله عز وجل : ( إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ )<sup>(٣)</sup> مع أن المراد أكمل صلاة وأتمها ، فيكون عليه وعلى آله ، فما رتبته عز وجل على ذلك من أمر [ ١٧ ظ ] المؤمنين بالصلاة عليه يكون لطلب الصلاة عليه وعلى آله أيضاً ، ومنثماً ذلك الحاقهم به في التطهير كما

(١) فضائل الخمسة ٢١٨/١ .

(٢) الصواعق المحرقة ص ٨٩ .

(٣) سورة الاحزاب الآية : ٥٦ .

سبق ، ويروى عنه 'صلى الله عليه وآله وسلم' : ( لا تصلُّوا عليَّ  
الصَّلَاةَ الْبَرَاءَةَ ، قالوا : وما الصَّلَاةُ الْبَرَاءَةُ يا رسولَ الله ؟ قال :  
تَقُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَتَسِيكُونَ ، بل قُولُوا : اللَّهُمَّ  
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ )<sup>(١)</sup> .

فإن قيلَ حديثُ أبي حميدِ الساعديِّ متفقٌ عليه ، ونُظفه :  
( قالوا : يا رسولَ الله ، كيفَ نصليُّ عليك ؟ قالَ قُولُوا : اللَّهُمَّ  
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ  
إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى  
إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ )<sup>(٢)</sup> ، وليسَ فيه ذِكرُ آلِ مُحَمَّدٍ في  
الموضِعِ .

قلنا : قد ثبتَ ذِكرُ آلِ مُحَمَّدٍ في جوابهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ لسؤالِهِمْ في الأحاديثِ المتقدمة ، وغيرها معَ تنوعِ الرواياتِ  
بالزيادةِ والنقصِ ، فهو محمولٌ على أنَ بعضَ الرواةِ حفظَ ما لمَ  
يحفظَ الآخرُ ، ولهذا قالَ الحافظُ بنُ حجرٍ : إنَّ أولىَ المحاملِ أنَ  
يُحْمَلَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ  
كُلُّهُ ، وَأَنَّ بَعْضَ الرِّوَاةِ حَفِظَ مَا لَمْ يَحْفَظِ الْآخَرُ ، وَأَمَّا اتِّعَادُ  
فِعْيِدٍ ؛ لِأَنَّ غَالِبَ الطَّرِيقِ مَصْرُوحٌ بِأَنَّهُ وَقَعَ جَوَابًا عَنْ قَوْلِهِمْ :  
كَيْفَ نَصَلِّيُّ عَلَيْكَ ؟

قلتُ : ولهذا قالَ النوويُّ : ( إنَّ الأفضَلَ في كَيْفِيَةِ الصَّلَاةِ  
أَنْ يَجْمَعَ مَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ مِنَ الْأَلْفَاظِ عَلَى أَنَّهُ  
يُحْتَمَلُ أَنَّ هَذَا الرَّوَاةِ حَيْثُ حُذِفَ ذِكْرُ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاقْتَصَرَ عَلَى  
الْأَزْوَاجِ وَالذَّرِّيَّةِ ، رُوِيَ بِالْمَعْنَى بِنَاءً عَلَى أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ هُمُ الْأَزْوَاجُ

(١) الصواعق المحرقة ص ٨٩ .  
(٢) سنن أبي داود ١/٢٢٥ ، التلخيص بتصرف حقوق المصطفى ٢/٦٠



والذرية فقط كما هو أحد الأقوال السابقة (١) ، فرأى الاكتفاء  
 بذكرهم عن ذكر الآل [ ١٨ و ] ، والذي ينبغي ترجيحه كما سبق  
 الإشارة إليه أن الآل يعم الأزواج والذرية وبقية من حرمت  
 عليه الصدقة من أهل النسب ، وأن التصريح بذكر الأزواج  
 والذرية مع الآل للتويه ، لعظيم قدرهم .

ويشهد له حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : ( من  
 سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل  
 البيت فليقل : اللهم صل على محمد النبي وأزواجه  
 أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم  
 إنك حميد مجيد ) (٢) . أخرجه أبو داود ، وكذلك حديث  
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : ( قال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم : من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا  
 صلى علينا أهل البيت فليقل : اللهم اجعل صلواتك وبركاتك  
 على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل  
 بيته ) (٣) . أخرجه النسائي وغيره ، ومن اقتصر على ذكر الآل ،  
 فإما أن يكون روى ما حفظه ، أو روى (٤) الرواية بالمعنى ، ورأى  
 أن الأزواج والذرية داخلون في الآل كما سبق ، وكذا هو  
 محتمل (٥) من اقتصر على ذكر أهل البيت بدل الآل كما جاء عن

(١) شرح المنهب ٤٤٧/٢ .

(٢) سنن أبي داود ٢٢٥/١ .

(٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢ / ٦١ .

(٤) كذا في الأصل ، وفي (م) ، (ب) : ( رأى ) ، وما ذكرناه أولى .

(٥) في (ب) : ( محتمل ) ، وما ذكرناه أولى .

إبراهيم<sup>(١)</sup> انتخمي مرسلًا : ( قالوا : يا رسول الله قد علمنا  
السَّلَامَ عَلَيْكَ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ  
عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ  
إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ )<sup>(٢)</sup> . أخرجه القاضي .

ثُمَّ إِنَّ قَوْلَهُمْ فِي الرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ( قَدْ عَلِمْنَا  
كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ ) ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : إِنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى السَّلَامِ الَّذِي  
فِي الشَّهَادَةِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ( السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
وَبَرَكَاتُهُ )<sup>(٣)</sup> . وَقَالَ عِيَّاضُ<sup>(٤)</sup> وَغَيْرُهُ تَبَعًا لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ : إِنَّهُ الْأَظْهَرُ  
[ ١٨ ظ ] ، وَيَدُلُّ لَهُ مَا فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ قَالَ :  
( أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ  
سَعِدُ بْنُ عَبَّادَةَ ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ : أَمَرْنَا اللَّهَ أَنْ نُصَلِّيَ  
عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يُسْأَلْهُ ، ثُمَّ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى  
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ . . . الْحَدِيثُ )<sup>(٥)</sup> ،

(١) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ، كان من  
أكبر التابعين صدقًا وصلحاءً . مرت ترجمته في القسم الأول  
من جواهر العقدين .

(٢) الصواعق المحرقة ص ٩٠ .

(٣) الصواعق المحرقة ص ٩٠ .

(٤) صحيح مسلم ١٦/٢ ، المعجم الكبير للطبراني ٢٥١،٢٥٠/٧ ،  
٢٦٤ ، فضائل الخمسة ٢١١/١ .

هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو  
اليحصبي السبتي : عالم المغرب وإمام أهل الحديث ، ولي  
قضاء سبتة . توفي بمراكش سنة ( ٥٤٤ هـ ) . ترجمته  
في وفيات الأعيان ٣٩٢/١ ، مفتاح السعادة ٩/٢ ،  
الأعلام ٢٨٢/٥ .

وزاد آخره ( والسَّلَامُ كما قد عَلِمْتُمْ ) (١) .

ووقع عند الطبراني من وجه آخر في هذا الحديث : ( فسكت حتى جاء الوحي فقال : تقولون ) ، وقوله : عَلِمْتُمْ يروى بفتح العين وكسر التلام المخففة ، ويروى بضم العين وكسر التلام المتددة ؛ لأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَدْ عَلِمْتُمْ التَّشَهُدَ ، وهو مشتمل على تسليم الأسلام ، فسألوه عن كيفية الصلاة المأثور بها معه ، فتكون الصلاة المأمور بها التي علمتكم كيفيتها هي الصلاة عليه في الصلاة مع التشهد أيضاً ، واستغنى عن بيان محلها بيان محل السَّلَام كما وقع الأمر بهما مقترنين ، ولذا ترجم أبو داود على الحديث الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في التشهد ، وقد أوضح ذلك حديث أبي مسعود المذكور عند أحمد في مسنده ، وأصحاب السنن ، وابن خزيمة (٢) في صحيحه ، وصححه الترمذي وابن حبان والدارقطني والبيهقي والحاكم ، وقال : على شرط مسلم ، وإلفظه : ( أقبل رجل حتى جلس بين يدي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، ونحن عنده ، فقال : يا رسول الله أمّا السَّلَامُ عليك فقد عرفناه ، فكيف نصلي عليك إذا نحن صليتنا عليك في صلاتنا صلي الله عليك ؟ قال : قضيت [ ١٩ و ] رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى أحببنا أن الرجل لم يسأله ، فقال : إذا أنتم صليتم علي فقولوا : اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد . .

(١) فضائل الخمسة ٢١١/١ .

(٢) ابن خزيمة : هو محمد بن اسحاق النيسابوري ، المتوفى سنة ( ٢١١ هـ ) ، له كتاب الصحيح : ينظر كشف الظنون ١٠٧٥/٢ .

الحديث (١) ، وتمقّب بأنّه من رواية ابن (٢) إسحاق ، ولم يحتج به مسلم في الأصول ، وإنما أخرج له في المتابعات والنواهد ، وقد يرد بهذه الزيادة .

وأجيب بأنّ الأئمة قد وثّقوه ، وأتى عليه كبارهم بالحفظ والمدالة غير أنّه مدّس ، وقد زالت عنه تدليسه بتصريحه فيه بأنّ محمد بن إبراهيم التيمي حدّثه به ، فقد ثبتت هذه الزيادة ، وأوضح أنّ ذلك حرج محرج البيان للأمر الوارد في الآية ، ولذا جاء عن ابن مسعود بسند صحيح أنّه قال : ( يتشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ، ثم يدعو لنفسه بعد ) (٣) ، أخرجه سعد بن منصور ، وأبو بكر (٤) بن أبي شيبة ، والحاكم ، وقد وضّح قول ابن مسعود : ( إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم علمهم التّشهُد في الصلاة ، وإنّه قال : ثمّ ليتخيّر من الدّعاء ما شاء ) (٥) ، فدلّ بوثق الأمر منه بالصلاة قبل الدعاء على اطلاع على زيادة ذلك بين التّشهُد والدعاء مع أنّ قوله صلى الله عليه وآله وسلّم : ( قولوا ) صيغة أمر أيضاً ، وكذا قوله صلى الله عليه وآله وسلّم ، وقد سمع رجلاً يدعو في صلاته : لمّ يحمّد الله ،

- 
- (١) مسند الامام ابن حنبل ٣٥٣/٥ ، سنن الترمذي ٢/٢١٢ ،  
سنن الدارقطني ١/٣٥٤ .  
(٢) الصواعق المحرقة ص ٩٠ .  
(٣) الصواعق المحرقة ص ٩٠ .  
(٤) هو أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العيسبي مولاهم :  
حازت له حديث له فيه عدة كتب منها أسنده ، والمصنف ،  
توفي سنة ( ٢٣٥ هـ ) . ترجمته في تذكرة الحافظ ٢/١٨ ،  
تاريخ بغداد ١٠/٦٦ ، الاعلام ٤/٢٦٠ .  
(٥) المستدرک ١/٢٣٠ ، وفيه عن فضالة بن عبيد الانصاري .

يصلِّ على النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَجَلًا هَذَا ، ثُمَّ دَعَاهُ  
فَقَالَ لَهُ 'أَوْ لغيره : ( إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ ، فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ  
وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَصَلِّيْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ،  
ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ ) (١) ، رواه أحمدُ وأبو داود ، وإسنائي  
والترمذي ، وقال : [ ١٩ ظ ] حديثٌ صحيحٌ ، وأخرجه ابنُ خزيمة  
وابنُ حبانٍ في صحيحهما ، ومحلُّ البدايةِ بالتحميدِ والثناءِ على اللهِ  
جلوسِ التَّشْهيدِ .

وقد قال الشافعيُّ رحمه اللهُ بعد ذكرِ حديثِ كعبٍ ، وغيره :  
( فلما روي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ يَحْتَمِمُ  
التَّشْهيدَ فِي الصَّلَاةِ ، وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ عَلَّمَهُمْ كَيْفَ يَصَلُّونَ عَلَيْهِ  
فِي الصَّلَاةِ لَمْ يَجْزُ أَنْ يَقُولَ التَّشْهيدَ فِي الصَّلَاةِ وَاجِبٌ ،  
وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ غَيْرُ وَاجِبَةٍ . . انتهى ) (٢) .

وفي البابِ أحاديثٌ أخرى استوعبها البيهقيُّ في الخلافاتِ  
غيرَ أنَّها ضعيفةٌ ، ويمكنُ تقويةُ بعضها ببعضٍ ، وبما تقدّمَ معَ أَنَّهُ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ فِي تَشْهيدِهِ إِذَا رَوَاهُ  
الشافعيُّ فِي مسندهِ عن إبراهيم بن محمد هو ابنُ أبي يحيى حدَّثني  
سعدُ بن إسحاق عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن  
النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي الصَّلَاةِ :  
( اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ،  
وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ )

(١) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٢٦ ، الصواعق  
المحرقة ص ٩٠ .

(٢) سنن الشافعي ص ٢٣ ، الصواعق المحرقة ص ٩٠ .

إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ" (١) ، وابن أبي يحيى وإن كان ضَعْفَهُ جماعةً  
لكن وثَقَهُ الشافعيُّ ، وابن الأصبهاني ، وابن عدي ، وابن عسدة ،  
وغيرهم . وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : ( صُنُّوا كَسَا  
رَأَيْتُونِي أَصَلِّي ) (٢) ، وهو دالٌّ على وجوبِ كَلِّمَا بُتَ عَنْهُ فِي  
صَلَاتِهِ إِلَّا مَا خَصَّهُ الدَّالِيلُ ، فهذا وجهُ ما ذهبَ إليه إمامنا الشافعيُّ  
رحمَهُ اللهُ من فرضية الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ عقبَ التَّشَهُدِ الْأَخِيرِ ، وقبلَ سلامِ التَّحَلُّلِ ، وهو أحمد  
قولي الإمام أحمد ، وظاهرُ ما في المغني من كتبهم أنَّه الذي رجعَ إليه  
أحمدٌ أخيراً ، وإحدى الروايتين عن إسحاق بن راهوية ، والخلاف  
أيضاً في [ ٢٠ و ] كتب المالكية ، والصحيحُ عندهم أنَّها من سننِ  
الصَّلَاةِ ، وهو مذهبُ الحنفيَّةِ ، وبالسخِّ قومٌ في إنكارِ الأوَّلِ ،  
منهم الطحاوي وابن المنذر (٣) والخطابي (٤) ، وتبعهم القاضي عياض في  
( الشفا ) ، ونسبوا (٥) الشافعي إلى الشذوذِ في ذلك .

(١) مسندنا لإمام ابن حنبل ١٩٩/١ مع اختلاف في اللفظ  
دون المعنى .

(٢) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ١٤٢ .

(٣) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري : فقيه  
مجتهد ، من الحفاظ . كان شيخ الحرم بمكة المكرمة . له  
عدة مؤلفات منها المبسوط في الفقه ، توفي في مكة سنة (٣١٩هـ) .  
ترجمته في تذكرة الحفاظ ٤/٣ ، لسان الميزان ٢٧/٥ ،  
الاعلام ١٨٤/٦ .

(٤) هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب  
البستي : فقيه ، ومحدث من أهل بستان ، وهو من نسل زيد  
بن الخطاب ، توفي في بستان سنة (٢٨٨ هـ) . ترجمته في نباه  
الرواة ١ / ١٢٥ ، الاعلام ٢ / ٣٠٤ .

(٥) الشفا بتصريف حقوق المصطفى ٢ / ٥٣ .

وقال عياض : ( إنَّ النَّاسَ سَمُّوا عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ ، قَالَ الْحَافِظُ زَيْنُ الدِّينِ الْعِرَاقِيُّ : قَدْ سَمِيَتْ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ مَشَايخِنَا يَنْكُرُونَ عَلَى انْقَاضِي عِيَاضِ انْكَارِهِ عَلَى الشَّافِعِيِّ ، وَنَسَبَتْهُ إِلَى الشُّذُوزِ بِذَلِكَ فِي كِتَابِ مَوْضُوعِهِ شَرَفُ الْمُصْطَفَى مَعَ كَوْنِهِ يَحْكِي فِي ( الشَّافِعِيِّ ) الْخِلَافَ فِي طَهَارَةِ بَوْلِهِ وَدَمِهِ ، وَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ مِنْهُ لَزِيَادَةِ شَرَفِهِ بِذَلِكَ ، فَكَيْفَ يَنْكُرُ قَوْلَهُ بِوَجُوبِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ؟ وَهُوَ زِيَادَةُ شَرَفِهِ لَهُ .. انتهى ) (١) .

وَقَدْ اتَّصَرَ جَمَاعَةٌ لِلشَّافِعِيِّ ، فَذَكَرُوا أَدَلَّةً ثَقِيلَةً وَنَظَرِيَّةً ، وَدَفَعُوا دَعْوَى الشُّذُوزِ ، فَتَقَلَّبُوا الْقَوْلَ بِالْوَجُوبِ عَنِ جَمَاعَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ ، وَقَدْ رَوَى ابْنُ عَبْدِ بَرٍّ ، وَغَيْرُهُ عَنْ ابْنِ مَسْمُودٍ : ( لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ) (٢) ، وَشَاهَدَهُ مَا سَبَقَ ثَبُوتَهُ عِنْدَهُ .

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ : وَأَخْرَجَ الْمُعَمَّرِيُّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ سِنْدٍ جَيِّدٍ قَالَ : ( إِنَّهُ لَا تَكُونُ صَلَاةٌ إِلَّا بِقِرَاءَةِ وَبِشَهَادَةِ ، وَصَلَاةٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ) . وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْخِلَافِيَّاتِ (٣) بِسِنْدٍ قَوِيٍّ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، وَهُوَ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ قَالَ : ( مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي التَّشَهُدِ فَلْيَعِدْ صَلَاتَهُ ، أَوْ قَالَ لَا تُجْزِي صَلَاتَهُ ) (٤) . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ عَقِبَهُ : فَهَذَا عَنِ الشَّعْبِيِّ يَبْطُلُ

(١) الشَّافِعِيُّ بِتَصْرِيفِ حَقُوقِ الْمُصْطَفَى ٢ / ٥٣ .

(٢) سِنَنِ الدَّارِقُطْنِيِّ ١ / ٣٥٥ .

(٣) الْخِلَافِيَّاتُ : كِتَابٌ فِي الْمَسَائِلِ الْخِلَافِيَّةِ بَيْنَ الشَّافِعِيِّ وَآبِي حَنِيفَةَ ، لِأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيِّ ( ت ٤٥٨ هـ ) .

كَشَفُ الظُّنُونِ ص ٧٢١ .

(٤) مَسْنَدُ الدَّارِقُطْنِيِّ ١ / ٣٥٥ .



قولهم : إن العلماء لا يقولون في هذه المسألة بوجوب الصلاة [ ٢٠ ظ ] ، قال : وروينا عن الحجاج<sup>(١)</sup> بن ارطاة عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين معناه ما روينا عن التميمي . . انتهى . وسيأتي عن جابر وأبي مسعود البدري رضي الله عنهما نحوه ، وعن مقاتل<sup>(٢)</sup> بن سليمان في قوله تعالى : ( يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ )<sup>(٣)</sup> ، قال : إقامتها المحافظة عليها وعلى أوقاتها ، والقيام فيها والركوع والسجود والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التشهد الأخير ، أخرجه الثميري ، وحكاه البيهقي في شعبه ، وقال الحافظ ابن حجر : ( ولم أرَ عن أحدٍ من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب إلا ما نقل عن إبراهيم النخعي مع إشارته بأن غيره كان قائلاً بالوجوب . . انتهى )<sup>(٤)</sup> ، ولا يقال إن فقهاء الأمصار اتفقوا على مخالفة الشافعي في ذلك لما سبقت الإشارة إليه .

وممن اتصروا للشافعي في ذلك ابن القيم ، فقال : ( أجمعوا على مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم في التشهد ، وإنما اختلفوا في الوجوب والاستحباب ، ففي تمسك من لم يوجهه بعمل السلف نظر ؛ لأن عملهم كان بوفاه إلا

(١) هو حجاج بن ارطاة بن ثور النخعي : قاض ، كان من رواة الحديث الشريف وحفاظه ، ولي قضاء البصرة ، وتوفي سنة ( ١٤٥ هـ ) . تهذيب التهذيب ٢ / ١٩٦ ، تاريخ بغداد ٨ / ٢٣٠ ، الاعلام ٢ / ١٧٤ .

(٢) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني ، من اعلام المفسرين أصله من بلخ ، ثم انتقل إلى البصرة ، ثم إلى بغداد ، وتوفي في البصرة سنة ( ١٥٠ هـ ) . تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٧٩ ، تاريخ بغداد ١٣ / ١٦٠ ، الاعلام ٨ / ٢٠٦ .

(٣) سورة التوبة الآية : ٧٩ .

(٤) الصواعق المحرقة ص ٩٠ .

أن يريد بالعمل الاعتقاد ، فيحتاج إلى نقل صريح عنهم بعدم  
الوجوب ، وأنا يوجد ذلك (١) .

قال : أما قول عياض : ( إن الناس سئموا على الشافعي فلا  
معنى له ، فأي شناعة في ذلك ؛ لأنه لم يخالف في ذلك نصاً ولا  
إجماعاً ولا قياساً ولا مصلحة راجحة ، بل القول بذلك من محاسن  
مذهبه ، والله در القائل :

وإذا محاسني اللاتسي أدلُّ بها  
صارت ذنوباً فقل لي : كيف أنتذر ؟ (٢)

وافترض الصلاة في التشهد عند الشافعي خاص بالأخير ،  
وهو المفروض [ ٢١ و ] وفي سنيها في الأول خلاف عند ،  
والجديد المصحح في المذهب سنيها فيه لما قرر في محله ، والقول  
الأخر : إنها لا تشرع فيه لبنائه على التخفيف ، ومنع بأنه لا  
تطويل في قولك : اللهم صل على محمد ، ولذا صححوا أنه لا  
يسن هنا أن يضم إلى ذلك الصلاة على آل من أجل  
التخفيف ، ويتجه ترجيح مقابله ، إذ لا تطويل أيضاً في قولك :  
وآل محمد ، ولذا نازع النووي في تقيح الوسيط في تصحيح  
الأصحاب ، فقال : ( إن تصحيحهم لعدم استحباب ذكر آل فيه  
نظر ، بل ينبغي أن يسناً جميعاً ، أو لا يسناً ، ولا يظهر فرق  
مع الأحاديث الصحيحة المصرحة بالجمع بينهما . انتهى ) (٣) .

وما قاله ظاهر الوجه ؛ لأن ما سبق في تعليم الكيفية ظاهر  
في مشروعيتها الصلاة على آل في كل موطن شرعت فيه الصلاة

- 
- (١) الصواعق المحرقة ص ٩٠ .  
(٢) الصواعق المحرقة ص ٩٠ .  
(٣) الصواعق المحرقة ص ٩٠ .

عليه صلي الله وسلم (١) عليه وعليهم كما اقتضاه صنيع النوي في الصلاة آخر القنوت ، لقوله في الاذكار (٢) : يستحب أن يقول عقب هذا الدعاء أي القنوت : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم . فقد جاء في رواية للنسائي (٣) في هذا الحديث أي حديث القنوت باسناد حسن ، وصلي الله على النبي . انتهى .

وقد اغترض عليه بأنه جزم باستحباب ثلاثة أشياء ، ولسميات بدليل على الصلاة ، فقطع مع أن قوله : فقد جاء بالغاء ظاهر في دلالة على ما جزم به ، وجوابه أن مراد النوي بذلك ما سبقت الإشارة إليه من أنه حيث قام الدليل على مشروعية أصل الصلاة كفي ذلك في الدلالة على مشروعية الصلاة على الآل لما سبق ، وكذا هو كاف عن إقامته [ ٢١ ظ ] الدليل على مشروعية الصلاة لما تقرر من كراهة أفراد الصلاة عن السلام كما صرح به النوي نفسه ، فحيث شرعت الصلاة شرع السلام معها ، وإنما لم يذكره صلي الله عليه وآله وسلم في تعليمه لكيفية الصلاة عليه لما سبق من قولهم : ( عرفنا كيف نسلم عليك ) (٤) ، وإنما المراد تعليمهم لها في جلوس التشهد ،

(١) كذا في الأصل ، وفي (م) : ( صلي الله وسلم عليه وعليهم ) ، وفي (ب) : ( صلي الله عليه وعليهم وسلم ) .

(٢) هو كتاب ( حلية الابرار وشعار الاخيار في تلخيص الدعوات والاذكار ) ليحيى بن شرف بن مري النوي ( ت ٦٧٦ ) ، هو كتاب مفيد مشهور باذكار النوي ، ويتكون من مجلد مشتمل على ثلاثمائة وست وخمسين باباً ، بدأ فيه بالذكر ، ثم ذكر الامور الانسانية من اول الاستيقاظ من النوم الى نومه في الليل ، ويعبر ذلك بعمل اليوم واللييلة ، ثم ختمه بباب الاستغفار ، كشف الظنون ص ٦٨٨ .

(٣) ينظر سنن النسائي ١٥٧/٢ .

(٤) صحيح البخاري ٥١/٦ .

وَقَدْ سَبَقَ السَّلَامُ عَلَيْهِ قَبْلَهَا فِيهِ لِسْرَتِ نَفْسٍ بِتَنَاهٍ فِي كِتَابِنَا  
( طيب الكلام بفوائد السلام ) •

وقد جاء ذكر الصلاة مترونةً بالسَّلَامِ في مواطنٍ منهاً عقب  
ما يُقَالُ عند ركوب الدابة (١) كما رواه الطَّبْرَانِيُّ في الدعاء  
مرفوعاً ، وكذا في غيره ، وإنما حذف بعض المواطن اختصاراً ، وكذا  
حذف الأَوَّلِ في حديث علي رضي الله عنه مرفوعاً ( الدعاء  
محبوبٌ حتى يصلِّي على محمدٍ وأهل بيته ، اللهم صلِّ على  
محمدٍ وآله ) (٢) ، أخرجه (٣) الديلمي •

وَقَدْ جَاءَ قَرْنُهُمَا أَيْضاً فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ الْحَاكِمُ ،  
وغيره مسلسلاً من رواية أهل البيت بقوله : ( وعدّهن في يدي  
بسند المسلسل بذلك إلى زيد بن علي بن الحسين قال : عدّهن في  
يدي علي بن الحسن ، وقال : عدّهن في يدي أبي الحسين ، وقال :  
عدّهن في يدي علي بن أبي طالب ، وقال لي عدّهن في يدي  
رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم ، وقال رسول الله عليه  
وآله وسلّم : عدّهن في يدي جبريل ، وقال جبريل : هكذا نزلت  
بهن من ربّ العزّة اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما  
صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ ، اللهم  
باركْ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما باركت على إبراهيم وعلى آل  
إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ ، اللهم وترحمْ على محمدٍ وعلى آل  
محمدٍ كما ترحمُ علي إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك [ ٢٢ و ]

(١) الصواعق المحرقة ص ٩٠ •

(٢) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ١٣٠ ،  
الصواعق المحرقة ص ٩٠ •

(٣) من قوله : ( وكذا حذف الأول ... إلى أخرجه الديلمي ) :  
ساقط من (م) •

حميدٌ مجيدٌ" وتحنن علي محمدٍ وعلي آل محمدٍ كما تحننت علي إبراهيم وعلي آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ" ، اللهم وسلّم ثلثي محمدٍ وعلي آل محمدٍ كما سلّمت علي إبراهيم وعلي آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ<sup>(١)</sup> ، وأخرجه عياضٌ من طريق الحاكم ، وأخرجه ابن الأخرص في معالم العترة النبوية مسلسلاً بقوله : ( وعدّهن في يده ، وقال في الأولى وعدّهن في يده خمساً ) ، لكن في سندهما ما عمرو<sup>(٢)</sup> بن خالد الكوفي ضعيفٌ اتهم بالكذب ، وقد روي الحافظ أبو عبدالله بن مندة<sup>(٣)</sup> قال : سمعتُ أبا القاسم حمزة<sup>(٤)</sup> بن محمد الكيالي الحافظ بمصر يقول : ( كنتُ أكتبُ الحديثَ فأصلي فيه علي النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فرأيتُ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في المنام فقال لي : أما سمعتُ الصلاةَ عليّ في كتابك ؟ فما كتبتُ بعد ذلك إلا صلّيتُ عليه

(١) الششنا بعريف حقوق المصطفى ٦٠/٢ - ٦١ ، فضائل الخمسة ٢١٥/١ .

(٢) هو أبو حفص عمرو بن خالد الأعمش الكوفي : روى عن عن الأعمش ، وهشام بن عروة ، ومجل بن محرز الضبي ، وأبي حمزة الشمالي ، قال ابن عدي : منكر الحديث ، وقال ابن حبان يروي عن الثقات الموضوعات ، لا تحل الرواية عنه ، ترجمته في تهذيب التهذيب ٢٧/٨ .

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن يحيى بن منة العبدي ، من أهل أصبهان : مؤرخ من حفاظ الحديث الثقات ، توفي سنة (٣٠١ هـ) . ترجمته في وفيات الأعيان ٤٨٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٢٧٦/٢ ، الاعلام ٣/٨ .

(٤) هو أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكيالي ، انصري ، كان حافظاً للحديث ، رحل في طلبه الى الاقطار الاسلامية ، وكان ورعاً كثير العبادة ، توفي سنة (٣٥٧ هـ) . الاعلام ١١٣/٢ .

وسلمت<sup>(١)</sup> ، فهذا شاهد لما قاله النووي وغيره من الكراهة .

وقد اعترض في المهمات على النووي حيث جزم باستحباب الصلاة على الآل في القنوت ، ولم يقل به في التشهد الأول قال : وقياس ما قالوه فيه حكماً وتعليلاً ، التسوية بينهما ، وكأنه لم يطلع على ما سبق عنه في تنقيح الوسيط ، وإذا جمعت بين ذلك وبين ما سبق عن الأذكار : أنتج لك ما أشرنا إليه من اتجاه استحباب الصلاة على الآل في التشهد الأول ، أما الصلاة عليهم في الأخير ، فلم يختلف أحد في مشروعيتها ، وإنما اختلفوا في وجوبها على قولين : للشافعية والحنابلة .

وقال النووي في أصل الروضة ( وهل تجب الصلاة على الآل يعني في التشهد الأخير ؟ فيه قولان ، وقيل وجهان : الصحيح المشهور أنها [ ٢٢ ظ ] سنة ، والثاني أنها واجبة . انتهى )<sup>(٢)</sup> . وقد جرى على الوجوب المرتجى من أصحابنا لظاهر الأمر في قوله : ( قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد )<sup>(٣)</sup> ، وحكاة البيهقي في شعب الإيمان عن أبي<sup>(٤)</sup> إسحاق المروزي ، ومال إليه - أعني البيهقي - فقال : أكثر أصحابنا ذهبوا إلى أنها غير واجبة . وسميت أبا بكر الطوسي الفقيه يقول : سمعت

(١) الصواعق المحرقة ص ٩٠ .

(٢) روضة الطالبين للنووي ، (طبعة دمشق ١٣٨٦ هـ) ٢٦٣/١ .

(٣) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ١٦٩ .

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي : فقيه شافعي .

انتهت إليه رئاسة الشافعية في العراق ، ولد في مرو ، وأقام

ببغداد ، وتوفي في مصر سنة ( ٣٤٠ هـ ) ترجمته في وفيات

الاعيان ٤/١ ، شذرات الذهب ٣٥٥/٢ ، الاعلام ١ / ٢٢ .

الماسرجسي<sup>(١)</sup> يقول : سمعتُ أبا إسحاق المروزي يقول : ( أنا أعتقدُ  
 أنَّ الصَّلَاةَ على آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ واجبةٌ في  
 التَّشْهيدِ الْأَخِيرِ مِنَ الصَّلَاةِ )<sup>(٢)</sup> . قالَ الْبَيْهَقِيُّ : وفي الأحاديثِ  
 التي وردتْ في كَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ الدَّلالةُ على ما قالَ . . انتهى .

قلتُ : والجوابُ بأنَّ الآيةَ لَمْ يذكرْ فيها الصلاةَ على آلِ ،  
 وهي الأصلُ في الوجوبِ ، ولأنَّها لَمْ تُذكرْ في بعضِ كَيْفِيَّاتِ  
 التَّعْلِيمِ ، قَدْ يُنْتَشَرُ فِيهِ لِمَا قَدْ هَدَمَ مِنْ أَنَّ ذَلِكَ التَّعْلِيمَ خَرَجَ  
 مَخْرَجَ الْبَيَانِ لِلأَمْرِ الْوَارِدِ فِي الْآيَةِ ، وَأَنَّ الزِّيَادَةَ وَالنَّقْصَ  
 مَحْمُولٌ مِنَ الرَّوَاةِ عَلَى أَنَّ كِلَا مِنْهُمُ حَفِظَ مَا لَمْ يَحْفَظْهُ الْآخَرُ ،  
 وَكَانَ الْأَوَّلُ يَرَى أَنَّهَا وَقَائِعٌ مُتَمَدِّدَةٌ ، فَلَا يُوجِبُ إِلَّا مَا اتَّفَقَتْ  
 الطَّرِيقُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ أَصْلُ الصَّلَاةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَطْ ، وَمَا زَادَ ، فَهُوَ مِنْ قَبِيلِ الْأَكْمَلِ ؛ وَلِذَا اسْتَدَلُّوا عَلَى عَدَمِ  
 وَجُوبِ قَوْلِهِ : كَمَا صَلَّيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بِسُقُوطِهِ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ  
 خَارِجَةَ ، عَلَى أَنَّ صَاحِبَ الْبَيَانِ حَكِيَ فِي وَجُوبِ ذَلِكَ وَجْهَيْنِ أَيْضاً .

وقد جاءَ عن أبي مسعود الأنصاريِّ البدرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ  
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : ( مَنْ صَلَّى  
 صَلَاةً لَمْ يَصِلْ فِيهَا عَلَيَّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ )<sup>(٣)</sup> ،  
 أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَهُوَ [ ٢٣ ] وَ [ ٢٨٣ ] أَيْضاً  
 مَوْقُوفٌ عَلَى أَبِي مَسْعُودٍ : ( لَوْ صَلَّيْتُ صَلَاةً لَمْ أَصِلْ فِيهَا عَلَى آلِ

(١) هو أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد بن ماسرجس : حافظ  
 للحديث ، انهل نيسابور : له عدة مؤلفات منها المسند الكبير ،  
 توفي سنة ( ٣٦٥ هـ ) ، ترجمته في البداية والنهاية ٢٨٣/١ ،  
 النجوم الزاهرة ١١١/٤ ، الاعلام ٢٧٧/٢ .

(٢) فضائل الخمسة ٢١٥/١ .

(٣) سنن الدار قطني ١ / ٣٥٥ .



محمد ما رأيت أن صلاتي تتم<sup>(١)</sup> لكنهما ضعيفان ، وصواب الدارقطني أنه من قول أبي<sup>(٢)</sup> جعفر محمد الباقر بن علي بن الحسين رضوان الله عليهم ، وكذا جاء عن جابر رضي الله عنه أنه كان يقول : ( لو صلّيت صلاة لم أصل فيها على محمد وعلى آل محمد ما رأيت أنها تقبل )<sup>(٣)</sup> ، وجابر رضي الله عنه أحد شيوخ أبي جعفر الباقر ، وفي هذا رد<sup>٢</sup> لقول من ادعى الاجماع على عدم الوجوب .

ومما يدل على أن الخلاف في ذلك من قول الشافعي لا من اختلاف أصحابه ، كما اقتضى كلام الروضة<sup>(٤)</sup> ، وأصلها ترجيحه إن في كلام الطحاوي في مشكله ما يدل على أن حرمة<sup>(٥)</sup> نقل الوجوب عن الشافعي ، واستدل بتعليم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكيفية بعد السؤال عنها .

قلت : ويشهد له قول الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي المظفر يوسف الزرندي المدني في أوائل كتابه ( مراجع الوصول الى معرفة فضل آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ) ما لفظه : وقد قال الامام الشافعي رحمه الله في هذا المعنى مشيراً الى وصفهم ومنبأها على ما خصهم الله تعالى به من رعاية فضله<sup>(٦)</sup> :

- 
- (١) سنن الدارقطني ١ / ٣٥٦ .  
(٢) سنن الدارقطني ١ / ٣٥٥ .  
(٣) سنن الدارقطني ١ / ٣٥٦ ، مع اختلاف في لفظ الحديث ، الشفا ٢ / ٥٥ .  
(٤) روضة الطالبين ١ / ٢٦٣ - ٢٦٤ .  
(٥) مشكل الآثار للطحاوي ٣ / ٧٥ .  
(٦) ديوان الشافعي ص ١٥٠ ، وفيه ( يكفيكم ) مكان ( كفاكم ) .

يا أهل بيت رسول الله حببكم  
فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم انقدر أنبكم  
من لم يصل عليكم لا صلاة له

وقد قال الحافظ أبو عبد الله محمد المذكور في كتابه (نظم درر  
السمطين) : إنه روي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي بن أبي طالب  
رضي الله عنه : ( إذا هالك أمر فقل : اللهم صل على محمد  
[ ٢٣ ظ ] وعلى آل محمد ، اللهم إنني أسألك بحق محمد وآل  
محمد أسألك أن تكفيني ما أخاف وأحذر فإنك تكفي ذلك  
الأمر )<sup>(١)</sup> ، ولم ينسبه الحافظ المذكور لمخرجه .

وقد روي في مسند الفردوس بغير إسناد عن علي رضي الله  
عنه مرفوعاً : ( من صلى علي محمد وعلي آل محمد مائة مرة  
قضى الله له مائة حاجة )<sup>(٢)</sup> ، وأخرجه الفقيه أبو الحسن بن  
المناذلي [ في المناقب ]<sup>(٣)</sup> من طريق علي بن يونس العطار حدثني  
محمد بن علي الكندي حدثني محمد بن مسلم حدثني جعفر بن  
محمد الصادق عن أبيه عن جدّه علي بن الحسين عن أبيه عن علي  
بن أبي طالب رضي الله عنه رفعه .

وأخرج الحافظ أبو محمد عبدالعزيز بن الأخضر في معالم

(١) فرائد السمطين ٢٩/١ . وفيه : ( أسألك أن تكفيني شر  
ما أخاف وأحذر ) الخ .

(٢) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٢٤٢ .

(٣) ( في المناقب ) : زيادة من ( م ) ، ( ب ) .

العترة النبوية<sup>(١)</sup> من طريق أبي نعيم ، قال : أخبرنا محمد قال  
حدثنا محمد بن الحارث ، قال أخبرنا مؤيد قال حدثنا معاوية بن  
عمار عن جعفر بن محمد ، قال : ( مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ  
بَيْتِي مِائَةً مَرَّةً قَضَى اللَّهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ )<sup>(٢)</sup> .

وعن جابر رضي الله عنه مرفوعاً : ( مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كُلِّ  
يَوْمٍ مِائَةً مَرَّةً قَضَى اللَّهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ سَبْعِينَ مِنْهَا لِآخِرَتِهِ ،  
وِثْلَاثِينَ مِنْهَا لِدُنْيَاهُ )<sup>(٣)</sup> . أخرجه ابن مندّة وقال الحافظ أبو موسى  
المديني : إنّه غريب حسن ، وإذا ضمّ إليه ما سبقت الإشارة إليه  
مِنَ أَنْ الصَّلَاةَ حَيْثُ شُرِّعَتْ شُرِّعَتْ فِي صِفَتِهَا الصَّلَاةُ عَلَيَّ  
الْأَلِّ كَانَ مِثْلًا نَحْنُ فِيهِ .

ونقل التاج اللخمي الاسكندري في كتابه ( الفجر المنير عن  
الشيخ الصالح موسى الضرير ) « إنّه ركب في مركب في البحر الملح ،  
قال : وقامت علينا ريحٌ تُسمّى الأقلابيّة قلّ مَنْ يَنْجُو مِنْهَا مِنْ  
الغرق ، وضجّ النَّاسُ خوفاً من الغرق قال : [ ٢٤ و ] فغلبتني  
عَيْنَايَ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو يقول :  
( قلّ لأهل المركب يقولون الفقرة : اللهم صلّ على سيّدنا محمد  
وعلى آل سيّدنا محمد صلاةً تنجينا بها من جميع الأحوال  
والآفاق وتقضي لنا بها الحاجات وتطهّرنا بها من جميع السيئات  
وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها - وفي رواية -  
به أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات ) ، قال :

(١) هو كتاب معالم العترة النبوية ومعارف أهل البيت الفاطمية ،  
للحافظ أبي محمد عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي البغدادي  
الحنبلي توفي سنة ( ٦١١ هـ ) ، كشف الظنون ص ١٧٢٦ .  
فرائد السمطين ١ / ٢٨ .

(٢) جلاء الافهام في الصبغة على خير الانام لابن القيم الجوزية ص ٢٩٦ .

فامتنعت ، فأعلمت أهل المركب بالرؤيا فصلينا نحو ثلاثمائة مرة  
ففرج الله عنا ، هذا ، أو قريب منه . وقد نقل هذه القصة  
عن التاج اللخمي الجافظ أبو عبد الله الزرندي ، ثم قال : إن  
الشيخ صالح الفقيه حسن بن علي الأسواني أخبرني بها ، وقل من  
قالها في كل مهم ونازلة ألف مرة فرج الله عنه وأدرك  
مأمولته . . انتهى . .

## الثالث

ذكر سلام الله تعالى على آل بيته

صلى الله عليه وآله وسلم

نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : « في قوله تعالى : ( سلام على آل ياسين )<sup>(١)</sup> ، سلام على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٢)</sup> ، ونقله اثنا عشر عن الكلبي ، « فقال : ( على آل ياسين ) : على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم سمّاه الله ياسين مثل يعقوب وإسرائيل وأحمد ومحمد<sup>(٣)</sup> . »

قال الكلبي : « وإذا سلم على آل من أجله كان سلاماً عليه صلى الله عليه وآله وسلم ، أو هو صلى الله عليه وآله وسلم داخل في جملتهم كما هو أحد الاستصلات في مثله ، فيكون السلام عليه وعليهم كما في صلواته صلى الله عليه وآله وسلم على آل أبي أوفى ، وقيل المراد آل الياسين عليه السلام ، وهو مقتضى السياق كما أوضحه السهلي<sup>(٥)</sup> ، والقرابة الأخرى : سلام على الياسين [ ٢٤ ظ ] ، والأكثر على أن المراد

- 
- (١) سورة الصافات الآية : ١٣٠ .  
 (٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ، سورة الصافات .  
 (٣) المعجم الكبير للطبراني ٦٧/١١ .  
 (٤) انصراعق المحرقة ص ٩١ .  
 (٥) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد النخعي : ولد في مالقة سنة ( ٥٠٨ هـ ) ، وعمي وهو شاب ، فواصل درسه على شيوخ عصره ، ونبغ بمختلف العلوم ( فطلبه صاحب مراکش ، وبقي فيها إلى أن توفي سنة ( ٥٨١ هـ ) ، ترجمته ، وفيات لاعيان : ٢٨٠ / ٤ ، الاعلام ٨٦ / ٤ .

مِنْهَا الْيَاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١)</sup> .

قلتُ : وهنا تَنبِيهَانِ أَخَذَهُمَا مِنْ مُهِمَّاتِ الْأَسْئَلَةِ أَنْ  
السَّلَامَ عَلَى مَا قَرَّرْنَاهُ فِي كِتَابِنَا ( طَيْبُ الْكَلَامِ بِفَوَائِدِ السَّلَامِ )<sup>(٢)</sup>  
لِقَوْلِهِ خَيْرٌ وَمَعْنَاهُ طَلِبُ السَّلَامَةِ لِلْمُسْلِمِ عَلَيْهِ ، وَالِدَعَاءُ بِهِمَا فِي  
أَشْهُرِ الْأَقْوَالِ ، فَكَيْفَ تَتَصَوَّرُ ذَلِكَ فِي سَلَامِهِ تَعَالَى عَلَى أَنْبِيَائِهِ  
وَأَصْفِيَائِهِ ؟ إِذَا الطَّلِبُ وَالِدَعَاءُ يَسْتَدْعِي مَطْلُوبًا مِنْهُ وَمَرْغُوبًا إِلَيْهِ ،  
كَمَا أَنََّّهُ يَسْتَدْعِي طَلِبًا وَمَطْلُوبًا ، وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ بَنْتُونَ : إِنَّهُ إِذَا  
وَرَدَ سَلَامُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ ، فَهُوَ بَشَارَةٌ لَهُمْ بِالسَّلَامَةِ لِامْتِحَالَةِ أَنْ  
يَكُونَ هُنَاكَ مَدْعُوٌّ يَرْغَبُ الْبَارِي تَعَالَى إِلَيْهِ فِي إِيصَالِ ذَلِكَ ، وَقَدْ  
بَيَّنَّا مَا فِيهِ فِي كِتَابِنَا الْمَذْكُورِ .

والتَّحْقِيقُ فِي الْجَوَابِ أَنَّ سَلَامَهُ تَعَالَى يَرْجِعُ إِلَى كَلَامِهِ  
النَّفْسِيِّ الْأَزَلِيِّ ، وَلِذَا قَالَ ابْنُ عَطَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَسَلَامٌ عَلَى  
عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى )<sup>(٣)</sup> مِنْ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي آزَلِهِ ، سَلَّمَ  
مِنْ الْمَكَارِهِ فِي آيَدِهِ ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَيَكْفِي وَقَالَ : سَبَّحَانَ اللَّهِ مِنْ  
اصْطِفَائِهِمْ لِمَعْرِفَتِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ قَبْلَ مَعْرِفَتِهِ . . . انتهى . . . وَحِينَئِذٍ فَلَا  
يَسْتَحِيلُ أَنْ يَتَّضَمَّنَ سَلَامُهُ تَعَالَى الطَّلِبَ مِنْ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ  
السَّلَامَةُ الْكَامِلَةُ لِمَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ ، وَهُوَ طَلِبٌ نَفْسِيٌّ  
مَقْتَضٍ تَعَلُّقَ الْإِرَادَةِ بِهِ ، وَإِنَّمَا يَسْتَدْعِي الطَّلِبُ مَطْلُوبًا مِنْهُ إِذَا  
طُلِبَ مِنْ غَيْرِهِ بِخِلَافِ الطَّالِبِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَالطَّلِبُ مِنْ النَّفْسِ  
مَعْقُولٌ يَطْلُبُهُ كُلُّ أَحَدٍ مِنْ نَفْسِهِ . فَالْحَاصِلُ أَنَّ تَعَالَى طَلِبٌ  
لَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنَّا لَهُمُ السَّلَامَةُ الْكَامِلَةُ ، فَيَتَعَلَّقُ ذَلِكَ بِهِمْ فِي

(١) كذا: في (م) ، وفي الاصل : ( وهما ) .

(٢) ذكرنا هذا الكتاب في مدينة المعارف ١ / ٧٤٠ .

(٣) سورة النحل الآية : ٥٩ .

الوقت الذي أراد الله تعالى تخصيصهم به كما في أمره ونهيه المتعلقين بنا مع قدم الأمر والنهي ، فيرتب على ذلك إشارة ، فيحيط<sup>(١)</sup> بالمسلم عليهم عند توجيه سلامه إليهم ، وتعلقه بهم من السلامة [ ٢٥ و ] والأمن والانس ، والحب ما لا يعلم حقيقته إلا مطيه وموليه عز وجل ، فيشر ذلك لهم الأحوال الصادقة ، ويشمر لهم مزيد الحب والانس ، ومزيد التعريف والتشريف والتكريم والتعظيم . وقد جاء في قوله تعالى : ( سلاماً قولاً من رب رحيم )<sup>(٢)</sup> إنه سلام يكون من الله عز وجل في الجنة على أهلها ، فالحاصل في معناه إنه إذا أراد الله تعالى<sup>(٣)</sup> إظهار كرامتهم وتعظيمهم ، وجه إليهم ذلك القول وأسمعهم إيائه بواسطة ، أو بغيرها على ما تقرر عند الأشعري من جواز سماع الكلام النفسي من غير حرف ولا صوت ، كما جازت رؤيته عز وجل مع تنزله عن الجهة الجسمية ، فيرتب على ذلك الآثار المتقدمة حتى تحصل الغية بما سواه ، ولا يعتمد من النيم بما عداه .

ثانيهما قال الامام فخرالدين<sup>(٤)</sup> الرازي : جعل الله أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم مساوين له في خمسة

(١) كذا في الأصل ، وفي (م) ، (ب) : (فيحيط) ، وليس لها معنى .

(٢) سورة ياسين الآية : ٥٨ .

(٣) تفسير الكشاف ٢ / ٥٩١ .

(٤) هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري ، فخرالدين : كان عالماً في المعقول والمنقول ، وعلوم الأوائل ، وكان مفسراً ، له تفسير للقرآن الكريم . توفي في هرة سنة ( ٦٠٦ هـ ) . ترجمته في البداية والنهاية ١٢ / ٥٥ ، طبقات الاطباء ٢ / ٢٣ ، الاعلام ٧ / ٢٠٣ .



أَنْبِيَاءَ : أَحَدَاهَا فِي السَّلَامِ ، قَالَ : ( السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ  
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ) ، وَقَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ : ( سَلَامٌ عَلَى آلِ  
يَاسِينَ ) (١) .

وَالثَّانِيَةِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ،  
وَعَلَى آلِهِ كَمَا فِي التَّشَهُدِ .

وَالثَّلَاثَةَ فِي الطَّهَارَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( طه - أَي طَاهِرٌ - مَا  
أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ) (٢) ، وَقَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ :  
( وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً ) (٣) .

وَالرَّابِعَةَ تَحْرِيمَ الصَّدَقَةِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :  
( لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِأَهْلِ مُحَمَّدٍ ) (٤) .

الْخَامِسَةَ الْمَحَبَّةَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ  
اللَّهُ ) (٥) ، وَقَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ : ( قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا  
إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ) (٦) ، انْتَهَى (٧) .

قُلْتُ : وَمَنْ تَأَمَّلَ مَا سَبَقَ وَمَا سَيَأْتِي فِي كِتَابِنَا هَذَا اتَّضَحَ  
لَهُ الْمَسَاوَاةُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ غَيْرِ ذَلِكَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

- 
- |     |   |
|-----|---|
| (١) | سورة الصافات الآية : ١٣٠ .                    |
| (٢) | سورة طه الآيتان : ١ ، ٢ .                     |
| (٣) | سورة الاحزاب الآية : ٣٣ .                     |
| (٤) | سنن الترمذي ٣ / ١٩ .                          |
| (٥) | سورة آل عمران الآية : ٣١ .                    |
| (٦) | سورة الشورى الآية : ٢٣ .                      |
| (٧) | فرائد السمطين ١ / ٣٥ ، الصواعق المحرقة ص ٩١ . |

## الرابع

ذكر حثه صلى الله عليه [ ٢٥ و ] وآله وسلم  
الامة على التمسك بعهده بكتاب ربهم ،  
واهل بيته نبينهم ، وان يخلفوه في ما بغيره ،  
وسؤاله صلى الله عليه وآله وسلم

من يرد عليه الحوض عنهما ، وسؤال ربه عز وجل  
الامة كيف خلفوا نبيته صلى الله عليه وآله وسلم فيما ؟  
ووصيته صلى الله عليه وآله وسلم باهل بيته ، وان الله تعالى  
أوصاه بهم ، وقوله : ( استوصوا باهل بيتي خيراً فانى  
أخاصكم عنهم غداً ، ومن أكن خصمه أخصه ، ومن  
أخصه دخل النار ) (١) .

وما جاء من حثه صلى الله عليه وآله وسلم على حفظهم  
والتجاوز عن مسيئتهم ، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ( إنى تارك فيكم  
ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر  
كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتي اهل بيتي  
ولن يفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني  
فيهما ) (٢) . أخرجه الترمذي في جامعه ، وقال : حسن غريب .  
وأخرج معناه أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري ، ولفظه :  
( إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : إنى أوشك  
أن أدعاً فأجيب ، وإنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل

(١) ذخائر العقبى ص ١٨ .

(٢) سنن الترمذي ٩ / ٣٤٢ .

ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وان اللطيف  
 أخبرني أنّهما لن يترقا حتى يرذا علي الحوض ، فانظروا  
 بيم تخلفوني فيهما<sup>(١)</sup> . أخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط ،  
 وأبو يعلى وغيرهما ، وسنده لا بأس به .

وأخرجه أبو محمد عبدالعزيز بن الأخضر في معالم العترة  
 النبوية وفيه : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك في  
 حجة الوداع ، وزاد مثله يعني [ ٢٦ و ] ( كتاب الله كمثل سفينة  
 نوح عليه السلام من ركبها نجا ، ومثلهم أي أهل بيته كمثل  
 باب حطة من دخله غفرت له الذنوب )<sup>(٢)</sup> ، ومن العجيب ذكر  
 ابن الجوزي له في العلل المتأمية ، فإياك أن تتر به ، وكأنه  
 لم يستحضره حيث ذكر إلا من تلك الطريق الواهية ، ولم يذكر بقية  
 طريقه ، بل في صحيح مسلم وغيره عن زيد بن أرقم قال : ( قام فينا  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً بماء يدعى خمناً  
 بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ، ثم  
 قال : أما بعد ألا أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتي  
 رسول ربّي فأجيب ، وإنّي تارك فيكم ثقلين<sup>(٣)</sup> ، أولهما  
 كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله ، واستمسكوا  
 به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي  
 أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي  
 أذكركم الله في أهل بيتي ، فقيل لزيد من أهل بيته ،  
 أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال بلى إن نساء من أهل

(١) مسند الامام ابن حنبل ١٧/٣ ذخائر العقبى ص ١٦ .

(٢) ذخائر العقبى ص ٢٠ مع اختلاف في اللفظ .

(٣) في (م) : ( الثقلين ) ، وهو خطأ .

بيته ، ولكن أهل بيته من حُرِّم الصَّدَقَة بِمَدَّة ، قيلَ وَمَنْ هُمْ ؟ قالَ : هُمْ آلُ عليٍّ ، وآلُ عَقيلٍ ، وآلُ جعفرٍ ، وآلُ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، قيلَ كَلُّهُمُؤَلَاءِ حُرِّم الصَّدَقَة ؟ قالَ : نَعَمْ (١) .

أخرجه مسلمٌ في صحيحه من طرقٍ ، ولفظه في أحدهما : ( قلنا - أي لزيدٍ رضي الله عنه - مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ نِسَاؤُهُ ؟ ) فقالَ : لا وَأَيْمُ اللهِ إِنَّ الْمَرْأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنَ الدَّهْرِ ثُمَّ يُطَلِّقُهَا ، فَتَرْجِعُ إِلَى آبِئِهَا وَقَوْمِهَا ، أَهْلُ بَيْتِهِ أَصْلُهُ وَعَصَبَتُهُ الَّذِينَ حُرِّمُوا الصَّدَقَة بِمَدَّة (٢) ، وأخرجه الحاكمُ في المستدرک من ثلاثِ طرقٍ ، وقالَ في كلِّ مِنْهَا إِنَّهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرَطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَكَمْ يُخْرِجَاهُ .

ولفظُ الطريقِ الأوَّلِي : ( لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [ ٢٦ ظ ] مِنْ حِجَّةِ الْوُدَاعِ وَنَزَلَ غَدِيرَ خُمٍّ مَرَّةً بَدُوْحَاتٍ فَجُمْتُ ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : كَأَنِّي دُعِيْتُ فَأَجِبْتُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ ، كِتَابُ اللهِ عِزٌّ وَجَلٌّ وَعِزَّتِي ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا ، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرُدَّ أَعْلَى الْحَوْضِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مُؤَلَاءِ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ (٣) .

ولفظُ الطريقِ الثَّانِيَةِ : ( نَزَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ عِنْدَ سُورَاتِ خَمْسِ دُوْحَاتٍ عِظَامٍ ، فَكَنَسَ النَّاسُ مَا تَحْتَ السُّورَاتِ ، ثُمَّ رَاحَ رَسُولُ اللهِ

(١) صحيح مسلم ٧ / ١٢٢ .

(٢) صحيح مسلم ٧ / ١٢٣ .

(٣) المستدرک ٣ / ١٠٩ .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَشِيَةَ فَصَلَّى ، ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا فَحَمِيدَ  
اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَتَى عَلَيْهِ ، وَذَكَرَ وَوَعظَ ، فَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ  
يَقُولَ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَسَنْ  
تَضِلُّوا إِنْ تَبْتَوِهَما كِتَابِ اللهِ وَأَهْلِ بَيْتِي عِترَتِي (١) .

ولفظُ الطريقِ الثالثةُ : ( إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابِ  
اللهِ وَأَهْلِ بَيْتِي ، وَإِنَّهُمَا لَسَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يردَا عَلَيَّ  
الْحَوْضِ ) (٢) .

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَزَادَ فِيهِ عَقِبَ قَوْلِهِ : ( وَإِنَّهُمَا لَسَنْ  
يَفْتَرِقَا حَتَّى يردَا عَلَيَّ الْحَوْضِ ، سَأَلْتُ رَبِّي ذَلِكَ لِهَما ، فَلَا  
تَقْدُمُوهُمَا فَتَهْلِكُوا وَلَا تَقْصِرُوا عَنْهُمَا فَتَهْلِكُوا وَلَا تَعْلَمُوهُم فَانْتَهُمُ  
أَعْلَمُ مِنْكُمْ ) (٣) . وَرَوَى الْحَافِظُ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ  
الزَّرَنْدِي الْمَدِينِيُّ فِي كِتَابِهِ ( نَظْمُ دَرَرِ السَّمْطَيْنِ ) حَدِيثَ زَيْدِ بْنِ غَيْرِ  
إِسْنَادٍ وَلَا عَزْوٍ ، وَلَفْظُهُ : ( وَرَوَى زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ قَالَ : أَقْبَلَ  
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ ،  
فَقَالَ : إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، وَإِنَّكُمْ تَبِعِي ، وَإِنَّكُمْ  
تَوْشِكُونَ أَنْ تَرُدُّوا عَلَيَّ الْحَوْضِ ، فَأَسْأَلُكُمْ عَنْ ثِقَلِي كَيْفَ  
خَلَقْتُمُونِي فِيهِمَا ؟ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ : مَا الثَّقَلَانِ ؟  
قَالَ : الْأَكْبَرُ مِنْهُمَا كِتَابُ اللهِ سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ [ ٢٧ وَ ] اللهُ ،  
وَسَبَبٌ طَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ فَتَمْسِكُوا بِهِ ، وَالْأَصْغَرُ عِترَتِي ، فَمَنْ  
اسْتَقْبَلَ قِبَلْتِي وَأَجَابَ دَعْوَتِي فَلَيْسَتْ وَصِي بِهِمْ خَيْرًا ) (٤) . وَكَمَا قَالَ

- (١) المستدرک ٣ / ١١٠ .  
(٢) المستدرک ٣ / ١٤٨ .  
(٣) المعجم الكبير للطبراني ٣ / ٦٤ .  
(٤) المعجم الكبير للطبراني ٣ / ٢٠٠ جزء من حديث عن زيد بن  
أرقم ، ينابيع المودة ص ٣٧ .

رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم : ( فلا تقتلُوهم ، ولا  
تقهرُوهم ، ولا تقصروا عنهم ، وإنِّي قد سألْتُ لهم اللطيفَ  
الخبيرَ فأعطاني أن يردوا عليَّ الحوضَ كميناً ، أو قال : كهاتين  
وأشار بالمسبحتين ، ناصرهما لي ناصرٌ ، وخاذلُهما لي خاذلٌ ، ووليُّهما  
لي وليٌّ ، وعدوُّهما لي عدوٌّ ) (١) .

قولَ الحافظِ جمال الدين - المذكور - : وردَ عن عبد الله بن  
زيد عن أبيه أن النَّبيَّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ( قال : مَنْ  
أحبَّ أنْ يُنشأَ له في أَجله وأنْ يمتنعَ بِمَا خَوَّنه اللهُ  
فليخلفني في أهلي خلافةً حسنةً ، فمن لم يخلفني فيهم بُسرَ  
عمره ووردَ عليَّ يومَ القيامةِ مسوداً وجهه .. انتهى ) (٢) .

وقد أخرج ابنُ المُظفر ، وابنُ أبي الدنيا عن أبي سعيد  
الخدريِّ ما صرحَ بِذكرِ الحثِّ علي التمسكِ بالسُّنةِ مع الكتابِ ،  
وهو المرادُ من الأحاديثِ التي وقعَ فيها الاقتصارُ علي الكتابِ ،  
ولفظه : ( خرجَ علينا رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم في  
مرضه الذي توفيَّ فيه ، ونحنُ في صلاةِ الغداةِ فقال : إنِّي تركتُ  
فيكم كتابَ الله عزَّ وجلَّ وستي فاستطلقوا القرآنَ بسُنيِّ فأنه لن  
تعمى أبصارُكم ، ولنْ تنزلَ أقدامُكم ، ولنْ تقصرَ أيديكم  
ما أخذتم بهما ، ثمَّ قال : أوصيكم بهذين خيراً ، وأشارَ الي عليٍّ  
والمبأسِ رضيَ اللهُ عنهما لا يكفُ عنهما أحدٌ ولا يحفظهُما عليٌّ  
إلا أعطاهُ اللهُ نوراً حتَّى يردَ عليَّ يومَ القيامةِ ) (٣) .

وأخرج السيِّدُ أبو الحسين يحيى بن الحسن في كتابه ( أخبار

(١) ينابيع المودة ص ٣٧ .

(٢) ينابيع المودة ص ٤١ . ٢٠٨ .

(٣) الصواعق المحرقة ص ٧٧ .

المدينة) (١) عن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد ، وكان من رهن جابر بن عبد الله : حديث أخذ صلى الله عليه وآله وسلم [ ٢٧ ظ ] بيد علي والفضل بن عباس في مرض وفاته ، قال : ( فخرج يتمد عليها حتى جلس على المنبر ، وعليه عصاة فحمد الله وأتى عليه ، ثم قال أما بعد أيها الناس فإذا تستكروا من موت نبيكم ألم ينح إليكم نفسه وينح إليكم أنفسكم ؟ أم هل خلد أحد ممن بعث قبلي فيمن بعثوا إليه ، فأخذ فيكم ؟ ألا إنني لأحق بربي ، وقد تركت فيكم (٢) ما أن تمسكتم به لم تضلوا كتاب الله بين أظهركم قرأونه صباحاً ومساءً فيه ما تاتون وما تدعون ، فلا تفسدوا ولا تجاسدوا ولا تبغضوا ، وكونوا إخواناً كما أمركم الله ، ألا ثم أوصيكم بعترتي أهل بيتي ، ثم إنني أوصيكم بهذا الحي من الأنصار ) (٣) .

وفي الباب عن زياد بن علي عشرين من الصحابة رضوان الله عليهم ، فمن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : ( رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم عرفة ، وهو علي ناقته القصواء يخطب ، فسمعت يقول : يا أيها الناس إنني قد تركت فيكم ما أن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ) (٤) . أخرجه الترمذي ، وقال : حسن غريب ، وابن عقدة في

(١) كتاب ( أخبار المدينة ) ليحيى بن جعفر العبيدي النسابة ، لعمل المصنف اختلط عليه في كتاب ( أخبار المدينة ) لمحمد بن الحسن من أصحاب مالك ، أو كان ذلك خطأ من الناسخ ، والله أعلم . ينظر كشف الظنون ١ / ٢٩ .

(٢) كذا في : ( م ) ، ( ب ) ، وفي الأصل : ( بكم ) ، وهو تحريف .  
(٣) ذخائر المتقي ص ٢٢٥ مع اختلاف في اللفاظ ، ينابيع المودة ص ٤٠

(٤) سنن الترمذي ٩ / ٢٤٠ .



الموالاته ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ( كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا إِلَى الْجَحْفَةِ مَرًّا بِشَجَرَاتٍ فَقُمْنَا مَا تَحْتَهُنَّ ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : أَمَا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي لَا آرَانِي إِلَّا مُوشِكًا أَنْ أَدْعَا فَأُجِيبَ ، وَإِنِّي مُسْئِلٌ وَأَنْتُمْ مُسْئَلُونَ فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ قَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّكَ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ وَأَدَّيْتَ ، قَالَ : إِنِّي لَكُمْ فَرُطٌ ، وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ ، وَإِنِّي مَخْلُفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ .. الْحَدِيثُ ) .

وعن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه [ ٢٨ و ] ، أو زيد بن أرقم رضي الله عنهما قال : ( لَمَّا صَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِجَّةِ الْوُدَاعِ نَهَى أَصْحَابَهُ عَنْ شَجَرَاتٍ بِالْبَطْحَاءِ مُتَقَارِبَاتٍ أَنْ يَنْزِلُوا تَحْتَهُنَّ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ فَقُمْنَا مَا تَحْتَهُنَّ مِنَ الشُّوكِ وَعَمَدِ الْيَهْنِ فَصَلَّيْتُ تَحْتَهُنَّ ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ لَنْ يُعَمَّرَ نَبِيٌّ إِلَّا نَصَفَ عَمْرَ الَّذِي يَلِيهِ مِنْ قَبْلِهِ ، وَإِنِّي لَأُظُنُّ أَنِّي يُوشِكُ أَنْ أَدْعَا فَأُجِيبُ ، وَإِنِّي مُسْئِلٌ وَأَنْتُمْ مُسْئَلُونَ فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ قَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَجَهَدْتَ وَنَصَحْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَقَالَ : أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ جَنَّتَهُ حَقٌّ وَنَارُهُ حَقٌّ ، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ ، وَأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ؟ قَالُوا : بَلَى نَشْهَدُ بِذَلِكَ ، قَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ مُوَلَايَ ، وَأَنَا مُوَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ كُنْتُ مُوَلَاؤُهُ فَهَذَا مُوَلَاؤُهُ - يَعْنِي عَلِيًّا - اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ ، حَوْضٌ أَعْرَضُ مِنْ مَاءٍ بَيْنَ بَصْرَى إِلَى صَنْعَاءَ فِيهِ عِدَدٌ

اننجوم قدحان من فضة ، وانتي سائلكم حين تردون علي عن  
الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الأكبر كتاب الله  
عز وجل سب طرفه بيد الله ، وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به  
لا تفلتوا ولا تبدلوا ، وعترتي أهل بيتي ، فانه قد نبأني  
اللطف الخبير أنّهما لن يتقيا حتى يردا علي الحوض (١) .

أخرجه الطبراني في الكبير ، والضيّا (٢) في المختار من طريق  
سلمة بن كهيل (٣) عن أبي الطفيل وهما من رجال [ ٢٨ ظ ] الصحيح  
عنه بالشك في صاحبه . وأخرجه أبو نعيم في الحلية وغيره من  
حديث زيد (٤) بن الحسن الأنماطي ، وقد حسنه الترمذي ،  
وضمّفه غيره عن معروف بن خربوذ (٥) عن أبي الطفيل ، وهما من

- 
- (١) المعجم الكبير للطبراني ٣ / ٢٠٠ - ٢٠١ .
- (٢) هو كتاب ( المختارة في الحديث ) ، للحافظ ضياء الدين محمد  
بن عبدالواحد المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ( ٦٤٣ هـ ) .  
وهذا الكتاب يلتزم فيه مصنفه الصحة ، فصحح فيه أحاديث  
لم ينسبّق إلى تصحيحها ، قال ابن كثير ، وهذا الكتاب لم  
يتم ، وكان بعض الحفاظ من مشايخنا يرجعه على المستدرك  
للمحاكم . كشف الظنون ١٦٢٤ / ٢ .
- (٣) هو أبو يحيى سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي ، الكوفي ،  
روى عن أبي جحيفة ، وجندب بن عبدالله ، وابن أبي آوى  
وأبي الطفيل ، وغيرهم ، قال العجلي : كوفي تابعي ثقة ثبت في  
الحديث ، توفي سنة ( ١٢١ هـ ) . تهذيب التهذيب ١٥٥ / ٤ .
- (٤) هو زيد بن الحسن القرشي الكوفي : صاحب الأنماط ، روى  
عن جعفر بن محمد .
- (٥) معروف بن خربوذ : محدث صدوق ، روى عن أبي الطفيل .  
ميزن الاعتدال ١٤٤ / ٤ .

رجال الصحيح ، عن حذيفة وحده من غير شك به ، وعن أبي  
الطفيل رضي الله عنه : ( أن علياً رضي الله عنه قام فحمد الله  
وأنتى عليه ثم قال : أشد الله من شهد يوم غدير خم إلا قام ،  
ولا يقوم رجل يقول : نبتت أو بلغني إلا رجل سمعت إذناه ، ووعاه  
قلبه ، فقام سبعة عشر رجلاً منهم خزيمية<sup>(١)</sup> بن ثابت ، وسهل<sup>(٢)</sup>  
بن سعد ، وعدي<sup>(٣)</sup> بن حاتم ، وعقبة<sup>(٤)</sup> بن عامر ، وأبو أيوب  
الأنصاري ، وأبو سعيد الخدري ، وأبو شريح<sup>(٥)</sup> الخزازي ، وأبو

(١) هو أبو عمارة خزيمية بن ثابت بن الفاك بن ثعلبة الأنصاري :  
صحابي جليل ، شهد حرب صفين مع الإمام علي ، وقتل فيها  
سنة ( ٣٧ هـ ) ، الاعلام ٢ / ٢٥١ .

(٢) هو سهل بن سعد الخزازي الساعدي : صحابي  
جليل توفي سنة ( ٩١ هـ ) ترجمته في الاصابة ( ت ٣٥٢٦ )  
الاعلام ٣ / ٢١٠ .

(٣) هو أبو وهب عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج  
الطائي : صحابي من الاجواد العقلاء ، شهد جميع حروب  
الإمام علي ، توفي في الكوفي سنة ( ٦٨ هـ ) ترجمته في الاصابة  
( ت ٥٤٧٧ ) ، الاعلام ٥ / ٨ .

(٤) هو عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي الجهني : من  
الصحابة ، شهد صفين مع معاوية ، أمره معاوية علي مصر ،  
وقد جمع له بين الخراج والصلاة ، ولما أراد عزله كتب اليه ان  
ينزرو رومس ، فلما توجه اليها ، استولى مسلمة علي مكانه ،  
فلما علم قال : اغربة وعزلاً . توفي سنة ( ٥٨ هـ ) . ترجمته  
في الاصابة ( ت ٦٨ هـ ) ، الاعلام ٥ / ٣٧ .

(٥) هو أبو شريح الخزازي ثم الكعبي خويلد بن عمرو ، وقيل  
عمرو بن خويلد ، وقيل غير ذلك صحابي من الشجعان كان  
بيده لواء خزاعة يوم فتح مكة ، توفي سنة ( ٦٨ هـ ) ،  
الاصابة ( ت ٦١٣ ) .

قُدَامَةَ<sup>(١)</sup> الأنصاري ، وأبو ليلى<sup>(٢)</sup> ، وأبو الهيثم<sup>(٣)</sup> بن التيهان ،  
ورجال من قريش . فقال علي رضي الله عنه وعنهم : هاتوا  
ما سمعتم ، فقالوا : نشهدُ انا أقبَلنا مع رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلّم من حجّة الوداع حتّى إذا كان الظهر خرج رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فأمرَ بشجرات فسوّينَ  
وألقيَ عليهنّ ثوبٌ ، ثمّ نادى بالصلاة فخرجنا فصلّينا ثمّ قامَ  
فحمدَ الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أَيُّهَا النَّاسُ مَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟  
قالوا : قَدْ بَلَغْتَ ، قال : اللَّهُمَّ اشْهَدْ لِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قال : إِنِّي  
أُوشِكُ أَنْ أَدْعَا فَجِيبْ وَإِنِّي مُسْئِلٌ ، وَأَنْتُمْ مُسْئِلُونَ ، ثُمَّ  
قال : أَلَا إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا وَحَرَمَةِ  
شَهْرِكُمْ هَذَا ، أُوصِيكُمْ بِالنِّسَاءِ ، أُوصِيكُمْ بِالْجَارِ ، أُوصِيكُمْ  
بِالْمَالِكِ ، أُوصِيكُمْ بِالْعَدْلِ وَالْأِحْسَانِ ، ثُمَّ قال : أَيُّهَا النَّاسُ  
إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي [ ٢٩ و ] ،

(١) هو أبو قدامة الانصاري ، قال ابن حجر العسقلاني : ذكره ابن  
عقدة في كتابه الموالاة الذي جمع فيه طرق حديب ( من كنت  
مولاه ٠٠٠ الخ ) ، وذكره ضمن رواية هذا الحديث للإمام  
علي . الاصابة ( ت ٩٢٦ ) .

(٢) هو أبو ليلى الانصاري ، والد عبدالرحمن ، قيل اسمه بلال ،  
وقيل بليلى ، وقيل داود ، وقيل غير ذلك : صحابي شهيد  
احداً وما بعدها ، وشهد حروب الامام علي وقتل في صفين سنة  
( ٣٧ هـ ) الاصابة ( ت ٩٨٨ ) .

(٣) هو أبو الهيثم مالك بن التيهان بن عتيك بن عمرو بن عبدالاعلم  
الانصاري الاوسي : من الصحابة شهد بيعة العقبة وحضر  
الحروب مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم ، وشهد صفين  
مع الامام علي وقتل فيها سنة ( ٣٧ هـ ) ، الاصابة ( ت ١١٩٩ ) .

فَانْتَهَمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرُدَّ عَلَيَّ الْحَوْضُ نَبَأَنِي بِذَلِكَ اللَّطِيفِ  
الْخَيْرِ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَنْ  
كَتَبَ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : صَدَقْتُمْ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ  
الشَّاهِدِينَ (١) .

أَخْرَجَهُ ابْنُ عَقْدَةَ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ فَطْرٍ وَأَبِي الْجَارُودِ  
وَكَلاهُمَا عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ .

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : ( قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
[ حَبِلٌ ] (٢) مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، أَوْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى  
الْأَرْضِ وَعَثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرُدَّ عَلَيَّ  
الْحَوْضُ ) (٣) .

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حُمَيْدٍ بِسَنَدٍ  
جَيِّدٍ ، وَلَفْظُهُ : ( إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا أَنْ تَمْسُكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا  
كِتَابَ اللَّهِ وَعَثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي . . الْحَدِيثُ ) (٤) .

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، وَلَفْظُهُ : ( إِنِّي  
تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَهْلَ بَيْتِي ، وَإِنَّهُمَا  
لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرُدَّ عَلَيَّ الْحَوْضُ ) (٥) .

(١) ذخائر العقبى ص ٦٧ - ٦٨ ، الإصابة ١٥٩/٤ .

(٢) ( حبل ) : زيادة في ( م ) ، ( ب ) .

(٣) سنن الترمذي ٣٤٠/٩ .

(٤) مسند الامام ابن حنبل ١٨١/٥ .

(٥) المعجم الكبير للطبراني ١٧١/٥ ، وفيه : ( حدثنا عبيد بن غنم ، حدثنا أبو بكر بن أبي شعبة حدثنا شريك عن الركين بن ابي الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت يرفعه ) .

وَعَنْ ضَمْرَةَ الْأَسْلَمِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( لَمَّا انصرفت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِجَّةِ الْوُدَاعِ ، أَمَرَ بِشَجَرَاتٍ فَتَقَسَّمْنَ بِوَادِي خَمٍّ ، وَهَجَرَ فَيُخَاطَبُ النَّاسُ فَقَالَ : أَمَا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي مَقْبُوضٌ أَوْشِكُ أَدْعَا فَا جِيبُ ، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ قَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّكَ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ وَأَدَيْتَ ، قَالَ : إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا أَنْ تَمْسُكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي إِلَّا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ، فَانظَرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا ) (١) .

أَخْرَجَهُ ابْنُ عَقْدَةَ فِي الْمَوَالِئِ .

وَعَنْ عَامِرِ بْنِ أَبِي لَيْلَى بْنِ ضَمْرَةَ ، وَحَدِيفَةَ بْنِ أَمِيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا : ( لَمَّا صَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ [ ٢٩ ظ ] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِجَّةِ الْوُدَاعِ ، وَلَمْ يَحْجِ غَيْرَهَا أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْجُحْفَةِ نَهَى عَنْ سُمَرَاتٍ بِالْبَطْحَاءِ مُتَقَارِبَاتٍ لَا تَنْزِلُوا تَحْتَهُنَّ حَتَّى إِذَا نَزَلَ الْقَوْمُ ، وَأَخَذُوا مَنَازِلَهُمْ سِوَاهُنَّ ، أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَقَسَمَ مَا تَحْتَهُنَّ ، ثُمَّ انصرفت إِلَى النَّاسِ ، وَذَلِكَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ ، وَخَمٌّ مِنَ الْجُحْفَةِ ، وَلَهُ بِهَا مَسْجِدٌ مَعْرُوفٌ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ نَبَأَنِي اللَّطِيفُ الْخَيْرُ أَنَّهُ لَنْ يُعَمَّرَ نَبِيٌّ إِلَّا نَصَفَ عَمْرٍ الَّذِي يَلِيهِ مِنْ قَبْلِهِ ، وَإِنِّي لِأُظَنُّ أَنْ أَدْعَا فَا جِيبُ ، وَإِنِّي مَسْئُولٌ ، وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ ، هَلْ بَلَّغْتَ فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ قَالُوا : نَقُولُ قَدْ بَلَّغْتَ وَجَهَدْتَ وَنَصَحْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، قَالَ : السُّمُّ تَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ جَنَّتَهُ حَقٌّ ، وَأَنَّ نَارَهُ حَقٌّ ، وَابْعَثْ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ ؟ قَالُوا : بَلَى تَشْهَدُ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَّا فَإِنْ

(١) المعجم الكبير للطبراني ٣/٢٠٠ جزء من حديث طويل ، ينايب

المودة ص ٣٨ .

اللهُ مولاي ، وأنا أولى بكم من أنفسكم ألا ومن كنت  
 مولا فهذا مولا ، وأخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه القوم  
 أجمعون ، ثم قال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ،  
 ثم قال : أيها الناس أنا فرطكم وإنكم واردون علي الحوض  
 أعرض مما بين بصري وصنعا فيه عدد نجوم السماء قدحان من  
 فضة ألا وإني سأئلكم حين تردون علي عن الثقلين ، فانظروا  
 كيف تخلفوني فيها حين تلقوني ، قتلوا : وما الثقلان يا رسول  
 الله ؟ قال : الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرف بيد الله ، وطرف  
 بأيديكم فاستمسكوا به لا تفلتوا ، ولا تبدلوا ، ألا وعترتي ، فإنني  
 قد نبأني اللطيف الخبير أن لا يتفرقا حتى يلتقيا ، وسألت الله  
 ربي لهم ذلك فاعطاني ، فلا تسبقوهم فتهلكوا ، [ ٣٠ و ] ولا  
 تعلموهم فهم أعلم بكم<sup>(١)</sup> . أخرجه ابن عقدة<sup>(٢)</sup> في المولاة من  
 طريق عبد الله بن سنان عن أبي الطافيل عنهما به .

ومن طريق ابن عقدة أورده أبو موسى<sup>(٣)</sup> المدني في الصحابة ،

(١) يندرج الحودة ص ٢٨ . ذكر القسم الأكبر من الحديث ، وترك  
 أونه .

(٢) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي :  
 كان حاديا للحديث الشريف ، كان يقول : احفظ مائة ألف  
 حديث ، له عدة كتب منها الولاية ، ومن روى شدير خم ، ولد  
 في الكوفي سنة ( ٢٥٠ هـ ) ، وتوفي فيها سنة ( ٣٣٢ هـ ) .  
 ترجمته في تذكرة الحفاظ ٥٥/٢ ، تاريخ بغداد ١٤/٥ .  
 الاعلام ١٩٩/١ .

(٣) هو أبو موسى محمد بن عمر الاصبهاني المدني : من حفاظ  
 الحديث المصنفين فيه ، له عدة مصنفات منها اللطائف في  
 الحديث ، وللمسنة ( ٥٠١ هـ ) الاصبهاني المدني : من حفاظ  
 ( ٥٨١ هـ ) . ترجمته في وفيات الاعيان ٤٨٦/١ ، الاعلام ٧/٢٠٢ .



وقال : إنَّه غريبٌ جداً ، والحافظُ أبو الفَتْوح<sup>(١)</sup> العِجَلِيّ في كتابه ( الموجز في فضائل الخلفاء ) ، وعن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : ( لما فتح رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم مكة انصرف إلى الطائف ، فحاصرها سبع عشرة أو تسع عشرة ، ثم قام خطيباً فحمد الله وأتى عليه ، ثم قال : أوصيكم بترتي خيراً ، إنَّ موعدكم الحوض ، والذي نفسي بيده لتقيمَنَّ الصلّاة وتؤتَنَّ الزكاة ، أو لا بعنَّ اليكم رجلاً منِّي ، أو كنسيتي ، يضربُ أعناقكم ، ثم أخذَ بيدِ عليّ رضي الله عنه فقال : هذا هو )<sup>(٢)</sup> . أخرجهُ ابنُ أبي شيبة ، وعنه أبو يعلى ، وفيه طلحة بن حسين ، وثقه ابنُ معين في رواية ، وضعفه في أخرى ، وضعفه الجوزجاني وبقية رجاله ثقات .

وعن ابنِ عمر قال : ( آخرُ ما تكلمَ به رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم : اخلفوني في أهلِ بيتي )<sup>(٣)</sup> ، أخرجهُ الطَّبْرَانِيّ في الأوسط .

وعن عليّ رضي الله عنه : ( إنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال : قد تركتُ فيكم ما إنَّ أخذتم به لئن تضرَّبتوا كتابَ الله سبهُ بيده ، وسبهُ بأيديكم ، وأهلِ بيتي )<sup>(٤)</sup> . أخرجهُ

(١) هو أبو الفتح أسعد بن خلف الأعرجي البغدادي . كان واعظاً وزاعماً مشهوراً في القرنين ٦ و ٧ هـ وكان ينسخ الكتب ويعيش بتمنبا ، توفي سنة ( ٦٠٠ هـ ) ، ترجمته في وفيات الأعيان ٦٧/١ شذرات الذهب ٤/٣٤٤ - الإعلام ١/ ٢٩٤ .

(٢) انظر العنقبة بزوائد المسانيد الثمانية ٤/٥٦ ، ينابيع النور ص ٤٠ .

(٣) زوائد العجمين ٢/٣٤٩ ٣ فضائل الخمسة ٢/٧١ .  
القرية الطاهرة للسولابي ورقة ٨٠ ظ ، تسديد القوس في ترتيب  
سند التردوس ورقة ١٠٦ .

إسحاق بن راهوية في مسنده ، من طريق كثير بن يزيد عن محمد بن عمر بن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده علي به ، وهو سند جيد ، وكذا رواه اندولابي في ( الذريعة الطاهرة ) .

ورواه الجعابي<sup>(١)</sup> في الطالبيين من حديث عبد الله بن موسى عن أبيه عن عبد الله بن حسن عن أبيه عن جده [ ٣٠ ظ ] عن علي رضي الله عنه ، ولفظه : ( إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : إنني منخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض )<sup>(٢)</sup> . ورواه البزار ، ولفظه : ( إنني مقبوض ، وإنني قد تركت فيكم الثقلين يعني كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنكم لن تضلوا بعدهما ، وإنه لن تقوم الساعة حتى يبغى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما تبغى الضالة فلا توجد )<sup>(٣)</sup> .

وعن أبي ذر رضي الله عنه : ( إنه أخذ بحلقة باب الكعبة فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما )<sup>(٤)</sup> .

(١) هو أبو بكر محمد بن عمر بن سلم بن البراء التميمي المعروف بابن الجعابي : قاضٍ وحافظ للحديث الشريف ، تقلد قضاء الموصل ، وتوفي سنة ( ٣٥٥ هـ ) . ترجمته في تاريخ بغداد ٣ / ٢٦ ، شذرات الذهب ٣ / ١٧ ، الاعلام ٧ / ٢٠١ .

(٢) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٤ / ٦٥ مع اختلاف في اللفظ .

(٣) مسند البزار ١ / ٣٥١ .

(٤) مسنن الترمذي ٩ / ٣٤٢ ، ينابيع المودة ص ٣٩ .



وَعَنْ أُمِّ هَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَجَّتِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَدِيرِ خُمٍّ ، أَمَرَ بِدَوْحَاتٍ فَنَقِمْنَ ثُمَّ قَامَ خَطِيئًا بِأَنْهَاجِرَةَ فَقَالَ : أَمَا بَصَدُّ أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنِّي يَوْشِكُ أَنْ أَدْعَا فَأَجِيبُ ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَمْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ ، أَيْدَاءَ كِتَابِ اللَّهِ طَرَفٌ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفٌ بَايِدِ يَكُمُ وَعَثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي إِلَّا أَنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يردَا عَلِيَّ الْحَوْضَ ) (١) . أَخْرَجَهُ ابْنُ عَقْدَةَ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَعْدِ بْنِ هَبِيرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَهَا تَقُولُ بِهِ .

وَعَنْ أُمِّ سَلْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِبَدِيرِ خُمٍّ فَرَفَعَهَا حَتَّى رَأَيْنَا بَيَاضَ أَبْطَلِهِ ، فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مُوَلَاءُ ، فَعَلِيٌّ مُوَلَاءُ . . . الْحَدِيثُ - وَفِيهِ ثُمَّ قَالَ - : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي مَخْلُفٌ فِيكُمْ التَّقْلِينَ كِتَابِ اللَّهِ وَعَثْرَتِي ، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يردَا عَلِيَّ الْحَوْضَ ) (٢) . أَخْرَجَهُ ابْنُ عَقْدَةَ مِنْ حَدِيثِ عُرْوَةَ بِنْتِ خَارِجَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ عَنْهَا بِهِ .

وَأَخْرَجَهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنْهَا بِلَفْظٍ : ( سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [ ٣١ ظ ] فِي مَرَضِهِ إِذْ بَدَأَ قَبِضَ فِيهِ يَقُولُ : وَقَدْ امْتَلَأَتِ الْحَجْرَةُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَيُّهَا النَّاسُ يَوْشِكُ أَنْ أَقْبِضَ قَبْضًا سَرِيعًا فَيُنْطَلِقُ بِي ، وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ الْقَوْلَ مَعذْرَةً إِلَيْكُمْ إِلَّا إِنِّي مَخْلُفٌ فِيكُمْ كِتَابَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَعَثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَرَفَعَهَا فَقَالَ : هَذَا عَلِيٌّ

(١) ينابيع المودة ص ٤٠ .  
(٢) ينابيع المودة ص ٤٠ .

مع القرآن ، والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض ،  
فأسألها ما خلقت فيهما (١) .

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : ( قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم : أوصيكم بقرتي خيراً ، وإن  
موعدكم الحوض ) (٢) . أخرجه الديلمي .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : ( قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن لله عز وجل ثلاث حرمات ،  
فمن حفظهن حفظ الله تعالى دينه ودنياه ، ومن لم  
يحفظهن ، لم يحفظ الله له دنياه ولا (٣) آخرته ، قلت : وما  
هن ؟ قال : حرمة الإسلام ، وحرمتي ، وحرمة رحمتي ) (٤) .  
أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط ، وأبو الشيخ في  
( الثواب ) (٥) .

وروى الحاكم في المستدرک من حديث سلامة بن روح عن عقيل  
بن خالد عن ابن شهاب قال : قال عبد الله (٦) بن ثعلبة رضي الله  
عنه : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أوصاني الله  
بذي القربى ، وأمرني أن أبدأ بالمبأس ) (٧) .

- (١) نفس المصدر ص ٢٥ ، ٤٠ .  
(٢) كشف الاستار عن زوائد مسند البزار للهيتمي ورقة ٢٤٥ .  
(٣) في المعجم الكبير : ( شيئاً ) مكان ( دنياه ولا آخرته ) .  
(٤) المعجم الكبير للطبراني ٣ / ١٣٥ ، ينابيع المودة ص ٢٧٣ .  
(٥) هو كتاب ثواب الاعمال ( لأبي الشيخ بن حبان ، كشف  
الظنون ص ٥٢٥ .  
(٦) هو عبد الله بن ثعلبة بن صعير ، ويقال : ابن أبي صعير ،  
مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على وجهه ورأسه  
زمن الفتح ، ودعا له ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وعمر وعلي ، وسعد ، وروى عنه الزهري وسعد بن إبراهيم  
وغيرهم ، توفي سنة ( ٩٣ هـ ) ، تهذيب التهذيب ٥ / ١٦٦ .  
(٧) المستدرک ٣ / ٢٣٤ .

وعن عبد الله<sup>(١)</sup> بن كثير رفعه مُمَضَّلاً ، وروى الحافظ جمال<sup>(٢)</sup>  
 الدين الزرندي في كتابه ( درر السمطين ) عن إبراهيم بن سبته  
 الأنصاري قول : جلست الى الأصمغ بن نباتة<sup>(٣)</sup> ( فقال : ألا  
 أقرئك ما أملاه عليّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ،  
 فأخرج صحيفة فيها مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا  
 ما أوصى [ ٣٢ و ] به محمد صلى الله عليه وآله وسلم أهل  
 بيته وأئمتيه ، أوصى أهل بيته بتقوى الله ولزوم طاعته ،  
 وأوصى بلزوم أهل بيته ، وأهل بيته يأخذون بحجرتهم  
 صلى الله عليه وآله وسلم ، وأن شيعتهم يأخذون بحجرتهم  
 يوم القيامة ، وأنهم لن يدخلوكم باب ضلالة ، ولن  
 يخرجوكم من باب هدى )<sup>(٤)</sup> .

وسياتي ما أخرجه البخاري في صحيحه من قول أبي بكر  
 الصديق رضي الله عنه : ( يا أيها الناس أرقبوا محمداً صلى الله  
 عليه وآله وسلم في أهل بيته )<sup>(٤)</sup> ، والمراقبة : المحافظة على  
 الشيء ، أي احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا اليهم .

وأخرج أبو سعد والملا في سيرته حديث : ( استوصوا بأهل  
 بيتي خيراً فاتني أخصمكم عنهم غداً ، ومن أكن خصمه

(١) هو عبد الله بن كثير الدمشقي الطويل القاري . امام  
 الجامع ، قيل اسم جده ميمون الأنصاري ، روى عن عبد الرحمن  
 بن عمرو الأوزاعي وعبد الرحمن بن يزيد وغيرهم ، توفي سنة  
 ( ١٩٦ هـ ) . تهذيب التهذيب ٥ / ٣٦٨ .

(٢) هو الأصمغ بن نباتة المجاشعي الحنظلي ، كان من اصحاب  
 الامام علي شارك معه في حرب الجمل وصفين . ينظر الاحتجاج  
 للطبرسي الحاشية ١ / ٢٤٨ .

(٣) ينابيع المودة ص ١٧٣ .

(٤) ذخائر العقبى ص ١٨ .

أَخْصَمَهُ ، وَمَنْ أَخْصَمَهُ دَخَلَ النَّارَ (١) . وحديث : ( مَنْ حَفَظَنِي فِي أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ اتَّخَذَ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ) (٢) ، وَأَخْرَجَ الْأَوَّلَ فَقَطَّ حَدِيثَ : ( أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ) (٣) . وَأَخْرَجَ الْمُلَّا حَدِيثَ : ( فِي كُلِّ خَلْفٍ مِنْ أُمَّتِي عَدُوٌّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَنْفُسُونَ عَنْ هَذَا الدِّينِ تَحْرِيفَ الْغَالِيْنَ وَانْتِحَالَ الْمَبْطُلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ ، إِلَّا وَأَنْ أَيْمَتَكُمْ وَفِدَاكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَانظَرُوا مَنْ تَوْفَدُونَ ) (٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الْمَنْقَبِ مِنْ حَدِيثِ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ مَرْفُوعًا : ( الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِيْنَا الْحِكْمَةَ أَهْلَ الْبَيْتِ ) (٥) .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : ( أَنَّهُ قَالَ : إِلَّا أَنْ عَيْبَتِي الَّتِي آوَى إِلَيْهَا أَهْلُ بَيْتِي ، وَأَنْ كَرَّشِي الْأَنْصَارُ فَاعْفُوا عَنْ مَسِيئِهِمْ ، وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ ) (٦) ، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ مِنْ [ ٣٢ ظ ] حَدِيثِ عَطِيَّةَ عَنْهُ ، وَقَالَ : إِنَّهُ حَسَنٌ ، وَهُوَ عِنْدَ الْعَسْكَرِيِّ فِي الْأَمْثَالِ مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ (٧) عَنْ عَطِيَّةَ عَنْهُ

- 
- (١) ذخائر العقبى ص ١٨ ، ينابيع المودة ص ١٧٣ .  
(٢) ذخائر العقبى ص ١٨ ، ينابيع المودة ص ١٧٣ .  
(٣) ذخائر العقبى ص ١٦ ، ينابيع المودة ص ٢٧٣ .  
(٤) ذخائر العقبى ص ١٧ ، ينابيع المودة ص ١٧٣ ، ٢٧٣ .  
(٥) فضائل الخمسة ٢ / ٧٠ .  
(٦) سنن الترمذي ٦ / ٢٠٤ .

(٧) هو عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم : صحابي جليل ، أسلم بمكة وهاجر إلى المدينة . وكان يزدن لرسول الله مع بلال ، وكان ضريراً ، استخلفه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على المدينة ، في أحد سفراته . توفي في المدينة سنة ( ٢٣ هـ ) . ترجمته في صفة الصفوة ١ / ٢٣٧ ، الاعلام ٥ / ٢٥٥ .



بلفظ : ( أَلَا أَنْ عَيْبَتِي وَكَرْشِي أَهْلُ بَيْتِي وَالْأَنْصَارُ ،  
 فاقبلوا من مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَوَّزُوا عَنِ مُسِيئِهِمْ ) (١) . وكذا  
 أخرجه الديلمي من طريق عمرو بلفظ : ( أَهْلُ بَيْتِي وَالْأَنْصَارُ  
 كَرْشِي وَعَيْبَتِي ) (٢) ، والباقي سواء .

قُلْتُ : وَهنا تسيهات :

أحدُها : قوله في حديث مسلم وغيره : ( وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ  
 ثَقَلَيْنِ أَي كِتَابِ اللَّهِ وَالْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ ) (٣) كما سبق مسألهما  
 ثقلين لعظمتيهما وكبر شأنيهما ، كما قال النووي : ( إِذَا الثَّقَلَيْنِ  
 مَحْرُكًا يُطَلَّقُ لَفْظًا كَمَا فِي الْقَامُوسِ عَلَى مَتَاعِ الْمَسَافِرِ وَكُلِّ شَيْءٍ  
 نَفِيسٍ مَصُونٍ ، قَالَ : وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : ( إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ اثْنَيْنِ  
 كِتَابِ اللَّهِ وَعِتْرَتِي ) ، وَالثَّقَلَانِ : الْأَنْسُ وَالْجَنُّ ، وَالْأَثْقَالُ : كَنْوَزُ  
 الْأَرْضِ وَمَوَاتِنُهَا .. انتهى ) (٤) .

وقال غيره : كلُّ خطيرٍ نفيسٍ : ثقلٌ ، ومنه الثَّقَلَانِ : الْأَنْسُ  
 وَالْجَنُّ ؛ لِأَنَّهُمَا فَضَّلَا بِالْتَمِيزِ وَالْعَقْلِ عَلَى سَائِرِ الْحَيَوَانَ ، وَهِيَ  
 قُطْبَانِ الْأَرْضِ وَسُكَّانِيهَا .

قُلْتُ : وَالْحَاصِلُ إِنَّهُ لَمَّا كَانَ كُلُّهُ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ  
 وَالْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ مَعْدِنًا لِلْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ ، وَالْأَسْرَارِ وَالْحِكْمِ النَّفِيسَةِ  
 الشَّرْعِيَّةِ ، وَكَنْوَزِ دَوَائِقِهَا ، أَطْلُقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَيْهَا ( الثَّقَلَيْنِ ) ، وَيُرْشِدُ لِذَلِكَ حُثُّهُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ السَّابِقَةِ  
 عَلَى الْإِقْتِدَاءِ وَالْتِمَسِكِ وَالتَّعَلُّمِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ . وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ  
 أَحْمَدَ الْآتِي : ( الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَمَلَ فِينَا الْحِكْمَةَ أَهْلًا

- (١) المعجم الكبير للطبراني ٦ / ٨٠ .  
 (٢) تسميد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٩٠ .  
 صحيح مسلم ٧ / ١٢٣ ، جزء من حديث سابق .  
 (٤) القاموس المحيط مادة ( ثقل ) .

البيت (١) ، ولما سبأني أيضاً في الذكر الخامس في بيان مضي كونهم  
 أمناً للأمة ، وقيل سمأهما ( ثقلين ) ؛ لأن الأخذ بهيماً ،  
 والعمل بما يتلقى عنهما ، والمحافظة على رعايتهما ، والقيام بواجب  
 [ ٣٣ و ] حرمتيهما ثقيل .

قيل ومنه قوله تعالى : ( منلقتي عليك قولاً ثقيلاً ) (٢) ؛  
 لأن أوامر الله وفرائضه ونواهيه لا تؤدى بتكثف ما يثقل ،  
 وقيل ( ثقيلاً ) له وزن وقدر خطير ، وهذا راجع الى الأول ،  
 وعليه المعول .

ثانيها الذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل البيت  
 النبوي واعترة الظاهرة هم العلماء بكتاب الله عز وجل ، إذ لا  
 يحث صلى الله عليه وآله وسلم على التمسك بغيرهم ، وهم  
 الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب اقتراق حتى يردوا الحوض ؛  
 ولهذا قال : ( لا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تنصروا عنهما  
 فتهلكوا ) (٣) ، وقال في الطريق الأخرى في عترته : ( فلا تسبقوهم  
 فتهلكوا ، ولا تلموهم فهم أعلم منكم ) (٤) . واختصوا بزيادة  
 الحث عن غيرهم من العلماء لما تضمنته الأحاديث المقدمة .

والحديث أحمد : ( ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم قضاء قضى به علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأعجب  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال : الحمد لله الذي جعل  
 فينا الحكمة أهل البيت ) (٥) ، ولا خفاء إن أهل البيت النبوي من

- 
- (١) ذخائر العقبى ص ٢٠ ، فضائل الخمسة ط النجف ٢ / ٧٠ .  
 (٢) سورة المزمل الآية : ٥ .  
 (٣) الصواعق المحرقة ص ١٤٠ .  
 (٤) المعجم الكبير للطبراني ٣ / ٦٤ .  
 (٥) فضائل الخمسة ٢ / ٧٠ .

خلاصة قريش ، وقد سبق أواخر الذكر الأول قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم كما أخرجه البيهقي : ( يا أيها الناس لا تقدموا قريشاً فتهلكوا ، ولا تخلفوا عنها فتضلوا ، ولا تعلموها وتعلموا منها ، فإنهم أعلم منكم ) (١) .

فإن قيل : فما الجمع بين ذلك وبين تخصيص أهل البيت والعترة به ؟ قلنا : أهل البيت والعترة الطاهرة ، أخص من مطلق قريش ؛ لأنه يعمهم وغيرهم كما سبق ، وقد تقرر في الأصول إن أفراد فرد من العام وذكره يحكم العام لا يقتضي قصر العام على ذلك الفرد على الأصح ، بل يفيد مزيد الاهتمام بشأنه ، والتويه بقدره ، ونفي احتمال تخصيصه من ذلك [ ٣٣ ظ ] العام .

ثالثها : إن ذلك يفهم وجود من يكون أهلاً للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجداً وفيه إلى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به ، كما أن الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا كما سيأتي أمناً لأهل الأرض ، فاذا ذهبوا ذهب أهل الأرض .

وأخرج أبو الحسن المغازلي من طريق موسى بن القاسم عن علي بن جعفر : ( سألت الحسن عن قول الله تعالى : ( كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ) (٢) ، قال : المشكاة : فاطمة ، والشجرة المباركة : إبراهيم ، لا شرقية ولا غربية : لا يهودية ولا نصرانية ، ( يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ) نور على نور ) (٣) ، قال : منها إمام بعد إمام ( يهدي الله لنوره من يشاء ) (٤) ،

- (١) ذخائر العقبى ص ١١٣ . وفيه ( أيها الناس قدموا قريشاً ولا تقدموها ، وتعلموا منها ولا تعلموها ) .  
(٢) سورة النورة الآية : ٣٥ .  
(٣) سورة النورة الآية : ٣٥ .  
(٤) سورة النورة الآية : ٣٥ .

قال : يهدي الله لولايتنا من يشاء ، وقوله : منها إمام بعد إمام :  
 يعني أئمة يقتدى بهم في الدين ويتمسك بهم فيه ،  
 ويرجع إليهم<sup>(١)</sup> . ويشهد له ما سبق من حديث : ( في كل  
 خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين  
 تحريف الغالين . . الحديث )<sup>(٢)</sup> ، وقد قدمنا في القسم الأول  
 حديث : ( يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه  
 تحريف الغالين وانتحال المبطلين )<sup>(٣)</sup> ، وهو عام ، وهذا فرد منه .  
 وقد أخرج الحافظ عبد العزيز الأخرس من طريق أبي  
 الطويل عامر بن وائلة ، قال : ( كان علي بن الحسين بن علي رضي  
 الله عنهما إذا تلا هذه الآية : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ  
 وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ )<sup>(٤)</sup> يقول : اللهم ارفضني في أعسلا  
 درجات هذه النوبة ، وأعني بعزم الإرادة ، وهب لي حسن  
 المستعجب من نفسي ، وخذني<sup>(٥)</sup> منها حتى تجرد خواطر الدنيا عن  
 قلبي من مزيد خنيتي منك ، وارزقني قلباً ولساناً [ ٣٤ و ] يتجاريان  
 ذم الدنيا وحسن التجافي عنها حتى لا أقول إلا صدقت ، وأرني  
 مصاديق إجابتك بحسن توفيقك حتى أكون في كل حال حيث  
 أردت ، وذكر بنية ما كان يقوله مما يشتمل على وصف  
 المحن ، وما انتحلته طوائف من هذه الأمة بعد مفارقتها لأئمة  
 الدين والشجرة النبوية ، إلى أن قال : وذهب آخرون إلى  
 التفسير في أمرنا ، واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بأرائهم ،

- 
- (١) مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ٧ / ١٤٨ ، ١٤٤ .  
 مع اختلاف في اللفظ ، ينابيع المودة ص ١١٨ .  
 (٢) ذخائر العقبى ١٧ ، ينابيع المودة ص ١٧٣ .  
 (٣) مناقب الشافعي ١ / ٧ .  
 (٤) سورة التوبة الآية : ١١٩ .  
 (٥) في ( ب ) : ( وخفلي ) ، وما ذكرناه احسن .

وَاتَّهَمُوا مَأْتُورَ الْخَيْرِ ، إِلَى أَنْ قَالَ : فَإِلَى مَنْ يَفْرَعُ خَلْفُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَقَدْ دُرِسَتْ أَعْلَامُ الْمَلَّةِ ، وَدَانَتْ الْأُمَّةُ بِالْفِرْقَةِ وَالْإِخْتِلَافِ يُكْفَرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، وَاللَّهُ يَقُولُ : ( وَلَا تَكُونُوا كَاتِبِينَ تَفَرَّقُوا وَآخْتَلَفُوا مِيسِنَ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ) (١) ، فَمَنْ الْمُوثِقُ بِهِ عَلَى إِبْلَاحِ الْحُجَّةِ وَتَأْوِيلِ الْحِكْمَةِ إِلَّا أَهْلُ (٢) الْكِتَابِ ، وَأَبْنَاءُ أُمَّةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَا الَّذِينَ أَحْتَجَّ اللَّهُ بِهِمْ عَلَى عِبَادِهِ ، وَلَمْ يَدْعِ الْخَلْقَ سُدًّا مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ ، هَلْ تَعْرِفُونَهُمْ ، أَوْ تَعْبُدُونَهُمْ إِلَّا مِنْ فُرُوعِ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ ، وَبَقَايَا الصَّفْوَةِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ وَبِرَّآئِهِمْ مِنَ الْآفَاتِ ، وَافْتَرَضَ مَوَدَّتَهُمْ فِي الْكِتَابِ .

هُمُ الْمِرْوَةُ الْوُثْقَى وَهُمْ مَعْدَنُ التَّقَى  
وَخَيْرُ جِيَالِ الْعَالَمِينَ وَثِقَتُهَا (٣)

وَأَخْرَجَ الثَّمَلِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ) (٤) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : ( نَحْنُ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ : « وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا » ) (٥) (٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْمَغَازَلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ هُوَ الْبَاقِرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ( أُمَّ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ) (٧) ، قَالَ : ( نَحْنُ النَّاسُ وَاللَّهُ ) (٨) .

- |     |   |
|-----|---|
| (١) | سورة آل عمران الآية : ١٠٥ .                       |
| (٢) | ( الا أهل الكتاب ) : ساقطة من ( ب ) .             |
| (٣) | ينابيع المودة ص ٢٧٣ .                             |
| (٤) | سورة آل عمران الآية : ١٠٣ .                       |
| "   | سورة آل عمران الآية : ١٠٣ .                       |
| (٦) | فضائل الخمسة ٢ / ٦٨ ، ينابيع المودة ص ١٧٤ ، ٢٧٤ . |
| (٧) | سورة النساء الآية : ٥٤ .                          |
| (٨) | فضائل الخمسة ٢ / ٦٨ ، ينابيع المودة ١٢١ .         |

رابعها قلت<sup>(١)</sup> : هذا [ ٣٤ ظ ] الحث شامل للتمسك  
 بمن سلف من أئمة أهل البيت والعترة الطاهرة ، والأخذ  
 بهديهم ، وأحق من تمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي  
 بن أبي طالب رضي الله عنه في فضله وعلمه ودقائق  
 مستنبذاته وفهسه وحسن شيمه ورسوخ قدمه . ويشير إلى هذا ما  
 أخرجه الدارقطني في ( الفضائل ) عن معقل بن بشير قال :  
 ( سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول : علي بن أبي طالب رضي  
 الله عنه عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ أي الذين  
 حث على التمسك بهم )<sup>(٢)</sup> ، فخصه أبو بكر رضي الله عنه  
 بذلك لما أشرنا إليه ، وبهذا خصه صلى الله عليه وآله وسلم من  
 بينهم يوم غدیر خم بما سبق من قوله : ( من كنت مولاه  
 فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه )<sup>(٣)</sup> ، وهذا حديث  
 صحيح لا مرية فيه ، وفي رواية عقب قوله : ( وعاد من عاداه ،  
 وأحب من أحبه ، وابغض من أبغضه ، وانصر من نصره ،  
 واخذل من خذله )<sup>(٤)</sup> .

أخرج هذه الرواية البزار<sup>(٥)</sup> برجال الصحيح غير قطر بن  
 خليفة ، وهو ثقة ، وفي رواية أخرجه الدارقطني عن سعد بن  
 أبي وقاص : ( فقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أمسيت  
 يا ابن أبي اطلب مولى كل مؤمن ومؤمنة )<sup>(٥)</sup> ، وأخرج أيضاً عن  
 سالم بن أبي الجعد قال : ( قيل لعمر رضي الله عنه إنك تصنع  
 بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله

- 
- (١) ( قلت ) : ساقطة من ( م ) ، ( ب ) .  
 (٢) المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم والصحاب وورقة ٥ .  
 (٣) المعجم الكبير للطبرني ٤ / ٢٠٨ ، ٢٩١ / ١٩ ، ذخائر العقبى ص ٦٧  
 (٤) ذخائر العقبى ص ٦٧ .  
 (٥) مسند البزار ١ / ١٦٥ .

وسَلِّمَ ، قالَ : إِنَّهُ مَوْلَايَ (١) .

قالَ الحافظُ ابنُ حجرٍ : ( حديثُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ ) (٢) ، أَخْرَجَهُ الترمذِيُّ والنسائيُّ ، وهو كثيرُ الطرقِ جداً ، وَقَدْ اسْتَوْعَبَهَا ابنُ عَمْدَةَ فِي كِتَابِ مَفْرَدِهِ ، وَكَثِيرٌ مِنْ أَسَانِيدِهَا صَحِيحٌ وَحَسَنٌ .

وروى الثعلبيُّ في تفسيره [ ٣٥ و ] : ( أَنَّ سَفِيَانَ بْنَ عِينَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( مَسْأَلٌ مَسْأَلٌ بَعْدَ آبِ وَأَقِيعِ ) (٣) فِيمَنْ نَزَلَتْ فَتَالَ لِلسَّائِلِ : سَأَلْتَنِي عَنْ مَسْأَلَةٍ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَانَ بِغَدِيرِ خُمٍّ نَادَى النَّاسَ فَاجْتَمَعُوا ، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ ، فَشَاعَ ذَلِكَ وَطَارَ فِي الْبِلَادِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانَ الْفَهْرِيُّ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاقَةٍ ، فَنَزَلَ بِالْأَبْطَحِ عَنْ نَاقَتِهِ وَأَنَاخَهَا ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَمَرْتَنَا عَنْ اللَّهِ أَنْ نَشْهَدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقبَلْنَا مِنْكَ ، وَأَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّيَ خَمْسًا ، فَقبَلْنَا مِنْكَ ، وَأَمَرْتَنَا بِالزَّكَاةِ فَقبَلْنَا ، وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَسُومَ شَهْرًا فَقبَلْنَا ، وَأَمَرْتَنَا بِالْحَجِّ فَقبَلْنَا ، ثُمَّ لَمْ تَرْضَ بِهَذَا حَتَّى رَفَعْتَ بِيَضْبِعِي ابْنَ عَمِّكَ تَفَضَّلَهُ عَلَيْنَا ، وَقُلْتَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ ، فَهَذَا شَيْءٌ مِنْكَ أُمَّ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ هَذَا مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَوَلَّيَ الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانَ وَهُوَ يَرِيدُ رَاحِلَتَهُ ، وَهُوَ

(١) الرياض النضرة ٢/ ٣٢٦ .

(٢) سنن الترمذي ٩ / ٣٠٠ ، ينابيع المودة ص ٢٧٤ .

(٣) سورة المعارج الآية : ١ .



يقول : اللهم إن كان ما يقوله محمد حَقًّا فامطر علينا حجارة من السماء ، أو آتنا بعذاب أليم ، فما وصل إلى راحته حتى رماه الله عز وجل بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فنتله ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : « سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ » (١) (٢) .

قُلْتُ : ولا دلالة في ذلك على ما يقوله الرافضة (٣) من أن علياً هو الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وتقديمه على [ ٣٥ ظ ] الشيخين رضي الله عنهما ، وكذا ما صح من قوله صلى الله عليه وآله وسلم له : ( أنت نبي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ) (٤) . فلا دلالة فيه على ذلك أيضاً على ما بين في محله ، وإلا لاحتج عليهم علي [ رضي الله عنه ] (٥) بذلك مع رسوخ قدمه في العلم بطرق الاحتجاج . وقوله : ( أشهد الله من شهد يوم غدیر خم ) (٦) ، الحديث المتقدم ؛ إنما قاله بعد أن آلت الخلافة إليه ، لقول أبي الطفيل كما ثبت من رواية أحمد والبرزازی : ( جمع علي الناس في الرحبة ، يعني بالعراق ، ثم قال لهم : أشهد بالله . . الحديث ) (٧) فإنما أراد حثهم على التمسك به والتصرُّف له حينئذٍ ، ولا

- 
- (١) سورة المعارج الآيتان : ١ ، ٢ .  
(٢) تذكرة خواص الأمة ص ١٩ ، فضائل الخمسة ١ / ٣٩٠ .  
(٣) الرافضة : فرقة من فرق الإمامية ، رفضوا إمامة زيد بن علي بن الحسن ولم ينصروه في ثورته ضد الأمويين ، فاطلق عليهم هذا الاسم . ينظر غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٢٥٢ ، لسان العرب مادة ( رفض ) .  
(٤) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٤ / ٥٧ .  
(٥) زيادة من ( ب ) .  
(٦) مسند الإمام ابن حنبل ١ / ٨٨ .  
(٧) مسند الإمام ابن حنبل ١ / ٨٤ .

صحة لما زعمته الرافضة من نصته صلى الله عليه وآله وسلم في أمر الخلافة ، كيف وقد صح مبايعة علي لأبي بكر رضي الله عنهما .

وقال علي بن أبي طالب والزبير بن العوام فيما اعتذرا به عن تأخرهما : ( ما غصبنا إلا أنا أخرنا عن المشورة ) (١) ، كما أخرجه الدارقطني .

وعن قيس بن عباد قال : ( قال علي رضي الله عنه : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو عهد لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تهدياً لجاهدت عليه ، ولو لم أجد إلا ردايي ولم أترك ابن أبي قحافة يصعد درجة واحدة من منبره صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكنه صلى الله عليه وآله وسلم رأى موضعي وموضعه فقال له : قم فصل بالناس وتركني فرضينا به لدينا كما رضي به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لدينا ) (٢) . أخرجه الدارقطني .

وروي معناه من طرق كثيرة ، وفي بعضها ( لما قدم علي رضي الله عنه البصرة ، قام إليه ابن الكواء وقيس بن عباد ، فقالا له : أخبرنا عن سيرك هذا الذي سررت فيه [ ٣٦ و ] تستولي على الأمر ، أعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهداً إليك ، فحدثنا فأنت الموثوق به والمأمون على ما سمعت ؟ فقال : أما أن يكون عندي من النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد في ذلك فلا والله ؛ لأن كنت أوّل من صدق به لا أكون أوّل من كذب عليه ، لو كان عندي من

(١) الصواعق المحرقة ص ٧ .

(٢) المختصر في كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة ورقة ٤ .  
الصواعق المحرقة ص ٢٨ .

النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهداً ما تركت أخا بني تميم بن  
مرّة ، وعمر بن الخطاب يقومان على منبره ، ولقاتلتها بيدي ولو لم  
أجد إلا بردتي هذه ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم لم يقتل قتلاً ولم يمت فجأة مكث في مرضه أياماً  
والإي ، يأتيه المؤذن فيؤذنه<sup>(١)</sup> بالصلاة فيأمر أبا بكر فيصلي  
بالنّاس ، وهو يرى مكاني ، ولقد أرادت امرأة من نسائه تصرفه عن  
أبي بكر فأبى وغضب ، وقال : ( أنتن صواحب يوسف )<sup>(٢)</sup> ، روا  
أبا بكر فليصل بالنّاس ، فلما قبض الله نبيّه صلى الله عليه وآله  
وسلم نظرنا في أمورنا ، فاخترنا لديننا من رضىه النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم ، وكانت الصلاة عظام الإسلام ، وقوام  
الدّين فبايننا أبا بكر رضي الله عنه ، وكان لذلك أهلاً لم يختلف  
منّا إثنان ، وفي رواية فأقام بين أظهرنا ، الكلمة واحدة ، والأمر  
واحد لا يختلف عليه إثنان<sup>(٣)</sup> .

وأخرج أيضاً عن فضيل بن مرزوق قال : سمعت الحسن  
المتسي بن الحسن أي السبط ، وقال له رجل : ( ألم يقل رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم : من كنت مولاه فإن عليّاً  
مولاه ؟ قال : بلى أما والله [ ٣٦ ظ ] لو يعني بذلك الأمار والسلطان  
لأفصح لهم بذلك ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
كان أنصح النّاس للمسلمين ، ولقال لهم يا أيّها النّاس هذا والي  
أمركم والقائم عليكم بعدى فاسمعوا له وأطيعوا ، ما كان من هذا  
شيء ، فوالله لأن كان الله ورسوله اختار عليّاً لهذا الأمر والقيام

- (١) في ( م ) : ( ليؤذنه ) .  
(٢) منن النسائي ١/١٣٣ ، وفيه ( أنتن لانتن صواحب يوسف )  
(٣) لمطالبة المالية بزوائد المسانية الثمانية ٤/٢٩٤ ، المختصر  
في كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة ورقة ٥٩ .

به للمسلمين من بعده ، ثم ترك عليّ أمر الله ورسوله أن يقوم به ، أو يعذر فيه إلى المسلمين إن كان أعظم الناس في ذلك خديثةً لعليّ إذ ترك أمر الله ورسوله وحاشاه من ذلك (١) .

وأخرج الدارقطني في (الفضائل) من طريق مالك بن أنس عن جعفر بن محمد العمادي عن أبيه هو الباقر : (إن عليّاً رضي الله عنه وقف على عمر بن الخطاب وهو مسجّي وقال : ما أقلت الفبراء ولا أظلت الخضراء أحداً أحب أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجّي) (٢) . قال الدارقطني عقبه : هذا حديث صحيح عن مالك عن جعفر ، وروى من طريق أخرى مثله .

وأخرج الأئمة الحفاظ منهم الدارقطني وغيره : (إن عليّاً رضي الله عنه بلغه أن ابن مبا يفضله على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فهم عليّ بقتله ، فقال أقتل رجلاً أحبك وفضلك ؟ فقال : لا جرم لا تساكنتي في بلدة أنا فيها ، فأخرجه إلى المدائن) (٣) .

ولأبي بكر الأجري عن أبي حنيفة قال : (سمعت عليّ بن طالب رضي الله عنه على منبر الكوفة يقول : إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم خيرهم عمر) (٤) . وعن أبي حنيفة أيضاً قال : (دخلت على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في بيته ، فتدلت : يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم [ ٣٧ و ] فقال : مهلاً يا أبا حنيفة ! ألا أخبرك بخير

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٩ .

(٢) ينابيع المودة ص ٤١٨ .

(٣) المختصر في كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة ورقة ٢٧ .

(٤) مسند أبي يعلى ورقة ٣٧ .

انَّاسٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَيُحْكُ يَا أَبَا حُحَيْفَةَ لَا يَجْتَمِعُ حَبِيبِي وَبَنَاتِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ (١) . أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو ذَرِّعَةَ بْنِ أَحْمَدَ الْهَرَوِيُّ مِنْ طَرَفٍ مُتَنَوِّعَةٍ ، وَكَذَا الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِقُطَنِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا .

وَبَيَّنَّتْ إِخْبَارٌ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِكُونِهِمَا خَيْرًا (٢) الْأُمَّةِ مِنْ رِوَايَةِ مُحَمَّدٍ (٣) بْنِ الْحَنْفِيَّةِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَجَاءَ ذَلِكَ مِنْ رِوَايَةٍ جَمَعَ غَيْرُهُ عَنْهُ مِنْ طَرَفٍ كَثِيرَةٍ بِحَيْثُ يَجْزَمُ مَنْ تَبَعَهَا بِصُدُورِ هَذَا الْقَوْلِ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَهَذَا قَالَ أَبُو الْأَزْهَرِ (٤) : سَمِعْتُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (٥) يَقُولُ : (أَفْضَلُ الشَّيْخِينَ بِتَفْضِيلِ عَلِيٍّ إِيَّاهُمَا عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَوْ لَمْ يُفَضَّلْهُمَا مَا فَضَّلْتُهُمَا ، كَفَى بِي إِزْرَاءُ أَنْ أَحَبَّ ثَلِيثًا ثُمَّ أَخَالَفَ قَوْلَهُ) (٦) .

وهذا التفضيل هو المشار إليه بما ثبت في صحيح البخاري وغيره عن علي رضي الله عنه أنه قال : ( خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم

- 
- (١) اطراف الغرائب والافراد للدارقطني ٣٤/١ ، ٥٢ .  
(٢) المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة ورقة ٢٧ .  
(٣) كذا في الاصل وهو الصحيح ، وفي ( ب ) ، ( م ) ، ( من رواية الحسن بن علي عن ابيه رضي الله عنهما ) .  
(٤) هو أبو الازهر الخرساني : روى عن عبد الله بن عبيد بن عمير . قال الازدي : متروك الحديث . ميزان الاعتدال ٤٨٨/٤ .  
(٥) هو أبو بكر عبد الرزاق بن هشام بن نافع الحميري ، مولا عم ، الصنعائي ، ولد سنة ( ١٢٦ هـ ) ، ومات سنة ( ١١١ هـ ) ، ترجمته في تهذيب التهذيب ٦ / ٣١٠ .  
(٦) تهذيب التهذيب ٦ / ٣١٣ .

رجل آخر . فقال ابنه محمد بن الحنفية ، ثم أنت يا آبه ؟  
 فقال : ما أنا إلا رجل من المسلمين (١) . وقد قال الحافظ  
 شمس الدين الذهبي : ( قد تواتر (٢) عن علي رضي الله عنه أنه  
 قال : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ،  
 قال ذلك في خلافته وفي كرسي مملكته وبين الجمل الغفير من  
 شيعة (٣) ، ثم بسط الأسانيد الصحيحة بذلك قال : [ ٣٧ ظ ]  
 ويقال رواه عن علي بن عبيد بن عمير ، وثانون ، ذفيسا ذكر منهم عبد خيرو ،  
 وأبا حنيفة ، وابن عباس ، وأبا هريرة ، وعمرو بن حرث (٤) ،  
 وغيرهم ، كلهم عن علي رضي الله عنه وعنهم ، فكيف يسع  
 المتمسك بحبل العروة النبوية أن يعدل عما ثبت عن إمامهم  
 علي رضي الله عنه ؟ وسياتي إن شاء الله تعالى لهذا مزيد بيان ،  
 رزقا الله الثبات على السنة .

ومن غريب ما اتفق لي في هذا المعنى أنني كنت أُلزِمُ درس  
 بعض مشايخي من المعجم في الآلهيات من شرح طوالح البيضاوي (٥)

- (١) صحيح البخاري ٥ / ٩ .  
 (٢) من آين جاء هذا التواتر ، وخطب الامام في نهج البلاغة تدل  
 على خلاف ذلك ، ينظر في ذلك الخطبة الشقشقية عن ابن  
 عباس : لكي تتأكد .  
 (٣) المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة  
 ورقة ٢٧ .  
 (٤) هو أبو سعيد عمرو حرث بن عمرو بن عثمان المخزومي  
 القرشي : صحابي من الولاة ، ولي امرة الكوفة لزياد بن أبيه ثم  
 لابنه عبيد الله ، توفي سنة ( ٨٥ هـ ) . ترجمته في الاصابة  
 ( ت ٥٨١٠ ) ، الاعلام ٥ / ٢٤٣ .  
 (٥) هو أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد علي الشيرازي  
 ناصر الدين البيضاوي من العلماء والمفسرين ، وقد ولي قضاء  
 شميراز ، وتوفي في تبريز سنة ( ٦٨٥ هـ ) ، له عدة مصنفات  
 منها طوالح الانوار في التوحيد ، وهو متن متين اعتنى العلماء  
 في شأنه .

للأصفهاني ، فلما وصلنا لمبحث الإمامة ، رأيت في المنام كأن  
 شيخني هذا يُصلي بي إماماً ، وهو ينحرف في صلاته عن القبلة ،  
 وأنا أرددُ إليها مراراً ، فلما أصبحت وحضرتُ درسته أخذ  
 ينظرُ لتلك التشكيكات التي ذكرها السيّد العبري<sup>(١)</sup> في شرحه<sup>(٢)</sup> في  
 هذا المحل فشرعتُ أُجيبه عنها أحسن جوابٍ ، حتّى قال لي شيئاً  
 ذكرتُ به قول إبراهيم الحنبلّي للإمام الشافعي رحمه الله فيما رواه  
 البيهقي : ( ما رأيتُ هاشمياً قد مهمّماً - يعني الشيخين - شلي  
 عليّ غيرك ، فأجابته بأنّ عليّاً ابن عمّي وابن خالتي وأنا رجل  
 من بني عبد مناف ، وأنت رجل من بني عبد الدار ، ولو كنت  
 هذه مكرمة ، كنتُ أولى بها منك ، ولكن ليس الأمرُ عليّ  
 ما تحسبُ .. انتهى )<sup>(٣)</sup> .

وقوله في عليّ رضي الله عنه : إنّه<sup>(٤)</sup> ابن خالته ؛ أي لأنّه  
 ابن خالة أمّ جدّ الشافعي رحمه الله ؛ لأنّ جدّ الشافعي  
 السائب بن عبيد أمّه اشّفاء بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف ،  
 وأمّها خليدة بنت أسد بن هاشم [ ٣٨ و ] ابن عبد مناف ، وأمّ عليّ  
 رضي الله عنه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، فهي خالته

- وقد صنّف عليه أبو الثناء شمس الدين محمود بن  
 عبدالرحمن الاصفهاني المتوفى سنة ( ٧٤٩ هـ ) شرحاً نافعاً ،  
 اعتمد عليه أكثر الطلاب في المناقشات ، وكان هذا المؤلف قدّمه  
 صاحبه الى الملك الناصر محمد بن قلاوون . البداية والنهاية .  
 ٣٠٩ / ١٣ ، مفتاح السعادة ٤٣٦ / ١ ، كشف الظنون ص ١١١٦ .
- (١) كذا في الاصل ، ( م ) ، وفي ( ب ) : ( العتري ) ، وهو خطأ .  
 (٢) العبري : هو القاضي البرهان عبيد الله بن محمد العبدلي  
 الشريف الفرغاني قاضي تبريز ، المعروف بالعبري ، ( ب ٧٤٣ هـ ) .  
 له كتاب شرح الطول ، ينظر كشف الظنون ٢ / ١١١٦ .  
 (٣) مناقب الشافعي ١ / ٤٢٨ .  
 (٤) مناقب الشافعي ١ / ٤٣٩ ، هذا الكلام مقتبس من كلام  
 البيهقي .



أمّ السائب المذكور ، ولهذا كان الشافعي هاشمياً من جهة أمّهات الأجداد كما أوضحه البيهقي وغيره ، واليه يشير ما سبق في قول إبراهيم الحنبلّي له : ( ما رأيت هاشمياً .. إلى آخره ) (١) .

ومناقب علي رضي الله عنه جليّة عظيمة شهيرة كثيرة حتى قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : ( ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ورضي عنهم من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ) (٢) .

أخرجه الإمام الثعلبي في تفسيره عقب ذكر قصة سب نزول قوله تعالى : ( إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا .. الآية ) (٣) .

وقال الحافظ ابن حجر : قال أحمد وإسماعيل القاضي وانشائي وأبو علي النيسابوري : لم يورد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر ما جاء في علي (٤) .

قلت : والسبب في ذلك والله أعلم إن الله تعالى أطلع نبيه صلى الله عليه وآله وسلّم على ما يكون بعده مما ابتلى به علي رضي الله عنه ، وما وقع من الاختلاف لما آل إليه أمر الخلافة فقتضى ذلك نصح الأمة باشهاره لتلك الفضائل لتحصل النجاة لمن تمسك به ممن بلغته ، ثم لما وقع ذلك الاختلاف ، والخروج عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضائل وبشها نصحاً للأمة أيضاً ، ثم لما استند الخطب واشتغلت طائفة من بني أمية بتقصه وسببه على المنابر ، ووافقه الخوارج ، بل قالوا

- (١) مناقب الشافعي ١ / ٤٣٨ .
- (٢) الصواعق المحرقة ص ٧٤ .
- (٣) سورة المائدة الآية : ٥٥ .
- (٤) انصواعق المحرقة ص ٧٤ .

في ٣٨ ظ [ بكفرة ، فاشتغل جهابذة الحفاظ من أهل السنة ببيت فضائله حتى كثرت نصحاء للأمة ونصرة للحق .

وقد قال السيد أبو الحسين يحيى في كتابه ( أخير المدينة ) :  
حدثنا هارون بن عبد الملك بن الماجشون قال : ( لما قام خالد بن الوليد بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص ، وهو ابن مطيرة علي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة شتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال : لقد أمتعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو يعلم أنه خائن ، ولكن شفعت له ابنته فاطمة رضي الله عنها ، وداود بن قيس<sup>(١)</sup> في الروضة ، فقام فقال : آيش قال : فمزق الناس قميصاً كان عليه شقائق حتى تروه وأجلسوه حذراً عليه منه ، قال : ورأيت كفاً خرجت من القبر قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهي تقول : كذبت يا عدو الله كذبت يا كافر مراراً<sup>(٢)</sup> .

فانظر إلى هذا البلاء العظيم مع ما قارنه من هذه الآية ، ولم تزل جماعة من الأشقياء ينقصون علياً رضي الله عنه وأهل بيته ويكرهون من يذكر فضائله ، وينسبونه بمجرد ذلك إلى الرقض كما اتفق للإمام أبي عبد الرحمن النسائي صاحب السنن أنه دخل الشام وصنف بها كتاب الخصائص<sup>(٣)</sup> في فضل علي رضي الله عنه ، فأنكر بعضهم عليه ذلك ، وقال له : لِمَ لا

(١) هو أبو سليمان داود بن قيس الفرا الدباغ القرشي مولاهم المدني : ترجمته في تهذيب التهذيب ٣ / ١٩٨ .

(٢) ينابيع المودة ص ٢٧٥ .

(٣) هو كتاب خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة (٣٠٣هـ) طبع في مطبعة التقدم العلمية في القاهرة سنة ١٣٤٨ هـ .

صنفت في فضائل الشيخين رضي الله عنهما ؟ فقال : ( دخلت  
 الشام والمنحرفون عن علي بها كثير ، فصنفت ذلك رجاء أن  
 يهديهم الله به فدفعوا [ ٣٩ و ] في خصيته ، وأخرجوه من  
 المسجد ، ثم من دمشق الى الرملة فمات بها كما ذكره ابن السبكي  
 في طبقاته (١) .

وقال الحافظ جمال الدين الزرندي عقب حديث ( من كنت  
 مولاه فعلي مولاه ) ، قال الامام الواحدي (٢) : ( هذه الولاية التي  
 اثبتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسؤولة عنها يوم  
 القيامة ) (٣) .

وروي في قوله تعالى : ( وقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ ) (٤) ؛  
 أي ، ( عن ولاية علي وأهل البيت ؛ لأن الله أمر نبيه صلى  
 الله عليه وآله وسلم أن يعرف الخلق أنه لا تسألهم على  
 تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى ، والمعنى أنهم  
 يسألون هل والنوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم أم أضعوها وأهملوها ؟ فيكون عليهم المطالبة  
 والتبعة ) (٥) انتهى .

قلت : وقوله وروي في قوله تعالى : يشير الى ما أخرجه  
 الديلمي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً :

- (١) تهذيب التهذيب ١ / ٣٨ ، ينابيع المودة ص ٢٧٥ .  
 (٢) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه  
 الواحدي : مفسر ، وعالم في الأدب ، كان من أولاد التجار ،  
 أصله من ساوة ، بين الري وهمدان . توفي بنيسابور سنة  
 ( ٤٦٨ هـ ) ، له عدة مصنفات منها أسباب النزول . ترجمته  
 في النجوم الزاهرة ٥ / ١٠٤ ، الاعلام ٥ / ٥٩ .  
 (٣) فرائد السمطين ١ / ٧٨ ، ينابيع المودة ص ٢٧٠ .  
 (٤) سورة الصافات الآية : ٢٤ .  
 (٥) فرائد السمطين ١ / ٧٩ .

(١) وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ ، (١) عن ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢) ، ويشهد لذلك قوله في بعض الطرق المتقدمة : والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي .

وأخرج أبو الحسن بن المغازلي من طريق عبد الله بن المثني (٣) عن عمه ثمامة (٤) بن عبدالله بن أنس عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : : ( إذا كان يوم القيامة ونُصِبَ الصراطُ على شفير جهنم لم يجرُ عليه إلا من معه كتابٌ وولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه ) (٥) . وسيأتي في الذكر العاشر حديث : ( والذي نفسي بيده لا يزول قدمٌ عن قدم يوم القيامة حتى يسأل الله تعالى الرجل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده [ ٣٩ ظ ] فيما أبلاه ، وعن ماله ممّ كسبه ؟ وفيما أنفقه ؟ وعن حبنا أهل البيت ، فقال له عمر : يا نبي الله وما آية حبكم ؟ فوضع يده على رأس علي وهو جالس إلى جنبه ، وقال : آية حبنا حب هذا من بعدي ) (٦) .

قلت : فكيف يفيض مع هذا من يذكر فضل أهل البيت ، ويُنسبُ بسجردٍ ذلك إلى الرفض ؟

قال أبو الحسن بن سعيد في كنوز الطالب في بني أبي طالب :

- |     |   |
|-----|---|
| (١) | سورة الصافات الآية : ٢٤ .   |
| (٢) | فرائد السمطين ١ / ٧٩ ، فضائل الخمسة ١ / ٢٨١ .   |
| (٣) | هو عبدالله بن المثني الانصاري : روى عن عمومه ، وروى عنه ابنه محمد بن عبدالله قاضي البصرة . ميزان الاعتدال ٢ / ٤٩٩ .                                 |
| (٤) | هو ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك ، ذكره ابن عدي . وروى عن أبي يعلى عن يحيى بن معين ، وروى عنه معمر وأبو عوانه ، وجماعه . ميزان الاعتدال ١ / ٣٧٢ . |
| (٥) | ينابيع المودة ص ١١٢ .   |
| (٦) | ينابيع المودة ص ١٣ .  |

( إِنَّهُ عَايَنَ بِالْمَشْهَدِ الْكَاطِمِيِّ اِحْتِفَالَ الشَّعْرِ بِمَدْحِ أَهْلِ الْبَيْتِ ،  
وَإِنْكَارِ بَعْضٍ مِنْ غَلَبَتِ عَلَيْهِ الشُّقَاوَةُ عَلَيْهِمْ فَسَدَّ أُذُنَهُ ، فَقُلْتُ :  
لَعَلَّهُ سَمِعَ شَيْئاً مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَلَمْ أَسْمَعْ إِلَّا  
مَدْحَ أَهْلِ الْبَيْتِ قَوْلَ : فَقُلْتُ :

يَا أَهْلَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى عَجَباً  
لِمَنْ يَا بَنِي مَدِيحِكُمْ مِنَ الْأَقْوَامِ  
وَاللَّهُ قَدْ أَثْنَى عَلَيْكُمْ قَبْلَهَا  
وَبَهْدِيَّتِكُمْ شُدَّتْ عُرَى الْإِسْلَامِ  
اللَّهُ يَحْشِيرُ كُلَّ مَنْ عَادَاكُمْ  
يَوْمَ الْحِسَابِ مُزْلَزِلَ الْأَقْدَامِ  
وَيُرَى شَفَاعَةَ جَدِّكُمْ مِنْ دُونِهِ  
وَيُجْعَلُ عَنْ حَوْضِكُمْ طَرِيداً بِدَوَامِ (١)

وقد نقل البيهقي عن الربيع بن سليمان أحد أصحاب  
الشافعي قال : ( قِيلَ لِلشَّافِعِيِّ إِنْ أَنْسَأَ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى سَمَاعِ  
مَنْبَةِ أَوْ فَضِيلَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، فَإِذَا رَأَوْا وَاحِداً مِنْهَا يَذْكُرُهَا يَقُولُونَ :  
هَذَا رَافِضِيٌّ ، وَيَأْخُذُونَ بِكَلَامِ آخَرَ ، فَأَنْشَأَ الشَّافِعِيُّ يَقُولُ :

إِذَا فِي مَجْلِسِ ذِكْرُوا (٢) عَلِيّاً  
وَسَبَطِيهِ وَقَاطِمَةَ الزَّكِيَّةَ  
فَأَجْرَى بَعْضُهُمْ ذِكْرِي سِوَاهُمْ  
فَأَيَّتَنَ أَنَّهُ لَسَلَقَلِقِيهِ  
إِذَا ذَكُرُوا عَلِيّاً أَوْ بَنِيهِ  
تَشَاغَلَ بِالرَّوَايَاتِ الْعَلِيَّةِ

(١) ينابيع المودة ص ٢٥٧ ، ذكر النص والابيات .

(٢) في الديوان : ( نذكر ) .

[ ٤٠ و ] وَقَالَ (١) تَجَاوَزُوا يَا قَوْمَ هَذَا  
 فِهَذَا مِنْ حَدِيثِ الرَّافِضِيِّهٖ  
 بَرِئْتُ إِلَى الْمُهَيَّمِينَ مِنْ أَنْفَاسِ  
 يَرَوْنَ الرَّفْضَ حُبَّ الْقَاطِمِيَّةِ  
 عَلَى آلِ الرَّسُولِ صَلَاةِ رَبِّي  
 وَلَعْنَتِهِ تِلْكَ الْجَاهِلِيَّةِ (٢)

قَالَ الْجَمَالُ الزَّرَنْدِيُّ عَقِبَ نَقْلِهِ لَذَلِكَ عَنِ الشَّافِعِيِّ :  
 ( وَقَالَ أَيْضًا يَعْنِي الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

قَالُوا : تَرَفَّضْتَ ؟ قُلْتُ : كَلَّا  
 مَا الرَّفْضُ دِينِي وَلَا اعْتِقَادِي  
 لَكِنْ تَوَلَّيْتُ غَيْرَ شَيْءٍ  
 خَيْرَ إِمَامٍ وَخَيْرِ هَادِي  
 إِنْ كَانَ حُبُّ الْوَلِيِّ رَفْضًا  
 فَإِنِّي أَرَفُضُ الْعِبَادِي (٣)

وَنَقَلَ الْإِمَامُ فَخْرُ الدِّينِ (٤) الرَّازِي أَنَّ الْمَزْنِيَّ قَالَ : ( قُلْتُ  
 لِلشَّافِعِيِّ : إِنَّكَ رَجُلٌ تُوَالِي أَهْلَ الْبَيْتِ ، فَلَوْ عَمَلْتَ فِي هَذَا  
 الْبَابِ آيَاتًا فَقَالَ :

- 
- (١) فِي الدِّيْوَانِ : ( يُقَالُ ) .  
 (٢) دِيْوَانُ الشَّافِعِيِّ ص ١٨٢ ، ذَكَرَ ثَلَاثَةَ آيَاتِ الْاَوَّلِ وَالرَّابِعِ  
 وَالخَامِسِ ، وَفِي يَنَابِيعِ الْمَوْدَةِ ص ٣٥٥ ، النَّصُّ وَجَمِيعُ الْاَيَّاتِ .  
 (٣) دِيْوَانُ الشَّافِعِيِّ ص ٧٧ ، ذَكَرَ الْاَيَّاتِ ، وَفِي يَنَابِيعِ الْمَوْدَةِ ص  
 ٣٥٥ ذَكَرَ النَّصَّ وَالْاَيَّاتِ .  
 (٤) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ التِّيمِيِّ  
 الْبِكْرِيِّ فَخْرُ الدِّينِ الرَّازِي : إِمَامٌ مَفْسِّرٌ اشْتَهَرَ فِي الْمَعْقُولِ  
 وَالْمَنْقُولِ وَعِلْمِ الْاَوَائِلِ ، تُوُفِيَ فِي هِرَاةِ سَنَةِ (٦٠٦ هـ) تَرْجَمَتْهُ  
 فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ٤/٤٢٦ ، الْبَدَايَةُ وَالنَّهَائِسَةُ ١٣/٥٥ ،  
 الْاِعْلَامُ ٧ / ٢٠٣ .

وَمَا زَالَ كَيْتَمَانِيكَ حَتَّى كَأَنَّي  
بِسَرْدٍ جَوَابِ السَّائِلِينَ لَا عَجَمُ  
وَأَكْتُمُ وِدِّي مَعَ صَفَاءِ مَوَدَّتِي

لتسليم من قول النوشاة وأسلم<sup>(١)</sup>

وروى البيهقي أيضاً عن المزني قال : ( سمعت الشافعي  
يشهد :

إِذَا نَحْنُ فَضَلْنَا عَلَيَّا فَانَّا  
رَوَافِضُ بِالتَّفْضِيلِ عِنْدَ ذَوِي الْجَهْلِ  
وَفَضْلُ أَبِي بَكْرٍ إِذَا مَا ذَكَرْتَهُ  
رُمِيَ بِنَصْبٍ عِنْدَ ذَكَرِي لِلْفَضْلِ  
فَسَلَا زِلْتُ ذَا رَفْضٍ وَنَصْبٍ كَلَاهِمَا  
بِحُبِّيهِمَا حَتَّى أَوْسَدَ فِي الرَّمْلِ<sup>(٢)</sup>

وروي أيضاً عن الربيع قال : ( أنشدنا الشافعي رضي  
الله عنه :

يَا رَأْيَا كِبَاءَ قَفٍ بِالْحَصْبِ مِنْ مِئْسَى  
وَاهْتَفُ بِقَاعِدِ خِفِيهَا وَالنَّاهِضِ  
سَحَرًا إِذَا فَاضَ الْحَجِيجُ إِلَى مِئْسَى  
فَيْضًا كَمَلْتُمْ الْفِرَاتِ الْفَائِضِ  
[ ٤٠ ظ ] إِنْ كَانَ رَفْضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ

فليشهد الثقلان إنني رافضي<sup>(٣)</sup>

قال البيهقي عقب ذلك : ( وإنما قال الشافعي هذه  
الآيات حين نسبه الخوارج إلى الرفض حسداً وبغضاً ، وقد

- 
- (١) مناقب الشافعي ٧٠/٢ ، ينابيع المودة ص ٣٥٥ .  
(٢) ديوان الشافعي ص ١١٧ ، مناقب الشافعي ٧٠ / ٢ ، ينابيع  
المودة ص ٣٥٥ .  
(٣) ديوان الشافعي ص ١١٧ ، مناقب الشافعي ٧١ / ٢ ، ينابيع  
المودة ٣٥٦ .



وَوَيْسًا عَنْ يُونُسَ <sup>(١)</sup> بِنِ عَبْدِ الْأَعْلَى أَنَّ الشَّافِعِيَّ كَانَ إِذَا ذَكَرَ  
الرَّوَافِضَ عَابَهُمْ أَشَدَّ الْعَيْبِ ، وَيَقُولُ : شَرُّ عَصَابَةٍ .. انتهى <sup>(٢)</sup> .

قُلْتُ : هُمُ وَاللَّهِ شَرُّ عَصَابَةٍ فَلَقَدْ رَأَيْتُ فِي الْكُتُبِ الْمَحْتَرَقَةِ فِي  
حَرِيقِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ لِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ تَصَدَّى فِيهِ لِلرَّدِّ عَلَى بَعْضِ  
الْكُفْرَةِ الْمَلْحُودِينَ مِمَّنْ تَصَدَّى لِلطَّمَنِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَالْمَلَّةِ  
الْمُحَمَّدِيَّةِ ، فَرَأَيْتُ غَالِبَ مَا طَمَنَ بِهِ مِنْ مَخْتَلَقَاتِ الرَّافِضَةِ حَتَّى قَالَ  
فِيهِ : كَيْفَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ : ( كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ  
أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ) <sup>(٣)</sup> . وَقَدْ ارْتَدُّوا بَعْدَ وِفَاةِ نَبِيِّهِمْ إِلَّا  
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، وَعَدَّةٌ جَمَاعَةٌ قَلِيلَةٌ نَحْوِ  
السَّنَةِ ، قَالَ : لِأَنَّهُمْ ائْتَمَرُوا مِنْ نِفَازِ وَصِيَّةِ نَبِيِّهِمْ بِكُونَ الْخِلَافَةِ  
مِنْ بَعْدِهِ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَانظَرُ إِلَى هَذِهِ الْجَنَابَةِ الْعَظِيمَةِ  
الْمُتَرَبِّةِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ .

وَهَذَا مِصْدَاقٌ مَا أَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ <sup>(٤)</sup> بِنِ سُوْقَةَ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : ( تَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً

---

(١) هو أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة  
الصدفي : أحد الفقهاء الذي انتهت إليه رئاسة العلم بمصر ،  
كان وافر العقل عالماً بالاخبار والحديث ، صاحب الشافعي  
وأخذ عنه ، توفي سنة ( ٢٦٤ هـ ) ، ترجمته في مفتاح السعادة  
١٦٩/٢ ، غاية النهاية ٤٠٦/٢ ، الاعلام ٣٤٥/٩ .

(٢) مناقب الشافعي ٢ / ٧١ .

(٣) سورة آل عمران الآية : ١١٠ .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن سوقة من الزهاد الاتقياء ، ترجمته  
في حلية الاولياء ٣/٥ ، تهذيب التهذيب ٢٠٩/٩ .

شركها<sup>(١)</sup> من ينتحل حُبنا ويفارق أمرنا<sup>(٢)</sup> .

وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني عن ابن عباس مرفوعاً : ( يكون في آخر الزمان قوم يُسمون الرافضة يرفضون الإسلام ، فاذا رأيتهم فقتلوهم فانهم مشركون )<sup>(٣)</sup> . ولفظ الطبراني بأسناد حسن عنه : ( كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده علي ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي سيكون في أممي قوم [ ٤١ و ] ينتحلون حُب أهل البيت لهم نبر يُسمون الرافضة فقتلوهم فانهم مشركون )<sup>(٤)</sup> .

وأخرج الدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ( قال رسول الله عليه وآله وسلم : يكون في آخر زمانكم قوم ينتحلون مودة أهل بيتي نبرهم الرافضة ، فان أدركتموهم فقتلوهم فانهم مشركون )<sup>(٥)</sup> . وأخرج أيضاً من طرق عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنهم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ( يظهر في أممي آخر الزمان قوم يُسمون الرافضة يرفضون الإسلام )<sup>(٦)</sup> .

(١) هي الفرقة التي ظهرت في عصره اثناء وجوده في الكوفة وتسمى فرقة ( الغلاة ) وهي التي حاربها واحرق قسماً منها ، ورجع الى الصواب الباقيون .

(٢) كل ماورد في ذلك لا يخرج عن الغلاة الذين ظهروا في عصر الامام علي عليه السلام ، وعاقبهم على شركهم بالقتل والحرق بالنار ، وما زيد في ذلك من الالفاظ الاخرى ، فهو زيادة من الرواة وغيرهم .

(٣) مسند البزار ٢/٢٦٣ ، مسند أبي يعلى ١ / ١٢٩ .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ١٢ / ٢٤٢ .

(٥) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٣/٩٤ ، مع اختلاف بالالفاظ .

(٦) مسند الامام ابن حنبل ١ / ١٠٣ .

وَأَخْرَجَ - أَيْضاً - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنْ قَوْمًا لَهُمْ نَبْرٌ يُقَالُ لَهُمُ الرَّافِضِيَّةُ فَإِنْ لَقَيْتَهُمْ فَاقْتُلْهُمْ <sup>(١)</sup> ) ، فَانْتَهَمَ مَشْرُكُونَ <sup>(٢)</sup> . قَالَ عَلِيُّ : ( يَنْتَحِلُونَ حُبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَلَيْسُوا كَذَلِكَ ، وَآيَةٌ ذَلِكَ أَنََّّهُمْ يَسُبُّونَ آبَاءَ بَكْرٍ وَعَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ) <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ - أَيْضاً - فِي ذَلِكَ مَا اسْتَقْفُ عَلَيْهِ فِي الذِّكْرِ السَّابِعِ .  
خَامِسُهَا قَدْ تَضَمَّنَتْ الْأَحَادِيثُ الْمَتَّقِمَةُ الْحَثَّ الْبَلِيغَ عَلَى التَّمَسُّكِ بِأَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ ، وَحِفْظِهِمْ وَاحْتِرَامِهِمْ وَالْوَصِيَّةَ بِهِمْ ؛ لِقِيَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ خَطِيبًا يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ كَمَا فِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ الْمَتَّقِمَةِ مَعَ ذِكْرِهِ لَذَلِكَ فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ عَلِيُّ نَاقَهُ كَمَا فِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ <sup>(٤)</sup> عَنْ جَابِرٍ ، وَفِي خُطْبَتِهِ لَمَّا قَامَ خَطِيبًا بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ حِصَارِ الطَّائِفِ كَمَا فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَفِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ، وَقَدْ امْتَلَأَتِ الْحَجْرَةُ مِنْ أَصْحَابِهِ كَمَا سَبَقَ فِي رِوَايَةِ لَأُمِّ سَلَمَةَ ، بَلْ سَبَقَ قَوْلُ ابْنِ عَمَرَ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : ( أَخْلَفُونِي فِي أَهْلِ بَيْتِي ) <sup>(٥)</sup> . مَعَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [ ٤١ ظ ] وَآلِهِ وَسَلَّمَ : ( انظروا كيف تخلفوني فيهما ) <sup>(٦)</sup> . وَقَوْلُهُ : ( أَلَا وَانِّي سَأَلِكُمْ حِينَ تَرُدُّنَ عَنِ الثَّقَلَيْنِ فَانظروا ) .

- |     |  |
|-----|--|
| (١) | المطالبة العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٣ / ٩٤ . |
| (٢) | حلية الأولياء ٥ / ٨ .                              |
| (٣) | تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٢٩٦ .       |
| (٤) | سنن الترمذي ٩ / ٣٠٩ .                              |
| (٥) | زوائد المعجمين ٢ / ٣٤٩ .                           |
| (٦) | سنن الترمذي ٩ / ٣٤٣ .                              |

الحديث (١) . وقوله : ( والله سائلكم كيف خلقتوني في كتابي وأهل بيتي ) . وقوله : ( ناصرهما لي ناصر ) وخاذلها لي خاذل ، وأوصيكم بعترتي خيراً ، وأذكركم الله في أهل بيتي ) على اختلاف الألفاظ في الروايات المقدمة مع قوله في رواية عبد الله (٢) بن زيد عن أبيه : ( فمن لم يخلفني فيهم نبز عمره ، وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه ) . وفي الحديث الآخر : ( فإني أخصمكم عندهم غداً ، ومن أكن خصيماً أخصمه ، ومن أخصمه دخل النار ) (٣) . وفي الآخر : من حفظني في أهل بيتي فقد أخذ عند الله عهداً (٤) . مع ما اشتملت عليه ألفاظ الأحاديث المقدمة على اختلاف طرقها ، وما سبق مما أوصى به أمته وأهل بيته ، فأبيح حثاً أبلغ من هذا وأكد منه فجزا الله تعالى نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم عن أمته وأهل بيته أفضل ما جزا أحداً من أنبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام .

سادسها سبق قوله في بعض الطرق المقدمة : ( إنني تركت فيكم كتاب الله وسنتي . . الحديث ) . وقد منّا أن ذلك هو المراد من الأحاديث التي وقع فيها الاقتصار على ذكر الكتاب ؛ لأن السنة بيّنة له فأغنى ذكره عن ذكرها كما يشير إليه قوله في الطريق المذكورة ، فاستنطقوا القرآن بسنتي .

وقد أخرج الحباكم في المستدرک عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس في حجة الوداع فقال . ( يا أيها الناس إنني تركت فيكم ما إن

(١) فضائل الخمسة ٢ / ٧١ .

(٢) هو عبد الله بن زيد بن أسلم : روى عن أبيه ، ضعفه يحيى وأبو زرعة ، وثقه أحمد وغيره . ميزان الاعتدال ٢ / ٤٢٥ .

(٣) ذخائر العقبى ص ١٩ .

(٤) ذخائر العقبى ص ١٩ .

اعْتَصَمْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي <sup>(١)</sup> . وَأَخْرَجَ  
 - أَيْضًا - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا : ( إِنِّي خَلَّفْتُ  
 فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا [ ٤٢ و ] بِغَيْرِهِمَا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي ،  
 وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرُدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ) . فَالْحَاصِلُ أَنَّ الْحَثَّ وَقَعَ  
 عَلَى التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَبِالْعُلَمَاءِ ، وَبِهِمَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ  
 النَّبَوِيِّ ، وَيُسْتَفَادُ مِنْ مَجْمُوعِ ذَلِكَ أَسْتِمْرَارُ وَجُودِ الْأُمُورِ  
 الثَّلَاثَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ .

سَابِعُهَا قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ : ( أَلَا أَنْ  
 عَيْبَتِي وَكَرْشِي ) <sup>(٢)</sup> . قَالَ أَبُو خَيْشَمَةَ زُهَيْرٌ <sup>(٣)</sup> : بَنَ حَرْبٌ :  
 كَرْشِي : بَاطِنِي ، وَعَيْبَتِي : ظَاهِرِي وَجَمَالِي . . . . . انْتَهَى .

قَوْلَ الْقَزَازِ : ضَرْبَ الْمَثَلِ بِالْكَرْشِ ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَقَرُّ غِذَاءِ  
 الْحَيَوَانَ الَّذِي يَكُونُ نَمَاءً ، وَيُقَالُ لِفُلَانٍ كَرَشٌ " مَشْوَرَةٌ " ؛ أَيَّ عِيَالٍ  
 كَثِيرَةٍ ، وَالْمِیَّةُ : مَا يُحْرَزُ فِيهِ الرَّجُلُ نَفْسَ مَا عِنْدَهُ ، يَرِيدُ  
 أَنَّهُمْ مَوْضِعُ سَرٍّ ، وَأَمَانَتِهِ وَمَطَانِ نَفْسِهِ .

قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ <sup>(٤)</sup> : وَهَذَا مِنْ كَلَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
 الْمُدْخَرُ الَّذِي لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ الْكَرْشُ : بِمَنْزِلَةِ الْمَمْدَةِ  
 لِلْإِنْسَانِ ، وَالْمِیَّةُ : مُسْتَوْدَعُ الثَّيَابِ ، وَالْأَوَّلُ " أَمْرٌ بَاطِنٌ " ، وَالثَّانِي

(١) كشف الغمّة عن جميع الأمانة ٢٥/١ ، ذكر ذلك مع الاختلاف

في الألفاظ .

(٢) المعجم الكبير للطبراني ١٦/٢ مع اختلاف في اللفظ .

(٣) هو زهير بن حرب بن شداد النسائي البغدادي أبو خيشمة :

كان من المحدثين المشهورين في بغداد ، توفي سنة (٢٢٤هـ) .

ترجمته في تاريخ بغداد ٤٨٢/٨ ، شذرات الذهب ٨٠/٢ .

(٤) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، من أزد عمان

من قحطان : كان إماماً في اللغة والأدب - ولد في الصرة سنة

(٢٢٣هـ) ، وتوفي في بغداد سنة (٣٢١هـ) ، ترجمته في وفيات

الاعيان ٤٩٧/١ ، تاريخ بغداد ١٩٥/٢ ، الاعلام ٣١٠/٦ .

أمرٌ ظاهرٌ ، فكأنَّه ضربَ المثلَ بهما في إرادةِ اختصاصِهِمُ بأمورهِ  
الباطنةِ والظاهرةِ .

قُلْتُ : وهذا راجعٌ إلى ما سبقَ عن أبي خيثمة ، وما قاله  
القزازُ أو لى إذ كُتِبَ من الأمرينِ فستودعُ لما يخفي فيه مما به  
القوامُ والصَّلاحُ ، وهو من النَّفاسةِ بـمكانٍ ، وهذا غايةٌ في التَّعَطُّفِ  
عليهمُ والوصيةِ بهم .

وقوله : ( وتجاوزوا عن سيئهم ) أي في غير الحدودِ وحقوقِ  
النَّاسِ ، فهو من قبيلِ قوله صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم : ( أَقْبِلُوا  
ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَشْرَاتِهِمْ إِلَّا الْجُدُودَ ) (١) ، رواه أبو داود  
والنسائيُّ ، وصحَّحه ابنُ حبانٍ بغيرِ استثناءٍ .

قال النُّسَافِيُّ في الأُمِّ بعدَ ذكره له : ( سَمِعْتُ مِنْ أَهْلِ  
الْعِلْمِ مَنْ يَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ ، وَيَقُولُ يُتَّجَفَى لِلرَّجُلِ ذِي الْهَيْئَةِ  
[ ٤٢ ظ ] عَنْ عَشْرَتِهِ مَا لَمْ يَكُنْ حَدًّا ، وَذَوُو الْهَيْئَاتِ الَّذِينَ تُقَالُ  
عَشْرَاتِهِمُ الَّذِينَ لَيْسُوا يَعْرِفُونَ بِالشَّرِّ فَيُتْرَكُ لِأَحَدِهِمُ الزَّلَّةُ . .  
انتهى ) (٢) .

ويقربُ منه قولُ بعضهم : هُمُ أَصْحَابُ الصَّفَائِرِ دُونَ  
الْكَبَائِرِ ، وَقِيلَ مِنْ إِذَا أَذِنَ تَابَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

(١) سنن أبي داود ٤٤٦/٢ ، أطراف الغرائب والافراد للدارقطني

ورقة ٢٠٩ .

(٢) مناقب الشافعي ٣١١/١ .

## الخامس

ذكر انهم امان الامة وانهم كسفينة نوح  
عليه الصلاة والسلام من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق

عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه رضي الله عنه قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ( النجوم امان لاهل  
السماء ، واهل بيتي امان لاهل الارض ) . أخرجه مسدد وابن ابي  
شيبه وأبو يعلى (٢) في مسانيدهم ، والطبراني كليلهم بسند  
ضعيف .

وعن انس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم : ( النجوم امان لاهل السماء ، واهل بيتي  
امان لاهل الارض ، فاذا هلك اهل بيتي جاء اهل الارض  
من الآيات ما كانوا يوعدون ، العباس عمي وبقيته ابائي حنا علي  
في صغري وعضدني في كبري ، فنصر الله العباس وولد العباس  
يقولهما ثلاثاً ) (٣) . أخرجه ابن المظفر من حديث عبد الله (٤) بن  
ابراهيم الفقاري وهو ضعيف .

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم : ( النجوم امان لاهل السماء ، فاذا

(١) المعجم الكبير للطبراني ٢٥/٧ ، نوادر الاصول للترمذي

ص ٢٦٣ ، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٣٤٧/٤ .

(٢) هو احمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي : حافظ ، من

علماء الحديث ، ثقة ، مشهور ، له عدة كتب منها المعجم ،

ومسندان صغير وكبير ، توفي سنة (٣٠٧هـ) .

ترجمته في البداية والنهاية ١٢٣/١١ ، شذرات الذهب

٢/٢٣٩ ، الاعلام ١/١٦٤ .

(٣) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٢٦٦ .

(٤) عبدالله بن ابراهيم الفقاري ، وقيل هو عبدالله بن ابي عمرو

المدني ، يدلسونه لو هنته : روى عن عبدالله بن ابي بكير ،

وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم ، وروى عنه الحسن بن عرفة

وجماعة . ميزان الاعتدال ٢/٣٨٨ .



ذهب النجوم ، ذهب أهل السماء ، وأهل بيتي آمن لأهل الأرض ، فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض (١) .  
أخرجه أحمد في المناقب .

وعن قتادة عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ( النجوم آمن لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي آمن [ ٤٣ ] و [ لأمتي من الاختلاف ، فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس ) (٢) . أخرجه الحاكم قال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

وعن أبي إسحاق السبعي (٣) عن حنشل (٤) بن المعتمر الصنعاني عن أبي ذر رضي الله : ( سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجى ، ومن تخلف عنها غرق ، ومثل حطاة بني إسرائيل ) (٥) . أخرجه الحاكم من وجهين عن أبي إسحاق ، هذا لفظ أحدهما ، ولفظ الآخر : ( ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ) (٦) . وذكره دون قوله : ( ومثل حطاة إلى آخره ) (٧) . وكذا هو عند أبي يعلى في مسنده . وأخرجه الطبراني في الصغير والأوسط ، من طريق الأعمش عن أبي

(١) ذخائر العقبى ص ١٧ ، تذكرة خواص الامة ص ١٨٢ .

(٢) المستدرک ١٤٩/٣ .

(٣) هو أبو إسحاق عمرو بن عبدالله ، من بني ذي يحميد بن

السبيح الهمداني الكوفي : تابعي من الثقات الاعلام ، ادرك

الامام علي ، توفي سنة (١٢٧هـ) ترجمته في تهذيب التهذيب

٦٣/٨ - ٦٧ ، ميزان الاعتدال ٤٨٩/٤ ، الاعلام ٢٥١/٥ .

(٤) هو حنشل بن المعتمر ، ويقال ابن ربيعة الكناني الكوفي السبائي

، الصفاني : روى عن علي ، وأبي ذر ، وروى عنه الحكم وسماك

واسماعيل ، وثقة أبو داود ، وقال أبو حاتم : صالح . ميزان

الاعتدال ٦١٩/١ ، ٦٢٠ .

(٥) المعجم الصغير للطبراني ١٣٩/١ .

(٦) المستدرک ١٥١/٣ .

(٧) المستدرک ٣٤٢/٢ ، المعجم الصغير للطبراني ٢٢/٢ .

إسحاق ، وقال . إنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبدِ القُدوس<sup>(١)</sup> تفرَّدَ به عن الأعمش ،  
ورواه في الأوسط - أيضاً - من طريقِ الحسنِ<sup>(٢)</sup> بن عمرو  
القميِّ ، وأبو نعيم عن أبي إسحاق ، ومن طريقِ سَمَّاكِ<sup>(٣)</sup> بن  
حربٍ عن حنَّسٍ .

وأخرجه أبو يعلى أيضاً من حديثِ أبي الطفيلِ عن أبي ذرٍّ  
رضيَ اللهُ عنه بلفظ : ( إنَّ مثلَ أهلِ بيتي فيكم مثلَ سفينةِ  
نوحٍ ، من ركبَ فيها نجا ومن تخلفَ عنها غرقَ ، وإنَّ مثلَ  
أهلِ بيتي فيكم مثلُ بابِ حطَّةٍ )<sup>(٤)</sup> .

وأخرجه البزارُ من طريقِ سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبي ذرٍّ  
نحوه ، وكذا أخرجه الفقيهُ أبو الحسنِ بنِ المغازليِّ ، وزادَ : ( ومن  
قاتلنا آخرَ الزمانِ فكأنما قاتلَ معَ الدجالِ ) .

وعن أبي الصَّهباءِ<sup>(٥)</sup> عن سعيدِ بنِ جبیرِ عن ابنِ عبَّاسِ رضيَ

(١) هو عبد الله بن عبد القُدوس : كوفي نزل الري ، روى عن

الأعمش وغيره ، قال ابن عدي : عامة ما يرويه من فضائل أهل  
البيت ، وقال الدارقطني : ضعيف . ميزان الاعتدال ٤٥٧/٢ .

(٢) هو الحسن بن عمرو القمي التيمي الكوفي : روى عن مجاهد

وسعيد بن جبیر وغيرهم ، وروى عنه الثوري وابن المبارك  
 وغيرهم ، توفي سنة (١٤٢هـ) . ترجمته في تهذيب التهذيب  
 ٣٠١/٢ .

(٣) هو أبو المفيرة سَمَّاكِ بن حرب بن أوس بن خالد النهدي

البكري : تابعي من رجال الحديث العلماء ، روى عن مسلم وأبو  
 داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، توفي سنة (١٢٣هـ) .  
 ترجمته في تهذيب التهذيب ٢٣٢/٤ ، ميزان الاعتدال ٢٣٢/٢ ،  
 الاعلام ٢٠٢/٣ .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٣٨/٣ ، زوائد المعجمين ٣٤٩/٢ ،

انطالِبُ العالیة بزوائد المسانيد الثمانية ٧٥/٤ ، ينابيع المودة  
 ص ٢٧ .

(٥) هو أبو الصَّهباء الكوفي : روى عن سعيد بن جبیر ، وأبي

سعيد الخنري ، وروى عنه حماد بن سعيد وجماعة غيره .  
 تهذيب التهذيب ١٣٥/١٢ .

اللهُ عنهما قولٌ : قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم :  
[ ٤٣ ظ ] ( مثلُ أهلِ بيتي مثلُ سفينةِ نوحٍ مَنْ ركبها نجا ،  
وَمَنْ تخلفَ عنها غرقَ )<sup>(١)</sup> . أخرجهُ الطَّبْرَانِيُّ وأبو نعيمٍ في  
الحليةِ والبرِّارِ وغيرَهُم .

وأخرجهُ الفقيهُ أبو الحسنُ بنُ المغازلي في المناقبِ من طريقِ  
بشرِ بنِ المفضلِ<sup>(٢)</sup> قال : سَمِعْتُ الرِّشِدَ يقولُ سمعتُ المهديَّ  
يقولُ سمعتُ المنصورَ يقولُ : حدَّثني أبي عن أبيه عن ابنِ عباسٍ  
رضيَ اللهُ عنهُما بهِ إلا أَنَّهُ قال : ( ومن تأخَّرَ عنها هلكَ ) .  
وأخرجهُ - أيضاً - من طريقِ أيَّاسِ<sup>(٣)</sup> بنِ سلمةِ بنِ الأكوعِ عن  
أبيه رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وآله  
وسلَّم : مثلُ أهلِ بيتي مثلُ سفينةِ نوحٍ مَنْ ركبها نجا )<sup>(٤)</sup> .

وعن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ رضيَ اللهُ عنه أَنَّهُ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ  
عليه وآله وسلَّم قال : ( مثلُ أهلِ بيتي مثلُ سفينةِ نوحٍ مَنْ  
ركبها سلمَ وَمَنْ تركها غرقَ )<sup>(٥)</sup> ، رواه البرِّارُ .

وهنَّ أبي سعيدٍ الخدريِّ رضيَ اللهُ عنه سمعتُ النَّبِيَّ صلَّى  
واللهُ عليه وآله وسلَّم يقولُ : ( إِنَّمَا مثلُ أهلِ بيتي فيكمُ مثلُ  
بابِ حطَّةٍ في بني إسرائيلَ مَنْ دخله غُفِرَ له )<sup>(٦)</sup> . رواه

(١) المعجم الكبير للطبراني ٣٤/١٢ ، المعجم الصغير ٢٢/٢ ، عن  
أبي سعيد الخدري .

(٢) هو أبو اسماعيل بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي ، مولاهم ،  
البصري : حافظ للحديث ثقة ، توفي سنة ( ١٨٧ هـ ) تهذيب  
التهذيب ٤٥٨/١ .

(٣) هو أبو سلمة أياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي ، المدني :  
حافظ للحديث ثقة ، توفي بالمدينة المنورة سنة ( ١١٩ هـ ) .  
ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٨٨/١ .

(٤) ذخائر العقبى ص ٢٠ .

(٥) ينابيع المودة ص ٢٧ .

(٦) المعجم الصغير للطبراني ٢٢/٢ .

الطَّبْرَانِي فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ ، وَسَبِقَ أَوَائِلَ الذِّكْرِ قَبْلَهُ فِي حَدِيثِهِ فِي ( الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَأَهْلَ الْبَيْتِ )<sup>(١)</sup> إِنَّ الْحَافِظَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ الْأَخْضَرَ أَخْرَجَهُ ، وَزَادَ مِثْلَهُ يُعْنِي كِتَابَ اللَّهِ ( كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا )<sup>(٢)</sup> وَمِثْلَهُ يُعْنِي أَهْلَ الْبَيْتِ ( كَمِثْلِ بَابِ حَطَّائَةٍ مِنْ دَخَلَهُ غُفْرًا لَهُ الذَّنُوبَ )<sup>(٣)</sup> .

وَهَذِهِ الطَّرِيقُ يَقْوَى بِبَعْضِهَا بَعْضًا ، وَقَدْ سَبِقَ آخِرَ الذِّكْرِ الْأَوَّلِ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرْفُوعًا : ( أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ التَّرْقِيقِ الْقَوْسِ ، وَأَمَانٌ [ ٤٤ ] وَ [ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ الْمُوَالَاةِ لِقَرِيْشٍ . . . الْحَدِيثُ )<sup>(٤)</sup> مَعَ بَيَانِ الْقَوْسِ .  
قُلْتُ : وَهَذَا تَبِيْهَاتٌ لَمْ أَرَّ مِنْ تَعَرَّضَ لَهَا :

أَحَدُهَا : يُحْتَمَلُ أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ هُمْ "أَمَانٌ" لِلْأُمَّةِ عُلَمَاؤُهُمُ الَّذِينَ يُهْتَدَى بِهِمْ كَمَا يُهْتَدَى بِنُجُومِ السَّمَاءِ ، وَهَمُ الَّذِينَ إِذَا خَلَّتِ الْأَرْضُ مِنْهُمْ جَاءَ أَهْلَ الْأَرْضِ مِنَ الْآيَاتِ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ، وَذَهَبَ أَهْلُ الْأَرْضِ ، وَذَلِكَ عِنْدَ مَوْتِ الْمَهْدِيِّ ، الَّذِي أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِهِ ؛ لِأَنَّ نَزُولَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ لِقَتْلِ الدَّجَالِ يَكُونُ فِي زَمَانِهِ ، وَيُصَلِّي خَلْفَ الْمَهْدِيِّ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ ، ثُمَّ بَعْدَ نَزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَتَابَعُ الْآيَاتُ .

وَفِي رَوَايَةٍ لِأَحْمَدَ فِي خَبَرِ الْمَهْدِيِّ عَنِ أَبِي سَمِيْعِ الْخَدْرِيِّ : ( فَيَكُونُ الْمَهْدِيُّ كَذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ ، أَوْ ثَمَانًا ، أَوْ تِسْعًا ، ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُ ، أَيِ فَيَعِثُ اللَّهُ تَعَالَى الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا شَرَارُ النَّاسِ )<sup>(٥)</sup> .

- (١) المعجم الصغير للطبراني ٦٣١/١ ، زوائد المعجمين ٣٤٩/٢ .  
(٢) المعجم الصغير للطبراني ٢٢/٢ ، ذخائر العقبى ص ٢٠ .  
(٣) المعجم الصغير للطبراني ٢٢/٢ .  
(٤) المعجم الكبير للطبراني ١٩٦/١١ .  
(٥) مسند الإمام ابن حنبل ٣٧/٣ ، من حديث طويل .

وفي صحيح مسلم : ( لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس )<sup>(١)</sup> ،  
 وفيه أيضاً حديث : ( يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي ) ، وفيه :  
 ( فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ فَيُطَلِّبُهُ فَيُهْلِكُهُ ، ثُمَّ يَمَكْتُ  
 النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ ، ثُمَّ يَرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ  
 الشَّامِ فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ  
 مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ ) ، وفيه : ( فَيَبْقَى شَرَارُ النَّاسِ  
 فِي خَفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السَّبَّاعِ ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا ، وَلَا  
 يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا .. الحديث ) .

وقال مقاتل بن سليمان<sup>(٢)</sup> ومن تبعه من المفسرين في قوله تعالى :  
 ( وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لَلسَّاعَةِ )<sup>(٣)</sup> قال : ( هو المهدي يكون في آخر  
 الزَّمانِ )<sup>(٤)</sup> وربما يستشهد لهذا الاحتمال بما أخرجهُ النسائي  
 من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : ( لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا  
 [ ٤٤ ظ ] أَوْلَاهَا وَمَهْدِيَّتُهَا وَسَطُّهَا وَالْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ آخِرُهَا )<sup>(٥)</sup> .  
 وفيه إطلاقُ الوسطِ على ما قبلَ الآخرِ لما سبقَ ، ويُحتملُ وهو  
 الأظهرُ عندي إنَّ المرادَ من كونهم أَمَانًا لِلْأُمَّةِ أَهْلَ الْبَيْتِ  
 مطلقاً ، وإنَّ اللهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الدُّنْيَا بِأَسْرِهِا مِنْ أَجْلِ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، جعلَ دَوَامَهَا بدوامِهِ ودوامِ أَهْلِ بَيْتِهِ ،

(١) صحيح مسلم ٢٠١/٨ ، وهذه الأحاديث إلى نهاية الفقرة ،  
 مجزأة من حديث طويل .

(٢) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء ،  
 البليخي : من الأعلام المفسرين المشهورين ، أصله من مدينة بلخ ،  
 قدم إلى بغداد وحلَّت فيها ، توفي بالبصرة سنة (١٥٠هـ) .  
 ترجمته في تاريخ بغداد ١٦٠/١٣ ، وفيات الأعيان ١١٢/٢ ،  
 الأعلام ٢٠٦/٨ .

(٣) سورة الزخرف الآية : ٦١ .

(٤) الصواعق المحرقة ص ٩٩ .

(٥) قصص الأنبياء للثعلبي ص ٢٥٣ ، فضائل الخمسة ٣٤٢/٣ .

فإذا انقبضوا طُويَ بساطها ، ولعلَّ حِكْمَتَهُ وَسِرَّهُ أَنْ اللهُ جعلَ  
 أهلَ بيتِ نبيِّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مساوينَ لَهُ في أُنْبيَاءِ  
 كثيرةٍ ، عدَّ الفخرُ الرازيُّ منها خمسةَ أَشْيَاءَ كما تقدَّم في الذكرِ  
 الثالثِ .

وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ( وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ  
 فِيهِمْ ) . ( الآيَةُ ١١ ) . فَأَلْحَقَ اللهُ تَعَالَى وجودَ أَهْلِ بيتِهِ صَلَّى  
 اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في الأُمَّةِ بوجودِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 وَسَلَّمَ ، فجعلهم أَمَانًا لَهُمْ لما سبقَ في الذكرِ الأوَّلِ في قوله  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ : ( اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا  
 مِنْهُمْ ) (٢) . وَقَدْ يَقْوِي هذا بَأَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مِنْهُمْ  
 بَضْعَةٌ مِنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كما في الصحيحِ ، وآوَادُهَا  
 بَضْعَةٌ مِنْ تِلْكَ البَضْعَةِ ، فيكونونَ بَضْعَةً مِنْهُ بالواسطةِ ، وكذا بنوا  
 آبِيهِمْ وهلمَّ جرًّا ، فكلُّ من يُوجدُ مِنْهُمْ في كلِّ زمانٍ بَضْعَةٌ  
 مِنْهُ بالواسطةِ ، فأقيمَ وجودُهُمْ في كونِهِمْ أَمَانًا لِلأُمَّةِ مَقَامَهُ  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

وإلى هذا يشيرُ ما في نهجِ البلاغةِ من أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :  
 ( كَانَ يَأْمُرُ في مواطنِ الحربِ بكفِّ الحَسينِ عَنِ القتالِ ، فقالَ  
 أَحدهما : أتُبخلُ بنا عن الشهادةِ ، أو تُرانا دونَ ما تطمحُ إليه  
 نفوسُنا من البسالةِ ؟ فقالَ : ما أَرَى حيثُ ظننتَ ولكنِّي أشفقتُ  
 أَنَّ يَنْطِنِي نَورُ النُّبُوَّةِ مِنَ الأَرْضِ ؛ بانقطاعِ [ ٤٥ و ] الذُّرِّيَّةِ  
 الطاهرةِ ) (٣) .

وفي هذا من مزيدِ الكرامةِ ، وعلوِّ المنزلةِ والبصوَّةِ ما لا يخفى .

(١) سورة الانفال الآية : ٢٣ .  
 (٢) تسليد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٥٨ .  
 (٣) ينابيع المودة ص ٥١٧ .

ثانيها : قوله 'صلى الله عليه وآله وسلم' : ( مثل 'أهل بيتي فيكم' مثل 'سفينة نوح' في قومه .. الحديث )<sup>(١)</sup> . وجهه 'أن' النجاة ثبتت لأهل السفينة من قوم نوح عليه السلام ، وقد سبق في الذكر في حقه صلى الله عليه وآله وسلم على التمسك بالثقلين كتاب الله وعترته ، قوله 'صلى الله عليه وآله وسلم' : ( فإنَّهُما لَنَ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يردَا عليَّ الحوضَ ) ، وقوله في بعض الطرق : ( نبأني بذلك اللطيف الخير ) ، فأثبت لهم بذلك النجاة ، وجعلهم وصلة إليها ، فتم التمثيل المذكور ، ومحصله الحث على التعلق بجبلهم وحبهم وإعظامهم شكراً لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وآله وسلم ، والأخذ بهدي علمائهم ومحاسن أخلاقهم وشيمهم ، فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وأدّى شكر النعمة الوارفة ؛ أي الزائدة ، ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان ، فاستوجب النيران لما سيأتي في الذكر الحادي عشر من أن بعضهم يؤجب دخول النار ، ويرشد لذلك ما سبق في الذكر قبله من حديث أبي سعيد مرفوعاً : ( إنَّ لله عزَّ وجلَّ ثلاثَ حرَمَاتٍ ، فمَن حَفَظَهُنَّ حَفَظَ اللهُ تَعَالَى دِينَهُ وَدَنِيَاهُ ، وَمَن لَّمْ يَحْفَظْهُنَّ لَمْ يَحْفَظْ اللهُ لَهُ دَنِيَاهُ وَلَا آخِرَتَهُ ، قُلْتُ : وما هُنَّ ؟ قال : حُرْمَةُ الإسلامِ ، وحرمتي ، وحرمةُ رَحِمِي )<sup>(٢)</sup> .

قُلْتُ : فَمَن حَفَظَ الحَرَمَاتِ الثَلَاثَ ، فَقَد رَكِبَ فِي سَفِينَةِ النِّجَاةِ ، وَمَن لَّمْ يَحْفَظْهُنَّ ، فَقَد تَخَلَّفَ [ ٤٥ ظ ] عن سفينة النجاة ، سبق آخر الثالث من تبيهات الذكر قبله قول جعفر الصادق : ( نحنُ جبلُ اللهِ الذي قال اللهُ عزَّ وجلَّ : « واعتصموا

(١) المعجم الصغير ١/١٣٩ .  
(٢) المعجم الكبير للطبراني ٣/١٣٥ .



بِحَبْسِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرَقُوا، (١) (٢) • وميأتي في الذكرِ  
 العاشرِ حديثٌ : ( يردُ الحوضَ أهلُ بيتي ومن أحبهم من  
 أمّتي كهاتين السابتين ) (٣) ، أخرجهُ الملائةُ ويشهدُ لهُ قولهُ صلّى  
 اللهُ عليهُ وآلهُ وسلّمَ : ( المرءُ معَ من أحبَّ ) (٤) •

ثالثها : قولهُ : ( مثلُ بابِ حطّةٍ في بني إسرائيل من دخله  
 غفرَ له ) (٥) ، أي من دخله على الوجه المأمور به كما يشيرُ إليه  
 قولهُ تعالى في قصة بني إسرائيل : ( وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ  
 الْقَرْيَةَ ) (٦) ؛ أي أريحا قريةَ الجبّارين ، وقيل بيت المقدس ؛  
 يعني إذا خرجتم من التّيهِ ادخلوا بيت المقدس ( فكلُّوا منها  
 حيثُ شئتم رَغَدًا ) أي موسعًا عليكم ( وادخلوا الباب ) أي  
 بابَ أريحا على الأوّل ، وباب بيت المقدس على الثاني ، وهو باب  
 حطّة من بيت (٧) المقدس ( سُجَّدًا ) أي خاضعين متواضعين  
 بالانحناء كالراكع ، لا السجود الحقيقي ، وقولهُ : حطّة (٨) عنّا  
 خطايانا ، فهو أمرٌ بالاستغفار •

والحاصلُ أنّ اللهَ تعالى جعلَ لبني إسرائيل دخولهمُ البابَ  
 متواضعين مستغفرين سبباً للغفران ودخول الجنان ، كما يشيرُ إليه  
 ما جاء عن ثابت البناني في قوله عز وجل : ( وَإِنِّي لَنَفَّارٌ لِمَن  
 تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ) (٩) قال : ( إلى ولايةِ

- 
- |     |   |
|-----|---|
| (١) | فضائل الخمسة ٦٨/٢ •                               |
| (٢) | سورة آل عمران الآية : ١٠٣ •                       |
| (٣) | ذخائر العقبي ص ١٨ •                               |
| (٤) | بنابيع المودة ص ١٨٨ •                             |
| (٥) | المعجم الصغير للطبراني ٢٢/٢ •                     |
| (٦) | سورة البقرة الآية : ٥٨ •                          |
| (٧) | ينظر تفسير الكشاف ٢١٧/١ •                         |
| (٨) | كذا في (م) ، (ب) ، وفي الاصل : (حطّة) ، وهو خطأ • |
| (٩) | سورة طه الآية : ٨٢ •                              |

أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم (١) ، وكذا جاء عن أبي جعفر الباقر ، ويشير إليه أيضاً حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : ( إِنَّمَا سَمَّيْتُ ابْنِي فَاطِمَةَ ، لِأَنَّ اللَّهَ فَطَمَهَا وَمَحَبَّهَا عَنِ النَّارِ ) (٢) ، أخرجه [ ٤٦ و ] الديلمي ، وعن جابر نحوه ، وكذا حديث علي رضي الله عنه : ( إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَقَالَ : مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَٰذَيْنِ ، وَأَبَاهُمَا ، وَأُمَّهُمَا ، كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) (٣) . أخرجه أحمد والترمذي ، وقال : ( كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ ) ، وقال : حديث " غريب " .

ولأبي سعد عنه : ( أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَنَا وَفَاطِمَةُ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَجْبُونًا ؟ قَالَ : مَنْ وَرَائِكُمْ ) (٤) . وكذا حديث جابر مرفوعاً : ( حُبُّ عَلِيٍّ يَأْكُلُ الذُّنُوبَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ ) (٥) . أخرجه الملا . وكذا ما في

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ٢٣/٧ وجاء فيه : ( قال أبو جعفر الباقر . ثم اهتدى الى ولايتنا أهل البيت ، فوالله لو أن رجلاً عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ، ولم يجيء بولايتنا لأكبه الله في النار على وجهه ) .

(٢) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ، ورقة ٨٧ ، ذخائر العقبي ص ٢٦ .

(٣) سنن الترمذي ٣١٢/٩ ، مسند الامام ابن حنبل ١٧٧/١ ، ذخائر العقبي ص ٩١ .

(٤) المستدرک ١٥١/٣ ، فضائل الخمسة ١٠٥/٣ ، تسديد القوس بترتيب مسند الفردوس ورقة ١٧٥ .

(٥) ذخائر العقبي ص ٩١ .

الأوسط للطبراني من طريق جابر الجعفي<sup>(١)</sup> ، وفيه ضعف  
 عن عبد الله بن نجبي<sup>(٢)</sup> : ( إن علياً أتى يوم البصرة بذهب  
 وفضة ، فقال : أبيض وأصفرى وغري غري ، غري أهل الشام  
 غداً إذا ظهر وأعليك ، فشق قوله على الناس ، فذكر ذلك له ،  
 فأذن في الناس ، فدخلوا عليه فقال : إن خليلي صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال : يا علي إنك ستقدم على الله تعالى وشيعتك  
 راضين مرضيين ، ويقدم عليه عدوك غضاباً مقحمين ، ثم جمع  
 علي يده إلى عنقه يريهم الأقماع<sup>(٣)</sup> . وكذا ما سيأتي في قران  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي رضي الله عنه :  
 ( إن الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك  
 ولحبيبيك )<sup>(٤)</sup> . والشيعه : الفرقة من الناس والأتباع  
 والأنصار ، وقد غلب على كل من يتولى علياً رضي الله عنه ،  
 وأهل بيته حتى صار إسمائهم ، ومع ذلك فأبعد الناس [ ٤٦ ظ ]  
 من هذه البشرية غلاة الرافضة من أهل البدع .

فقد أخرج أحمد في مسنده عن علي رضي الله عنه أنه  
 قال : ( يهلك في رجلان : محب مفراط يقرظني بما ليس  
 في ، ومبغض يحمله شنائني على أن يبهنني )<sup>(٥)</sup> . وسبق في

(١) هو أبو عبد الله جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي ،  
 الكوفي : حافظ للحديث ، ومن الفقهاء ، كان واسع الرواية  
 عزيز العلم ، توفي في الكوفة سنة (١٢٨هـ) . ترجمته في تهذيب  
 التهذيب ٤٦/٢ ، ميزان الاعتدال ١٧٦/١ ، الاعلام ٩٢/٢ .

(٢) هو عبد الله بن نجبي الحضرمي : روى عن الامام علي ، وروى  
 عنه جابر الجعفي والحارث العكلي ، قال النسائي : ثقة .  
 الاعتدال ٥١٤/٢ .

(٣) زوائد الشيعين ٣٤٢/٢ .

(٤) فضائل الخمسة ٨١/٣ .

(٥) مسند الامام ابن صنبل ١٦٠/١ .

رابع التبيهات من الذكر قبله قوله : ( لا يجتمع حُبِّي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن ) (١) ، بل روى صاحب المطالب الغالية عن نوف البكالي (٢) : ( إن علياً رضي الله عنه خرج يوماً المسجد ، وقد أقبل إليه جندب بن نصير والربيع (٣) بن خيثم وابن أخيه همام بن عباد بن خيثم ، وكان من أصحاب البراءين المتعبدين ، فأفضى عليٌّ وهم معه إلى نفر فأسرعوا إليه قياماً وسلموا عليه فردَّ التحية ثم قال : من القوم ؟ فقالوا : أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين ، فقال لهم خيراً ، ثم قال : يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم مئة شيعتنا ، وحلية أحببتنا ؟ فأمسك القوم صيماً ، فأقبل عليه جندب والربيع فقالا له : ما مئة شيعتكم يا أمير المؤمنين ؟ فسكت ، فقال همام وكان عابداً مجتهداً : أسألك بلذي أكرمكم أهل البيت وخصكم وحباكم لما أنبأتنا بصفة شيعتكم ؟ قال : فسأبتكم جميعاً ، ووضع يده على منكب همام ، وقال : شيعتنا هم العارفون بالله العالمون بأمر الله ، أهل الفضائل ، الناطقون بالصواب ، مأكولهم القوت ، وملبوسهم الاقتصاد ، ومشيتهم التواضع ، يخضعوا لله بطاعته ، وخضعوا إليه بعبادته ، مضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم ، واقفين آسماعهم على العلم بدينهم ، نزلت أنفسهم منهم في البلاء ، كلذي

(١) أطراف الغرائب والافراد للدارقطني ١/٣٤ ، ٥٢ .

(٢) هو أبو يزيد نوف بن فضالة الحميري البكالي : امام دمشق في عصره ، من رجال الحديث ، وكان راوياً للقصاص توفي سنة (٩٥هـ) . ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠/٤٩٠ ، الاعلام ٣١/٩ .

(٣) هو أبو يزيد الربيع بن خيثم بن عائد بن عبدالله بن موهب بن منقذ الثوري الكوفي : روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم برسلاً ، وعن ابن مسعود وأبي أيوب وغيرهم ، كان من الثقات ، وأخباره في الزهد والعباد شهيرة توفي سنة (٦٣هـ) - تهذيب التهذيب ٣/٢٤٢ .

نزلت منهم في الرخاء ، رضاً [ ٤٧ ] و [ ٤٧ ] عن الله تعالى بالقضاء ،  
 فلولا الآجال التي كتب الله تعالى لهم ، لم تستقر أرواحهم في أجسادهم  
 طرفة عين ، شوقاً إلى لقاء الله والثواب ، وخوفاً من أليم العقاب ،  
 عظم الخالق في أنفسهم ، وصغر ما دونه في أعينهم ، فهم  
 والجنة كمن<sup>(١)</sup> ، رأها ، فهم على أرائكها متكئون ، وهم والنار  
 كمن رأها فهم فيها يعذبون ، صبروا أياماً قليلة ، فأعقبهم راحة  
 طويلة ، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها ، وطلبتهم فأعجزوها ، أمّا  
 الليل فصارون<sup>(٢)</sup> أقدامهم ، تالون لأجزاء القرآن ترتيباً ، يعظون  
 أنفسهم بأمثاله ، ويستشفون لدائهم بدوائه تارة ، وتارة  
 مقرنون جباههم وأكفهم وركبهم ، وأطراف أقدامهم ،  
 تجري دموعهم على خدودهم ، يُمجّدون جباراً عظيماً ،  
 وينجسرون إليه في فكاك رقابهم ، هذا ليهم ، فأمّا نهارهم ،  
 فحلماء علماء ، بررة آقباء ، برهم خوف باريهم ، فهم كالقذاح  
 تحسبهم مرضى ، أو قد خولطوا ، وما هم بذلك ، بل  
 خامرهم من عظمة ربهم وشدّة سلطانه ، ما طاشت له قلوبهم ،  
 وذهلت منه عقولهم ، فاذا اشتفوا من ذلك ، بادرُوا إلى الله تعالى  
 بالأعمال الزاكية لا يرضون له بالقليل ، ولا يستكثرون له  
 الجزيل ، فهم لأنفسهم متهمون ، ومن أعمالهم مشفقون ، ترى  
 لأحدهم قوة في دين ، وحزماً في لين ، وإيماناً في يقين ، وحرصاً  
 على علم ، وفهماً في فقه ، وعلماً في حلم ، وكيساً في قصد ، وقصداً في  
 غنى ، وتجملاً في فاقة ، وصبراً في شدّة ، وخشوعاً في عبادة ، ورحمة  
 بسجود ، وإعطاء في حق ، ورفقاً في كسب ، وطلباً في [ ٤٧ ] ظ  
 حلال ، ونشاطاً في هدى ، واعتصاماً في شهوة ، لا يفرّه ما جهله ، ولا  
 يدع إحصاء ما علمه ، يستبطن نفسه في العمل ، وهو من صالح

(١) في (ب) : ( قد رأها ) ، وهو خطأ .  
 (٢) في الاصل : ( فصارفون ) ، وهو تحريف .

عمله علي وجل ، يُصبحُ وشغله الذِّكرُ ، ويُمسي وهمه الشُّكرُ ،  
 بيتَ حذرٍ من سنَّة الغفلة ، ويصبحُ فرحاً بما أصاب من الفضلِ  
 والرحمة ، رغبته فيما يبقى ، وزهاده فيما يُفنى ، قد قرن العلم  
 بالعمل ، والعلم بالحلم ، دائماً نشطه ، بعيداً كسله ، قريباً آمله ،  
 قليلاً زلله ، متوقفاً آجله ، خاشعاً قلبه ، ذاكراً ربَّه ، قانعةً نفسه ،  
 محرزاً دينه ، كاظماً غيظه ، آمناً منه جاره ، سهلاً أمره ، معدوماً  
 كبره ، بيناً صبره ، كثيراً ذكره ، لا يعمل شيئاً من الخير رياءً ، ولا  
 يتركه حياءً ، أوئك شيعتنا وأحببنا ، وميناً ومعنأ ، ألاها شوقاً  
 إليهم .

فصاح همَّامٌ صيحةً فوقَ مغمياً عليه فحرَّكوهُ فاذا هو فارق  
 الدنيا فنسئلُ فصلَّى عليه أميرُ المؤمنينَ ومن معه (١) .  
 قلتُ : فهذه صفةُ شيعَةِ أهلِ البيتِ النَّبويِّ التي وصفهمُ  
 بها إمامهم ، وهي صفةُ خواصِّ المؤمنين ، لا من اشتغل بالتعصبات  
 والترهات ؛ لأنَّ تلك الصفات تُظهرُ علامةَ المحبَّةِ ، وهي طاعةُ  
 المحبُّوبِ ، وإيثارُ محابهٍ ومرضاته والتأديبُ بأدابه وأخلاقه .

وعن هذا قال صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّمُ لعليٍّ فيما روي  
 عنه : ( يا عليُّ كذبَ من زعم أنَّه يحبُّني ويفضُّك ، يا عليُّ من  
 أحبَّك فقد أحبَّني . . الحديث ) (٢) . وعن هذا أيضاً قال عليُّ  
 رضي اللهُ عنه : ( لا يجتمعُ حبُّني وبغضُ أبي بكرٍ وعمر ) (٣) .  
 الخبر المتقدم ؛ أي [ ٤٨ و ] لأنَّ التحققَ بالمحبةِ تستوجبُ التخلُّقَ  
 بخلقِ المحبُّوبِ والأخذُ بهديه وحبُّ من تحبُّه ، منحنا اللهُ وإياكم  
 ذلك بسنِّه وكرمه .

(١) مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ص ٥٤ ، ينابيع المودة  
 ص ٥١٧ .

(٢) فرائد السمطين ١/ ١٣٤ ، وفيه : ( يا عليُّ من زعم أنه يحبُّني  
 وهو يبغضُك فهو كذاب ) .

(٣) أشراف الغرائب والافراد ١/ ٣٤ .

## السادس

ذكران رحمه - صلى الله عليه وآله وسلم - موصولة  
في الدنيا والآخرة ، وان سببه ونسبه لا ينقطعان ، واختصاص  
ولد ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها بأنه صلى الله  
عليه وآله وسلم ابوهم وعصبتهم ، وأن الفضل  
والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ولذريته

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : ( سَمِعْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ : مَا بَالُ  
رِجَالٍ يَقُولُونَ إِنَّ رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
لَا يَنْفَعُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ بَلَى وَاللَّهِ إِنَّ رَحِمِي مَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ ، وَإِنِّي أَيْهَا النَّاسِ فَرَطٌ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ) (١) ، رواه  
أحمد ، والحاكم في صحيحه ، والبيهقي من طريق عبد الله بن  
محمد ، هو ابن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد عن أبيه به .

وعن عبد الرحمن بن أبي رافع (٢) عن أم هانئ ابنة أبي طالب  
رضي الله عنها : ( أَنَّهَا خَرَجَتْ مَبْرُجَةً قَدْ بَدَأَ قَدَمَاهَا ، فَقَالَ  
لَهَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اعْلَمِي فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَنْفِي  
عَنْكَ شَيْئًا ، فَجَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَأَخْبَرَتْهُ

---

(١) مسند الامام ابن حنبل ١٨/٣ .  
(٢) هو عبد الرحمن بن رافع ، ويقال ابن فلان بن أبي رافع ، روى  
عن عبد الله بن جعفر ، وعن عمه عن أبي رافع ، وعن عمته سلمى  
عن أبي رافع . ترجمته في تهذيب التهذيب ١٩٦/٦ .



فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما بال أقوام يزعمون أن شفاعتي لا تنال أهل بيتي ، وأن شفاعتي تنال صداة وحكماً (١) ، أخرجهُ الطبراني في الكبير .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ( توفي لصفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها ابنٌ ، فبكت عليه ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تبكين يا عمّة من توفي له ولدٌ في الإسلام [ ٤٨ ظ ] ، كن له بيتٌ في الجنة يسكنه ؛ فلمّا خرّجت لقيتها رجلٌ ، فقال لها : إن قرابة محمد لن تنغي عنك من الله شيئاً . فبكت ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكرماً لها يبرئها ويحبّها فقال لها : يا عمّة تبكين وقد قلت لك ما قلت ؟ قالت : ليس ذلك أبكاني ، وأخبرته بما قال الرجل . فغضب صلى الله عليه وآله وسلم وقال : يا بلال هجرّ بالصلاة . ففعل ، ثمّ قام صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه وقال : ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع ، إن كل سببٍ ونسبٍ منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وإنّ رحمي موصولة في الدنيا والآخرة (٢) .

قال عمر بن الخطاب : ( فتزوجت أمّ كلثوم لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ ، وأحببت أن يكون بيني وبينه نسبٌ وسببٌ ) (٣) . وأوردهُ المحب الطبراني بغير إسنادٍ ولا عزوٍ في الباب الأوّل من ذخائره ، وقال :

- 
- |     |  |
|-----|--|
| (١) | المعجم الكبير للطبراني ٤٣٤/٢٤ . زوائد المعجمين ٢/٣٥٠ . |
| (٢) | ذخائر العقبى ص ٦ .                                     |
| (٣) | ذخائر العقبى ص ٦ .                                     |

( والتهجير : التبكير ، أراد المبادرة إلى وقت الصلاة ) (١) .

قُلْتُ : وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، وَقَالَ : لَا يَعْلَمُهُ بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ . قُلْتُ : وَلَكِنَّهُ أَوْرَدَهُ مُطَوَّلًا فزَادَ فِي آخِرِهِ زِيَادَةً عَقِبَ قَوْلِهِ : سَبَبٌ وَنَسَبٌ وَلَفْظُهُمَا : ( ثُمَّ خَرَجَتْ - أَي صَفِيَّةٌ - مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّتْ عَلَى مَلَأٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَذَا هُمْ يَتَفَاخَرُونَ وَيَذَكُرُونَ الْجَاهِلِيَّةَ ، فَقَالَتْ : مَنْ أَسْرَسُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : إِنَّ الشَّجَرَةَ لَتُنَبْتُ الْكِبَاءَ ، قَالَ : فَمَرَّتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتَهُ ، فَقَالَ : يَا بِلَالُ هَجَرْتُ بِالصَّلَاةِ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَنَا ؟ قَالُوا : أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، [ ٤٩ و ] قَالَ : أَنْسِبُونِي . قَالُوا : مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . قَالَ : أَجَلٌ أَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ يَبْتَدِلُونَ أَهْلِي ، فَوَاللَّهِ لَأَنَا أَفْضَلُهُمْ أَصْلًا وَخَيْرَهُمْ مَوْضِعًا . فَلَمَّا سَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِذَلِكَ قَالُوا : قَوْمُوا فَخَذُوا السَّلَاحَ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَضِبَ ، قَالَ : فَأَخَذُوا السَّلَاحَ ثُمَّ أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا يَرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْحَدَقَ حَتَّى أَحَاطُوا بِالنَّاسِ ، فَجَعَلُوهُمْ فِي مِثْلِ الْجُوبَةِ حَتَّى تَضَايَقَتْ بِهِمْ أَبْوَابُ الْمَسْجِدِ وَالسُّكُكِ ، ثُمَّ قَامُوا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَأْمُرْنَا بِأَحَدٍ إِلَّا أُبْرِنَا عَثْرَتَهُ . فَلَمَّا رَأَى النَّفْرَ مِنْ قُرَيْشٍ ذَلِكَ قَامُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَاعْتَذَرُوا وَتَوَضَّلُوا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : النَّاسُ دَنَارٌ ، وَالْأَنْصَارُ شَعَارٌ ،

(١) ذخائر العقبى ص ٦ .

فَأَتَى عَلَيْهِمْ وَقَالَ خَيْرًا<sup>(١)</sup> انتهى لفظ البزّار .

وقد أوردَ المحبُّ الطبريُّ هذهَ الزيادةَ في البابِ الثالثِ من ذخائره في حديثٍ مفردٍ ولفظه ، عن ابنِ عباسٍ قولُ : ( دخلَ ناسٌ من قريشٍ على صفيّة بنتِ عبدالمطلبِ فجعلوا يتفاخرونَ ويذكرونَ الجاهليّةَ ، فقالتُ صفيّةُ : منّا رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم . فقالوا : نبتِ النخلةُ أو النّجّرةُ في الأرضِ الكيّبا . قالتُ : وما الكيّبا ؟ قالوا : الأرضُ التي ليستُ بطيبة . فذكرتُ ذلكَ صفيّةُ لرسولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فغضبَ صلّى الله عليه وآله وسلّم وقالَ : يا بلالُ هجّرُ بالصلاة . فهجّرُ ، فقامَ على المنبرِ فنادى بصوتٍ عالٍ : يا أيّها النّاسُ منّ أنا ؟ وساقَ البقيّةَ بنحوه<sup>(٢)</sup> .

ثمّ قالَ : أبو علي بنِ شاذان<sup>(٣)</sup> ، قالَ : ( والكيّبا بكسر الكافِ وموحّدة مقصورة الكناسة )<sup>(٤)</sup> . وليسَ في كلامِ المحبِّ [ ٤٩ ظ ] نسبةُ إخراجِ ما قبلَ هذهِ الزيادةِ لابنِ شاذان .

وعن جابرِ بنِ عبد الله رَضِيَ اللهُ عنهما قالَ : ( قالَ لآلِ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّمَ خادمٌ يخدمهمُ يُقالُ لها بربرة ، فلقبها رجلٌ فقالَ : يا بربرة غطّي شعيفاتك ، فإنّ محمداً لَنْ يَغْطِي عَنكَ مِنَ اللهِ شَيْئاً . قالَ : فأخبرتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(١) ذخائر العقبي ص ١٤ ، ولم أعثر على هذا النص في مسند البزار ، النسخة المصورة التي أطلعت عليها ، ينابيع المودة ص ٢٦٧ .

(٢) ذخائر العقبي ص ١٤ .

(٣) هو أبو محمد الفضل بن شاذان بن الخليل ، الأزدي النيسابوري : عالم بالكلام ، ومن الفقهاء والمحدثين ، توفي سنة (٢٦٠هـ) . ترجمته في الفرقة ٢/٥١٠ ، الاعلام ٥/٣٥٥ .

(٤) ذخائر العقبي ص ١٤ .

وآله وسلّم ، فخرج يجر رداءه محرمة وجنتاه ، وكنا مضرب  
 الأنصار نعرف غضبه بجر رداءه وحمره وجنتيه ، فأخذنا السلاح  
 ثم أتينا فقلنا : يا رسول الله مررتنا بما نبيئت ، والذي بعثك  
 بالحق نبياً لو أمرتنا بأمهاتنا وآبائنا وأولادنا لمضينا لقولك فيهم .  
 ثم صعد المنبر فحمد الله عز وجل وأتى عليه ، ثم قال : من  
 أنا؟ قلنا : أنت رسول الله . قال : نعم ، ولكن من أنا؟ قلنا :  
 محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف . فقال : أنا  
 سيد ولد آدم ولا فخر ، وأنا أول من تشق عنه الأرض يوم  
 القيامة ولا فخر ، وصاحب<sup>(١)</sup> لواء الحمد ولا فخر ، وفي ظل  
 الرحمن عز وجل يوم القيامة ، يوم لا ظل إلا ظله ولا فخر ،  
 ما بال أقوام يزعمون أن رحمي لا ينفع بلى حتى يبلغ حساً  
 وحكم ، إنني لأشفع فأشفع حتى إن من أشفع له ليشفع  
 فيشفع حتى إن إبليس ليتناول طمعا في الشفاعة<sup>(٢)</sup> . أخرجه  
 أبو جعفر بن البخاري بسند ، أخرج الحاكم به طرفاً من هذا  
 الحديث<sup>(٣)</sup> ، وقال : صحيح الأسناد ولم يخرجاه ، لكن تعقب بأن  
 فيه عيد بن إسحاق المطار عن القاسم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن  
 عقيل عن جده محمد بن عقيل ، والأولان ضعيفان ، ومحمد بن عقيل  
 هو ابن أبي طالب الهاشمي صدوق في نفسه غير أنه سيء الخفظ ،  
 وقوله : ( حا وحكم ) فسره في [ ٥٠ و ] بأنهما قيلتان<sup>(٤)</sup> من اليمن ،  
 وقوله : ( شيعياتك ) بالمعجمة ثم المهمل جمع شعبة تصغير  
 شعبة ، وهي الذوابة .

- 
- (١) في (ب) : ( وانا صاحب ) وهو غير موافق للنص .  
 (٢) ذخائر العقبى ص ٦ .  
 (٣) ينظر المستدرک ٧١/١ .  
 (٤) ذخائر العقبى ص ٧ .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ( كل سب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي ، وكل ولد أم<sup>(١)</sup> فان عصبتهم لأبيهم ، ما خلا ولد فاطمة ، فانني آنا أبوهم وعصبتهم )<sup>(٢)</sup> ، أخرجه أبو صالح المؤذن في أربميه في فضل الزهراء ، والحافظ أبو محمد عبدالعزيز بن الأخضر ، كلاهما من طريق شريك<sup>(٣)</sup> القاضي عن شبيب<sup>(٤)</sup> بن غرقدة عن المستقل بن حسين عن عمر به .

وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة من طريق بشر بن مهران حدثنا شريك به ولفظه : ( إن عمر بن الخطاب خطب إلى علي رضي الله عنه أبنته أم كلثوم ، فاعتل عليه بصغرها ، فقال : إنني لم أرد الباء ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : كل سب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي ، وكل ولد أبي ، فان عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فانني آنا أبوهم وعصبتهم )<sup>(٥)</sup> .

(١) في (ب) : (آدم) ، وهو خطأ .

(٢) ذخائر العقبى ص ١٦٩ ، ينابيع المودة ص ٢٦٨ .

(٣) هو شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي أبو عبدالله الكوفي القاضي . روى عن زياد بن علاقة ، وأبي إسحاق السبعي وعبدانك بن عمير وغيرهم ، محدث ثبت ثقة . ولد سنة ( ٩٠ هـ ) ، وتوفي سنة ( ١٧٧ هـ ) تهذيب التهذيب ٤/ ٢٣٣ .

(٤) هو شبيب بن غرقدة أسلمي - ويقال البارقي - الكوفي : روى عن عروة البارقي وسليمان بن عمرو بن الاحوص وشيرهم ، وعنه شعبة بن المنصور وابن المعتز ، وغيرهم ، وهو تابعي ثقة . تهذيب التهذيب ٤/ ٣٠٩ .

(٥) ذخائر العقبى ص ١٦٩ .

وأخرجه ابن السَّمان<sup>(١)</sup> عن المستظل قال : ( خطبَ عمرُ إلى عليِّ ابنته أُمِّ كلثوم ، فاعتلَّ عليٌّ بصفرها ، وقال : أعددتُها لابن أخي ، يعني جعفرًا . فقال له عمرُ : والله إنِّي ما أردتُ الباءةَ ولكنِّي سمَّيتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ : كلُّ نَسَبٍ وسَبَبٍ منقطعٌ يومَ القيامةِ ما خلا سَبَبِي ونَسَبِي ، وكلُّ بني أُنثى فعصبتهم لأبيهم ، ما خلا ولدَ فاطمةَ فإنِّي أبوهم وعصبتهم )<sup>(٢)</sup> .

وأخرجه الطَّبْراني في الكبير من طريق بشر بن به ، مع الاقتصار منه على قوله : ( كلُّ بني أُنثى فإنَّ عصبتهم لأبيهم ما خلا [ ٥٠ ظ ] ولدَ فاطمةَ فإنِّي أنا أبوهم وعصبتهم )<sup>(٣)</sup> . ورجاله موثوقون ، وشريكُ استشهد به البخاري<sup>٤</sup> ، وروى له مسلم في المتابعات .

وأخرجه أيضاً الدَّارقطني من طريق بشر بن به ، مع الاقتصار على ما ذكر .

وأخرجه أيضاً أخضرُ منه من طريق عمرو بن عامر التَّمار حدثنا شريكُ به ولفظه : ( كلُّ بني أُنثى عصبتهم أبوهم ما خلا بني فاطمةَ رضيَ اللهُ عنها وعنهم فأنا عصبتهم )<sup>(٤)</sup> .

وأخرجه أيضاً وكذا الطَّبْراني في الأوسط لكن بدون ( كلُّ ولدِ أُمِّ إلى آخره ) ، كِلَاهُمَا من طريق الحسن بن سهل الخياط

(١) هو أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه الرازي السَّمان : حافظ متقن ، من علماء المعتزلة ومحدثيهم في عصره ، من مصنفاته الموافقة بين أهل البيت والصحابة ، توفي سنة ( ٤٤٧ هـ ) . ترجمته في لسان الميزان ٣٢١/١ ، الاصب ٣١٦/١

- (٢) ذخائر العقبى ص ١٦٩ .  
(٣) المعجم الكبير للطبراني ٣٥/٣ .  
(٤) المعجم الكبير للطبراني ٣٥/٣ .

من حديث ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضي الله عنه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول للناس حين تزوج ابنة علي رضي الله عنهما : ( ألا تهنؤني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ينقطع يوم القيامة كل سبب ونسب إلا سببي ونسبي )<sup>(١)</sup> . قال الطبراني بعده لم يجوده عن ابن عيينة إلا الحسن بن سهل الخياط . وقد رواه غيره عن ابن عيينة فلم يذكر جابر .

وكذا أخرجه البيهقي من طريق وهب بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر رضي الله عنه خطب أم كلثوم إلى علي رضي الله عنه فذكر القصة إلى أن قال : ( سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي )<sup>(٢)</sup> ، وأخرجه الدارقطني أيضاً عن جعفر بن محمد عن أبيه لم يذكر جابر ، وأخرجه أيضاً من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ، هو علي بن الحسين السبط فقال الدارقطني : قريه علي أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي وأنا أسمع حدثك جدك يحيى بن الحسن [ ٥١ و ] أي ابن جعفر بن عبدالله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط قال : حدثني أبي الحسن بن جعفر عن إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ، أي علي بن الحسين السبط : ( أن علياً رضي الله عنه نزل بناته لولد أخيه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قال : فلقني عمر علياً رضي الله عنهما ، فقال : يا أبا الحسن أنكحني ابنتك

(١) زوائد المعجمين ٢/٣٤٩ ، المطالب العالية بزوائد المسانيد

الثمانية ٤/٨٠ .

(٢) أطراف الغرائب والافراد للدارقطني ١/٢٣ .



أُمُّ كَلْثُومَ بِنْتِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 وَسَلَّمَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : قَدْ حَبَسْتَهُنَّ لَوْلَدِ أَخِي جَعْفَرٍ ، فَقَالَ  
 عُمَرُ : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا عَلِيَ وَجْهَ الْأَرْضِ أَحَدٌ يَرُصِدُ مِنْ حَسَنِ  
 صَحْبَتِهَا مَا أَرُصِدُ ، فَأَنْكَحَنِي يَا أَبَا الْحَسَنِ ، فَقَالَ : قَدْ أَنْكَحْتَكُنَا ،  
 قَالَ : فَوَدَّ عُمَرُ إِلَى مَجْلِسِهِ بِالرُّوْحَةِ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ حَيْثُ يَجْلِسُ  
 الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، فَقَالَ عُمَرُ : رَفِئُونِي ، قَالُوا : بِيَمَنِ  
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : بِأُمِّ كَلْثُومَ بِنْتِ عَلِيٍّ ، وَابْتَدَأَ بِحَدِيثِ تِن  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « كَلُّ صَهْرٍ ، أَوْ سَبَبٍ ،  
 أَوْ نَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا صَهْرِي ، وَسَبَبِي ، وَنَسَبِي » ،  
 وَإِنَّهُ كَانَتْ لِي صَحْبَةٌ أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ لِي مَعَهَا سَبَبٌ (١) .

قلتُ : وَيَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ جَدُّ شَيْخِ الدَّارِقُطْنِيِّ فِي هَذَا  
 الْحَدِيثِ ، هُوَ صَاحِبُ كِتَابِ ( أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ ) ، كَانَ فُقَيْهًا مُجَدِّدًا  
 نَسَابَةً ، وَهُوَ أَصْلُ بَيْتِ بَنِي مَهْنَأَ أَمْرَاءِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْوَلَاةِ وَالْمَعْرُوفِينَ ؛  
 لِأَنَّ مَهْنَأَ الْمَذْكُورَ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ يَحْيَى  
 الْمَذْكُورِ ، بَلَّ غَالِبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ الْيَوْمَ مِنْ أَشْرَافِ بَنِي حَسَنِ مِنْ  
 نَسَلِهِ ، فَالْعَجَبُ مَعَ هَذَا كَيْفَ يَقْبَلُونَ مِنَ الْجَهْلَةِ مَا يَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ  
 مِنْ تَكْذِيبِ هَذَا ، وَهَذَا الْإِسْنَادُ [ ٥١ ظ ] جَمِيعُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِمْ ،  
 وَإِنَّمَا أَوْجِبَ لَهُمْ ذَلِكَ بَعْدَهُمْ عَنْ مَذَلَّةِ الْعُلَمَاءِ وَاسْتِيْلَاءِ الْجَهْلَالِ  
 حَيْثُ يَزْعَمُ أَنََّّهُ مِنْ شِيعَتِهِمْ عَلَيْهِمْ فَسْرَى ضَرَرَهُمْ إِلَيْهِمْ وَاللَّهُ  
 الْمُسْتَعَانُ .

وَخَبْرُ تَرْوِيجِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِابْنَتِهِ مِنْ عُمَرَ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ لَا يَرْتَابُ فِيهِ مَنْ مَارَسَ الْأَخْبَارَ أَدْنَى مَارَسَةٍ .

(١) اختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابه ورقة ٣٦.



علي رضي الله عنه مفضياً فأمسك الحسن رضي الله عنه  
بثوبه وقال : لا صبر لنا على هجرانك يا أبتاه ، فزوجه (١) .

وأخرجه الحافظ ابن السكن (٢) في صحاحه من طريق حسن  
بن حسن عن أبيه عن عمر .

وأخرجه الفقيه أبو الحسن بن المغازلي في المناقب من طريق  
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال : سمعت عاصم بن  
عبد الله قال : سمعت عبد الله بن عمر قال : ( صدق عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه المنبر فقال : أيها الناس إنّه ما حنني على  
الإلحاح على علي بن أبي طالب في ابنته إلا أنّي سمعت رسول الله  
صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : كلُّ سببٍ ونسبٍ وصهرٍ  
منقطع إلا نسبي وصهري ، وأنهما يأتيان يوم القيامة يشفعان  
لصاحبهما ) (٣) .

وأخرجه الدارقطني أيضاً من حديث يونس (٤) بن أبي  
يعفور (٥) العبدي أبو يحيى ، قال : جدّتي أبي قال : سمعت  
عبد الله بن عمر يقول : سمعت عمر يقول : ( سمعت رسول الله  
صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : كلُّ سببٍ ونسبٍ منقطع يوم

(١) فضائل الخمسة ٦٣/٢ .

(٢) هو أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي ،  
نزىل مصر ، كان حافظاً حجة ، ولد سنة ( ٢٩٤ هـ ) ، وتوفي  
سنة ( ٣٥٣ هـ ) . تذكرة الحفاظ ( الطبعة الرابعة دار احياء  
التراث العربي ، بيروت ) ٩٣٧/٣ .

(٣) انصواعن الحرقه ص ١٤٤ .

(٤) هو يونس بن أبي يعفور ( وقدان ، وقيل واقد ) العبدي  
الكوفي : روى عن أبيه وأخيه عبدالله ، والاسود بن قيس  
الزهري . وقد وثقه جماعة من المحدثين ، وضعفه جماعة  
آخرون . تهذيب التهذيب ٤٥٢/١١ .

(٥) في (ب) : ( يعقوب ) ، وهو خطأ .

القيامة إلا بسبي ونسبي ؟ فلذلك رغبت في أم كلثوم (١) . وأخرجه أيضاً من حديث الليث (٢) بن سعد عن موسى (٣) بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبة (٤) بن عامر الجهني قال : ( خطب عمر إلى علي ابنته من فاطمة رضي الله عنهم وأكثر تردده إليه ، فقال علي : يا أمير المؤمنين ما عندي إلا صغيرة . فقال عمر : ما يحببني علي كثرة ترددي إليك إلا أنني سمعت [ ٥٢ ظ ] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : كل حسب ونسب وسبب وصهر منتطح يوم القيامة إلا حسبي ونسبي وسببي وصهري ، فقام علي فأمر بابتها من فاطمة فزيتت وبعث بها إلى عمر ، فلما رآها قام إليها فأجلسها في حجره وقبلها ودعا لها ، فلما قامت أخذ بساقها وقال لها : قولي لأبيك قد رضيت قد رضيت ، فلما جاءت الجارية إلى أبيها علي قال لها : ما قولك أمير المؤمنين ؟ قالت : لما رأيته قام فأجلسني في حجره وقبلني ودعا لي ، فلما قمت أخذ بساقي وقال لي : قولي لأبيك : قد رضيت قد رضيت ، فأنكحها إياه .

(١) أطراف الغرائب والافراد للدارقطني ٢٣/١ .

(٢) هو أبو العارث الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي بالولاء : إمام أهل مصر في عصره في الفقه والاصول . توفي في القاهرة سنة ( ١٧٥ هـ ) . ترجمته في وفيات الاعيان ٤٢٨/١ ، النجوم الزاهرة ٨٢/٢ ، حلية الاولياء ٣١٨/٧ .

(٣) هو أبو عبدالرحمن موسى بن علي بن رباح اللخمي ، أمير مصر ، كان أبوه من رجال مروان بن الحكم ، وأصبح والياً على مصر ، روى عن أبيه وابن المنكدر والزهرري ويزيد بن حبيب وغيرهم ، كان صالحاً من الثقات ، توفي سنة ( ١٦٣ هـ ) . تهذيب التهذيب ٣٦٣/١٠ ، الاعلام ٣٧٦/٨ .

(٤) هو أبو حماد عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعة الجهني : روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن عمر ، وروى عنه أبو أمامة وابن عباس وقيس بن أبي حازم وغيرهم ، ولي مصر من قبل معاوية بن أبي سفيان ، وتوفي فيها سنة ( ٥٨ هـ ) . تهذيب التهذيب ٢٤٢/٧ .

فولدت زيد بن عمر فعاش حتى كان رجلاً ثم مات (١) .

وبين الدارقطني أيضاً من طريق بشر (٢) بن مهران من حديث شريك بسنده الماضي ( أن عمر لما خطبها من علي فاعتل عليه بأنه أعدّها لابن جعفر ، قيل لعلي : إنه يتقدّر أنك تضنّ عليه بها فأرسل بها علي إليه أي ليعلم صغرها ، وقل : إن رضيتها فهي امرأتك ، فقال عمر : والله ما طلبتها للبائة ، ولكنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . . وذكر الحديث (٣) .

وأخرجه الدؤلابي في ( الذريعة الطاهرة ) من حديث واقد (٤) بن محمد بن عبد الله بن عمر عن بعض أهله ، قال : ( خطب عمر إلى علي رضي الله عنهما ابنته أم كلثوم ، وأُمُّها فاطمة ابنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضي الله عنها ، فقال له علي : إن عليّ فيه أي هذا الشان ، أُمراء حتى أستاذهم فأتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم ، فقالوا : زوجه . قد عا أم كلثوم ، وهي يومئذ صبيّة ) فقال : [ ٥٣ و ] انطلقني إلى أمير المؤمنين فقولي له : إن أبي يقرؤك السلام ، ويقول لك : إننا قد قضينا حاجتك التي طلبت ، فأخذها عمر رضي الله عنه

(١) المعجم الكبير للطبراني ٢٤٣/١١ ، المختصر من كتاب الموافقة

بين أهل البيت والصحابة ، ورقة ٣٧ .

(٢) هو بشر بن مهران الخصاف ، روى عن شريك ، ذكره ابن

حيان في الثقات ، وقال مولى بني هاشم من أهل البصرة .

لسان أئيزان ٣٤/٢ .

(٣) الصواعق المحرقة ص ١٤٤ .

(٤) هو واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

العدوي المدني . روى عن أبيه ، وسعيد بن مرجانة ، وابن أبي

مليكة وغيرهم . ذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب التهذيب

١٠٧/١١

فَضَمَّهَا إِلَيْهِ ، وَقَالَ : إِنَّي خَطَبْتُهَا إِلَى أَبِيهَا فزَوَّجْتُهَا . فَقِيلَ :  
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كُنْتَ تَرِيدُ إِلَيْهَا صِيَّةً صَغِيرَةً ، فَقَالَ : إِنَّي  
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : كُلُّ سَبَبٍ  
 وَنَسَبٍ مَنطَعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ  
 بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَبَبٌ  
 صَهْرِي (١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ السَّمَّانِ مَعْنَاهُ ، وَلَفْظُهُ : ( أَنْ عَمَرَ قَالَ لِعَلِيٍّ :  
 إِنَّي أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ عِنْدِي عَضْوٌ مِنْ أَعْضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : مَا عِنْدِي إِلَّا أُمُّ كَلْبُومٍ ،  
 وَهِيَ صَغِيرَةٌ . فَقَالَ : إِنْ تَعَشَى تَكْبِرُ . فَقَالَ : إِنْ لَهَا أَمِيرِينَ مَعِي .  
 قَالَ : نَعَمْ . فَرَجَعَ عَلِيٌّ إِلَى أَهْلِهِ ، وَقَعَدَ عَمْرٌ يَنْتَظِرُ مَا يَرِدُ عَلَيْهِ .  
 فَقَالَ عَلِيٌّ ادْعُوا لِي الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ فَجَاءَا فَدَخَلَا فَعَمَدَا بَيْنَ يَدَيْهِ ،  
 فَحَمَدَ اللَّهُ وَثَنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِهَاتَيْنِ : إِنْ عَمَرَ خَطَبَ إِلَيَّ أُخْتِكُمَا ،  
 فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ لَهَا مَعِي أَمِيرِينَ ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ زَوَّجَهَا أَنَا حَتَّى  
 أُوامِرَ كَمَا . فَسَكَتَ الْحُسَيْنُ وَتَكَلَّمَ الْحَسَنُ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثَنَى  
 عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَتَاهُ مَنْ بَعْدَ عَمْرِ صَحْبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَتُوفِي وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ ، ثُمَّ وَلِيَّ الْخِلَافَةِ  
 فَعَدَلَ . قَالَ : صَدَقْتَ ، وَلَكِنْ كَرِهْتُ أَنْ أَقْطَعَ أَمْرًا  
 دُونَكُمَا (٢) ، ثُمَّ ذَكَرَ مَعْنَى مَا تَقَدَّمَ .

قُلْتُ : وَضَمُّ عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِيَّاهَا وَتَقْبِيلُهَا كَمَا فِي  
 الرَّوَايَةِ السَّابِقَةِ مِنْ قِيلِ الْأَكْرَامِ ، وَمِثْلُ هَذَا يُكْرَمُ بِهِ التَّصْفِيرُ ،

(١) الذرية الطاهرة للدولابي ، ورقة ٧٤ ، ذخائر العقبى للمحب  
 الطبري ص ١٦٩ .

(٢) المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم والصحابة ، ورقة  
 ٣٧ ، ذخائر العقبى ص ١٦٩ .

ولذا فعله بحضور من قال له : ( ما كنت تريد إليها صيئة )  
 [ ٥٣ ظ [ صغيرة ] (١) ، ولولا أنها كانت كذلك لما بعث بها علي  
 رضي الله عنه إليه .

وعن فاطمة ابنة الحسين عن جدتها فاطمة الكبرى رضي الله  
 عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ( كل  
 بني أم<sup>(٢)</sup> ينتمون إلى عصبتي إلا ولد فاطمة فأنا وليتهم وعصبتهم )<sup>(٣)</sup>  
 أخرجه الطبراني في الكبير عن طريق عثمان<sup>(٤)</sup> بن أبي شيبة عن  
 جرير<sup>(٥)</sup> هو ابن عبد الحميد عن شيبة<sup>(٦)</sup> بن نعام عن فاطمة ابنة الحسين  
 بهذا . وكذا أخرجه أبو يعلى من هذه الطريق بلفظ : ( لكل بني أم  
 عصبتي ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليتهما وعصبتهما )<sup>(٧)</sup> .

- (١) ذخائر العقبى ص ١٦٩ .  
 (٢) كذا في (م) ، (ب) ، وفي الاصل : ( كل ولد بني أم ) ، وهو  
 وهم .  
 (٣) المعجم الكبير ٣/٣٦ ، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية  
 ٧٢/٤ .  
 (٤) عثمان بن أبي شيبة : هو عثمان بن ابراهيم بن عثمان بن  
 خوستي العبسي مولاهم أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي من  
 المحدثين المشهورين ، له كتاب المسند والتفسير ، توفي سنة  
 ( ٢٣٩ هـ ) . تهذيب التهذيب ٧/١٤٩ .  
 (٥) هو أبو عبدالله جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الرازي  
 القاضي ، ولد سنة ( ١٠٧ هـ ) في قرية من قرى أصبهان ،  
 ونشأ بالكوفة ونزل بالري ، وتوفي سنة ( ١٨٨ هـ ) روى عن  
 عبد الملك بن عمير ، وأبي اسحاق الشيباني وغيرهم . وروى  
 عنه ابن راهوية ، وابن أبي شيبة وغيرهم . ترجمته في تهذيب  
 التهذيب ٢/٧٥ ، لسان الميزان ٢/١٠٢ .  
 (٦) هو أبو نعام شيبة بن نعام الضبي من أهل الكوفة ، روى  
 عن أنس بن مالك ، وعن العراقيين ، وروى عنه الثوري ،  
 وهشيم ، وجرير ، ذكره ابن الجارود في الضعفاء . لسان  
 الميزان ٣/١٥٩ .  
 (٧) مسند أبي يعلى ، ورقة ٣١٠ ، تاريخ بغداد ١١/٢٨٥ .



وكذا أخرجه 'الحافظ' عبد العزيز بن الأخضر في (معالم القرة النبوية) ، إلا أنه قال : إلا بني فاطمة وأشار إلى أن عثمان بن أبي شيبة لم يتفرّد به فأخرجه من طريق ابن أبي العوام ، هو محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام قال : حدثنا أبي حدثنا جرير بن عبد الحميد به ، ولفظه : ( كل بني أمّ يتنون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة فانّي أنا أبوهم وأنا عصبتهم ) (١) .

وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه من هذه الطريق أيضاً بهذا اللفظ ، ومن طريق الحسين الأشقر عن جرير بنحوه وشبهه ، وإن كان ضعيفاً ، ورواية فاطمة الصّغرى عن الكبرى ، وإن كانت مرسلّة ، فسيأتي ما يتقوى به ، وهو مؤيد لما سبق في أوائل حديث عمر رضي الله عنه لقوله فيه : ( وكلّ ولد أب فانّ عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة ، فانّي أنا أبوهم وعصبتهم ) (٢) .

وعن علي رضي الله عنه قال : ( طلبني النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فوجدني في حائط ، فضرّ بي برجله [ ٥٤ و ] قال : قم فوالله لأرضينك أنت أخي وأبو ولدي تقاتل علي سنّي ، من مات عني عهدي فهو في كنز الجنة ، ومن مات علي عهدك فقد قضى نجه ، ومن مات بحبّك بعد موتك ختم له بالأمن والايمن ما طلعت شمس ، أو غربت ) (٣) . قال المحب الطبري : أخرجه أحمد في المناقب .

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٨٥/١١ ، ينابيع المودة ص

(٢) ذخائر العقبى ص ١٢١

(٣) ذخائر العقبى ص ١٦٦

قُلْتُ : وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ فِيهِ زَكَرِيَّا<sup>(١)</sup>  
 الْأَصْبَهَانِي ، وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَلَفْظُهُ : ( طَلَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَنِي فِي جَدُولٍ نَائِمًا ، فَقَالَ : قُمْ مَا أَلُومُ  
 النَّاسَ سَمَّوْكَ أَبَا تُرَابٍ ، فَرَأَيْتَ كَأَنِّي وَجَدْتُ فِي نَفْسِي مِنْ  
 ذَلِكَ ، فَقَالَ : قُمْ وَاللَّهِ لَأَرْضِيَنَّكَ أَنْتَ أَخِي وَأَبُو وَلَدِي تُقَاتِلُ عَنِ  
 سُنَّتِي وَتَبْرِيءُ ذِمَّتِي ، مَنْ مَاتَ فِي عَهْدِي فَهُوَ فِي كَنْفِ اللَّهِ ،  
 وَمَنْ مَاتَ فِي عَهْدِكَ فَقَدْ قُضِيَ نَجْبُهُ ، وَمَنْ مَاتَ بِحَبْلِكَ  
 . . . (الحدِيث) (٢) .

وذكرَ المحبُّ أيضاً أنَّ الإمامَ أحمدَ أخرجَ حديثَ أُسامةَ بنِ  
 زيدٍ عن أبيه : ( في اجتماعِ عليٍّ وجعفرِ وزيدِ بنِ حارثةَ رضيَ اللهُ  
 عَنْهُمْ ، وَقَوْلَ كُلِّ مِنْهُمْ أَنَا أَحَبُّكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَمَجِيئَهُمْ إِلَيْهِ ، وَسؤالَهُمْ لَهُ عَنْ ذَلِكَ ،  
 وَفِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَأَمَّا أَنْتَ  
 يَا عَلِيُّ فَخَتَّنِي وَأَبُو وَلَدِي ، وَأَنَا مِنْكَ وَأَنْتَ مِنِّي . . .  
 (الحدِيث) (٣) .

(١) هو زكريا بن الصلت بن زكريا الاصبهاني العابد ، أحد  
 الورعين المجتهدين في العبادة . قال أبو الشيخ : لم نر أحداً  
 حدث عن زكريا الا أبا جعفر ، حدث عنه بحديث واحد ، قال  
 شيخنا : لم أر من تكلم في زكريا بالضعف ، وإنما الأفة  
 شيخه . لسان الميزان ٤٨٠/٢ .

(٢) مسند أبي يعلى ، ورقة ٦٦ ، الطالب العالية بزوائد المسانيد  
 الثمانية ٦٤/٤ ، وتكملة الحديث في مسند أبي يعلى : ( ومن  
 مات بحبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان ما طلعت  
 الشمس أو غربت ، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية ،  
 وحوسب في عمل الاسلام ) .

(٣) ذخائر العقبى ص ٢١٥ ، خصائص أمير المؤمنين علي للنسائي  
 ص ٢٦ .

وأخرج الدارقطني عن عاصم<sup>(١)</sup> بن ضمرة ، وهبيرة<sup>(٢)</sup> ،  
وعمر بن وائلة قالوا : ( قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم  
الثورى : والله لأحتجن عليهم بما لا يستطيع قرشيهم ولا  
عربيهم ولا عجميهم رده . ولا يقول بخلافه ثم قال لعثمان بن  
عقمان ، ولعبد الرحمن بن عوف ، وللزبير ، وطلحة ، ولسعد ، وهم  
أصحاب الثورى : أشدكم بالله الذي لا إله إلا هو [ ٥٤ ظ ] قد  
ذكر خصلاً صدقوه عليها ، إلى أن قال : أشدكم بالله هل  
فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في  
الرحم ، ومن جعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
نفسه وأبناءه أبناءه ، ونساءه نساءه غيري ؟ قالوا : اللهم لا .  
الحديث (٣) .

وأخرج أيضاً القصة مطولة عن جابر بن وائلة الكتاني  
وأنهم أقعدوه على الباب ، وقد اجتمعوا في بيت للنظر في  
أمورهم ، وذكر احتجاج علي رضي الله عنه عليهم إلى أن قال :  
( فأشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم : أنت أبو ولدي ، وأنا أبو ولدك غيري ؟ قالوا :

(١) هو عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي ، روى عن علي عليه  
السلام ، وحكى عن سعيد بن جبير . وروى عنه أبو اسحاق  
السبيعي ، ومنذر بن يعلى الثوري ، والحكم بن عتبة وغيرهم .  
محدث ثقة ، توفي سنة ( ١٧٤ هـ ) . تهذيب التهذيب ٤٥/٥ .

(٢) هو أبو العارث هبيرة بن يريم الشيباني ، ويقال الخارفي ،  
الكوفي . روى عن علي بن أبي طالب ، وطلحة ، وابن مسعود ،  
والحسن ، وابن عباس ، وعنه أبو اسحاق ، وأبو فاختة .  
ذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ( ٦٦ هـ ) . تهذيب  
التهذيب ٢٣/١١ .

(٣) المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم والصعابة ، ورقة  
٤٩ ، المعجم الكبير ١٨٩/١١ .

اللَّهُمَّ لَا (١) . ثُمَّ أَخْرَجَهُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ وَائِلَةَ قَالَ : كُنْتُ عَلَى  
الْبَابِ الَّذِي فِيهِ الشُّورَى ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ .

وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم : ( إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي  
صُلْبِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ) (٢) .  
أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى (٣) بْنِ الْعَلَاءِ الرَّازِيِّ عَنْ  
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ( كُنْتُ أَنَا  
وَالْعَبَّاسُ جَالِسِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ  
دَخَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ السَّلَامَ ، وَقَامَ إِلَيْهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ  
عَيْنَيْهِ ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَتَجِبُهُ ؟! فَقَالَ : يَا عَمُّ وَاللَّهِ وَاللَّهُ أَشَدُّ حُبًّا لِي مِنِّي ، وَاللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ ، وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ  
هَذَا ) (٤) . أَخْرَجَهُ أَبُو الْخَيْرِ الْحَاكِمِيُّ فِي أَرْبَعِينَهِ ، وَرَوَاهُ صَاحِبُ  
كَنْزِ الْمَطَالِبِ فِي بَنِي [ ٥٥ و ] أَبِي طَالِبٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بِزِيَادَةٍ وَلَفْظُهُ :  
( كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا إِذْ  
أَقْبَلَ عَلِيٌّ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَسْفَرَ (٥) فِي وَجْهِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ

(١) المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم والصحابه ، ورقة

(٢) المعجم الكبير ٣/٣٥ .

(٣) هو أبو سلمة ويقال أبو عمرو يحيى بن العلاء البجلي الرازي:  
راوي للحديث الشريف ، روى عن جماعة منهم الامام جعفر بن  
محمد الصادق . ترجمته في تهذيب التهذيب ١١/٢٦١ .

(٤) فرائد السمطين ١/٣٢٤ .  
كذا في الاصل ، (م) ، وفي (ب) : ( أسفر في وجهه ) .

الله إنك لتسفر في وجه هذا الغلام ؟ فقال : يا عم رسول الله والله  
الله أشدُّ حباً له منِّي ، أنه لم يكن نبي إلا ذريته الباقية  
بعده في صلبه ، وإن ذريتي من بعدي في صلب هذا إنه إذا  
كان يوم القيامة دُعي النَّاسُ بأسماء أُمَّهَاتِهِمْ سترأ من الله عليهم  
إلا هذا وذريته فإنهم يدعون لأبائهم لصحة ولادتهم (١) ،  
وبعض هذه الروايات يقوِّي بعضها .

فقول ابن الجوزي في حديث : ( كلُّ ولد نبي ) الحديث ، وقد  
أوزده في العلق المتناهية أنه لا يصحُّ ليس بجيد ، وحديث عمر  
المقدم ( كلُّ سبب ونسب ) . جاء عن جماعة من الصحابة غيره  
أيضاً ، فقد أخرجه أحمد والحاكم من حديث المسور (٢) بن مخزومة  
رفعه : ( إن الأنساب تقطع يوم القيامة عن غير نسبي وسبي  
وصهري ) (٣) .

والبيهقي بلفظ : ( فاطمة بضعة مني يفضيني ما يفضيها ،  
ويسطني ما يسطها ، وإن الأنساب يوم القيامة تقطع غير  
نسبي ونسبي وصهري ) (٤) .

وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس ، وأخرجه  
في الأوسط من حديث عبد الله بن الزبير رفعه : ( كلُّ نسب وصهري

- (١) ذخائر العقبى ص ٦٧ ، الصواعق المحرقة ص ٩٥ .  
(٢) هو أبو عبد الرحمن المسور بن مخزومة بن نوفل بن أمية بن  
عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري . روى عن أبيه ،  
وعبد الرحمن بن عوف ، وأبي بكر ، وعثمان ، وعلي ومعاوية ،  
توفي سنة ( ١٠٨ هـ ) . تهذيب التهذيب ١٠ / ١٥١ .  
(٣) مسند الإمام ابن حنبل ٤ / ٢٢٢ ، المستدرک ٣ / ١٥٨ ، ينابيع  
انودة ص ٣٩ .  
(٤) المستدرک ٣ / ١٥٨ .

منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهرى (١) ، وفي سنة ضعيف .  
وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في زوائد المسند من  
حديث ابن عمر ، وأخرجه البيهقي (٢) من طريقه ، قال الذهبي :  
وإسناده صحيح صالح .

وأخرج البغوي عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ( إن  
النبي [ ٥٥ ظ ] صلى الله عليه وآله وسلم لما مات جعفر دعا  
الحالِقَ فَحَلَقَ رُؤُوسَنَا وَقَالَ : أُمَّا مُحَمَّدٌ فِشْبَهُ عَمَّنْبَا أِبَا  
طَالِبَ ، وَأُمَّا عَبْدِ اللَّهِ فِشْبَهُ خَلْقِي وَخَلْقِي ، ثُمَّ أَخَذَ يَدِي ، وَقَالَ :  
اللَّهُمَّ أَخْلِفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ ، وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ ثَلَاثَ  
مَرَّاتٍ ، فَجَاءَتْ أُمَّنَا فَذَكَرَتْ يَمَنَّا ، فَقَالَ : الْعِيْلَةُ تَخَافِينَ عَلَيْهِمْ ،  
وَأَنَا وَلِيُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ) (٣) .

قُلْتُ : فَأَوْلَادُ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَوْلَى  
بِذَلِكَ . قُلْتُ : وَهَنَا تَيْهَانُ :

الأول : لا تعارض بين ما تضمنه هذا الذكر من الأحاديث  
وبين ما في أحاديث أخرى من ختمه صلى الله عليه وآله وسلم  
لأهل بيته على خشية الله واطقائه وطاعته ، وتحذيرهم أن لا يكون  
أحد أقرب إليه منهم بالتقوى يوم القيامة ، وأن لا يؤثروا  
الدنيا على الآخرة اغتراراً بنسبهم كما في حديث أبي هريرة رضي  
الله عنه قال : ( لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ  
الْأَقْرَبِينَ ، (٤) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
قُرَيْشًا فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ فَقَالَ : يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُسُؤَى  
أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا بَنِي مُرَّةِ بْنِ كَعْبِ أَنْقِذُوا

- (١) المعجم الكبير ١١/٢٤٣ ، وفيه : ( كل سبب ونسب . الخ ) .  
(٢) مناقب الشافعي ١/٦٤ .  
(٣) ذخائر العقبى ص ٢٠١ ، وينايع المودة ص ٢٦٧ .  
(٤) سورة الشعراء الآية : ٢١٤ .

أَنْفُسِكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمِشٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ  
 مِنَ النَّارِ ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَاةٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ،  
 يَا بَنِي هَاشِمٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا بَنِي  
 عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا فَاطِمَةَ  
 أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ  
 شَيْئًا غَيْرَ أَنْ لَكُمْ رَحِيمًا مَا بَلَّغْتُهَا بِيَلَالِهَا (١) . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي  
 صَحِيحِهِ ، وَكَذَا الْبُخَارِيُّ بِدُونِ الْإِسْتِنَاءِ .

وَحَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ( لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ : • وَأَنْذِرْ  
 عَشِيرَتَكَ [ ٥٦ ] وَالْأَقْرَبِينَ ، (٢) قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصَّفَا فَقَالَ : يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ،  
 وَيَا صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ،  
 لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا سَلَوْنِي مِنْ مَالِي مَا  
 سَأَلْتُمْ (٣) ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

وَحَدِيثُ ثَوْبَانَ (٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : يَا بَنِي هَاشِمٍ لَا يَأْتِيَنَّ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 بِالْآخِرَةِ يَحْمِلُونَهَا عَلَى صُدُورِهِمْ ، وَتَأْتُونِي بِالْدُّنْيَا عَلَى ظُهُورِكُمْ .  
 لَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ) (٥) ، أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ بْنِ حَبِيبٍ .

(١) صحيح مسلم ١/١٣٣ ، ذخائر العقبى ص ٨ .

(٢) سورة الشعراء الآية : ٢١٤ .

(٣) صحيح مسلم ١/١٣٣ ، ذخائر العقبى ص ٨ .

(٤) هو أبو عبدالله ثوبان بن يعقوب : مولى رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم ، وهو من أهل السراة بين مكة واليمن ، اشتراه

الرسول عليه السلام وأعتقه ، وبقي يخدمه ، توفي بالرملة سنة

( ٥٥٤ هـ ) . ترجمته في حلية الأولياء ١/١٨٠ ، تهذيب التهذيب

٢/٣١ ، الإعلام ٢/٨٨ .

(٥) تفسير الطبري ١٩/١٢٣ ، وفيه عن قتادة : ( يا بني هاشم

ألا لا الفينكم تأتونني تحمّلون الدنيا ، ويأتي الناس يحملون

الآخرة ، إلا إن أوليائي منكم المتقون ) .



وحدیثُ أبی هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ( انَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : انَّ أوليائي يومَ القيامةِ المتَّقونَ ، وإنَّ كانَ نسبٌ أقربَ منَ نسبٍ ، لا يأتي النَّاسُ بالأعمالِ وتأتونَ بالدُّنيا تحملونها على رقابكم فتقولون يا محمدُ فأقولُ : هكذا وهكذا ، وأعرضُ في كُلا عطفِهِ )<sup>(١)</sup> ، أخرجهُ البخاري في الأدبِ المفردِ ، وابنُ أبي الدُّنيا .

وحدیثُ معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ( انَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما بعثهُ الى اليمنَ خرجَ معهُ يوصيه ، ثم التفتَ الى المدينة ، فقالَ : إنَّ أهلَ بيتي هؤلاء يرونَ أنَّهمُ أولى النَّاسِ بي ، وليسَ كذلكَ ، إنَّ أوليائي مِنكمُ المتَّقونَ مَنْ كانوا ، أو حيثُ كانوا )<sup>(٢)</sup> ، أخرجهُ الطَّبْراني وأبو الشيخ ، وزادَ في آخره ( اللهمَّ إنِّي لا آحلُّ لهمُ فسادَ ما أصلحتُ )<sup>(٣)</sup> .

وحدیثُ عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : ( سمعتُ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جِهَاراً غَيْرَ سِرٍّ يَقُولُ : إنَّ آلَ بني فلانَ لَيَسُوا لي بأولياءَ إنما وليِّي اللهُ وصالحُ المؤمنينَ )<sup>(٤)</sup> ، أخرجهُ الشيخانُ ، واللفظُ لمسلم ، وزادَ البخاريُّ بآخره من وجهٍ آخر ( لكنَّ لهمُ رحمٌ [ ٥٦ ظ ] سأبليها ببلالِها )<sup>(٥)</sup> يعني : أصلها بصلتها ؛ ولهذه الجملة ترَّحمَ البخاريُّ في البرِّ والصلة من صحيحه فقالَ : بابُ يَبْلُ الرَّحِمِ بِبِلَالِهَا ، وَقَدْ

(١) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ، ورقة ٧١ ،

الصواعق المحرقة ص ٩٧ .

(٢) المعجم الكبير ١٢٠/٢٠ ، موارد الظمان الى زوائد ابن حبان

ص ٦٢٠ .

(٣) المعجم الكبير ١٢١/٢٠ ، وتكملة هذا الحديث ( وأيم الله

لتكفأ أمتي على دينها كما يكفأ الاناء في البطحاء ) .

(٤) صحيح مسلم ١٣٦/١ ، صحيح البخاري ٧/٨ .

(٥) صحيح البخاري ٧/٨ .

قال المحب الطبري كغيره من العلماء في بيان عدم التعارض بين ذلك وبين ما سبق إنّه صلى الله عليه وآله وسلّم ، لا يملك لأحد من الله شيئاً لا ضرراً ولا نفعاً لكن الله عز وجل يملكه نفع أقاربه ، بل وجميع أمته بالشفاعة العامة والخاصة ، فهو لا يملك إلا ما يملكه له مولاه عز وجل ، وإليه يشير الاستثناء في قوله : ( غير أنّ لكم رحماً سابلتها ببلاها )<sup>(١)</sup> ، وكذا يُقال في قوله : ( لا أغني شيئاً )<sup>(٢)</sup> أي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني به الله من شفاعة ، أو مفخرة من آجلي ، ونحو ذلك ، واقتضى مقام التخويف والحث على العمل والحرص على أن يكونوا آوفى الناس حظاً في باب التقوى والخشية لله عز وجل الخطاب بذلك مع الأيما إلى حقّ رحمه .

وقيل إن هذا كان قبل أن يعلمه الله بأنه يشفع وينفع فينتفع يوم القيامة بالانتساب إليه دون غيره ، وينفع يوم القيامة حتى يدخل قوماً الجنة بغير حساب ، ويرفع درجات آخرين ، ويخرج من النار من دخلها بذنوبه ، ولما خفي طريق الجَمع على بعضهم تأول حديث ( كل سبب ونسب )<sup>(٣)</sup> على أن المراد أن أمته صلى الله عليه وآله وسلّم يُنسب إليه يوم القيامة بخلاف اسم الأنبياء لا يُنسبون إليهم ، حكاه وجهاً في أصل الروضة في معنى هذا الحديث ذكره في الخصائص .

قلت : ويردّه أمور :

أحدها ما سبق عن عمر رضي الله عنه في استناده إليه في

(١) تفسير الطبري ١٩/١٢٠ ، وفيه : ( إلا إنّ لكم رحماً سابلتها ببلاها ) .

(٢) صحيح البخاري ٦/١٤٠ ، جزء من حديث .

(٣) أطراف الغرائب والأفراد ١/٢٣ ، جزء من حديث .

الحرص بزوجه بأُمِّ كلثوم ، وإقرار علي رضي الله عنه على ذلك ،  
وكان هذا القائل [ ٥٧ و ] لم يطلع على ذلك .

فيها : ذكر الصَّهر مع السبب والنسب كما سبق وكأنه لم  
يطلع عليه أيضاً .  
فيها : غضبه صلى الله عليه وآله وسلم لما قيل : إن قرابته  
لا تنفع .

رابعها : إن في الأحاديث ما يقتضي نسبة غير هذه الأمة إلى  
أنبيائهم ، ففي صحيح البخاري من حديث أبي سعيد الخدري رضي  
الله عنه مرفوعاً : ( يجيء نوح عليه السلام وأُمَّته ، فيقول الله  
تعالى : هل بلغت ؟ فيقول : نعم أي رب ، فيقول لأُمَّته : هل  
بلغتكم . . الحديث )<sup>(١)</sup> ، وكذا جاء في غيره .

وأما قوله : ( إن أوليائي يوم القيامة المتقون من كانوا  
وإنما وليي الله وصالح المؤمنين )<sup>(٢)</sup> فلا ينفي نفع رحمه وقرابته ،  
وشفاعته للمذنبين من أهل بيته كيف وقد قال صلى الله عليه  
وآله وسلم : ( شفاعتي لأهل الكباير من أمتي )<sup>(٣)</sup> . نعم  
ينتفي عنهم بذلك الوصف بولاية الله ورسوله ، وأعظم بها خسارة  
وإساءة أن يمنح الله العبد قرب النسب من أفضل خلقه وأشرفهم ،  
فيكفر هذه النعمة بتعاطي ما يسوءه صلى الله عليه وآله وسلم  
عند عرض عمله عليه ، فاذا قال له في القيامة : يا محمد اعرض  
عنه كما في الرواية السابقة ، وكفى بذلك بلاء وثقمة ، فواسواتا من  
الله ورسوله ! وإن حصل النفران ودخول الجنان ، فإنما أولياؤه  
المتقون ؛ لأن ولي الله ورسوله من توالى منه الطاعات ، ولم

(١) الصواعق المحرقة ص ٩٧ .

(٢) الصواعق المحرقة ص ٩٧ .

(٣) المعجم الكبير ١٨٩/١١ ، المستدرک ٦٩/١ ، ٣٨٢/٢ .

يُصِرَّ عَلَى ارتكابِ المنهياتِ عَلَى ما سبقَ فِي القِسمِ الأوَّلِ .

وعن الفضيل<sup>(١)</sup> بن مرزوق قال : سمعتُ الحسنَ بنَ الحسنِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهمُ يقولُ لرجُلٍ مِمَّنْ يفلُو فيهمُ : ( وَيُحَكِّمُ أَحِبُّونَا اللهُ ، فَإِنْ أَطَعْنَا اللهُ فَأَحِبُّونَا ، وَإِنْ عَصَيْنَا اللهُ فَأَبْغُضُونَا . فقالَ لَهُ الرَّجُلُ : [ ٥٧ ظ ] أَيُكُمُ ذُو قَرَابَةِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ ؟ فقالَ : وَيُحَكِّمُ لَوْ كَانَ اللهُ نَفِيعًا بِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِغَيْرِ عَمَلٍ بِطَاعَتِهِ لَنَفَعَ بِذَلِكَ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْنَا أَبَاءَهُ وَأُمَّهُ ، وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُضَاعَفَ لِلعاصِي مِنَ العَذابِ ضعفينِ ، وواللهِ إِنِّي لأرجو أنْ يوتِيَ المحسِنُ مِنَّا أَجرَهُ مرتينِ )<sup>(٢)</sup> ، أَخْرَجَهُ الطائِيُّ فِي أواخرِ الحَدِيثِ الرَّابِعِ مِنْ أربَعينِ .  
فقوله : ( إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُضَاعَفَ لِلعاصِي مِنَ العَذابِ ضعفينِ ) إشارةٌ إِلَى ما سبقَ مِنْ كِفْرانِ نعمةِ القُرْبِ<sup>(٣)</sup> ، فَتَعْظُمُ العَقوبَةُ ، ولأنَّهُمْ قَدْ يُقْتَدَى بِهِمْ فِي ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا قَوْلُ : ( وواللهِ إِنِّي لأرجو . . . إِلَى آخِرِهِ ) وَذَلِكَ لِلحَثِّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِهِمْ ، فَيَكُونُ لَهُمْ مَعَ أَجْرِ عَمَلِهِمْ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ اقْتَدَى بِهِمْ فِيهِ ، وَمِمَّا يُقَوِّي رِجاءَهُ فِيمَا ذَكَرَ أَنْ نساءَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَملةِ أَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا سَبَقَ ، وَقَدْ نَصَّ الكِتابُ العَزيزُ عَلَى كَوْنِهِنَّ يُوْتَيْنَ أَجرَهُنَّ مَرَّتَيْنِ .

(١) هو أبو عبد الرحمن فضيل بن مرزوق الاغر ، مولى بني عذرة : روى عن أبي اسحاق السبعي ، وعدي بن ثابت ، وعطية ، والعمري ، والاعمش ، وغيرهم . ينظر تهذيب التهذيب ٢٩٨/٨ .

(٢) المختصر من كتاب ا لموافقة بين بني هاشم والصحابه ، ورقة ٦٧ .

(٣) كذا في الاصل ، (م) ، وفي (ب) : ( القرآن ) ، وهو خطأ .

وأما قوله : ( لَوْ كَانَ اللهُ نَافِعًا بِقِرَابَةٍ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ) ، فالمرادُ مجردُ القِرَابَةِ معَ عدمِ الإيمانِ بِهَرِيئَةِ قَوْلِهِ : ( أَبَاهُ وَأُمُّهُ ) أَمَّا معَ الإيمانِ فَلَا إِشْكَالَ فِي نَفْسِهَا وَهُوَ أَعْظَمُ الْأَعْمَالِ ، وَإِنَّمَا أُطْلِقَ الْحَسَنُ الْمُتَنَسِّيَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ غَرَضَهُ زَجْرُ ذَلِكَ الرَّجُلِ عَنِ النَّوْءِ ، وَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا ، وَسَيِّئَاتِي الذِّكْرُ بَعْدَهُ ، مَا يُقْوِي بِهِ رَجَاءَ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ بِنَسَبِ قِرَابَتِهِمْ ؛ لَكِنْ لَمَّا كَانَ الْمَطْلُوبُ اعْتِدَالُ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ ، وَأَنْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُ بَيْنَهُمَا اشْتَمَلَتِ الْأَحَادِيثُ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِمَا •

وقد قال ابنُ العديم<sup>(١)</sup> : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ الْأَنْصَارِيِّ السَّلَاوِيِّ قَالَ : ( أَخْبَرَنِي الْقَاضِي الرَّازِيُّ أَنَّهُ رَأَى وَالِدِي ، يَزِي أبا عَبْدِ اللهِ [ ٥٨ و ] السَّلَاوِيِّ فِي الثَّمَامِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ ؟ فَقَالَ : غَفَرَ لِي • فَقُلْتُ : بِمَاذَا ؟ فَقَالَ : بِشَيْءٍ مِنَ النَّسْبَةِ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ • قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ شَرِيفٌ ؟ فَقَالَ : لَا • فَقُلْتُ : فَمِنْ أَيْنِ النَّسْبَةُ ؟ فَقَالَ : كَنَسْبَةِ الْكَلْبِ إِلَى الرَّاعِي • قَالَ ابْنُ الْعَدِيمِ : فَأَوَّلَتْهُ بِاتِّسَابِهِ إِلَى الْأَنْصَارِيِّ ، فَقَالَ ابْنُهُ : أَوْ أَوْلِيَ الْعِلْمِ • • انتهى )<sup>(٢)</sup> •

قُلْتُ : وَكَوْنُ الْمَقُولِ لَهُ ذَلِكَ فِي النَّوْمِ شَرِيفًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ ظَاهِرٌ فِي أَنَّ السَّلَاوِيَّ أَرَادَ بِشَارَتِهِ بِأَنَّ الشَّيْءَ مِنْ مَطْلُوقِ النَّسْبَةِ ، وَإِنْ بَعُدَتِ الْكِنَايَةُ عَنْهُ بِنَسْبَةِ الْكَلْبِ إِلَى الرَّاعِي نَافِعٌ فَكَيْفَ بِالنَّسْبَةِ النَّسَبِيَّةِ الْخَاصَّةِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ •

(١) هو عمرو بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العجلي ، كمال الدين بن العديم : كان مؤرخاً ومحدثاً ومن الكتاب ، توفي في القاهرة سنة ( ٦٦٠ هـ ) • ترجمته في شذرات الذهب ٢٠٢/٥ ، كشف الظنون ص ٢٩١ ، الاعلام ١٩٧/٥ •

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٤٨ •

الثاني : اشتمل هذا الذكر على دليل اختصاصه صلى الله عليه وآله وسلم بانتساب أولاد ابته إليه بالبنوة والأبوة والنسل ، ولهذا لما رأى علي بن أبي طالب رضي الله عنهما يتسرع إلى الحرب في بعض أيام صفين قال : ( أيها الناس املكوا عني هذين الغلامين فإني أنفس بهما عن القتل ، أخاف أن ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ) (١) . وقد قال في أصل الروضة في الخصائص : ( وأولاد بناته ينسبون إليه صلى الله عليه وآله وسلم ، وأولاد بنات غيره لا ينسبون إلى جدتهم في الكفاءة وغيرها ) (٢) .

قال النووي عقبه من زوائده : ( كذا قاله صاحب التلخيص ، وأنكره القفال ، وقال : لا اختصاص في انتساب أولاد البنات ، أي كل جد ينسب إليه أولاد بناته ) (٣) .

قال الزركشي في الخادم (٤) : وهو ظاهر كلام ابن حبان في صحيحه ، فإنه قال : ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن ابن البنت لا يكون [ ٥٨ ظ ] بولد ، ثم ذكر حديث : ( بيننا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب إذ أقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وعليهما قميصان أحمران يقومان

(١) تذكرة خواص الأمة ص ١٨٣ ، وفيه عن ابن عباس .

(٢) روضة الطالبين للنووي ١٤/٧ .

(٣) روضة الطالبين ١٥/٧ .

(٤) الخادم : هو كتاب خادم الرافعي والروضة في الفروع ، لبدرالدين محمد الزركشي ، ذكر في بغية المستفيد انه أربعة عشر مجلداً كل منها افتتح بقوله : الحمد لله الذي أمدنا بأنعامه ، وذكر انه شرح مشكلات الروضة ، وفتح مقفلات فتح العريز ، وأخذ السيوطي فاختصره من الزكاة إلى آخر الحج ، ألم يتم ، وسماه تبصير الخادم . ينظر كشف الظنون ص ٦٩٨ .

ويشيران ، فنزل إليهما فأخذهما ، وقال : « إنما أموالكم وأولادكم فتنة » (١) (٢) . ثم قال الزركشي : لكن في معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣) ، في ترجمة عمر رضي الله عنه مرفوعاً : ( كلُّ ولد أم ) الحديث المتقدم ، ثم قال الزركشي : وإن صح هذا قطع كل نزاع .

قلت : هناك شيان :

أحدهما : نسبة أولاد البنت للجد بحيث يُطلق على الجد اسم الأب لهم وانتم بنوه حتى تُعتبر بالجد في الكفاية ، ولو أوصى لأولاده أو وقف عليهم دخل أولاد بناته ، فهذا هو الذي دللت عليه الأحاديث في أولاد بناته صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو الذي أرادَه صاحب التلخيص بخلاف أولاد بنات غيره صلى الله عليه وسلم ، فإن المذهب الأصح عدم ثبوت هذه الأحكام لهم ، ومن الفوائد أيضاً أنه يجوز أن يُقال للحسين مثلاً أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإنه أب لهم ، ولا يجري في ذلك الخلاف الذي حكاه أبو محمد الجويني في المحيط ، ونقله في الروضة من زوائده عن نقل الواحدي عن بعض الأصحاب ( أنه لا يجوز أن يُقال له صلى الله عليه وآله وسلم أبو المؤمنين ، ونص الشافعي على الجواز ، أي أبوهم في الحرمة ، ومعنى قوله تعالى : « ما كان محمد أباً أحداً من رجالكم » (٤) ، ليس أحد من رجالكم ولد عليه (٥) انتهى كلام الروضة .

- 
- (١) سورة الأنفال الآية : ٢٨  
(٢) ذخائر العقبى ص ١٣١  
(٣) هو أحمد بن عبد الله الأصبهاني تولى سنة ( ٤٣٠ هـ ) وكتابه المذكور ذكراً في كشف الظنون ص ١٧٣٩  
(٤) سورة الأحزاب الآية : ٤٠  
(٥) روضة الطالبين ١٢/٧



وأما الجويني<sup>(١)</sup> فقال : ذهب بعض أصحابنا إلى أنه لا يجوز أن يقال فيه صلى الله عليه وآله وسلم أبونا ، واختاره الأستاذ أبو إسحاق ، وقيل لا يجوز إطلاق [ ٥٩ و ] هذه العبارة ، فقد كان في مصحف أبي ، وهو أب لهم ، ووجدنا هذا متصوفاً للشافعي في كتاب النكاح . . انتهى .

ونقل الروياني<sup>(٢)</sup> نص الشافعي ثم قال : ومن أصحابنا من منعه لقوله تعالى : ( مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ )<sup>(٣)</sup> . قال الزركشي : وبه جزم أبو إسحاق المرزوي ، فقال : قوله : وهو أب لهم منسوخ بقوله : ( مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ ) ، وقال بعض العلماء : الولادة نوعان : الولادة المعروفة ، وولادة القلب والروح ، وأخرجها من مشمة النفس وظلمة الطبع ، وهذه الولادة لما كانت بسببه صلى الله عليه وآله وسلم كان كالأب للمؤمنين ، والله در القائل :

مَنْ عَلَّمَ النَّاسَ ذَاكَ خَيْرَ أَبِي  
ذَاكَ أَبُو الرُّوحِ لَا أَبُو النَّطْفِ

قلت : وقوله تعالى : ( مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ ) مسوقاً لانقطاع حكم التبني ، لا لإبطال مثل هذا الإطلاق كما يشير إليه ما سبق عن الروضة .

وأما الحسن والحسين رضي الله عنهما فدلته التخصيص

(١) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية ، المعروف بامام الحرمين ، مرت ترجمته في القسم الاول من هذا الكتاب .

(٢) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الروياني : فقيه شافعي من أهل رويان من نواحي طبرستان ، علم فيها واشتهر اسمه بين العلماء ، توفي سنة ( ٤٥٠ هـ ) ترجمته في الاعلام ٢٠٧/١ .

(٣) سورة الاحزاب الآية : ٤٠ .

تخرجهما معاً أنّهما لم يَكُونَا جِئِدَ رَجُلَيْنِ ، ومع أنّهما من رجاله  
وكذا بنوئهما من رجاله وبضمنته ، وفي كنوز المطالب ، قال صاحب  
الكوائيم يعني البيهقي : لما قال منصور<sup>(١)</sup> النعمري<sup>(٢)</sup> تقرّباً لقلب  
الرشيد في الطالبين<sup>(٣)</sup> :

في الطالبين يُسَمُّونَ النَّبِيَّ أَبَا وَيَابَا  
مِثْلَ الْأَحْزَابِ يَنْظُرُ فِي السُّطُورِ

يريد ( مَا كَانَ مُحَمَّدٌ .. الآية )<sup>(٤)</sup> ، رأى في منامه النبيّ  
صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وهو يهوي إليه بقضيب<sup>(٥)</sup> من فاره ،  
ويقول : أَنْتَ الَّذِي تَفِي ذُرِّيَّتِي عَنِّي فَتَبِهَ مَذْعُورًا [ ٥٩ ظ ] ،  
ومال إلى التشيع ، وقد قال في ذلك ما أوجب أن أمر  
الرشيد لما وقف عليه بقتله فنجاه الله ، ووجدوه قد مات ، وذلك  
مذكور في كتاب الأغاني .. انتهى .

ثانيهما : نسبة أولاد البنت للجد من حيث كونهم ذريّة  
ونسلاً وعقباً ، وهذا لا اختصاص فيه ، بل كل من وقف على  
ذريّته ، أو نسله ، أو عقبه دخل في ذلك أولاد بناته ، وهذا  
لا يريدُه صاحب التلخيص ؛ إنّما أراد الأول ، فإن كان هذا  
مراد القفال دون الأول ، فلم يتوارد هو وصاحب التلخيص على  
شيء واحد ، وإن أراد مع الأول فهو مخالف لما صححه

(١) ترجمته في كتاب الأغاني لأبي الفرج ١٣/١٤٣ ، وتاريخ بغداد  
٦٥/١٣ .

(٢) البيت من قصيد منصور النعمري المذكورة في كتاب الأغاني  
١٣/١٤٤ . ومطلعها :

بني حسن ورهط بني حسين عليكم بالسهاد من الصور  
سورة الأحزاب الآية : ٤٠ .

(٣) لم يذكر صاحب الأغاني هذه الرواية ، وإنما ذكر : ( ومال إلى  
التشيع ، وقد قال في ذلك ما أوجب أن أمر الرشيد لما وقف  
عليه بقتله ... الخ ) .

الأصحاب في الوقف على أولاد والوصية لهم ، ويجوز أن تحصل الخصوصية فيهم على أن الخلاف المذكور غير جارٍ فيهم بخلاف غيرهم ، فإنه جارٍ فيهم ، ألا ترى أنه لا يختلف في حصول الشرف لأولاد ابته صلى الله عليه وآله وسلم بهذه النسبة ، بخلاف أولاد بنات غيره ، فإنه ما يشرفون بأبائهم .

وأما قول ابن حبان : ( ذكر الخبر المدحض قول من زعم إلى آخره ) ، فالخبر الذي أوردته في الحسنين ، وهما محل الخصوصية عند صاحب التلخيص ، وكذا حديث الصحيحين عن أبي بكر : ( سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ، ويقول : إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فتيين من المسلمين )<sup>(١)</sup> ، فعمل مراد ابن حبان الرد على من كان من الأمويين يمنع من هذا الإطلاق في الحسن والحسين رضي الله عنهما ، فقد ذكر الحافظ أبو سليمان محمد بن عبدالله بن زيد في ذكر من ضرب من العلماء [ ٦٠ و ] في محنة أن يحيى<sup>(٢)</sup> بن معين امتحنه الحجاج ، وقال له : ( أنت تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : أنا أزعم ذلك ، قال : لتأنيني به من كتاب الله أو لأضرب عنقك ، ولا تأنيني بهذه الآية : « فقل تعالوا نداءنا »

(١) ذخائر العقبى ص ١٢٥ .

(٢) هو يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبدالرحمن الثوري الخطاطي مولاهم ، كان خافظاً وعالماً مشهوراً في الدولة العباسية ، توفي سنة ( ٢٣٣ هـ ) . وقد وهم السهمودي في ذكر اسمه ، لأن المقصود بالحادثة المذكورة يحيى بن يعمر ، وهو الذي عاصر الحجاج بن يوسف الثقفي ، وتوفي سنة ( ١٢٩ هـ ) ينظر ترجمتهما في تهذيب التهذيب ١١ / ٢٨٠ ، ٣٠٥ ، وفيات الاعيان ٦ / ١٧٣ .

وَأَبْنَاءَكُمْ ، (١) ، قَالَ : أَنَا آتِيكَ بِهِ وَلَا آتِيكَ بِهَذِهِ الْآيَةِ ، وَقَرَأَ :  
 وَمَنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ  
 وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ، وَزَكَرِيَّا  
 وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِسْمَاعِيلَ ، (٢) ، قَالَ : فَقَدْ  
 ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عِيسَى مِنْ ذُرِّيَّتِهِ بِأَمْسِهِ فَكَذَلِكَ يَجْرِي الْحَسَنُ  
 وَالْحُسَيْنُ مِنْ ذُرِّيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
 بِأَمْسِهِمَا (٣) . . . انتهى .

وأخرج الحافظ عبد العزيز بن الأخضر عن عبد الله بن أبي  
 مليكة عن ذكوان مولى معاوية ، قال : قال معاوية رضي الله عنه : لا  
 أعلم أحداً سمى هذين الغلامين ابني رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم ، ولكن قولوا : ابني علي رضي الله عنهم . قال  
 ذكوان : فلما كان بعد ذلك أمرني أن أكتب بنيه في الشرف ،  
 قال : فكتب بنيه وبني بنيه ، وتركت بني بناته ، ثم أتيت  
 بالكتاب ، فنظر فيه فقال : ويحك لقد أغفلت كبرى بني .  
 فقلت : من ؟ قال : أمّا بنو فلانة بني لابنته ، قال : قلت : الله  
 ليكون بنو بنتك بنيك ، ولا يكون بنو فاطمة بني رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : لا يسمن هذا أحد منك .

وحكى بعضهم أن الرشيدي قال لموسى الكاظم : ( كيف  
 قلتم نحن ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،  
 وأنتم بنو علي ، وإنما ينسب الرجل إلى جدّه لأبيه دون جدّه .  
 لأنه ، فقرأ الكاظم قوله تعالى : وَمَنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ [ ٦٠ ظ ]  
 وَسُلَيْمَانَ إِلَى قَوْلِهِ : وَعِيسَى وَإِسْمَاعِيلَ كُلٌّ مِنْ  
 الصّٰلِحِينَ ، (١) ، ثم قال : وليس لعيسى أب وإنما التحيق

- (١) سورة آل عمران الآية : ٦١ .  
 (٢) سورة الانعام الآيتان : ٨٤ ، ٨٥ .  
 (٣) ونيات الاعيان ١٧٤/٦ .  
 (٤) سورة الانعام الآيتان : ٨٤ ، ٨٥ .

بِذُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِ أُمَّهُ ، وَكَذَلِكَ أَلْحَقْنَا بِذُرِّيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ أُمَّنَا فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَزِيَادَةَ الْآخِرَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ » . الآية (١) . وَلَمْ يَدْعُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَبَاهِلَتِهِمْ غَيْرَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَهُمْمَا الْأَبْنَاءُ (٢) .

قُلْتُ : وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْكَوْثَرِ : ( إِنْ شَاءَ رَبِّي الْأَبْتَرُ ) (٣) قِيلَ الْمُرَادُ الْعَاصِ (٤) بِنِ وَائِلٍ لِقَوْلِهِ : إِنِّي أَتَسْنُوكُ وَإِنَّكَ الْأَبْتَرُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَقِيلَ قَالَ : إِنْ مُحَمَّدًا لَا عَقَبَ لَهُ إِذَا مَاتَ امْتَرَحَمَ مِنْهُ ، وَقِيلَ الْمُرَادُ كُلٌّ مِنْ شَنَاةٍ ، فَمَا يُشَاهِدُ مِنْ أَوْلَادِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكَثَرَتِهِمْ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ دَلِيلُ الْمَعْجَزَةِ الطَّامِرَةِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنْ ذَلِكَ مَعَ أَنَّهُ لَا يُوْجَدُ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ مَنْ يُنْسَبُ لِلْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ ، وَكَذَا غَيْرِهِ مِمَّنْ كَانَ يَشْنَأُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُسْتَقِينَ .

وَرُبَّمَا يُسْتَفَادُ مِنْ خْتَمِ السُّورَةِ بِذَلِكَ وَتَصْدِيرُهَا بِقَوْلِهِ : ( إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ) (٥) الْإِشَارَةَ إِلَى مَا سَبَّأْتِي فِي الذِّكْرِ

- (١) سورة آل عمران الآية : ٦١ .  
 (٢) ينابيع المودة ص ٣٦٢ .  
 (٣) سورة الكوثر الآية : ٣ .  
 (٤) العاص أو ( العاصي ) بن وائل بن هاشم السهمي ، ممن قريش : أحد الحكام في الجاهلية ، كان نديماً لهشام بن المغيرة ، أدرك الإسلام ، وبقي على الشرك ، يُعَدُّ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ، وَالزَّنَادِقَةِ الَّذِينَ مَاتُوا كَفَّارًا ، كَانَ فِي بَعْضِ الشُّعَابِ ، فَوَضِعَ قَدَمَهُ عَلَى الْأَرْضِ ، فَصَاحَ وَمَاتَ وَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا فَقَالُوا لَذَغْتَهُ الْأَرْضُ . تَرْجَمَتْهُ فِي الْمَجْبَرِ ص ١٣٣ ، ١٦١ ، ١٧٠ ، ١٧٦ .  
 (٥) سورة الكوثر الآية : ١ .

الحادي عشر فيما روي من قول محمد الباقر (١) :

نحن على الحوض وورآده نذود ويسعد وورآده

مع حديث ( وقوف علي رضي الله عنه على الحوض يستقي من  
أراد من الأمة ، وأنه يذود المنافقين عن الحوض ) (٢) .

وقال البيهقي : ( وقد سمي النبي صلى الله عليه وآله [ ٦١ و ] عليه  
وآله وسلّم الحسن ابنه حين ولد وسمي أخاه بذلك حين  
ولد ، فقال لعلي رضي الله عنه : بيم سميت ابني ؟ ) (٣) ، ثم  
سأقه من حديث هاني (٤) بن هاني عن علي رضي الله عنه ، وفيه :  
ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم : إنني سميت بنبي  
هؤلاء بتسمية بني هارون عليه السلام . ( الحديث ) (٥) . وكذا في  
حديث قابوس (٦) بن المخارق الشيباني عن أبيه ، قال : ( جاءت أم  
الفضل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقالت : إنني  
رأيت بعض جسمك في . فقال : نعم تلد فاطمة غلاماً وترضعينه  
بلبن قثم . قالت : فجاءت به فحملته النبي صلى الله عليه وآله  
وسلّم فوضعه في حجره ، فبال فطسته بيديها ، فقال النبي صلى  
الله عليه وآله وسلّم : أوجمت ابني . ( الحديث ) (٧) .

(١) ينظر الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ص ٢٠٢ .

(٢) ذخائر العقبى ص ٩١ ، مع اختلاف في اللفظ .

(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ١٦٩/٣ .

(٤) هو هاني بن هاني الهمداني الكوفي : روى عن الامام علي ،  
وروى عنه أبو اسحاق السبعي . ترجمته في تهذيب التهذيب  
٢٢/١١ .

(٥) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ١٦٩/٣ ، مع اختلاف في  
اللفظ .

(٦) هو قابوس بن المخارق ، ويقال ابن المخارق بن سليم

الشييباني الكوفي : روى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله

وسلّم ، كان ممن ذهب مع محمد بن أبي بكر في خلافة الامام

علي إلى مصر . ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٠٦/٨ .

(٧) ذخائر العقبى ص ١٢٠ .

أخرجه' الدولابي بلفظ : ( إن أم الفضل قالت : يا رسول الله رأيت كأن عضواً من أعضائك في بيتي ، فقال : خيراً رأيتنه' تلد فاطمة' غلاماً وترضعينه' بلبن قثم - أي ابنها - فولد الحسن' فأرضعه' بلبن قثم رضي الله عنهم ) (١) .

وأخرجه' ابن ماجة وقال : ( فولدت حسناً أو حسينةً رضي الله عنهما ) (٢) ، وظاهر' صنيع البيهقي موافقة' إطلاق القفال (٣) ، فإنه قال : في الوقف باب من يتاوله اسم الولد ، ثم ذكر فيه : أنه صلى الله عليه وآله وسلم سمي أولاد علي رضي الله عنهم باسم الابن ، وأنه عليه الصلاة والسلام أخذ الحسن والحسين وتلا قوله تعالى : « أنمأ أموالكم وأولادكم فينة » (٤) (٥) .

قلت : ويوافق ظاهر' هذا الصنيع استدلال' الرافعي في المسألة بالوقف على البنين للوجه الصائر إلى دخول بني البنين والبنات بقوله صلى الله عليه وآله وسلم للحسن بن علي [ ٦١ ظ ] رضي الله عنهما : ( إن ابني هذا سيّد ) (٦) وهو لا يتم إلا على رأي من لم يثبت الخصوصية . والرافعي قد جزم في اثباتها في كتاب النكاح ، فإنما سكت على هذا الاستدلال في الوقف أكفاً بما قرره في النكاح ، والله أعلم .

- (١) ذخائر العقبى ص ١٢١ .  
(٢) سنن ابن ماجة ١٢٩٣/٢ ، ذخائر لعقبى ص ١٢١ .  
(٣) هو أبو بكر محمد بن علي بن سماعيل الشاشي القفال : من أكابر العلماء في عصره ، كان عالماً بالفقه والاصول والحديث واللغة والأدب ، ولد في شاش سنة ( ٢٩١ هـ ) ، وتوفي فيها سنة ( ٣٦٥ هـ ) . ترجمته في وفيات الاعيان ٤٥٨/١ ، مفتاح العادة ٢٥٢/١ ، الاعلام ١٥٩/٧ .  
(٤) سورة الانفال الآية : ٢٨ .  
(٥) ذخائر العقبى ص ١٣١ .  
(٦) ذخائر العقبى ص ١٢٥ .



## السابع

ذكر ان الله عز وجل وعد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم

ان لا يعذب اهل بيته وان لا يدخلهم النيران

وكلفه صلى الله عليه وآله وسلم بادخالهم الجنان

وبشارتهم بها ، وقوله : ( يا بني هاشم اني سألت الله عز وجل

لكم ان يجعلكم نجباء رحماء ، وسألته ان يهدي ضالكم

ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم ) ،

وما خصصوا به من الكرامة والشفاعة في القيامة

قال الله تعالى : ( وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ) (١) ،

نقل القرطبي عن ابن عباس أنه قال : ( رضي محمد صلى الله

عليه وآله وسلم أن لا يدخل أحداً من أهل بيته النار ) ، وقاله

السدي (٢) . . انتهى .

وأخرجه الفقيه أبو الحسن بن المغازلي في المناقب عن السدي .

وعن أبي الرناء عن زيد بن علي قال : ( إن من رضي رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يدخل أهل بيته النار ) (٣) ،

أخرجه الجعابري .

(١) سورة الضحى الآية : ٥ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن للقرطبي .

(٣) ينابيع البودة ص ٢٦٨ .

وعن سعيد<sup>(١)</sup> بن أبي عروبة<sup>(٢)</sup> عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : وعدني ربِّي في أهل بيتي من أقرَّ منهم بالتوحيد ، ولي بالبلاغ أن لا يعدَّ بهم )<sup>(٣)</sup> ، رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

وعن عمران<sup>(٤)</sup> بن حصين رضي الله عنه قال : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : سألتُ ربِّي أن لا يدخل النارَ أحدًا من أهل [ ٢٦ و ] بيتي فأعطاني ذلك )<sup>(٥)</sup> ، أخرجه أبو سعد ، والملا في سيرته ، قاله المحب وهو عند الديلمي وولده معاً بلا إسناد .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : ( سمعتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئتهم لمحسنهم ، وهبهم لي فضل وهو فاعل ) ، قال قلت : ما فعل ؟ قال : فعله ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم )<sup>(٦)</sup> ، أخرجه الملا قاله المحب .

(١) هو أبو النضر سعيد بن أبي عروبة ( مهران ) العدوي ، مولى بني عدي بن يشكر البصري : روى عن قتادة والنضر بن أنس وزياد الاعلم وغيرهم ، توفي سنة ( ١٥٦ هـ ) ، وقيل غير ذلك . ينظر تهذيب التهذيب ٦٣/٤ .

(٢) في (ب) : ( عروة ) ، وهو خطأ .

(٣) المستدرک ١٥٠/٣ ، ينابيع النودة ص ٢٦٨ .

(٤) هو أبو عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي : أسلم عام خيبر ، وكان معه راية خزاعة يوم فتح مكة ، وكان من علماء الصحابة وقد أرسله عمر بن الخطاب إلى أهل البصرة ، ليفقههم ، توفي في البصرة سنة ( ٥٢ هـ ) . ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢٨/١ ، صفة الصفوة ٢٨٣/١ ، الاعلام ٢٣٢/٥ .

(٥) ذخائر العقبى ص ١٩ .

(٦) ذخائر العقبى ص ٢٠ .

وعن عليّ رضي الله عنه قال : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : يا معشر بني هاشم ، والذي بعثني بالحق نبياً لو أخذت بحقلة الجنة ما بدأت إلاّ بكم )<sup>(١)</sup> ، أخرجه أحمد في المناقب .

قلت : ويشهد له ما في صحيح مسلم في حديث : ( لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليهم إنا عشر خليفة كلهم من قريش )<sup>(٢)</sup> . لقوله فيه ، وسَمِعْتُهُ يقول : ( إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته )<sup>(٣)</sup> ، وسَمِعْتُهُ يقول : ( أنا الفرط على الحوض )<sup>(٤)</sup> ، فيؤخذ من أمره صلى الله عليه وآله وسلّم بذلك عمله به .

وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أيضاً قال : سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول : ( أوّل من يرد عليّ حوضي أهل بيّتي ومن أحببني من أمّتي )<sup>(٥)</sup> ، أخرجه الطبراني في الأوائل ، ومن طريق الديلمي في مسنده ، من طريق السري بن اسماعيل أحد الهلكي ومع ذلك جمع الطبراني بينه وبين حديث : ( أوّل الناس يرد عليّ الحوض فقراء

- 
- (١) ذخائر العقبى ص ١٤ .  
(٢) صحيح مسلم ٤/٦ ، عن جابر بن سمرة ، ذخائر العقبى ص ١٢ .  
(٣) صحيح مسلم ٤/٦ .  
(٤) نفس المصنف ٤/٦ .  
(٥) الأوائل للطبراني ص ٦٦ ، تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ، ورقة ٩٣ .

المهاجرين<sup>(١)</sup> الحديث بقوله : بعد هذه الطبقة : أي المذكورة في الحديث الأول مع صحة الثاني وضعف الأول ؛ وإنما أراد على تقدير الثبوت ؛ لأن ما قدّمناه عن صحيح مسلم ، ظهر فيه .

[ ٦٢ ظ ] وعن ليث<sup>(٢)</sup> بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أول من أشفع له من أمتي أهل بيّتي ، ثم الأقرب فالأقرب من قريش ، ثم الأنصار ، ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ، ثم من سائر العرب ، ثم الأعاجم ، ومن أشفع له أولاً أفضل )<sup>(٣)</sup> ، أخرجه أبو طاهر المخلص في السادس من حديثه ، والطبراني ، والدارقطني في أول الرابع من أفرادهم وغيرهم ، وعند الطبراني أيضاً والبخاري وغيرهما حديث : ( أن أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة ، ثم أهل مكة ، ثم أهل الضائف )<sup>(٤)</sup> ، ولا يخفى وجه الجمع .

وعن عاصم بن أبي النجود عن زير<sup>(٥)</sup> بن حبيش عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) الاوائل للطبراني ص ٦٧ ، تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ، ورقة ٩٩ .

(٢) هو أبو بكر ليث بن أبي سليم بن زعيم القرشي مولاهم ، وينقال أنس ، وينقال زياد ، وينقال عيسى ، روى عن طاووس ومجاهد وعطا وغيرهم ، توفي سنة ١٤٣ هـ . ترجمته في تهذيب التهذيب ٤٦٥/٨ .

(٣) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٩٢ .

(٤) الاوائل للطبراني ص ١٠٥ .

(٥) هو زير بن حبيش بن حياشة بن أوى الاسدي : تابعي من جملتهم ، أدراك الجاهلية والاسلام ، لم ير النبي صلى الله عليه وآله وسلم . كان عالماً بالقرآن وبالعبادة ، سكن الكوفة ، ومات بدير الجماجم سنة ( ٨٣ هـ ) . ترجمته في حلية الاولياء ١٨١/٤ ، الاعلام ٧٥/٣ .

وسَلَّمَ : إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ (١) ، أَخْرَجَهُ تَمَّامٌ فِي فَوَائِدِهِ (٢) ، وَالْبَزَّازُ فِي مَسْنَدِهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، وَكَذَا أَبُو نَعِيمٍ فِي الْمُنَاقِبِ بِلِغْظٍ ( فَحَرَّمَهَا اللَّهُ وَذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ ) (٣) ، وَابْنُ شَاهِينَ (٤) فِي مَسْنَدِ الزُّهْرَاءِ مِنْ حَدِيثِهِ بِاللَّفْظَيْنِ ، وَكَذَا هُوَ عِنْدَهُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عَاصِمٍ ؛ لَكِنَّهُ قَالَ : هُوَ عَنْ زُرَّ عَنْ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : ( قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَهَا اللَّهُ وَذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ ) (٥) .

وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : يَا فَاطِمَةُ تَدْرِينَ لِمَ سُمِّيَتْ فَاطِمَةَ ؟ قَالَ عَلِيُّ : لِمَ سُمِّيَتْ فَاطِمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَطَّمَهَا وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ النَّارِ ) (٦) ، أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو التَّاسِمِ الدِّمَشْقِيُّ وَنَقَلَهُ [ ٦٣ وَ ] الْمَحَبُّ الطَّبْرِيُّ عَنْ مَسْنَدِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا بِزِيَادَةٍ : ( وَمَنْ أَحَبَّهُمْ ) .

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : ابْتِي فَاطِمَةَ حَوْرَاءُ أَدَمِيَّةٌ لَمْ

(١) : الْمَطَالِبُ الْعَالِيَةُ بِرَوَائِدِ الْمَسَانِيدِ الثَّمَانِيَةِ ٧٠/٤ .  
(٢) : هُوَ كِتَابُ الْفَوَائِدِ لِتَمَّامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، الرَّازِيِّ الْبِجَلِيِّ ، مَحْدَثٌ دِمَشْقِيٌّ ( ت ٤١٤ هـ ) . كَشَفَ الظُّنُونَ ص ١٢٩٦ .

(٣) : ذَخَائِرُ الْعُقَبِيِّ ص ٤٨ .  
(٤) : هُوَ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ شَاهِينَ : حَافِظٌ ، وَمِنْ الْوَعَاظِ ، مِنْ أَهْلِ بَغْدَادِ ، لَهُ مِنَ الْمَصْنُفَاتِ مَا يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ مَصْنُفٍ ، مِنْهَا الْمَسْنَدُ ، تُوِّفِيَ سَنَةَ ( ٣٨٥ هـ ) . تَرَجَّمَتْهُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ ٢٦٥/١١ ، غَايَةُ النِّهَايَةِ ٥٨٨/١ .

(٥) : كَشَفُ الْأَسْتَارِ عَنْ زَوَائِدِ مَسْنَدِ الْبَزَّازِ ، وَرَقَّةٌ ٢٤٨ .

(٦) : ذَخَائِرُ الْعُقَبِيِّ ص ٢٦ .

تَحْضُ ، وَلَمْ تَطْمُثْ إِنَّمَا سَمَّاهَا فَاطِمَةَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَطَّمَهَا  
وَمُحِبَّتِيهَا عَنِ النَّارِ (١) ، أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ .

وعن عبد الرحمن (٢) بن الغسيل عن عكرمة عن ابن عباس رضي  
اللهُ عَنْهُمَا قَالَا : ( قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : إِنَّ اللَّهَ غَيْرُ مَذْبُوكٍ وَلَا وَلَدِكَ ) (٣) ،  
أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، وَهُوَ عِنْدَ السَّمَرْقَنْدِيِّ (٤) ،  
وغيره من هذا الوجه ، لكن في العباس رضي الله عنه ولفظه :  
( يَا عَبَّاسُ إِنَّ اللَّهَ غَيْرُ مَذْبُوكٍ وَلَا أَحَدًا مِنْ وَلَدِكَ ) (٥) ، وَأَخْرَجَهُ  
الطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَا : ( يَا عَمُّ سَتَرَكَ اللَّهُ وَذُرِّيَّتَكَ مِنَ  
النَّارِ ) (٦) ، وَسَيَاتِي فِي الْعَاثِرِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :  
( يَا بَنِي هَاشِمٍ إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ أَنْ يُجْعَلَ لَكُمْ نَجِيَاءٌ  
رَحِيمًا ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَهْدِيَ ضَالِّكُمْ ، وَيُؤْمِنَ خَائِفَكُمْ ، وَيَسْمَعَ  
جَائِعَكُمْ ) (٧) ، وَسَيَاتِي أَيْضًا فِي الْحَادِي عَشَرَ نَحْوَهُ ، وَأَنَّ  
الْحَاكِمَ صَحَّحَهُ لَكِنْ فِي بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

- (١) ذخائر العقبى ص ٢٦ .  
(٢) هو أبو سليمان عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالله بن حنظلة  
الانصاري الاوسي المدني ، المعروف بابن الغسيل ، والغسيل  
جد أبيه حنظلة بن أبي عامر ، غسلته الملائكة يوم أحد ، مات  
سنة ( ١٧٢ هـ ) . تهذيب التهذيب ٦ / ١٨٠ ، ٢٤٩ .  
(٣) فضائل الخمسة ٣ / ١٦٥ .  
(٤) هو أبو منصور محمد بن أحمد السمرقندي : من فقهاء  
الحنفية ، أصله من سمرقند ، توفي سنة ( ٥٧٥ هـ ) . ترجمته  
في كشف الظنون ص ٢٧١ ، الاعلام ١ / ٢١٢ .  
(٥) ذخائر العقبى ص ١٩٧ .  
(٦) المعجم الكبير ٦ / ١٩٠ .  
(٧) كتاب احياء الميت في الاحاديث الواردة في آل البيت ضمن  
كتاب لاتعاف بحب الاشراف ص ١١٢ .

وعن عمر رضي الله عنه مرفوعاً : ( سابقنا سابقاً ، ومقتصدنا  
فاجراً ، وظالمنا مغفوراً له ) (١) ، أخرجه الديلمي في مسنده .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : ( قال رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم : نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة ،  
أنا وحزرة وعلي وجعفر بن أبي طالب [ ٦٣ ظ ] ، والحسن ،  
والحسين ، والمهدي ) (٢) ، أخرجه ابن السري والديلمي في مسنده .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : ( شكوت إلى  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حمد الناس ، فقال لي :  
ما ترضى أن تكون رابع أربعة ، أوّل من يدخل الجنة أنا  
وأنت والحسن والحسين رضي الله عنهم ، وأزواجنا عن  
آيماننا وشمائلنا وذريّتنا خلف أزواجنا ) (٣) ، أخرجه الثعلبي  
بسند فيه الكريهي ، وهو ضعيف ، وأخرجه أحمد في المناقب فيما  
ذكره سبط بن الجوزي من طريق شيخه محمد بن يونس ، قال  
حدّثنا ابن عائشة ، هو عبيد بن محمد بن عائشة ، فعمله غير  
الكريهي ؛ لأنّ أحمد لم يكن يروي عن مشايخه إلا عن الثقات ،  
ولأنّ أحمد من كبار الطبقة العائرة ، والكريهي من الحادية عشرة ،  
ويغلب ظنّي أنّ الراوي له إنّما هو عبد الله بن الإمام أحمد في  
زوايده عن الكريهي فليحرق .

وعن عبد الله قال : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم لملي رضي الله عنه : أمّا ترضى أنّك معي في  
الجنة ، والحسن والحسين ، وذريّتنا خلف ظهورنا ، وأزواجنا  
خلف ذريّاتنا ، وآشباعنا عن آيماننا وشمائلنا ) (٤) ، أخرجه أحمد

- 
- (١) ينابيع المودة ص ١٨٤ ، ٢٨٩ .  
(٢) ذخائر العقبى ص ١٥ .  
(٣) الكشف ٨١/٣ .  
(٤) ذخائر العقبى ص ٩٠ .



في المناقب . وعند الطبراني في الكبير من حديث أبي رافع رضي الله عنه : ( إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي رضي الله عنه : إن أول أربعة يدخلون الجنة : أنا ، وانت ، والحسن ، والحسين ، وذرارينا خلف ظهورنا ، وأزواجنا خلف ذرارينا ، وشيعتنا عن أيماننا وشمالنا )<sup>(١)</sup> [ ٦٤ و ] ، وسنده ضعيف جداً ، لكن يشهد لما فيه وفيما قبله من الحاق ذريتهم بهم ، ما أخرجه الحاكم في صحيحه ، وقول : صحيح على شرطيهما من حديث عمرو<sup>(٢)</sup> بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ( ألحقنا بهم ذريتهم )<sup>(٣)</sup> ، قال : ( إن الله تعالى يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة ، وإن كانوا دونه في العمل ، ثم قرأ : « والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم »<sup>(٤)</sup> ، يقول : « وما نقصناهم »<sup>(٥)</sup> .

وعن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير ، قال : ( يدخل الرجل الجنة فيقول : أين أبي ، أين أمي ، أين ولدي ، أين زوجي ؟ فيقال : لم يعملوا مثل عملك ، فيقول : كنت أعمل لي ولهم ، فيقال لهم : ادخلوا الجنة ، ثم قرأ : ( جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آياتهم وآزواجهم

(١) المعجم الكبير ٣/٣٢٠ .

(٢) هو أبو عبد الله عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق ، المرادي الكوفي الأعمى ، ذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ( ١١٦ هـ ) . تهذيب التهذيب ٨/١٠٢ .

(٣) سورة الطور الآية : ٢١ .

(٤) سورة الطور الآية : ٢١ .

(٥) الكشاف ٣/١٧٣ .

وَذُرِّيَّتِهِمْ<sup>(١)</sup> ، فاذا كان هذا في ذُرِّيَّةِ الْمُؤْمِنِينَ فما ذاك  
بِذُرِّيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَأَهْلٍ بَيْنَهُ رِضْوَانُ  
اللَّهِ عَلَيْهِمْ<sup>(٢)</sup> .

وعن علي رضي الله عنه قال : ( قول رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم : إذا كان يوم القيامة كنت أنت وولدك  
علي خيل بلق متوجهة بالدر والياقوت ، فأمر الله بكم إلى  
الجنة ، وائتمس ينظرون )<sup>(٣)</sup> ، أخرجه الإمام علي بن موسى  
الرضا فيما قاله المحب .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ( أنه صلى الله  
عليه وآله وسلم قال لي : يا علي إن الله قد غفر لك  
ولذُرِّيَّتِكَ ولولدك ولأهلك ولشيعتك ولحبيبي شيعة ، فأمر  
فأنك الأتزع البطين )<sup>(٤)</sup> ، أخرجه الديلمي في مسنده من  
حديث داود<sup>(٥)</sup> بن سليمان بن يوسف عن علي بن موسى [ ٦٤ ظ ]  
عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه علي بن الحسين  
عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

وعن أبي رافع رضي الله عنه ( أن رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم قال لعلي رضي الله عنه : أنت وشيعتك تردون  
علي الحوض رواة مرويين مضية وجوهكم ، وإن عدوك

- 
- (١) سورة الرعد الآية : ٢٣ .  
(٢) ينابيع المودة ص ٢٦٩ .  
(٣) ذخائر العقبى ص ١٢٥ .  
(٤) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ، ورقة ٢٩٦ .  
(٥) هو داود بن سليمان بن يوسف الجرجاني الغازي ، روى عن  
الإمام علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهما السلام . لسان  
البيان ٤١٧/٢ .

يردُّونَ عليَّ الحوضَ ظمأً مقبَّحينَ (١) ، أخرجه الطَّبْرَانِيُّ فِي  
الْكَبِيرِ ، مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ  
بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، وَكَذَا مَا قَبْلَهُ ضَعِيفٌ .

قَالَ الْحَافِظُ جَمَالُ الدِّينِ الزَّرَنْدِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمَا : ( لَمَّا تَرَاتُ هَذِهِ الْآيَةُ : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ » (٢) ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ : هُوَ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
أَنْتَ وَشِيعَتُكَ رَاضِينَ مَرْضِيينَ ، وَيَأْتِي عَدُوُّكَ غَضَابًا مَقْحَمِينَ ،  
فَقَالَ : وَمَنْ عَدُوِّي ؟ قَالَ : مَنْ تَبَرَّأَ مِنْكَ وَلَعَنَكَ (٣) .

وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : السَّابِقُونَ إِلَى ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى  
لَهُمْ ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : شِيعَتُكَ يَا عَلِيُّ  
وَمَجْبُوكٌ (٤) ، أَخْرَجَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْكَنْجَرُودِيُّ فِي فَوَائِدِهِ ، تَخْرِيجَ  
أَبِي سَعِيدٍ الشُّكْرِيِّ ، وَقَالَ الشُّكْرِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ  
مُسْلِمِ الْخُوَّاصِّ ، وَهُوَ قَلِيلُ الْحَدِيثِ جَدًّا لَهُ مُنَاكِرٌ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ :  
لَا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ ، وَفِي إِسْنَادِهِ سَلِيمَانُ (٥) ، بِنِ أَحْمَدَ الْمَلَطِيِّ رَمَاهُ  
الدَّارِقُطْنِيُّ بِالْكَذْبِ ، وَهُوَ الْمَتَّهَمُ بِهِ .

وَأَخْرَجَ الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِقُطْنِيُّ مِنْ طَرِيقِ فَضِيلِ  
بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ أَبِي الْجَحَّافِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي عَوْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ  
الْحَسَنِ عَنْ زَيْنَبَ - يَعْنِي بِنْتَ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ - عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتَ

- 
- (١) المعجم الكبير ٢٩٨/١ ، ينابيع المودة ص ٢٧٠ .  
(٢) سورة البينة الآية : ٧ .  
(٣) مجمع البيان للطبرسي ٥٢٤/١٠ ، ينابيع المودة ص ٢٧٠ .  
(٤) الصواعق المحرقة ص ٩٩ .  
(٥) سليمان بن أحمد الملطي ، ثم المصري : متأخر ، روى عنه ابن  
الثلاج ، وكذبه الدارقطني . ميزان الاعتدال ١٩٥/٢ .

رسول [ ٦٥ و ] الله صلى الله عليه وآله وسلم ( أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي رضي الله عنه : يا أبا الحسن إما أنت <sup>(١)</sup> وشيعتك في الجنة ، وإن قوما يزعمون أنهم يحبونك يظفرون الاسلام ، ثم يلفظونه يمرقون منه كما يمرق السم من الرمية ، لهم نيز يقال لهم الرافضة ، فإن أدركتهم فقاتلهم فإنهم مشركون ) <sup>(٢)</sup> .

وأخرجه أيضاً من طريق أبي الجحاف <sup>(٣)</sup> عن أبي جعفر عن فاطمة الصنري عن فاطمة الكبرى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم به ، ثم قال الدارقطني : ولهذا الحديث سندنا طرقات <sup>(٤)</sup> كثيرة كتبتها في مسند فاطمة رضي الله عنها وتقصيها هنا .

ثم أخرج عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : ( كانت ليبي وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندي فأتته فاطمة تبعها علي رضي الله عنهما ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي أنت وأصحابك في الجنة ، أنت وشيعتك في الجنة إلا أنه ممن يزعم أنه يحبك أقوام يظفرون <sup>(٥)</sup> الاسلام ثم يلفظونه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم لهم نيز يقال لهم الرافضة فجاهدهم ، فإنهم مشركون . قالوا : يا رسول الله ما العلامة فيهم ؟ قال : لا يشهدون جمعة ولا جماعة ، ويطعنون علي

- (١) في (م) : ( إنك ) ، وما ذكرناه أحسن .  
(٢) تسليد القوس في ترتيب مسند الفردوس ، ورقة ٢٩٦ ، الصواعق المحرقة ص ٩٩ .  
(٣) هو أبو الجحاف داود بن سويد التميمي البرجمي مولاهم ، الكوفي ، روى عن عبدالرحمن بن صبيح مولى أم سلمة ، وعكرمة وغيرهم ، وروى عنه سفيان الثوري وغيره ، وكان سفيان يوثقه ويعظمه . تهذيب التهذيب ١٩٦/٣ .  
(٤) الصواعق المحرقة ص ٩٩ .  
(٥) كذا في الاصل ، وفي (م) ، (ب) : ( يصفرون ) ، وهو تحريف .

## السلف الأول (١) .

قلت : وقد سبق الكلام على شيعة علي وواصفهم به علي رضي الله عنه في ذلك التيهات من الذكر الخامس .

وعن موسى (٢) بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم ، وكان فاضلاً ، عن أبيه عن جده قال : ( إنما شيعتنا من أطاع الله وعمل مثل أعمالنا ) (٣) .

وعن يحيى بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن جده عن الحسين رضي الله عنه قال : ( من أطاع الله من ولدي وجبت [ ٦٥ ظ ] طاعته ) (٤) ، أخرجه الجعفي ، وروى ابن أبي الدنيا من حديث محمد (٥) بن فضيل ثنا زكريا بن أبي زائدة عن عطية (٦) الكوفي : ( إن كعب الأجار أخذ بيد العباس رضي الله عنه فقال : إنني أخبئها في الشفاعة عندك ، قال : وهل لي شفاعة ؟ قال : نعم ليس أحد من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا له )

(١) كشف الاستار عن زوائد مسند البزار ، ورقة ٢٦٣ ، الصواعق المحرقة ص ٩٩ .

(٢) هو موسى بن علي الأصغر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . ينظر عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب ص ٢٦٨ .

(٣) الصواعق المحرقة ص ٩٩ ، الفصول المهمة ص ١٩٥ .

(٤) الصواعق المحرقة ص ١٤٤ .

(٥) هو أبو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم ، الكوفي ، روى عن أبي ، وعاصم ، والاحول وغيرهم ، ذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ( ٢٩٥ هـ ) . تهذيب التهذيب ٤٠٥/٩ .

(٦) هو أبو الحسن عطية بن سعد بن جنادة الكوفي الجدلي القيسي الكوفي . روى عن أبي سعيد وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم . وروى عنه الأعمش ، والحجاج بن رطاة ، وزكريا بن أبي زائدة وغيرهم . توفي سنة ( ١١١ هـ ) على الأرجح . تهذيب التهذيب ٢٢٤/٧ .

شفاعة<sup>(١)</sup> . وسبأني في الذكر العاشر قول الحسين رضي الله عنه مرفوعاً : ( أَلْزَمُوا ، وَدَتْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، فَإِنَّهُ مِنْ لِقِيِّ اللَّهِ وَهُوَ يودُّنَا دَخَلَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِنَا )<sup>(٢)</sup> . وسبق في السادس قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : ( مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَحْمِي لَا يَنْفَعُ ؟ بَلَى حَتَّى يَبْلُغَ جَاءَ وَحُكْمُ إِنِّي لَا أَشْفَعُ فَأَشْفَعُ حَتَّى أَنْ مِنْ أَشْفَعٍ لَهُ لِيُشْفَعَ )<sup>(٣)</sup> .

وروى أبو الفرج الأصفهاني من طريق عبد الله بن عمر التواريري، قال : ( حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَنَانَ الْقُرَشِيِّ قَالَ : دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَهُوَ حَدَّثُ السَّنِّ ، وَلَهُ وَفَرَةٌ ، فَرَفَعَ عَمْرٌ مَجْلِسَهُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَضَى حَوَائِجَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ عَكَّةَ مِنْ عِنْدِهِ فَضَرَهَا حَتَّى أَوْجَمَهُ ، وَقَالَ : أَذْكَرُهَا عِنْدَكَ لِلشَّفَاعَةِ . فَلَمَّا خَرَجَ لَامَهُ قَوْمُهُ ، وَقَالُوا : فَعَلْتَ هَذَا بِغُلَامٍ حَدَّثَ ، قَالَ : إِنَّ الثِّقَةَ حَدَّثَنِي حَتَّى لَكَأَنَّي أُسْمِعُهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يَسْرُتُنِي مَا يَسْرُتُهَا ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ فَاطِمَةَ لَوْ كَانَتْ حَيَّةً لَسَرَّهَا مَا فَعَلْتُ بِأَبْنَيْهَا . قَالُوا : فَمَا مَعْنَى غَمَزِكَ بِطَنِهِ ، وَقَوْلِكَ مَا قُلْتَ ؟ قَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِلَّا وَلَهُ شَفَاعَةٌ ، فَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ فِي شَفَاعَةِ هَذَا )<sup>(٤)</sup> .

- (١) ينابيع المودة ص ٣٠٤ .  
(٢) تسديد القوم في ترتيب مسند الفردوس ، ورقة ٤٩ .  
(٣) ذخائر العقبى ص ٧ .  
(٤) هو سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية - يحيى بن سعيد المذكور بالنص ابنه - والد يحيى بن سعيد الهموي . روى عن معاوية بن اسحاق ، وعمر بن عبد العزيز ، وكان صديقه ، وروى عنه ابنساؤه عبد الله ويحيى وعمر ، وغيرهم . ذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب التهذيب ٢/٤ .  
(٥) فضائل الخمسة ١٥٤/٣ ( طبعة النجف ) .

## الثامن

ذكر دعائه صلى الله عليه وآله وسلم [ ٦٦ و ] بالبركة  
في نسل البتول والمرتضى رضي الله عنهما ، وان يخرج  
الله تعالى منهما كثيراً طيباً ، وان يجعل نسلهما مفاتيح  
الرحمة ومعادن الحكمة وامن الأمة  
الرحمة ومعادن الحكمة وامن الأمة .

وقوله 'صلى الله عليه وآله وسلم' : ( اللهم اني اعيدهما  
بك وذريتهما من الشيطان الرجيم )<sup>(٢)</sup> . وانه دعا لعليّ بمثل  
ذلك ، وان المهدي الموعود به لاقامة الدين آخر الزمان من اهل  
بيته ، ثم من نسلهما .

عن عبدالكريم<sup>(٣)</sup> بن سليط البصري عن ابن بريدة ، هو عبد الله  
عن ابيه رضي الله عنه : ( ان نقرأ من الانصار قلوا لعليّ رضي  
الله عنه : لو كانت عندك فاطمة . فدخل رضي الله عنه على  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم - يعني ليخطبها - فسلم عليه .  
فقال : ما حاجة ابن ابي طالب ؟ قال : ذكرت فاطمة بنت رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم : مرحباً واهلاً . لم يزد عليها ، فخرج الى الرهط من  
الانصار ينتظرونه ، فقالوا : ما وراءك ؟ قال : ما ادري ، غير انه  
قال لي : مرحباً واهلاً . قالوا : يكفيك من رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم احدثهما قد اعطاك الاهل واعطاك الرحب .

(١) ذخائر العقبى ص ٢٨ .

(٢) هو عبدالكريم بن سليط بن عقبة الحنفي الهفثاني المروزي .  
نزيل البصرة : روى عن عبدالله بن بريدة عن ابيه حديث  
تزويج فاطمة ، ذكره ابن حبان في الثقات . ينظر تهذيب  
التهذيب ٣٧٣/٦ .



فلما كان بعد ما زوجه قال : يا علي انه لا بد للعرس من ولية .  
 قال سعد رضي الله عنه : عندي كبريت ، وجمع له رطل من  
 الأنصار أصحاً من ذرته ، فلما كان ليلة البناء قال : يا علي لا تحدث  
 شيئاً حتى تلقاني . فدُعِيَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 بماء فتوضأ منه ، ثم أقرغه على علي وفاضة رضي الله عنهما ،  
 فقال : اللهم بَارِكْ فيهما وبَارِكْ عليهما وبَارِكْ لهما في  
 نسليهما (١) ، رواه النسائي في عمل اليوم والليلة [ ٦٦ ظ ] ،  
 وعبد الكريم ، مقبول ، وابن بريده ، ثقة .

وكذا رواه الرثوياني في مسنده من هذا الوجه ، ولفظه  
 أيضاً . ( وبَارِكْ لهما في نسليهما ) ، وأخرجه سموية (٢) ، (٣) في  
 فوائده من هذا الوجه ؛ لكنه بلفظ : ( اللهم بَارِكْ لهما في  
 نسليهما ) ولم يقل : ( اللهم بَارِكْ عليهما ) ، وهو في الذرية  
 الظاهرة للدولابي بلفظ : ( اللهم بَارِكْ فيهما وبَارِكْ عليهما  
 وبَارِكْ لهما في نسليهما ) (٤) .

قال الحافظ ابن ناصر الدين أحد من روى الكتاب صوابه :  
 ( نسليهما ) انتهى . وباللفظين أوردهما أيضاً (٥) في المختارة ، ونسبه  
 المحب الطبري للنسائي بلفظ : ( وبَارِكْ لهما في نسليهما ) (٦) .  
 قال أبو الحسن : التمثل : الجناع ، وجعل ذلك من جملة

- 
- (١) ذخائر العقبى ص ٣٣ .  
 (٢) سموية : صاقطة من (ب) .  
 (٣) سموية : هو أبو بشر اسماعيل بن عبد الله الاصبهاني الملقب  
 بسموية ، توفي سنة ( ٢٦٧ هـ ) ، له كتاب الفوائد . كشف  
 الظنون ص ١٢٦٨ .  
 (٤) الذرية الظاهرة للدولابي ، ورقة ٣٧ ، ذخائر العقبى ص ٣٣ .  
 (٥) كذا في الاصل ، وفي (م) ، (ب) : ( الصيفا ) ، وليس له  
 معنى .  
 (٦) ذخائر العقبى ص ٣٣ .

ما رواه النسائي<sup>(١)</sup> ؛ لأن النسائي أخرجه في مسنده من طريق أبي الحسين أحمد<sup>(٢)</sup> بن سليمان الرهاوي بلفظ : ( اللهم بَارِكْ فِيهِمَا وَبَارِكْ عَلَيْهِمَا وَبَارِكْ فِي شَيْئِهِمَا . وقال عقبه : قال أبو الحسين : الشمل : الجماع<sup>(٣)</sup> ) ، بل قال المحب في الكلام على ذلك : ( والشمل على ما رواه النسائي مشروح في الحديث ، وقال الجوهري : الشمل<sup>(٤)</sup> بالتحريك : مصدر قولك شملت ناقننا لقاحاً من فحل فلان شملاً إذا لقحت ، قال : وأخرجه الدولابي وقال : في شبيههما<sup>(٥)</sup> ، فإن صحَّ فله معنى مستقيم ، والظاهر أنه تصحيف ، والشبل : ولد الأسد ؛ فيكون ذلك إن صحَّ كتمناً وإطلائاً منه صلى الله عليه وآله وسلم ، فأطلق على الحسن والحسين شبلين وهما كذلك<sup>(٥)</sup> ، انتهى .

وعن أنس رضي الله عنه قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغشيته [٦٧ و] الوحي ، فلما أفاق قال لي : يا أنس أتدري ما جاءني به جبريل من عند صاحب العرش عز وجل ؟ قلت : بأبي وأمي ما جاءك به جبريل ؟ قال : قال إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من علي ، فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير ، وبعدهم من الأنصار . قال :

(١) هو أحمد بن سليمان بن عبد الملك بن أبي شيبة الجزري ، أبو الحسين الرهاوي الحافظ : روى عن أبي داود الحفري وأبي نعيم وغيرهم ، وروى عنه النسائي كثيراً وغيره ، وقال عنه : ثقة ، ومأمون وصاحب حديث ، توفي سنة ( ٢٦١ هـ ) . ينظر تهذيب التهذيب ١/ ٣٣ .

(٢) ذخائر العقبى ص ٣٣ .

(٣) صحاح الجوهرة مادة ( شمل ) .

(٤) الذرية الطاهرة ، ورقة ٣٧ .

(٥) ذخائر العقبى ص ٣٣ ، ٣٤ ، جمع نصوصه المصنف ، ووفق بينها .

فانطلقت فدعوتهم فلما أن أخذوا مقاعدهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الحمد لله المحمود بنعمته (١) ، وذكر الخطبة المشتملة على التزويج ، وفي آخرها ( فجمع الله شملهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومصادن الحكمة وأمن الأمة ، ثم ذكر حضور علي ، وقد كان غائباً فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : يا علي إن الله أمرني أن أزوجه فاطمة ، وإنني قد زوجتكها علي أربعمائة متقال فضة . فقال : رضيتهما يا رسول الله . ثم إن علياً خراً لله ساجداً شاكراً ، فلما رفع رأسه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بآرك الله لكما وبآرك فيكما وأسعد جدكما وأخرج منكما الكثير الطيب (٢) .

قال أنس رضي الله عنه : ( والله لقد أخرج الله منهنما الكثير الطيب ) (٣) ، أخرجه أبو علي الحسين بن شاذان فيما نقله عنه الحافظ جمال الدين الزرندي في ( نظم درر السطين ) ، وقد أوردته المحب في ذخائره بدون قوله : ( فجمع الله شملهما إلى قوله : وأمن الأمة ) ، وقال : أخرجه (٤) أبو الخير التزويجي الحاکمي ، وأوردته أيضاً منسوبة إلى تخريج الحاکمي بزيادة قصة في خطبة أبي بكر لها رضي الله [ ٦٧ ظ ] عنهما ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ( لم ينزل القضاء بعد ، ثم خطبها عمر مع عدة من قريش ، كلهم يقول مثل قوله لأبي بكر ، ثم ذكر خطبة علي ، وساق الحديث بنحوه ) (٥) .

- 
- (١) ذخائر العقبي ص ٣١ ، مع اختلاف في اللفظ .  
(٢) ذخائر العقبي ص ٣١ .  
(٣) ذخائر العقبي ص ٣١ .  
(٤) ذخائر العقبي ص ٣١ .  
(٥) ذخائر العقبي ص ٣٠ .

وروى أبو داود السجستاني بسنده من طريق قتادة عن الحسن  
عن أنس رضي الله عنه قال : ( أتى أبو بكر النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم فجلس بين يديه ، فقال : يا رسول الله قد علمت  
نصيحتي وقدمي في الإسلام ، وإنني وإنني ، قال : وما ذاك ؟ قال :  
تزويجي ، فأعرض عنه ، فأتى عمر فقال : هلكت وأهلكت ،  
قال : وما ذاك ؟ قال : خطبت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم ، فأعرض عني . قال : فانتظر حتى آتية فأسال مثل  
ما سألت ، فأتى عمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجلس  
إليه ، فقال : يا رسول الله قد علمت نصيحتي وقدمي في الإسلام ،  
وإنني وإنني ، فقال : وما ذاك ؟ قال : تزويجي ، فأعرض عنه ، فأتى  
عمر أبا بكر فقال : ينتظر أمر الله فيها ، قال علي رضي الله عنه  
فأتاني وأنا أغرس فسبلاً فقالا لي : هذه ابنة عمك تخطب ،  
وأنت جالس ما هنا ، قل : فيأتي إلى أمر لم أكن أذكره ،  
قال : فقممت أجر رداي أحدهما على عاتقي والآخر أجره حتى  
جلست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،  
فقلت : يا رسول الله قد علمت نصيحتي وقدمي في الإسلام وإنني  
وإنني ، قال : وما ذاك ؟ قلت : تزوجني فاطمة ، قال : وعندك  
شيء ؟ قلت : فرسي وبدني - يعني درعه - قال : أمّا فرسك  
فلا بد لك منه ، وأمّا بدنك فبها وأتني بها ، قال : [ ٦٨ و ]  
فانطلقت فبعتها بأربعمائة وثمانين ، ثم جئت بها فوضعتها في  
حجره ، قال : فقبض منها قبضة ، وقال : أين بلال ؟ أبتنا بها  
طيباً ، ثم أمرهم أن يجهزوها ، فعمل لها سرير شريط في شريط ،  
ووسادة من آدم حشوها ليف ، ومئني البيت كتيباً - يعني رملاً - ،  
قال : وأمر أمّ أيمن أن تطلق إلى ابنته ، وقال لعلي : لا تعجل  
حتى آتيك ، قال : فانطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فَاتَاهُمْ فَقَالَ لَأُمَّ آيْمَنَ : مَهْنَا أَخِي ، قَالَتْ : أَخُوكَ وَتَزَوَّجَهُ  
 ابْنَتَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَدَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ ، وَدَعَا بِمَاءِ فَاتِمَةَ بِقَعْبٍ فِيهِ  
 مَاءٌ ، فَمَجَّ فِيهِ ثُمَّ نَضَحَ عَلَى رَأْسِهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي  
 أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ : إِنِّي  
 بِمَاءِ فَعَلِمْتُ مَا يَرِيدُ ، فَمَلَأْتُ الْعَقَبَ فَاتِمَةَ بِهِ فَنَضَحَ مِنْهُ عَلَى رَأْسِي  
 وَبَيْنَ كَتْفِي وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِيدُهُ بِكَ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ  
 الرَّجِيمِ ، ثُمَّ قَالَ : ادْخُلْ بِأَهْلِكَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِرَكَتِهِ (١) .

قال أبو داود : ( سألتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ عن هذا الحديثِ فقال :  
 هو عن سعيدِ بنِ أبي يزيدِ المدنيِّ ، وأمَّا عبدُ الوهابِ فهو عندهُ  
 بالكسك ، قال : أراهُ عن عكرمة ) (٢) انتهى .

وأخرجهُ أحمدُ في المنقبِ من طريقِ أبي يزيدِ المدنيِّ بنحوه ،  
 وقال : ( فأرسلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا بِمَاءٍ  
 فَقَالَ فِيهِ : مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ : ثُمَّ نَضَحَ مِنْهُ عَلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ  
 دَعَا فَاطِمَةَ [ ٦٨ ظ ] فَقَامَتْ إِلَيْهِ تَعَثُّرُ فِي تَوْبِهَا ، وَرَبَّمَا قَالَ : فِي  
 مِرْطَبِهَا مِنَ الْحَيَاءِ ، فَنَضَحَ عَلَيْهَا أَيْضًا وَقَالَ لَهَا : إِنِّي لَمْ آلِ أَنْ  
 أُنْكِحَكَ أَحَبَّ أَهْلِي إِلَيَّ ، فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 وَسَلَّمَ سَوَادًا وَرَاءَ الْبَابِ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَتْ : أَسْمَاءُ ، قَالَ :  
 أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، وَذَكَرَ مَخَاطِبَتَهُ لَهَا وَدَعَاَهُ (٣) .

وأخرجهُ أبو حاتم بنحو روايةِ أبي داودِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ( جاء  
 أبو بكرٌ ثُمَّ عَمْرٌ يُخْطَبَانِ فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 وَسَلَّمَ فَسَكَتَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِمَا شَيْئًا فَانْطَلَقَا إِلَى عَلِيِّ بِأَمْرَانِهِ يَطْلُبُ  
 ذَلِكَ ، قَالَ عَلِيُّ : فَنَبَّهَانِي لِأَمْرٍ فَصَمْتُ أَجْرُ رِدَائِي حَتَّى أَتَيْتُ

(١) ذخائر العقبى ص ٢٨ .

(٢) ينابيع المودة ص ١٧٦ .

(٣) ذخائر العقبى ص ٢٨ ، ينابيع المودة ص ١٧٦ .

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : تَزَوَّجَنِي فَاطِمَةَ ؟  
قَالَ : وَعِنْدَكَ شَيْءٌ . . . الْحَدِيثُ (١) .

وفي روايةٍ ذَكَرَهَا الْجَمَالُ الزَّرَنْدِيُّ بِغَيْرِ سَنَدٍ وَلَا عَزْوٍ ، وَبَعْدَ  
ذِكْرِ قِصَّةِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ وَدَعَائِهِ لِهَيْمَاءَ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : ( يَا أَسْمَاءُ أُتْبِنِي بِالْمَخْضَبِ فَاْمَلِيْهِ مَاءً ، فَأَنْتِ بِهِ  
بِهِ مَلَانٌ ، فَمَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِيهِ وَغَسَلَ  
وَجْهَهُ وَقَدَمَيْهِ ، ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ فَضَرَبَ بِهِ  
رَأْسَهَا وَكَفًّا بَيْنَ يَدَيْهَا ، ثُمَّ رَشَّ جِلْدَ عَلِيٍّ وَجِلْدَهَا ، ثُمَّ  
الْتَزَمَهُمَا فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمَا ، اللَّهُمَّ كَمَا أَذْهَبَتْ  
عَنِّي الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَنِي ، فَطَهِّرْهُمَا ، ثُمَّ دَعَا بِمَخْضَبٍ  
آخَرَ ، فَصَنَعَ بِعَلِيٍّ كَمَا صَنَعَ بِهَا ، ثُمَّ قَالَ : قَوْمًا إِلَى بَيْتِكُمَا جَمْعَ  
اللَّهِ بَيْنَكُمَا وَبَارَكَ لَكُمَا فِي شَبْرِيكُمَا وَأَصْلِحْ بِالْكُنْسَا ، ثُمَّ قَامَ  
فَأَغْلَقَ عَلَيْهِمَا بَابَهُ بِيَدَيْهِ (٢) .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ( فَأَخْبَرَ تَنِيَّ أَسْمَاءُ أَنَّهَا رَمَقَتْ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو لِهَيْمَاءَ خَاصَّةً  
لَا يَشْرِكُ فِي [ ٦٩ وَ ] دَعَائِهِ لِهَيْمَاءَ أَحَدًا حَتَّى تَوَارَى فِي حَجْرِهِ (٣) .

قُلْتُ : لَمْ أَرَ مَنْ تَكَلَّمَ عَلَيَّ قَوْلَهُ : ( شَبْرِيكُمَا ) ، وَالَّذِي  
يُظْهِرُ أَنَّهُ بِمَعْنَى قَوْلِهِ فِي تِلْكَ الرَّوَايَةِ ( شَبْرِيكُمَا ) - يَعْنِي الْحَسْنَ  
وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فَقَدْ جَاءَ : ( أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
أَمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْمِيَهُمَا بِمَا سَمَّيْتُ ابْنِي  
هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَبْرًا وَشَبِيرًا ؛ لِأَنَّ عَلِيًّا مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ  
مُوسَى ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : لِسَانِي عَرَبِيٌّ ، فَقَالَ :

- (١) ذخائر العقبى ص ٢٧ .
- (٢) فضائل الخمسة ١٤١/٢ .
- (٣) فضائل الخمسة ١٤٢/٢ .

حَسَنًا وَحُسَيْنًا) (١) ، وقد ظهرت بركاتُ دعائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي نَسْلِهِمَا ، فَكَانَ مِنْهُ مَنْ مَضَى وَمَنْ يَأْتِي ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْآتِينَ إِلَّا الْأَمَامُ الْمَهْدِيُّ . فَمَنْ أُمَّ سَلْمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : الْمَهْدِيُّ مِنْ عَشْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ) (٢) ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِي وَابْنُ مَاجَةَ وَالبَيْهَقِيُّ وَآخَرُونَ .

وَفِي لَفْظِ لَابْنِ الْمَنَائِي عَنَّمَا ، قَالَتْ : ذَكَرْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : ( نَعَمْ هُوَ حَقٌّ ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ) (٣) .

وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ قَالَ : ( قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمَسِيَّبِ أَحَقُّ الْمَهْدِيُّ ؟ قَالَ : نَعَمْ هُوَ حَقٌّ ، قُلْتُ : مِمَّنْ هُوَ ؟ قَالَ : مِنْ قُرَيْشٍ ، قُلْتُ : مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ ؟ قَالَ : مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، قُلْتُ : مِنْ أَيِّ بَنِي هَاشِمٍ ؟ قَالَ : مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قُلْتُ : مِنْ أَيِّ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؟ قَالَ : مِنْ أَوْلَادِ فَاطِمَةَ ، قُلْتُ : مِنْ أَيِّ وَلَدِ فَاطِمَةَ ؟ قَالَ : حَسْبُكَ الْآنَ ) (٤) .

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ( لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ [ ٦٩ ظ ] لَبَعَثَ اللهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوَارًا ) (٥) ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

- (١) ذخائر العقبى ص ١٢٠ ، ينابيع المودة ص ١٧٦ .  
 (٢) سنن أبي داود ٤٢٢/٢ ، المعجم الكبير ٢٦٧/٢٣ .  
 (٣) فضائل الخمسة ٣٣١/٣ .  
 (٤) المستدرک ٥٥٧/٤ .  
 (٥) مسند الامام ابن حنبل ٩٩/١ ، سنن أبي داود ٤٢٢/٢ ، فضائل الخمسة ٣٢٨/٣ .



ولأحمد وابن ماجه وغيرهما عن علي رضي الله عنه رفعه :  
( المهدي من أهل البيت يصلحه الله في ليلة ) (١) .

وللطبراني عنه أيضا رفعه : ( المهدي منّا يُختم الدين  
بنا كما فتح بنا ) (٢) .

ونعيم (٣) بن حماد عن علي رضي الله عنه قال ( المهدي  
يولد بالمدينة من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
اسمه اسم نبي ، ومهاجره بيت المقدس كثر اللحية أكحل العينين  
براق النوايا ، في وجهه خال " أقنى أجلى في كفه علامة النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم ، يخرج برأية النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم لا تنشر حتى يخرج المهدي ، ويمدّه الله بثلاثة  
آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفه وأدبارهم ، يبعث  
وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين ) (٤) .

ولأبي داود في سننه عن علي رضي الله عنه : ( انه نظر إلى  
ابنه الحسن رضي الله عنه ، وقال : إن ابني هذا سيد كما سماه  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وسيخرج من صلبه رجل  
يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في  
الخلق ، ثم ذكر قصة يملأ الأرض عدلا ) (٥) .

(١) مسند الامام ابن حنبل ٨٤/١ ، مسند البزار ٣٠٣/١ .

(٢) فضائل الخمسة ٣/٣٣٠ .

(٣) هو أبو عبدالله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي

المروزي : أول من جمع المسند في الحديث ، ولد في مرو ونشأ ،

وأقام مدة في العراق والحجاز ومصر ، وتوفي في العراق سنة

( ٢٢٨ هـ ) . ترجمته في تاريخ بغداد ٣٠٦/١٣ ، ميزان

الاعتدال ٢٣٨/٣ ، هدية العارفين ٤٩٧/٢ ، الاعلام ١٤/٩ .

(٤) فضائل الخمسة ٣/٣٣٧ ، ذكر القسم الاخير منه .

(٥) سنن أبي داود ٤٢٣/٢ .

وله أيضاً عن علي رضي الله عنه ( إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : يخرج رجل من وراء هذا النهر يقال له الحارث<sup>(١)</sup> ، على مقدمته رجل يقال له منصور يوطئ<sup>(٢)</sup> أو يسكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وجيت على كل مؤمن نصرته ، أو قال إجابته<sup>(٣)</sup> ) .

وعن عبد الله [ ٧٠ و ] بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : ( عجل حسين بن علي رضي الله عنهما قدره ، لو أدركته ما كان يخرج إلا أن يظبني ، بني هاشم فتح ، وبني هاشم ختم ، فاذا رأيت الهاشمي ملك فقد ذهب الزمان ) ، أخرجه ابن أبي خيثمة<sup>(٤)</sup> في تاريخه من حديث سليم<sup>(٥)</sup> بن حيّان عن سعيد<sup>(٥)</sup> بن مينا ، وهو بمعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث علي السابق :

(١) كذا في النسخ المخطوطة ، وفي سنن أبي داود : ( الحارث بن حراث ) .

(٢) سنن أبي داود ٤٢٣/٢ .

(٣) هو أبو بكر أحمد بن زهير ( أبي خيثمة ) بن حرب بن شداد النسائي ، البغدادي : كان راوية للأدب ثقة عارفاً بأيام العرب . توفي في بغداد سنة ( ٢٧٩ هـ ) . تاريخ بغداد ١٦٢/٤ . شذرات الذهب ١٧٤/٢ ، الاعلام ١٢٣/١ .

(٤) هو سليم بن حيّان بن بسطام الهذلي البصري ، محدث ثقة ذكره ابن حيّان في الثقات ، روى عن أبيه ، وسعيد بن مينا ، وعمر بن دينار ، وقتادة ، وروى عنه كثير . ترجمته في تهذيب التهذيب ١٦٨/٤ .

(٥) هو أبو الوليد سعيد بن مينا ، المكي مولى البخاري بن أبي ذباب . روى عن ابن الزبير ، وجابر ، وعبد بن عمر ، وأبي هريرة ، والاصبغ وغيرهم ، وروى عنه حنظلة بن أبي سفيان وسليم بن حيّان وغيرهم . ذكره ابن حيّان في الثقات . تهذيب التهذيب ٩١/٤ .

( يُخْتَمُ الدِّينُ كَمَا فَتِحَ ) (١) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المَهْدِيُّ مِنِّي أَجَلِي الْجِبْتَةُ أَقْنَى الْأَنْفِ يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا يَمَلِكُ سَبْعَ سِنِينَ ) (٢) . أخرجه أبو داود ، وفي لفظ له عند أحمد : ( لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وعدواناً ، ثم يخرج من عترتي أو من أهل بيتي من يملأها قسماً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ) (٣) .

وفي آخر عند الحاكم في صحيحه : ( يحلُّ بأمّتي في آخر الزمان بلاءٌ شديدٌ من سلطانهم لم يسمع بلاءٌ أشدَّ منه حتى لا يجد الرجل ملجأً ، فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يحبّه ساكن السماء وساكن الأرض ، وترسل السماء قطرها ، وتخرج الأرض نباتها لا تمسك منه شيئاً ، يعيش فيهم سبع سنين ، أو ثمان ، أو تسع ، يمتنئ الأحياء الأموات مِمَّا صنع الله بأهل الأرض من خيره ) (٤) .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ( لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مِنِّي أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ) (٥) ،

- 
- (١) فضائل الخمسة ٣/٣٣٠ .  
(٢) سنن أبي داود ٢/٤٢٢ ، فضائل الخمسة ٣/٣٣٣ .  
(٣) مسند الإمام ابن حنبل ١/٣٧٦ ، المستدرک ٤/٥٥٧ ، فضائل الخمسة ٣/٣٢٨ .  
(٤) المستدرک ٤/٤٦٥ ، فضائل الخمسة ٣/٣٣٥ .  
(٥) سنن أبي داود ٢/٤٢٢ ، فضائل الخمسة ٣/٣٢٤ .

أخرجه أبو داود ، والترمذي ، وقال : حديث "حسن صحيح" ، قال :  
وفي الباب عن عليّ وأبي سعيد ، وأُمّ سلمة ، وأبي هريرة ، ثم روى  
حديث أبي هريرة به وقال : حسن صحيح .. انتهى .

وفي لفظ لابن مسعود عند ابن ماجه من طريق إبراهيم النخعي  
عن علقمة عنه قال : ( بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، فَلَمَّا  
رَأَاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ ،  
وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، قَالَ : فَقُلْتُ : مَا نَزَالَ نَرَى فِي وَجْهِكَ  
شَيْئًا نَكْرَهُهُ ، فَقَالَ : إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ  
عَلَى الدُّنْيَا ، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً  
وَتَشْرِيْدًا وَتَطْرِيْدًا حَتَّى يَأْتِي قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ  
مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ فَيَسْأَلُونَ الْخَيْرَ فَلَا يُعْطُونَهُ  
فَيُقَاتِلُونَ فَيَنْصَرُونَ فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَهُ  
حَتَّى يَدْفَعُوهُمَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَلْذُوهُمَا فَسُطًّا  
كَمَا مَلْذُوهُمَا جَوْرًا ، فَمَنْ آدَرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِيهِمْ  
وَلَوْ حَبْوًا عَلَى التَّلَجِ ) (١) .

وعن توبان رضي الله عنه مرفوعاً : ( إِذَا رَأَيْتَ الرَّاياتِ السُّودَ  
قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ خُرَّاسَانَ فَأَتَوْهَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى التَّلَجِ ، فَإِنَّ فِيهَا  
خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمُهَدِيُّ ) (٢) ، أخرجه أحمد في مسنده ، وفي مسنده عليّ  
بن زيد ، مضعف له مناكير تفرّد بها ، وإنما أخرج له مسلم  
متابعة ، وفي سند رواية ابن ماجه للذي قبله (٣) : يزيد بن أبي زياد

(١) سنن ابن ماجه ١٣٦٦/٢ ، ذخائر العقبى ص ١٧ ، فضائل  
الخمسة ٣٢٧/٣ ، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة  
ص ١٧٦ .

(٢) مسند الإمام ابن حنبل ٢٧٧/٥ ، المستدرک ٥٠٢/٤ .

(٣) في (ب) : ( قتله ) ، وهو تصحيف .

سماه الحفظ اختلط في آخر عمره ، ولو صح هذان الحديثان لم يكن فيهما حجة لمن قال : إن المهدي [ ٧١ و ] هو ثالث خلفاء بني العباس .

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : ( هو رجل من عترتي يقاتل عن سنتي كما قاتلت أنا على الوحي )<sup>(١)</sup> ، أخرجه نصير بن حماد .

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه رضي الله عنه قال : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ليمنن الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلي الجبهة يملأ الأرض عدلاً بفيض المال )<sup>(٢)</sup> ، أخرجه أبو نعيم .

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المهدي رجل من ولدي ، وجهه كاللواكب الدرري ، اللون لون عربي ، والجسم جسم إسرائيلي ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السماء وأهل الأرض والطيور في الجوف يملك عشرين سنة )<sup>(٣)</sup> ، أخرجه الروياتي ، وكذا الطبراني ، وعنه أبو نعيم والديلمي في مسنده .

وعن حذيفة رفته : ( يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء ، فيقول المهدي تقدم صل بالناس ، فيقول عيسى : إنما أقيمت الصلاة لك ، فيصلني خلف رجل من ولدي . . . وذكر باقي الحديث )<sup>(٤)</sup> ، أخرجه الطبراني .

- (١) ينابيع المودة ص ٤٣٣ .  
(٢) اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وأهل بيته الطاهرين ص ١٣٤ ، ينابيع المودة ص ٤٣٦ .  
(٣) فضائل الخمسة ٣/٣٣٧ .  
(٤) الصواعق المحرقة ص ٩٨ ، فضائل الخمسة ٣/٢٢٥ .

وفي صحيح ابن حبان من حديث عقبة بن عامر في إمامة المهدي ، ونحوه في مسند الحارث بن أبي أسامة بسند جيد عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً : ( ينزل عيسى بن مريم ، فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا ، فيقول : لا إن بعضهم أئمة بعض تكرمة الله هذه الأمة )<sup>(١)</sup> .

وعن عكرمة بن عمار عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك [ ٧١ ظ ] رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ( نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة . أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي رضي الله عنهم )<sup>(٢)</sup> ، أخرجه ابن ماجه كما سبق في الذكر قبله .

وعن علي رضي الله عنه قال : ( إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف ، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة ، وأما الأبدال فمن أهل الشام )<sup>(٣)</sup> ، أخرجه ابن عساکر .

وعن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ( يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هارباً إلى مكة ، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيأيمونه بين الركن والمقام ، ويؤمته إليه بعث من الشام ، فيخسف بهم باليداء بين

(١) فضائل الخمسة ٣/٢٢٦ .  
 (٢) سنن ابن ماجه ٢/١٣٦٨ ، فضائل الخمسة ٣/١١٠ .  
 (٣) الصواعق المحرقة ص ٩٨ ، فضائل الخمسة ٣/٣٤٢ .

مكة والمدينة ، فاذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب  
 أهل العراق فبأبعمونه ، ثم ينشأ رجل من قریش  
 أخواله من كلب ، فبعت اليهم بعتاً فيظهرون عليهم ،  
 وذلك بعت كلب ، والخيه لمن لم يشهد غنيمه كلب ،  
 فيقسم المال ، ويعمل في الناس بسنة نيهم صلى الله  
 عليه وآله وسلم ، ويلقى الاسلام بجرانه إلى الأرض . .  
 (الحديث) (١) ، أخرجه أبو داود في سننه ، وأحمد في مسنده ، وأبو  
 يعلى والبيهقي ، وله طرق سمي في بعضها المبهم الراوي عن أم  
 سلمة مجاهداً ، وفي بعضها عبد الله بن الحارث ، قال ابن القيم :  
 والحديث حسن ، ومثله يجوز أن يقال فيه صحيح . . انتهى .

وعن [ ٧٢ و ] عبایة (٢) بن ربيعي عن أبي أيوب الأنصاري  
 رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 لفاطمة رضي الله عنها : ( نبينا خير الأنبياء ، وهو أبوك ، وشهيدنا  
 خير الشهداء ، وهو عمك أليك حمزة ، ومنا من له جناحان يطير  
 بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عمك أليك جعفر ، ومنا سبطا هذه  
 الأمة الحسن والحسين ، وهما ابناك ، ومنا المهدي ) (٣) ، أخرجه  
 الطبراني في الأوسط .

وعن مجاهد قال : قال لي ابن عباس رضي الله عنهما : ( لو لم  
 أسمع أنك تبيل إلى أهل البيت ما حدثتتك بهذا الحديث ، قال  
 مجاهد : فقلت له : إنه في سر لا أذكره لمن تكبره قال : فقال

(١) سنن أبي داود ٤٢٢/٢ ، فضائل الخمسة ٣٤٢/٣ .

(٢) هو عبایة بن ربيعي : روى عن علي ، وروى عنه موسى بن  
 طريف . ذكره الذهبي في المغني في الضعفاء ١/٣٣٠ ، ميزان  
 الاعتدال ٣٨٧/٢ .

(٣) ذخائر العقبى ص ٤٤ ، فضائل الخمسة ٣/٣٣٠ .



ابن عباس : مينا أهل البيت أربعة : مينا السفاح ، ومينا المنذر ،  
ومينا المنصور ، ومينا المهدي .

فأما السفاح فربما قتل أنصاره وعفا عن عدوه . وأما المنذر  
فإنه يعطى المال الكثير لا يتعاطم في نفسه ، ويمسك القليل من  
حقه . وأما المنصور فإنه يعطى النصر على أعدائه ، الشطر مينا  
كان يعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يرعب منه  
عدوه على مسيرة شهرين ، والمنصور يرعب منه عدوه على  
مسيرة شهر . وأما المهدي فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ،  
وتأمن البهائم السباع ، وتلقي الأرض أفلاذ كبدها ، قال : قلت :  
وما أفلاذ كبدها ؟ قال : أمثال الاسطوانة من الذهب والفضة (١) ،  
أخرجه الحاكم وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ولا مخالفة  
فيه لما تقدم من أن المهدي من ولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها ،  
وكذا ما روى ابن أبي [ ٧٢ ظ ] الدنبي (٢) من طريق أبي صالح عن  
ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : ( المهدي اسمه محمد بن  
عبد الله ، وهو رجل ربة بحمرة يفرج الله به عن هذه الأمة  
كل كرب ، ويصرف بعده كل جور ، ثم يلي الأمر بعده اثنا  
عشر رجلاً ، ستة من ولد الحسن ، وخمسة من ولد الحسين ،  
وأخر من غيرهم ثم يموت فيفسد الزمان ) (٣) مع أنه كما قال  
الحافظ ابن حجر : واه جداً ، وقد جمعه ابن المناوي ، ويبدأ لاحتمال  
ذكره في الجزء الذي جمعه في المهدي ، فقال في معنى حديث  
مسلم : ( إن الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيه اثنا عشر  
خليفة ) (٤) ، يُحتمل أن يكون هذا بمد المهدي الذي يخرج

(١) السنن ٥١٤/٤

(٢) كذا في (ب) ، وفي الاصل (م) : ( المناوي ) .

(٣) ينابيع الحودة ص ٤٣٠ ، مع اختلاف في الالفاظ .

(٤) صحيح مسلم ٣/٦ .

آخر الزمان ، قال : وقد وجدت في كتاب دانيال : ( إذا مات المهدي ملك بعده خمسة رجال من ولد السبط الأكبر ، وخمسة من ولد السبط الأصغر ، ثم يوصي آخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الأكبر ، ثم يملك بعده ولده فتم بذلك اثنا عشر كل واحد إمام مهدي ) (١) .

قلت : ويردّه ما سبق من أن المهدي إنما يكون آخر الزمان ، ويدركه عيسى بن مريم إلا أن يحمل ذلك على الأخير منهم ، وردّ الحافظ ابن حجر ما قاله ابن المناوي : بأنه ليس بواضح ، ويعكّر عليه ما أخرجه الطبراني من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصديقي عن أبيه عن جدّه رفعة : ( سيكون من بعدي خلفاء ثم بعد الخلفاء أمراء ، ثم من بعد الأمراء ملوك ومن بعد الملوك جابرة ) ، ثم يخرج رجل من بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ثم يؤمر القحطاني ، فولدني [ ٧٣ و ] يبعثني بالحق ما هو دونه (٢) .

وأما ما أسنده الدّيلسي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : ( المهدي من ولد العباس عسي ) (٣) ، فما تقدم أصبح منه وأكثر رواة ، وفي سند هذا محمد (٤) بن الوليد القرشي ، وقد قال ابن

(١) الصواعق المحرقة ص ١٠١ .

(٢) فضائل الخمسة ٣/٣٢٩ ، الصواعق المحرقة ص ١٠١ .

(٣) ذخائر العقبى ص ٢٠٦ .

(٤) هو محمد بن الوليد بن عبد الحميد القرشي البصري ، من ولد بسر بن أرطاة العامري : روى عن مروان بن معاوية ، وعبد الوهاب الثقفي وابن مهدي والقبطان وغيرهم . توفي سنة ( ٢٠٨ هـ ) . تهذيب التهذيب ٩/٥٠٣ .

عدي (١) في (كامله) بعد روايته : إنه كان يضع الحديث ، مع  
أنه لو صح لأمكن حمله على المهدي ثالث خلفاء بني العباس ، لما  
جاء في أحاديث من أنهم سيلون الخلافة .

ومن الضعيف في ذلك ما رواه السمرقندي من حديث أبي  
جعفر المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهما :  
( إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر إليه - يعني العباس -  
مقبلاً فقال : هذا عمي أبو الخلفاء ، وأجود قريش كفاً ، وأجملها  
إن من ولد المنصور والمهدي ، يا عم بي فتح الله هذا  
الأمر ، ويختم برجل من ولدك ) (٢) .

والأحاديث في أمر المهدي كثيرة شهيرة ، وأفرادها غير  
واحد ، وأما ما روي من حديث الحسن البصري عن أنس بن  
مالك رضي الله عنه رفعه : ( لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا  
إلا ادباراً ولا الناس إلا شحاً ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار  
الخلق ، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم ) (٣) ، فأخرجه الشافعي  
وابن ماجة في سننه ، والحاكم في مستدركه ، وقال : أوردته تعجباً  
لا محتجاً به ، وقال البيهقي : تفرد به محمد بن خالد ، وقد  
قال الحاكم : إنه مجهول ، واختلف (٤) عليه في أسناده ،

(١) هو أبو أحمد عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد بن المبارك  
بن القطان الجرجاني : كان من علماء الحديث ورجاله ، وكان  
يعرف في بلده بابن القطان ، ويعرف عند علماء الحديث بابن  
عدي . له كتاب ( الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من  
الرواة ) وكتب أخرى ، توفي سنة ( ٣٦٥هـ ) . ترجمته في  
كشف الظنون ص ١٣٨٢ ، الأعلام ٢٣٣/٤ .

(٢) ذخائر العقبى ص ٢٠٥ ، وفي أخيره : ( يا عم بي فتح  
الله هذا الأمر ، ويختم برجل من ولدك ) .

(٣) سنن ابن ماجة ١٣٤٠/٢ .

(٤) في (ب) : ( واختلف عليه الحاكم ) ، ولا يتفق مع السياق .

وصرح النَّسائيُّ بِأَنَّهُ مُنْكَرٌ ، وجزمَ غيرهُ من الحفاظِ بِأَنَّ  
الأحاديثَ التي قبلهُ أَصَحُّ مِنْهُ [ ٧٣ ظ ] إِسْنَاداً .

قُلْتُ : وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ سَقَطَ مِنْهُ لَفْظٌ مِنْ بَعْدِ قَوْلِهِ :  
إِلَّا وَهُوَ مُضْمَرٌ فِيهِ إِنْ صَحَّ جَمْعاً بَيْنَ الْأَدْلَةِ ، وَأَيْضاً فَعَيْسَى صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْظَمُ مَهْدِيٍّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ ، فَيُصَحُّ أَنْ يُقَالَ لَا  
مَهْدِيٌّ عَلَى الْحَقِيقَةِ سِوَاهُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ مَهْدِيًّا لَوْضَعَهُ الْجَزِيَّةَ  
وَإِهْلَاكَه أَهْلَ الْمَلِكِ الْمُخَالَفَةَ لِهَذِهِ الْمَلَّةِ كَمَا نَبَتْ فِي السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ ،  
أَوْ يُقَالَ لَا مَهْدِيٌّ لَهُ عَصَمَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ .

وعن إبراهيم<sup>(١)</sup> بن ميسرة قُلْتُ لَطَاوُوسُ : ( عمرُ بن عبد العزيز  
المهديُّ قالَ : لَا إِنَّهُ لَمْ يَسْتَكْمِلِ الْعَدْلَ كُلَّهُ ، أَي بَلْ هُوَ مَهْدِيٌّ  
مِنْ جَمَلَةِ الْمَهْدِيِّينَ غَيْرِ الْمَوْعُودِ بِهِ آخِرَ الزَّمَانِ )<sup>(٢)</sup> ، فَقَدَّ قَالَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : ( عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ  
الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي )<sup>(٣)</sup> ، قَالَ أَحْمَدُ فِي إِحْدَى  
الرَّوَايَتَيْنِ عَنْهُ وَغَيْرِهِ : عمرُ بن عبد العزيزِ مِنْهُمْ .

قُلْتُ : وَيَتَحَصَّلُ مِمَّا نَبَتْ فِي الْأَحَادِيثِ أَخْبَارُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِهِ ، إِنَّهُ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَسَبَقَ  
مِنْ رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ فِي مَسْنَدِهِ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( إِنَّهُ مِنْ  
وَلَدِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ )<sup>(٤)</sup> ، وَالسَّرُّ فِيهِ تَرْكُ الْحَسَنِ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ الْخِلَافَةَ لِلَّهِ عِزًّا وَجَلَّ شَفَقَةً عَلَى الْأُمَّةِ ، فَجَعَلَ اللَّهُ الْقَائِمَ

(١) هو إبراهيم بن ميسرة الطائفي ، نزيل مكة المكرمة ، روى عن  
أنس ، ووهب بن عبد الله بن قارب وغيرهم ، وله صحبة مع  
طاووس وسعيد بن جبير ، وغيرهم ، توفي سنة ( ١٢٢ هـ )  
تهذيب التهذيب ١/ ١٧٢ .

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٠١ .

(٣) مسند الامام ابن حنبل ٤/ ١٢٦ .

(٤) مسند أبي داود ٢/ ٤٢٣ .

بالخلافة الحقّ عند شدّة الحاجة إليها ، وامتلاء الأرض جوراً وظلماً ،  
فيملاً ما عدلاً من ولده ، وهذه سنّة الله في عباده أن يُعطي التارك  
لأجله شيئاً أفضل مما ترك ، أو يعطيه ذرّيته من بعده .

وقد بالغ الحسن رضي الله عنه في ترك الخلافة ، ونهى  
أخاه الحسين عن طلبها ، وقال له كما سيأتي [ ٧٤ و ] في الذكر  
الرابع عشر : ( فلا أعرفنّ ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك  
- وفي رواية - فيسلموك فتدم ولات حين مناص )<sup>(١)</sup> ، وتذكّر  
الحسين رضي الله عنه ذلك ليلة مقتله ، فكان يترحم على أخيه  
الحسن رضي الله عنهما .

وأما ما روي من حديث حذيفة رضي الله عنه في كونه<sup>(٢)</sup>  
من ولد الحسين فواه ، وذكر المحب من غير سند ولا عزو ، ومع  
ذلك فلا حجة فيه للرافضة في قولهم : إن المهدي هو الإمام أبو  
القاسم محمد الحجّة بن الإمام أبي محمد الحسن الخالص بن الإمام  
عليّ العسكري بن الإمام أبي جعفر محمد الجواد بن الإمام عليّ  
الرضا [ بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام  
محمد الباقر ]<sup>(٣)</sup> بن الإمام عليّ زين العابدين بن الإمام الحسين السبط  
بن الإمام المرتضى عليّ بن أبي طالب ، وزعموا أن الإمامة بعد عليّ  
كانت لابنه الحسن ثم للحسين أخيه رضي الله عنهم ، ثمّ تنقلت  
في بني الحسين على الترتيب السابق إلى أن استقرت في الإمام أبي  
القاسم محمد المذكور ، وإنه المهدي المنتظر .

ويردّه ما سبق عن ابن مسعود رضي الله عنه من رواية أبي

- 
- (١) تذكرة خواص الامّة ص ١٤٢ .  
(٢) ينظر ذخائر العقبى ص ١٣٦ .  
(٣) ما بين المعقوفين : ساقط من الاصل بسبب انتقال النظر .

داود ورواه أيضاً الترمذي ، وصحّحه ولفظه : ( المهدي يواطىء  
اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ) (١) ، ومحمد المذكور لم يكن  
اسم أبيه موافقاً لاسم أبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكذا  
ما سبق عن علي في رواية نعيم بن حماد من أن مولد المهدي  
بالمدينة ، ومحمد بن الحسن هذا إنما ولد بسرّ من رأى سنة  
خمس وخمسين ومائتين في خلافة المعتد بن المتوكل على ما نقله  
الحافظ جمال الدين الزرندي عن الروافض .

قلت : ومن المجازفات إقدام بعضهم على توهيم رواية أبي  
داود لخبر علي رضي الله عنه في نظره [ ٧٤ ظ ] لابنه الحسن ،  
فقال : بل هو الحسين مصفراً قال : وكذا وهم في قوله : ( واسم )  
أبيه اسم أبي ) قال : بل هو ابني - يعني الحسن - لأنه اسم والد  
محمد المذكور ، قال : أو المراد باسم أبيه كنية الحسن العسكري  
رضي الله عنه ، فإنه يكنى بأبي محمد ، واستند في ذلك إلى أن  
الأئمة اجتمعت على أن المهدي من ولد الحسين ، وأنه محمد  
المذكور ولا يخفى سخط مقاله هذه ، والأئمة لم تجمع على  
ذلك ، بل الشيعة اختلفوا فيه كما سيأتي ، والقائلون به منهم  
قالوا : ولم يخلف الحسن أبوه ولداً غيره ، وكان عمره عند  
وفاة أبيه خمس سنين ، أتاه الله فيها الحكمة كما أتاهما يحيى عليه  
السلام صبيّاً ، وجعله إماماً في حال الطفولية كما جعل عيسى بن  
مريم في المهدي نبيّاً ، وإن وفاة أبيه كانت بسرّ من رأى ، وكان هو  
مستراً بالمدينة ، قالوا : وله غيبتان : الأولى وهي القصرى منذ ولادته  
إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته ، والثانية الطولى ، وفي آخرها

(١) سنن أبي داود ٤٢٢/٢ جزء من حديث .  
(٢) مناقب سطر ونصف من نسخة (ب) بسبب انتقال النظر .

يقوم ، قالوا : وكان فقداه في يوم جمعة من سنة ست وتسعين  
ومائتين ، فلم يُدر أين ذهب ؟ خاف على نفسه فغاب ، وقالوا :  
أيضاً غاب من صفوه ، قبل موت أبيه .

وقال العلامة ابن خلكان في وفيات الأعيان : ( أبو القاسم محمد  
بن الحسن العسكري ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد  
الإمامية ، المعروف بالحجة ، وهو الذي يرى الشيعة أنه المنتظر  
والقائم والمهدي ، وهو صاحب السرداب عندهم ، وأقوالهم فيه  
كثيرة ، وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان من السرداب  
سراً من رأى ، وكانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة  
خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي [ ٧٥ و ] أبوه كان عمره  
خمس سنين ، والشيعة يقولون : إنه دخل السرداب في دار  
أبيه ، وأمه تنظر إليه فلم يعد يخرج إليها ، وذلك في سنة  
خمس وستين ومائتين ، وعمره يومئذ تسع سنين ، قال : وذكر  
ابن الأزرق في تاريخ ميسافارقين<sup>(١)</sup> : أن الحجة المذكور وُلِدَ  
تاسع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل في ثامن  
من شعبان سنة ست وخمسين ، وهو الأصح وأنه لما دخل  
السرداب كان عمره أربع سنين ، وقيل خمس ، وقيل دخل  
السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين ، وعمره سبع عشرة سنة ،  
والله أعلم أي ذلك )<sup>(٢)</sup> ، انتهى كلام ابن خلكان .

وكثير من الناس يقول : إنه لم يكن للحسن بن علي  
العسكري ولد أصلاً ، ويدل عليه إنه لما مات الحسن هذا قام  
أخوه جعفر بن علي يطلب ميراثه حوش الحسن المعروف اليوم

(١) ينظر كشف الظنون ص ٢٧٧ .

(٢) وفيات الأعيان ١٧٦/٤ .



بذلك شرقي المسجد النبوي ، يُعرفُ زقاقه قديماً بزقاق المناصير ، وهو بيد الأشراف البدور من أولاد جعفر المذكور ، فلو كان للحسن ولد استمر إلى أن غاب بعد ست وثلاثين سنة من موت أبيه ، كيف يطلب عمه الميراث مع وجوده ، وهو أعلم الناس بحال ابن أخيه ؟ فدل على عدمه .

وقال التقي السبكي في ( فتاويه ) في حكاية أقوال الرافضة في الإمامة : ( وإن جمهورهم قالوا بتقلها على الوجه المتقدم حتى وصلت إلى الحسن العسكري ، ثم مات عن غير عقب ، وقال جمهورهم : ولد له ولد أخفاء ، وقيل ولد بعد موته من جارية اسمها صقيل ، وقيل نرجس ، وقيل سوسن ، وكان موته سرّاً من رأى ، ولم يثبت [ ٧٥ ظ ] له ولد بعد أن تصبب لكل من الجانبين قوم ، وأخذ ميراثه أخوه جعفر . . انتهى ) (١) .

وقد سميت الشيعة جعفر بن علي هذا الكذاب (٢) ؛ لادعائه ميراث أخيه لا الطعن في نسبه ، علي أن قوماً من الشيعة ادّعوا فيه الإمامة ، وفي بعض ولده من بعده علي ما نقله السيّد ابن عتبة .

وقد ذكر المسعودي في ( مروج ) : ( حمل الخليفة المعتد لأبي محمد الحسن بن علي بن محمد إلى سرّ من رأى ، قال : وهو أبو (٣) المهدي المنتظر ، والإمام الثاني عشر عند القطيعة من الإمامية ، وهم جمهور الشيعة ، وقد تنازع هؤلاء في المنتظر من أهل البيت بعد وفاة الحسن هذا فافترقوا على عشرين فرقة ، وقد ذكرنا حجاج كل فرقة منهم لما نجاه من المذاهب في كتاب سرّ الحياة ، وما

(١) فتاوي السبكي ٢/٥٦١-٥٦٨ .

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ١٦٤ .

(٣) في (م) (أبو) : ساقطة .

ذهبوا اليه في الفية وغير ذلك .. انتهى (١) .

والجمهور غير الامامية على أن المهدي غير محمد بن الحسن هذا ، وأنه سيكون في آخر الزمان ، مع أن تعبير شخص هذه المدة المؤبدة من خوارق العادات ، فلو كان هو لوصفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ، وكانت هذه الصفة أخس به من الصفات التي ذكرها صلى الله عليه وآله وسلم كما أخبر بتعمير عيسى بن مريم ، ثم إنه صلى الله عليه وآله وسلم إنما توفي بعد أن تقررت الشريعة ، وانقطع نزول الوحي بموته ، وتقرر من شريعته أن الصغير لا تصح ولايته ، بل يفتقر إلى ولي ، فكيف ثبت في شريعته الامامة لمن سنه خمس سنين ؟ وأنه أوتي الحكم صبيًا من غير أن يخبر به صلى الله عليه وآله وسلم بخلاف يحيى وعيسى عليهما السلام ؛ لاخباره ، فما هذه المجازفة والجرأة على الشريعة [ ٧٦ و ] ، وليت شعري من المخبر لهم بهذا وما طريقه ، ولقد صاروا بذلك وبوقوفهم بالخيل على ذلك السرداب وصياحهم بأن يخرج إليهم ضحكة لألي الألباب ، وقد أحسن القائل (٢) :

ما آن للرداب أن يلد الذي

كلتموه بجهلكم ما أنا

فعلى عقولكم الغشاء فانكم

ثلثتم الغشاء والقيلانا

ولم يعد الرافضة من أئمة أهل البيت النبوي زيد بن علي

١٠٠ مروج الذهب للمسعودي ١٩٩/٤ .  
(٢) الهدية في الاسلام تأليف سعد محمد حسن ص ١٢٦ ، وفيه  
( ما حان ) ( ما أن ) .

بن الحسين السبط رضي الله عنه ، وهو الذي تُنسبُ إليه الزيدية ، وكان إماماً جليلاً من الطبقة الثالثة من التابعين كما قاله ابن سعد ، وكان في دولة هشام بن عبد الملك بايعه "ناس كثير" بالكوفة ، وطلبت الرافضة أن يتبرأ من الشيخين لنصروه ، فقال : بل<sup>(١)</sup> أتولاهما ، فقالوا : إذا نرفضك ، فقال : اذهبوا فأنتم الرافضة ، فسُموا<sup>(٢)</sup> بذلك حينئذ ، وعند مبايعتهم ، قال له داود بن علي بن عبد الله بن عباس : يا ابن عم لا يفرثك هؤلاء من نفسك ، ففي أهل بيتك لك أتم العبر ، وفي خذلانهم إيّاهم كفاية ، ولم يزل به حتى شخّص إلى القادسية فبعضه جماعة يقولون له : ارجع فأنت المهدي ، وداود يقول له : لا تفعل فبايعه منهم خمسة عشر ألفاً على كتاب الله وسنة رسول الله وجهاد الظالمين ونصر المظلومين واعطاء المحرومين ، ونصرة أهل البيت ، وأقام مخيماً مدة ، والناس يتابونه من الأمصار ، ثم أذن للناس بالخروج ، فتقاعد عنه جماعة ممن بايعه ، وقالوا : الإمام ابن أخيد جعفر بن محمد

(١) ينظر عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ٢٠٦-٢١٠ .  
فقد أخذ المصنف قصة زيد منه بتصريف .

(٢) من ذلك يتضح لنا بجلاء أن الرافضة ، هم الذين رفضوا إمامة زيد بن علي ولم ينصروه ، ولكن أصحاب المذاهب الأخرى اتخذوا هذه التسمية حجة وأطلقوها دون تمييز ، وكان الأجدر بهم أن يرجعوا إلى أنفسهم ويسألوها عن هذه التسمية فيما إذا كانت تشملهم أو لا ، فإن قسماً من أتباعهم لم ينصروا زيدا في ثورته ولم ينزلوه من الخشبة التي صلب عليها ، فهم رافضة أيضاً لأنهم لم ينصروه بأي شكل من الأشكال ، ولم يدفعوا عنه مظلمة من المظالم التي لحقت به وبأسرته من بعده . والمصنف نفسه الذي ذكر تسمية زيد للذين لم ينصروه بالرافضة ، فإنه مع علمه بذلك يطلق هذه التسمية على الإمامية دون تمييز ، كما نلاحظه في الموضوعات القادمة .

بن عليّ ، فواعدَ من وافقه على الخروج [ ٧٦ ظ ] ، فخرجَ فوفاهُ  
 مائتا رجلٍ وعشرون رجلاً ، فقال : أين القوم ؟ فقالوا : في المسجد  
 محصورون فجاءه الحجاجُ الثَّقفيُّ بمجموعةٍ ، فهزمَ زيداً ، وأصابه  
 بينهم في جبهته فمات ، فجاء به أصحابه إلى نهرٍ ، فأسكروه ودفنوه  
 وأجروا الماءَ عليه ، ثمَّ إنَّ بعضَ مَنْ حضرَ ذلكَ دلَّ الحجاجَ  
 عليه ، فبشَّه ، ثمَّ بعثَ برأسه وصلبَ جثَّته ، وذلكَ سنةَ إحدى  
 وعشرينَ ومائة على ما قاله الواقدي .

وقال الزُّبيرُ بن بَكَار : سنةَ اثنينَ وعشرينَ ومائة ، واستمرَّ  
 مصلوباً حتَّى ماتَ هشامُ ، وقامَ الوليدُ فدفنَه . وقيلَ بلُ كَتَبَ  
 إلى يوسفَ بن عمر إذا (١) أتاك هذا الكتابُ فاعمدْ إلى عجلِ أهلِ  
 العراقِ فحرقه ثم نسفه في اليمِّ نسفاً ، فأنزله وحرَّقه ثمَّ ذروه  
 في اليمِّ .

ويروى أن جريرَ (٢) بن حازم : ( رأى النبيَّ صلَّى الله عليه  
 وآله وسلَّم في المنامِ متسانداً إلى جذعِ زيدٍ هذا الذي صُلِبَ عليه ،  
 وهو يقولُ للنَّاسِ : هكذا تفعلون بولدي ) (٣) . وروي غيرُ واحدٍ  
 أنَّهم صلبوه مجرَّداً فسجَّتْ (٤) المنكبوتُ على عورته من يومه .  
 وادَّعتْ طائفةٌ من الشيعة - كما في المروجِ للمسعودي - ( الإمامةَ  
 لمحمدِ بن القاسمِ بن عليِّ بن عمر بن الحسن بن عليِّ بن أبي طالب ،

(١) عمدة الطالب ص ٢٠٨ .

(٢) هو أبو النصر جرير بن حازم الأزدي البصري : أحد الأئمة  
 الكبار الثقات ، تابعي ، روى عن طاووس ، والحسن ، وابن  
 سيرين ، وأبي رجاء العطاردي ، توفي سنة ( ١٧٠ هـ ) ،  
 ميزان الاعتدال ٣٩٢/١ .

(٣) عمدة الطالب ص ٢٠٨ .

(٤) عمدة الطالب ص ٢٠٩ .

وإنه المهدي المنتظر ، قال : وكان من العبادة والزهد والورع في نهاية الوصف ، وكان بالكوفة فأخافه المعتصم سنة تسع عشرة ومائتين ، فهرب إلى خراسان وتقل في كورها ، ثم ظفر به المعتصم وحبسه ، ثم قيل إنه قتل بالسّم ، وقيل : إن ناساً من شيعة من الطالقان تقبوا حبسه وأخرجوه فذهبوا به ، ولم يعرف له خبر ، وتزعم طائفة منهم أنه حي يرزق ، وأنه يخرج فيلأها عدلاً كما ملئت [ ٧٧ و ] جوراً .

قال المسعودي : ( وأكثر هؤلاء بناحية الكوفة وجبال طبرستان والديلم ، وكثير من كور خراسان ، قال : ونحو قول هؤلاء فيه قول الكيسانية في محمد بن الحنفية )<sup>(١)</sup> ، أي فإن الكيسانية ادّعت إمامة ابن الحنفية بعد أخويه السبطين رضي الله عنهما وأنه المهدي ، ( وادّعوا أنه حي بجبال رضوى ، بل ذهب فرقة منهم إلى أنه هو الامام بعد علي رضي الله عنه دون السبطين ، وإلى الأول ذهب كثير بن عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> منهم وأنشد<sup>(٣)</sup> :

ألا إن الأئمة من فريش	وألا الأئمة من فريش
علي والتلاثة من بينه	هم الأسباط ليس بهم خفاء
سبط سبط إيمان وبر	وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق <sup>(٤)</sup> الموت حتى	يقود الجيش يقدمه اللواء

(١) مروج الذهب ٥٢/٤ .

(٢) هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر الخزاعي : شاعر مشهور ، هام بحبيبه عزّة ، واقترب اسمه باسمها ، وهو من أهل المدينة ، وأكثر اقامته في مصر ، توفي في المدينة سنة ( ١٠٥ هـ ) . ترجمته في وفيات الاعيان ٤٣٣/١ شذرات الذهب ١٣١/١ ، الاعلام ٧٢/٦ .

(٣) كثير عزّة حياته وشعره ص ٢٤٢ .

(٤) في مروج الذهب : ( لا تراه العين ) مكان ( لا يذوق الموت ) .

تَنْفِيْبَ لَا يُرَى عَنْهُمْ زَمَانًا يَرْضَوْنَ عِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاءٌ (١)

ولا يخفى سُخْفُ هذه المقالات ، وإن كان ابن الحنيفة جليل اللسان عظيم المتدار ، ولَمْ يمدَّ الرافضة أيضاً من أئمة أهل البيت إسحاق (٢) بن جعفر الصادق مع ذهاب طائفة من الشيعة إلى القول بامامته ، وكان جليل القدر فاضلاً مُحدثاً ، وكان أشبه الناس برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وكان سفيان بن عيينة إذا روى عنه يقول : حَدَّثَنِي الثَّقَةُ الرَضِيُّ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ .

ثم إنَّ الرافضة تدَّعي أنَّ الإمامة نبتت لمن ادَّعاهَا من أهل البيت ، وأظهر خوارق العادة الدَّالة على صدقه ، ومحمد بن الحسن [ ٧٧ ظ ] مع غيبته عن أبيه صغيراً على ما زعموا ، واختفائه بحيث لم يره إلاَّ الأحاد ، كيف ثبت (٣) له ذلك ؟ وكيف يشبَّ مثل ذلك بسجود الامكان ويكتفي العاقل بذلك في باب العقائد ؟ ثمَّ آية فائدة في إثبات الإمامة للمعجز عن القيام بأعيانها ، ثمَّ ما هي الطريقُ المثبتة ، لأنَّ كلَّ واحدٍ من الأئمة المذكورين ادَّعى الإمامة بمعنى ولاية أمور الخلق ، وأظهر الخوارق على ذلك مع أنَّ الطافح من كلماتهم الثابتة دالٌّ على أنَّهم لا يدَّعون ذلك ؟ بل يتعدون منه ، وإن كانوا أهلاً له ، ولبسط ذلك محل غير هذا والله الموفق .

(١) مروج الذهب ٨٧/٣ ، ذكر النص والابيات .

(٢) ينظر عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب ص ٢٠٢ له ترجمة وافية .

(٣) ينظر في ذلك ( اثبات الوصية للمسنودي ، المطبعة الحيدرية في النجف ) ص ٢١٢-٢١٨ ، فان فيه ما يشهد ذلك بالوقائع والاحداث .

## التاسع

ذكر الدلالة على ما شرع من حبهم

ووجوب ودعهم من الكتاب العظيم

قال الله تعالى في سورة حم تسق خطاباً ليّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : ( قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى )<sup>(١)</sup> . روى أبو الشيخ بن حبان ، ومن طريقه الواحدي من حديث أبي هاشم الرمّاني عن زاذان عن عليّ رضي الله عنه قال : ( فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن ، ثم قرأ : . قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ، (٢) (٣) .

وعن أبي الطفيل قال : ( خطبنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه ، واقتصر الخطبة<sup>(٤)</sup> إلى أن قال : ثم قال : من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ثم تلا هذه الآية : . واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ،<sup>(٥)</sup> ثم أخذ في كتاب الله ، ثم قال : أنا ابن البشير ، أنا ابن النذير ، أنا ابن النبيّ أنا ابن الداعي إلى الله بآذنه ، وأنا ابن السراج [ ٧٨ و ] المنير ، وأنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين ، وأنا من أهل البيت الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وأنا من أهل البيت

- |     |  |
|-----|--|
| (١) | سورة الشورى الآية : ٢٣ .                             |
| (٢) | سورة الشورى الآية : ٢٣ .                             |
| (٣) | مجمع البيان ٢٩/٩ ، ينابيع المودة ص ١٠٦ . ١١٣ . ٢٧٠ . |
| (٤) | ( الخطبة ) : ساقطة من (ب) .                          |
| (٥) | سورة يوسف الآية : ٢٨ .                               |



الَّذِينَ افترضَ اللهُ عزَّ وجلَّ مَوَدَّتَهُمْ وولايَتَهُمْ ، فَقُلْ فِيمَا  
 أَنْزَلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ  
 عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » (١) . رواه الطَّبْرَانِيُّ فِي  
 الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ بِإِخْتِصَارٍ ، وَالْبَزَّازُ بِنَحْوِهِ ، وَبَعْضُ طُرُقِ الْبَزَّازِ  
 وَالطَّبْرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ حَسَنًا .

ورواه الحافظ جمال الدين الزرندي عن أبي الطفيل وجعفر  
 بن حبان قالا : ( لَمَّا قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَفَرِغَ قَامَ الْحَسَنُ  
 بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا خُطْبًا فَذَكَرَهُ بِنَحْوِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ قُلَّ : وَأَنَا  
 مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ كَانَتْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ فِينَا وَيُصْعَدُ  
 مِنْ عِنْدِنَا ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ افترضَ اللهُ مَوَدَّتَهُمْ عَلَيَّ  
 كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا  
 إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » ، وَمَنْ يَتَشَرَّفُ حَسَنَةً نَزِدَ لَهُ  
 فِيهَا حُسْنًا ، (٢) ، وَاقْتِرَافُ الْحَسَنَةِ مَوَدَّتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (٣) .

ولأبي بشرٍ الدولابي من طريق الحسن بن زيد بن حسن بن  
 علي عن أبيه ( أن الحسن بن علي رضي الله عنهما خطب فقال في  
 خطبته : أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل  
 مسلم ، فقال لبيته صلى الله عليه وآله وسلم : « قُلْ لَا  
 أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » ، وَمَنْ  
 يَتَشَرَّفُ حَسَنَةً نَزِدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ، (٤) ؛ فَتَشْرِيفُ

(١) المستدرک ١٧٢/٣ ، الصواعق المحرقة ص ١٠٤ ، لم أشر  
 عليه عند الطبراني والبزاز .

(٢) سورة الشورى الآية : ٢٣ .

(٣) مجمع البيان ٢٩/٩ ، ينابيع المودة ص ٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٩ .

(٤) سورة الشورى الآية : ٢٣ .

الحَسَنَةَ وَوَدَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (١) .

وقال السَّديُّ بن أبي الديلم : ( لما جيء بعلي بن الحسين  
رحمه الله أسيراً ، أي نقب مقتل أبيه الحسين رضي الله عنهم ،  
فأقيم على درج دمشق ، قام رجل من أهل النَّمَامِ فقال : الحمد  
لله الذي قتلكم واستأصَلَكُم وقطع قرن الفتنة . فقال له عليُّ  
بن [ ٧٨ ظ ] الحسين رحمه الله : أقرأت القرآن ؟ قال : نعم .  
قال : قرأت ( ال حم ) ؟ قال : قرأت القرآن ولم أقرأ ( ال حم ) .  
قال : ما قرأت : قال لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة  
في القُرْبَى (٢) ؟ قال : وإني لكم لأنتم هم ؟ قال : نعم (٣) ،  
أخرجه الطَّبْرِي في تفسيره . وأخرج - أيضاً - من طريق أبي  
إسحاق السَّبْميَّ قال : ( سألت عمرو (٤) بن سعيد رحمه الله عن قوله  
تعالى : قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القُرْبَى ،  
فقال : قُرْبَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ) (٥) .

وعن ابن تَبَّاس رضي الله عنهم قال : ( لما نزلت هذه  
الآية : قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في  
القُرْبَى ، قالوا : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت  
علينا ووددتهم ؟ قال : عليٌّ وفاطمةُ وأبناهما ) (٦) ، أخرجه أحمد

- 
- (١) انذرية الطاهرة للدولابي ، ورقة ٤٣ ، ذخائر العقبى ص  
١٢٨ ، الصواعق المحرقة ص ١٢٩ .  
(٢) سورة الشورى الآية : ٢٣ .  
(٣) تفسير الطبري ١٦/٢٥ ، فضائل الخمسة ٢٦٢/١ ،  
الصواعق المحرقة ص ١٠٤ .  
(٤) هو أبو سعيد عمرو بن سعيد القرشي ، الثقفى مولاهم ،  
البصري : روى عن أنس ووارد كاتب المغيرة ، وأبي زرعة  
وغيرهم ، راوي ثقة . تهذيب التهذيب ٢٩/٨ .  
(٥) تفسير الطبري ١٧/٢٥ .  
(٦) المعجم الكبير ٢٩/٣ .

في المذنب <sup>٢</sup> والطَّبْراني في الكبير وابن أبي حاتم في تفسيره ، والحاكم في مناقب الشافعي والواحدي في الوسيط ، كلهم من رواية حسين الأشقر <sup>(١)</sup> عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وحسين الأشقر صدوق بهم إلا أنه شيعي غال .

وقد يستشهد له بما أخرجه الثَّابري في تفسيره من طريق السَّدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال : ( « وَمَنْ يَتَّخِذْ حَسَنَةً نَّزِدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا » ) <sup>(٢)</sup> ، قال : المودَّة لآلِ محمدٍ عليه وعليهم الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ <sup>(٣)</sup> .

وأخرجه الفقيه أبو الحسن بن الماذلي عن السَّدي ، ووجه الاستشهاد إن هذه الآية بأثر قوله : « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » <sup>(٤)</sup> ، فتفسير الثانية بذلك يفهم أن ما قبلها كذلك من أجل التناسب ، بل هو مقتضى ما جزم الثعلبي والبخوي <sup>(٥)</sup> [ ٧٨ و ] بنقله عن ابن عباس في تفسيره قوله : بأثر ذلك : ( أَمْ يَتَّبِعُونَ أَفْتِرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ ) <sup>(٥)</sup> ، فقلاً : قال ابن عباس : ( لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ

(١) هو الحسين بن الحسن الأشقر النزازي الكوفي - روى عن شريك ، وزهير ، وابن حي ، وابن عيينة ، وقيس بن الربيع وغيرهم . وروى عنه أحمد بن عبدة الضبي ، وأحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم . قال ابن الجنيدي : سمعت ابن معين ذكر الأشقر ، فقال : كان من الشيعة الغالية ، قلت : فكيف حديثه ؟ قال : لا بأس به ، قلت : صدوق ؟ قال : نعم كتبت عنه . توفي سنة ( ٢٠٨ هـ ) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٣٥ .

(٢) سورة الشورى الآية : ٢٣ .

(٣) الصواعق المحرقة ١٠٤ ، فضائل الخمسة ٦٧/٢ ، ينابيع المودة ص ١١٨ ، ٩٨ .

(٤) سورة الشورى الآية : ٢٣ .

(٥) سورة الشورى الآيتان : ٢٤ ، ٢٥ .

تعالى : « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا .. الآية » (١) ، « قُلْ قَوْمٌ فِي نَفُسِهِمْ : مَا يَرِيدُ إِلَّا أَنْ يَحْتَنُوا عَلَيَّ أَقَابَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، فَأَخْبِرَ جَبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنََّّهُمْ أَتَيْتَهُمْ فَأَنْزَلَ : « آمُّ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَيَّ اللَّهُ كَذِبًا .. الآية » (٢) ، فقال التَّوْمُ : يا رسولَ اللهِ تشهدُ أنَّكَ صادقٌ فنزلَ : « وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ » (٣) (٤) .

قُلْتُ : وهذا التَّنَاسُبُ هو الَّذِي حَمَلَ السَّيِّدُ عَلِيُّ أَنْ قَالَ فِي قَوْلِهِ : ( إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ لَذُنُوبِ آلِ مُحَمَّدٍ ذَكَورٌ لِحَسَنَاتِهِمْ ) (٥) نقله عنه القُرْطُبِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَكَلَّمَهُ جَابِرٌ عَلِيَّ مَا سَبَقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ( إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي التُّرْبِيِّ ) (٦) .

قُلْتُ : وَلَا تَضَادَّ بَيْنَ ذَلِكَ ، وَبَيْنَ مَا فِي التَّفْسِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ طَاوُوسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ( أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي التُّرْبِيِّ » ، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ - أَيُّ بِحَضْرَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ - قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : عَجَلْتَ - أَيُّ فِي التَّفْسِيرِ - أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْكُنْ بَطْنًا مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ ، فَقَالَ : إِلَّا أَنْ تَصَلُّوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ ) (٧) ، وَكَذَا رَوَاهُ أَيْضًا بِلَا تَرْجُمَةٍ

- 
- |     |   |
|-----|---|
| (١) | سورة الشورى الآية : ٢٣ .                          |
| (٢) | سورة الشورى الآية : ٢٤ .                          |
| (٣) | سورة الشورى الآية : ٢٥ .                          |
| (٤) | الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٦/١٦ .              |
| (٥) | الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٢ .                    |
| (٦) | سورة الشورى الآية : ٢٣ .                          |
| (٧) | صحيح البخاري ٢١٧/٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٢١/١٦ . |

قبل مناقب قريش بنحوه .

وكذا ابن حبان في صحيحه ، ولفظه : ( سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الآية : « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » (١) ، فقال سعيد بن جبير : قُرْبَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فقال ابن عباس رضي الله عنهما : عجلت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن بطن من قريش إلا كان له صلى الله عليه [ ٧٩ ظ ] وآله وسلم فيهم قرابة ، فقال : إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة (٢) .

ورواه الاسماعيلي (٣) بلفظ : ( فقال ابن عباس رضي الله عنهما إنّه لم يكن بطن من بطون قريش إلا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه قرابة ، فنزلت : « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ، إِلَّا أَنْ تَصِلُوا قُرَابَتِي » (٤) . وكذا هو عنده أيضاً ، وعند الواحدي بلفظ : ( إلا أن تصلوا بيني وبينكم من القرابة ) .

ورواه الترمذي في جامعه ، ولفظه : ( سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الآية : « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » (٥) ، فقال سعيد بن جبير : قُرْبَى

- 
- (١) سورة الشورى الآية : ٢٣ .  
(٢) الجامع لاحكام القرآن ٢١/١٦ ، المعجم الكبير ٤٣٦/١١ .  
(٣) هو أبو سعد اسماعيل بن أحمد بن ابراهيم الاسماعيلي : كان عالماً بالاصول والفقه والعربية والكلام ، ولد بمرجان سنة ( ٣٣٣ هـ ) ، وتوفي فيها سنة ( ٣٩٦ هـ ) . الاعلام ٣٠٣/١ .  
(٤) صحيح البخاري ٢١٧/٤ ، مع اختلاف في اللفظ .  
(٥) سورة الشورى الآية : ٢٣ .

آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال ابن عباس رضي  
الله عنهما : أعجلت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
لم يكن يطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة ، فقال : إلا أن  
تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة (١) . وقال الترمذي :  
(إنه صحيح ، وقد روي من غير وجه عن ابن عباس) (٢)  
اتهي .

وأخرجه سعيد بن منصور في سنه ، وابن سعد في الطبقات من  
طريق النسبي قال : ( أكثرنا علينا في هذه الآية فكتبنا إلى ابن  
عباس رضي الله عنهما ، فكتب أن رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم كان واسط النسب في قريش لم يكن حي من أحياء  
قريش إلا ولدوه ، فقال عز وجل : قل لا أسألكم على ما  
أدعوكم (٣) إليه أجراً إلا المودة تودوني بقرايتي فيكم  
وتحفظوني في ذلك (٤) .

وللطبراني من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس رضي الله  
عنهما في قوله : ( قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة  
في القربى ) (٥) ، قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم قرابة في جميع قريش ، فلمسا كذبوه وأبوا أن يتابعوه ،  
قال : يا قوم [ ٨٠ و ] إن أبيت أن تابوني فاحفظوا قرايتي فيكم ،  
ولا يكون غيركم من العرب أولى بحفظي ونصري منكم (٦) .

(١) سنن الترمذي ٤/٩ .

(٢) سنن الترمذي ٥/٩ .

(٣) كذا في الاصل ، (م) ، وفي (ب) : ( قل لا أسألكم عليه أجراً إلا  
المودة في القربى وتحفظوني في ذلك ) ، وما ذكرناه أولى .

(٤) الجامع لاحكام القرآن ١٦ / ٢١ .

(٥) سورة الشورى الآية : ٢٣ .

(٦) المعجم الكبير ١٢ / ٢٥٥ .

وله من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 قال : ( قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا  
 أسألكم عليه أجراً إلا أن تودوني في نفسي لقرابتي منكم ،  
 وتحفظوا القرابة التي بيني وبينكم ) (١) . وله من طريقه  
 - أيضاً - عنه قال : ( لم يكن بطن من بطون قريش إلا وقد  
 ولده ، أوله فيهم قرابة قل لا أسألكم عليه أجراً إلا أن تمنعوني  
 وتكفوا عني لقرابتي منكم ) (٢) .

وروي أيضاً من طريق يوسف (٣) بن مهران والعمري عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما ، ولذلك قال عكرمة فيما أخرجه  
 الذهبي : ( كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسطاً في  
 قريش ، كان له في كل بطن من قريش ، فقال : لا أسألكم  
 إلا ما دعوتكم إليه إلا أن تحفظوني في قرابتي ، قل الله  
 عز وجل : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في  
 القربى » (٤) (٥) .

وقال عكرمة أيضاً فيما أخرجه ابن سعد : ( قل بطن من  
 قريش إلا وقد كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فيهم ولادة ، فقال : إن لم تحفظوني فيما جئت به فاحفظوني  
 لقرابتي ) (٦) .

- 
- (١) المعجم الكبير ١١ / ٤٣٥ .  
 (٢) المعجم الكبير ١١ / ٤٣٦ .  
 (٣) هو يوسف بن مهران البصري . روى عن ابن عباس ، وابن  
 عمر ، وابن جعفر وجابر . قال ابن سعد : ثقة قليل  
 الحديث . تهذيب التهذيب ١١ / ٤٢٤ .  
 (٤) سورة الشورى الآية : ٢٣ .  
 (٥) طبقات ابن سعد ٤ / ١ ، مع اختلاف في اللفظ .  
 (٦) طبقات ابن سعد ٤ / ١ .



وعن عكرمة أيضاً قال : ( كانت قريش تصل الأرحام في الجاهلية ، فلما دعاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الله خالفوه وقاطعوه فأمرهم بصلة الرحم التي بينهم ) (١) .

وروى سعيد بن منصور في سننه ، وابن سعد في طبقاته عن مالك هو الغفاري قال : ( لم يكن بطن من بطون قريش إلا ولرسول [ ٨٠ ظ ] الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم قرابة ، قال الله لبيته صلى الله عليه وآله وسلم : قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ، (٢) منكم فاحفظوني لقربتي وتودوني ) (٣) . وبهذا قل قتادة والسدي وعبد الرحمن بن زيد بن مسلم وغيرهم ، ويؤيده إن السورة مكية ، وإنما قلنا إن هذا التفسير الذي قاله ترجمان (٤) القرآن رضي الله عنه ، واتباعه لا يضاد ما سبق عنه وعن غيره ؛ لأن قوله : ( إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة ) ، وقوله : ( إلا أن تصدوا قرابتي ) ، وقوله : تودوني بقربتي فيكم وتحفظوني في ذلك ) ، وقوله : ( فاحفظوا قرابتي فيكم ) إلى غير ذلك من العبارات السابقة شامل لحشيم على أن تصلوا قريبي له صلى الله عليه وآله وسلم : ( وتودوهم وتحفظوهم من أجله ) ؛ لأنه من جملة صلته وودّه وحفظه ، وإنما رد ابن عباس رضي الله عنهما على سعيد بن جبير ، لاقتصاره في تفسير الآية على ذلك مع أن المتصود منها الصوم ، ولأهم منها أولاً وبالذات وده صلى الله عليه وآله

(١) الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ٢١/١٦ .

(٢) سورة الشورى الآية : ٢٣ .

(٣) طبقات ابن سعد ٤/١ ، وفيه : ( ليس حي من أحياء قريش إلا وقد .. الخ ) .

(٤) هو عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب .

وسَلَّمَ وحفظه هو ونفسه ؛ ولذلك لم ينسبه ابن عباس إلى الخطأ ، بل نسبه للمجلة ؛ لأن ما ذكره فرد من أفراد وده صلى الله عليه وآله وسلم ، وصلته وحفظه في قرابه ، ويلحظ ابن جبير والله أعلم في اقتصاره على هذا الفرد المدرج في ذلك العموم إن الآية إذا أفادت الحث على المودة والصلة والحفظ لقرايته صلى الله عليه وآله وسلم من أجل صلته وودّه وحفظه كانت أدل من طريق الأولى على الحث على هذه الأمور بالنسبة إليه صلى الله عليه وآله وسلم [ ٨١ و ] ، وأراد ابن عباس بيان مسلك العموم أي تودوني في قرابتي لكم ، ومعلوم إن من ذلك وديكم لقرايتي ، فإنه من جملة ودي ، وهم قرابتكم أيضاً ، كما أن ما ذهب إليه الحسن من أن معنى الآية الإيثار التودد إلى الله والتقرب إليه بطاعته ؛ لحديث أخرجه النحاس<sup>(١)</sup> وابن البخري من طريق عبدالله<sup>(٢)</sup> بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً : ( لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَى مَا آتَيْتَكُمْ بِهِ مِنَ الْيَأَنَاتِ وَالْهُدَى أَجْرًا إِلَّا أَنْ تَوَادُّوا اللَّهَ وَتَقْرَبُوا إِلَيْهِ بِطَاعَتِهِ )<sup>(٣)</sup> ، لا ينفي ما قاله ابن عباس وغيره ؛ لأن من جملة مودة الله تعالى

(١) ( إلا ) : ساقطة من ( ب ) .

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل المرادي المصري النحاس : مفسر وأديب ، له عدة مصنفات ، توفي سنة ٣٣٨ هـ في مصر . ترجمته في النجوم الزهراء ٣/٣٠٠ ، البداية والنهاية ١١/٢٢٢ ، الاعلام ١/١٩٩ .

(٣) هو أبو يسار عبدالله بن أبي نجيح يسار الثقفي ، المكي ، مولى الاخنس بن شريق . روى عن أبيه وعطا ومجاهد وعكرمة وطاووس وغيرهم . وروى عنه شعبة وأبو اسحاق محمد بن مسلم الطائفي وغيرهم . تهذيب التهذيب ٦/٥٤ .

(٤) الجامع لاحكام القرآن ١٦/٢٣ .

والتقرب إليه بطائفة مودة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته ؟ ولأن ابن عباس روى التفسير مرفوعاً ، قد صح عنه ما سبق إذ بلاغة القرآن العظيم مقتضية لاشتغال اللفظ الواحد منه على معان كثيرة ؛ ولذا أخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس : ( أن علي بن أبي طالب أرسله إلى الخوارج فقال : اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ، ولكن خاصمهم بالسنة أي فاتها المينة له <sup>(١)</sup> ، ومعلوم أن ذكر بعض معاني اللفظ لا ينفي ما لا يضاده منها فضلاً عما يوحى إليه ويفهم ويرشد إلى ذلك أمور :

منها أن الثعلبي قال في تفسيره : وروى طاووس والتسبي والوالي <sup>(٢)</sup> والكوفي عن ابن عباس قال : ( لم يكن بطن من بطون قريش إلا وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبينهم قرابة ، فلما كذبوه وأبو أن يتابعوه أنزل الله عز وجل : « قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى » <sup>(٣)</sup> يعني أن تحفظوا قرابتي وتودوني [ ٨١ ظ ] وتصلوا رحدي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا قوم إذا أبيتم أن تباحوني ، فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني .. الحديث <sup>(٤)</sup> ، قال : وإليه ذهب

(١) نهج البلاغة ٣/١٢٦ .

(٢) الوالي : هو سعيد بن جبير بن هشام الاسدي الوالي مولاهم الكوفي ، كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه ، يقول لهم : أليس فيكم ابن أم الدهماء ؟ يعني سعيد بن جبير ، وقال عمرو بن ميمون عن أبيه : لقد مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه . قتله الحجاج بن يوسف الثقفي صبوا سنة ( ٩٥ هـ ) . تهذيب التهذيب ١١/٤ .

(٣) سورة الشورى الآية : ٢٣ .

(٤) صحيح البخاري ٤/٢١٧ .

مالك وعكرمة ومجاهد والسدي والضحاك وابن زيد وفسادة . .  
 انتهى .

ولا يخفى عموم قوله : ( إن تحفظوا قرآبي ) لنفسه وأهل بيته ، وكذا قوله : ( وتصلوا رحمي ) .  
 ومنها أن البغوي روي في تفسيره الآية ما سبق عن ابن عباس ، وما قاله ابن جبير وغيرهما ، ثم قال : ( وقال قوم : هذه الآية منسوخة ، وإنما نزلت بمكة وكان المشركون يؤذون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله هذه الآية ، فأمرهم فيها ببودته وصلة رحمه ، فلما هاجر إلى المدينة ، وآواه الأنصار ونصروه ، وأحب الله أن يلحقه بأخواته من الأنبياء عليهم السلام حيث قالوا : وما سألكم عليه أجرأ ، (١) الآية ، فأنزل الله : قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجرينى إلا على الله ، (٢) ، وقوله : قل ما سألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ، (٣) ، ثم قال البغوي : وهذا قول غير مرضي ، لأن مودة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكف الأذى عنه ومودة أقربيه والتقرب إلى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين ، وهذه أتاويل السلف في معنى الآية فلا يجوز المصير إلى نسخ شيء من هذه الأشياء ) (٤) .

وقوله : ( إلا المودة في القربى ) ليس باستثناء متصل بالأول حتى يكون ذلك أجراً في مقابلة إداء الرسالة ، بل هو منقطع ومعناه : لكنني أذكركم المودة في القربى وأذكركم

- 
- (١) سورة الشورى الآية : ٢٣ .
  - (٢) سورة شيبأ الآية : ٤٧ .
  - (٣) سورة ص الآية : ٨٦ .
  - (٤) معالم التنزيل للبغوي ٤/٣٨-٣٩ .

قرايتي منكم ، كما روينا في حديث زيد بن أرقم ( أذكركم الله في أهل بيتي .. الحديث ) انتهى .

وذكر التعليق نحوه وزاد : ( وكفى قبلاً بقول من زعم إن التتراب [ ٨٢ و ] إلى الله عز وجل بطاعته ومودة نبيه وأهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم عليه وخليهم الصلاة منسوخ .. انتهى ) (١) .

ومنها أن سعيد بن جبير وهو من أعظم أصحاب ابن عباس ، وقد قال له ابن عباس : في معنى الآية ما (٢) ، قال ، كان مع ذلك يفسر الآية بالوجهين .

فقد روي سعيد بن منصور (٣) في سننه من طريق أبي الغالب قال : قال سعيد بن جبير : ( إلا المودة في القربى ، قال : قريبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ) (٤) وهذا هو المشهور عن سعيد ، ولذا قال النجاشي وغيره : قال بعضهم : معنى الآية : ( إلا أن تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم ) ، وهو قول سعيد بن جبير وعمر بن سعيد .. انتهى ) (٥) .

وروي ابن سعد في طبقاته من حديث مسلم عن سعيد بن جبير أنه قال : ( إلا المودة في القربى ، قال : إلا أن تصدوا قرابة بني وبينكم ) (٦) ، وهذا عين ما قاله ابن عباس وأصحابه

(١) الصواعق المحرقة ص ١٠٥ .

(٢) ينظر سنن الترمذي ٤/٩ .

(٣) هو سعيد بن منصور الخراساني ، ( ت ٢٢٧ هـ ) ، ينظر كشف الظنون ١٠٠٧/٢ .

(٤) سنن الترمذي ٤/٩ .

(٥) مجمع البيان للطبرسي ٢٨/٩ .

(٦) طبقات ابن سعد ٤/١ - ٥ .

بما سبني عنهم ، فلولا عدم التضاد كما قلناه لم يقله سعيد  
بن جبير .

ومنها أنه جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضا ما يوافق  
تفسير سعيد بن جبير لما قدمناه ، مما أخرجه أحمد والطبراني  
في الكبير ، وابن أبي حاتم في تفسيره ، والحاكم في مناهج السلفي  
لقوله فيه : ( لما نزلت هذه الآية قالوا : يا رسول الله من قرابتك  
هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ فقال . . الحديث )<sup>(١)</sup> . ونحوه  
ما رواه الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما من حديث يزيد بن  
أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ( قلت  
للأنصار : فعلنا وفعلنا وكأنهم فخرؤا ، فقال ابن عباس ،  
أو العباس شك في روايته رضي الله عنهما : لنا الفضل عليكم ، فبلغ  
ذلك رسول الله صلى الله عليه [ ٨٢ ظ ] وآله وسلم فاتهم في  
مجالسهم فقال : يا معشر الأنصار ! ألم تكونوا أذلة فاعزكم الله  
بي ؟ قلوا : بلى يا رسول الله ، قال : ألا تقولون ألم يخرجك  
قومك فأريناك ؟ أو لم يكذبوك فصدقناك ؟ أو لم يخذوك  
فنصرناك ؟ قال : فما زال يقول حتى جثوا على الركب ، وقلوا :  
أموالنا وما في أيدينا لله ورسوله ، قال : فأنزل الله :  **قُلْ لَا  
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، (٢) (٣) .**  
فيكون سبب نزول الآية قول الأنصار رضي الله عنهم : ( أموالنا  
وما في أيدينا لله ورسوله ) مع ما سبني من تدبهم لفضائلهم .  
وقول بعضهم لهم : لنا الفضل عليكم شاهد لكون المراد

(١) المعجم الكبير ٤٤٤/١١ ، ذخائر العقبى ص ٢٥ .

(٢) تفسير الطبري ٢٥/٢٥ ، المعجم الكبير ٣٣/١٢ .

(٣) سورة الشورى الآية : ٢٣ .

من الآية قريبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لكن هذه القصة إن كانت في الصحيحين في قسم غنائم خيبر<sup>(١)</sup> نحو سياقها فليس هناك نزول الآية الذي هو محل الاستشهاد منها ، والطريق بذلك ضعيف مع وجود شاهده باختصار ، لكن من رواية الكلبي ونحوه من الضعفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : ( لما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة كانت توبه نوائب ، وليس في يده شيء ، فجمع له الأنصار ، فقالوا : يا رسول الله إنك ابن اختنا ، وقد هدانا الله تعالى بك ، وتوبك نوائب ، فجمعنا لك من أموالنا ما تستعين به عليها )<sup>(٢)</sup> . ويتأكد ضعفه وما قبله بما سلف من كون السورة مكينة ، ولم تنزل الآية في الأنصار ، اللهم إلا أن تكون نزلت مرتين ، وقوله : ( إنك ابن اختنا ) وجهه إن الأنصار أخوال جدّه عبد المطلب ؛ لأن أمّه سلمى من بني عدي بن النجار ، تزوجها أبوه هاشم بن عبد مناف ، وقد مر [ ٨٣ و ] بالمدينة فأولدها عبد المطلب ، واسمه شيبة الحمد ، وإنما غلب عليه عبد المطلب ؛ لأن أخاه المطلب حملة معه من المدينة إلى مكة ، وقد ترعرع فدخلها ، وهو مردفه خلفه ، فقبيل معرفتهم به قالوا : عبد المطلب فاشتهر به كما سبق .

قال المحب الطبري : إن المسألة أخرج في سيرته حديث : ( إن الله جعل أجرى عليكم المودة في القربى ، وإنني سأبلكم غدا عنهم )<sup>(٣)</sup> .

- 
- (١) كذا في (م) ، وفي الاصل ، (ب) : ( حنين ) وهو تعريف .  
(٢) الجامع لاحكام القرآن ٢٤/١٦ .  
(٣) ذخائر العقبى ص ٢٥ .



قُلْتُ : وتسمية ذلك أجراً مجازيةً إذ النَّفْعُ فيه ليس  
 واجماً إليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُخَاطَبِينَ ، وَقَوْلُهُ :  
 ( إِنِّي سَأَيْلِكُمْ غَدَاً عَنْهُمْ ) قَدَّمَ شَاهِدَهُ فِي الذِّكْرِ الرَّابِعِ ، وَسَبَقَ  
 فِي رَابِعِ تَيْبِهَاتِهِ ، قَوْلُ الْحَافِظِ جَمَالِ الدِّينِ الزُّرْنَدِيِّ عَقِبَ حَدِيثِ  
 ( مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ) ، قَالَ الْأَمَامُ الْوَاحِدِيُّ : هَذِهِ  
 الْوَلَايَةُ الَّتِي أُثْبِتَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَسْئُولٌ  
 عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَرَوَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ  
 مَسْئُولُونَ » (١) ؛ أَي عَنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ وَأَهْلِ الْبَيْتِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ  
 أَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعْرِفَ الْخَلْقَ أَنَّه  
 لَا يُسْأَلُهُمْ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، وَالْمَعْنَى  
 أَنَّهُمْ يُسْأَلُونَ هَلْ وَالْوَهْمُ حَقَّ الْمَوَالِيَةِ كَمَا أُوصَاهُمْ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أُمَّ أَضَاعُوها وَأَهْلُوها فَتَكُونُ عَلَيْهِمُ  
 الْمَطَالِبَةُ وَالتَّبَعِيَّةُ .. انتهى (٢) .

ويشهد لذلك ما أخرجه ابن المؤيد في كتاب المنقب فيما نقله  
 أبو الحسن تلميذ السفاقسي (٣) ثم المكِّي في الفصول عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه قال : ( قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 وَسَلَّمَ [ ٨٣ ظ ] ونحن جلوس ذات يوم : والذي نفسي بيده  
 لا تزول قدم عن قدم يوم القيامة حتى يسأل الله تعالى الرجل عن  
 أربع : عن عمره فيم أفناه ، وعن جسده فيم أبلاه ، وعن ماله فيم

(١) سورة الصفات الآية : ٢٤ .

(٢) انصواعي اشحرقة ٨٩ ، فضائل الخمسة ٢٨١/١ .

(٣) هو الشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي المكي

( ت ٨٥٥ هـ ) ، مولده ووفاته في مكة ، لقب بالسفاقسي لان

أصله من سفاقس ، له كتاب الفصول المهمة في معرفة الأئمة

ونضاهم ومعرفة اولادهم ونسلهم . ترجمته في الضوء اللامع

٥/٢٨٣ كشف الظنون ٢/١٢٧١ ، الاعلام ٥/١٦١

كَسْبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ ، وَعَنْ حُبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ؟ فَقَالَ لَهُ 'عمرُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ' : يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا آيَةُ حُبِّكُمْ ؟ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ  
عَلِيٍّ ، وَهُوَ جَالِسٌ إِلَى جَانِبِهِ ، وَقَالَ : آيَةُ حُبِّي حُبُّ هَذَا مِنْ  
بَعْدِي (١) . وَقَدْ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ فِيهِ عَنِ الْحَارِثِ (٢) بْنِ  
مُحَمَّدِ الْكُوفِيِّ ، وَيُقَالُ لَهُ [ الْعَبَّاسُ ] (٣) ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ تَقَاتٌ .

وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ 'جَمَاعَةٌ' مِنْهُمْ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي بَرزَةَ (٤) ،  
الْأَسْلَمِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ وَلَيْسَ فِيهِ مَحَلُّ الشَّهَادَةِ ، وَلَفْظُهُ : ( لَا  
تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) (٥) حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عَمْرٍ فِيهِمْ أَفْنَاءُ ،  
وَعَنْ عِلْمِهِ فِيهِمْ فَعَلَ فِيهِ ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ ،  
وَعَنْ جِسْمِهِ فِيهِمْ أَبْلَاءُ (٦) .

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرْفُوعاً : ( لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ : عَنْ عَمْرٍ فِيهِمْ أَفْنَاءُ ، وَعَنْ  
جِسْمِهِ فِيهِمْ أَبْلَاءُ ، وَعَنْ مَالِهِ فِيهِمْ أَنْفَقَهُ وَمِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ ، وَعَنْ  
حُبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ) (٧) . أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، وَالْأَوْسَطِ ،  
وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى مَحَلِّ الشَّهَادَةِ ، غَيْرَ أَنَّ فِي سَنَدِهِ حَسِينٌ

- (١) فضائل الخمسة ٧٧/٢ ، ميزان الاعتدال ٢٠٦/١ .  
(٢) هو الحارث بن محمد المعكوف : وقد روى الحديث المذكور عن  
أبي بكر بن عياش عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن  
أبي ذر . ترجمته في ميزان الاعتدال ٢٠٦/١ .  
(٣) ( العباس ) : ساقطة من الاصل .  
(٤) هو فضلة بن عبيد بن الحارث الاسلمي ، أبو برزة : صحابي ،  
كان من سكان المدينة ، ثم ذهب الى البصرة ، واشترك مع  
الامام علي في حرب النهرون ، توفي بخراسان سنة ( ٦٥ هـ ) .  
تهذيب التهذيب ٤٤٦/١٠ ، الاعلام ٣٥٨/٨ .  
(٥) كذا في الاصل ، وفي (م) ، (ب) : ساقطة ( يوم القيامة ) .  
(٦) سنن الترمذي ١٣٦/٧ .  
(٧) ينابيع العود ص ١٠٦ ، ١١٣ ، ٢٧١ .

الأشقر ، وهو ضعيف ، لكن وثقته ابن حبان مع أنه كان  
يشتتم السلف .

وعن محمد بن الحنفية في قوله تعالى : ( سَيَجْمَلُ لَهُمُ  
الرَّحْمَانُ وُدًّا )<sup>(١)</sup> ، قال : ( لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه وُدٌّ  
لليّ وأهل بيته رضي الله عنه وعنهم )<sup>(٢)</sup> ، أخرجه الحافظ<sup>(٣)</sup>  
السلفي .

- 
- (١) سورة مريم الآية : ٩٦ .  
(٢) ذخائر العقبى ص ٨٩ ، فضائل الخمسة ٢٧٧/١ ، ينابيع  
المودة ص ٢٧١ .  
(٣) هو أبو طاهر أحمد بن محمد بن سليفة الاصبهاني ، صدر  
الدين السلفي . من الحفاظ المشهورين في وقته ، رحل فسي  
طلب العلم ، وكتب تعاليق وأمالي كثيرة ، وتوفي في الاسكندرية  
سنة ( ٥٧٦ هـ ) . ترجمته في وفيات الاعيان ٣١/١ ، الاعلام  
٢٠٩/١ .

## العاشِرُ

ذكر الأحاديث الواردة في العث على حبه  
 وأنه لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم  
 [ ٨٤ و ] لله ولرسوله عليه وعليهم الصلاة والسلام  
 وأن حبه صلى الله عليه وآله وسلم متوقف على حبه  
 والتحذير من آذاهم ، وأن من آذاهم فقد آذاه ، ومن آذاه  
 فقد آذى الله تعالى

عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده  
 رضي الله عنه قال : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم : أحبُّوا الله لما يفضوكم به من نعمة ، وأحبُّوني لحبِّ  
 الله عزَّ وجلَّ ، وأحبُّوا أهل بيتي لحبِّي ) (١) ، أخرجه الترمذي ،  
 وقال : ( حسنٌ غريبٌ إنما تعرفه من هذا الوجه ) (٢) ، وكذا  
 أخرجه البيهقي في الشعب ، ومن قبله الحاكم وقال : صحيح  
 الإسناد ولم يخرجاه ، ومن العجب ذكر ابن الجوزي هذا الحديث في  
 الملل المتناهية .

وعن عبدالرحمن (٣) بن أبي ليلى الأنصاري عن أبيه رضي الله  
 عنه قال : ( قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يؤمن  
 عبدٌ حتى أكون أحبَّ إليه من نفسه ، وتكون عترتي أحبَّ إليه  
 من عترته ، ويكون أهلي أحبَّ إليه من أهله ، وتكون ذاتي أحبَّ

(١) سنن الترمذي ٣٤٣/٩ ، المعجم الكبير ٣٤٢/١٠ ، المستدرک  
 ١٥٠٣ ، فضائل الخمسة ٧٥/٢ .

(٢) سنن الترمذي ٣٤٣/٩ .

هو أبو عيسى عبدالرحمن بن أبي ليلى ( واسمه يسار ، ويقال  
 بلال ، ويقال داود بن بلال ) بن بليل بن أحيحة بن أنجلاج بن  
 الحريش بن جحجبان بن كلفة الأنصاري الأوسي الكوفي ، توفي  
 سنة ( ٨٠ هـ ) على الأرجح . تهذيب التهذيب ٢٦٠/٦ .

إليه من ذاته (١) ، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ، وأبو الشيخ في التواب ، والديلمي في مسنده .

وعن علي رضي الله عنه قال : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم ، وحب أهل بيته ، وعلى قراءة القرآن ، فإن جملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه ) (٢) ، أخرجه الديلمي .

وعن عبد الله (٣) بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال : ( قلت : يا رسول الله إن قریشاً إذا لقي بعضهم بعضاً لقوهم بشر حسن ، وإذا لقوننا لقوننا بوجوه لم نعرفها . قال : فغضب النبي [ ٨٤ و ] صلى الله عليه وآله وسلم غضباً شديداً ، وقال : والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ورسوله ) (٤) ، أخرجه أحمد والحاكم في صحيحه ، وامتشهد لصحته بما أخرجه .

وكذا ابن ماجه من طريق محمد بن كعب القرظي عن العباس رضي الله عنه قال ( كننا نلقى النفر من قریش ، وهم

---

(١) مختصر شعب الإيمان ص ١٣ ، وفيه عن أنس ، فضائل

الخمسة ٧٦/٢ ، ينابيع المودة ص ٣٠٢ .

(٢) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ١١ ، فضائل

الخمسة ٧٨/٢ .

(٣) هو عبدالله بن الحارث بن نوخل الهاشمي القرشي : من أهل

المدينة ، كان ورعاً ظاهر الصلاح ، صار والياً لابن الزبير على

البصرة ، توفي في عمان سنة ( ٨٤ هـ ) . ترجمته في المعبر ص

٢٥٧ ، الاعلام ٢٠٥/٤ .

مسند الامام ابن حنبل ٢٠٧/١ ، المستدرک ٧٥/٤ ، ذخائر

المقبى ص ١٩٣ .

يَتَّحِدُونَ فَيَقْطَعُونَ حَدِيثَهُمْ • فَذَكَرْنَا ذَلِكَ  
 لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : مَا بَالُ  
 أَقْوَامٍ يَتَّحِدُونَ فَإِذَا رَأَوْا الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قَطَعُوا  
 حَدِيثَهُمْ • وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبُ رَجُلٍ الْإِيمَانَ حَتَّى  
 يُحِبَّهُمُ اللَّهُ وَلِقَرَابَتَهُمْ مِنِّْي (١) •

وساقه الحاكم أيضاً من حديث يزيد بن عبد الله بن الحارث  
 عن العباس بن عبد المطلب قلت : ( يا رسول الله إن قريشاً إذا  
 لقي بعضهم بعضاً لقوهم ببشر حسن ، وإذا لقونا  
 لقونا بوجوه لم نعرفها • فغضب رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم غضباً شديداً وقال : والذي نفسي بيده لا يدخل قلب  
 رجل الإيمان حتى يحبهم الله ورسوله (٢) • قال الحاكم :  
 ويزيد وإن لم يخرجاه فإنه أحد أركان الحديث من الكوفيين  
 • انتهى • وأخرجه أحمد أيضاً كذلك •

وأخرجه طراد في فضائل الصحابة عن مسلم بن صبيح  
 قال : ( قال العباس رضي الله عنه : ما تلقى يا رسول الله من  
 قريش إذا تلاقوا تلاقوا بوجوه مشرقة ، وإذا لقيناهم لقونا بغير  
 ذلك ، فقال : والذي نفسي بيده لا يدخلوا الجنة حتى يؤمنوا ،  
 ولا يؤمنوا حتى يحبوكم الله ورسوله ، أترجوا مراد شفاعتي ولا  
 يرجوها بنو عبد [ المطلب ] (٣) •

وعن عبد الله بن الحارث - أيضاً - عن عبد المطلب بن ربيعة  
 رضي الله عنه قال : ( دخل العباس رضي الله عنه على رسول

- (١) سنن ابن ماجه ١/٥٠ •  
 (٢) المستدرک ٤/٧٥ •  
 (٣) ينابيع المودة ص ٢٧١ •

الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّمَا لَنُخْرِجُ فَنَرَى قَرِيضًا  
تَحَدَّثَتْ فَاذَا رَأَوْنَا سَكَنُوا ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ ، وَدَرَّ عَرَقٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ امْرِئٍ  
مُسْلِمٍ إِيمَانٌ حَتَّى يَحِبَّكُمْ اللهُ وَلِقَرَابَتِي (١) . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ  
وَالْبُخَارِيُّ ، وَكَذَا التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَحَسَنُهُ لَكِنْ بَلْفَظٍ : ( أَنْ  
الْمُبَاسَّ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
مُغْضِبًا وَأَنَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ : مَا أَغْضَبَكَ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ  
مَا لَنَا وَلِقُرَيْشٍ إِذَا تَلَاقُوا بَيْنَهُمْ تَلَاقُوا بِوَجْهِهِ مُسْتَبْشِرَةً ،  
وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ ، قَالَ : فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْهَهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي  
بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانَ حَتَّى يَحِبَّكُمْ اللهُ وَلِرَسُولِهِ ، ثُمَّ  
قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ أَدَى عَمِّي فَقَدْ ذَانِي وَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ  
حِينُوا أَبِيهِ (٢) .

وهو في فضائل الصحابة لطراد من حديث عبدالله بن الحارث  
إلا أنه سمي الصحابي المطلب (٣) بن أبي وداعة ، ولفظه : ( جاء  
المبأس إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال : يا رسول  
الله إِنَّمَا نَعْرِفُ ضَعْفَيْنِ مِنْ أَقْوَامٍ بَوَاقِعَ أَوْقَعْنَاهَا ، قَالَ :  
فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ : لَنْ  
يَلْفُوا خَيْرًا حَتَّى يَحِبُّوكُمْ اللهُ وَلِقَرَابَتِي (٤) .

(١) مسند الامام ابن حنبل ١٦٥/٤ . ينابيع الخوة ص ١٢ .

(٢) سنن الترمذي ٣٢٦/٩ .

(٣) هو المطلب بن أبي وداعة ( الحارث بن أبي صبيبة ) بن سعيد  
بن سعد بن سهم القرشي . روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وسلم وعن حفصة . تهذيب التهذيب ١٧٩/١٠ .

(٤) المعجم الكبير ٤٣٣/١١ .



وكذا هو عند محمد<sup>(١)</sup> بن نصر المروزي لكن بلفظ ( والذي  
نفسِي بيده لا يدخل قلب أحد الايمان حتى يحبكم الله  
ولقرايتي .. الحديث )<sup>(٢)</sup> .

وعن أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ( جاء  
العباس رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
فقال : إنك تركت فينا ضغائن منذ صنعت الذي صنعت .  
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لا يبلغوا الخير ، أو  
قال : الايمان حتى يحبوكم الله ولقرايتي ، أترجوا سهلب  
- حي من مراد - شفاعتي ولا ترجوها بنو عبد المطلب )<sup>(٣)</sup> ،  
أخرجه الطبراني في الكبير .

وعن محمد بن كعب القرظي قال : ( قال العباس رضي الله  
عنه : كانت قريش إذا جلسوا فتحدثوا بينهم بالحديث فجاء  
رجل من أهل البيت قطعوا حديثهم ، فأتيت رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم فأخبرته ، وكان رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم إذا بلغه شيء فوعظهم اتعظوا ، فخطبهم ثم  
قال : ما بال أقوام يتحدثون بينهم بالحديث فإذا رأوا  
رجلاً من أهل بيتي قطعوا حديثهم ، والذي نفسي بيده لا يدخل  
قلب رجل الايمان حتى يحبهم الله ولقرايتهم مني )<sup>(٤)</sup> ، أخرجه  
الطبراني أيضاً .

(١) هو محمد بن النضر بن مساور بن مهران المروزي : روى عن  
أبيه وحماد بن زيد وفضيل بن عياض وغيرهم ، توفي سنة  
( ٢٣٩ هـ ) . تهذيب التهذيب ٤٩١/٩ .

(٢) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٢٧٧ .

(٣) المعجم الكبير ٤٣٣/١١ .

(٤) الصواعق المحرقة ص ١١٤ .

وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال : ( سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : يا بني هاشم إنني قد سألت الله عز وجل أن يجعلكم نجباء رحماء ، وسألته أن يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشجع جائعكم ) (١) .

وإن العباس رضي الله عنه : ( أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يا رسول الله إنني انتهيت (٢) إلى قوم يتحدثون ، فلما رأوني سكتوا ، وما ذاك إلا لأنهم ينفسون ) (٣) . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أو قد [ ٨٦ و ] فعلوها ، والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحبكم بحبي ، أيرجون أن يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب ) (٤) ، أخرجه الطبراني في الصغير .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، عن دُرّة بنت أبي لهب رضي الله عنها قالت : ( خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مغضباً حتى استوى على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : ما بال رجال يؤذوني في أهل بيتي ؟ والذي نفسي بيده لا يؤمن عبيد حتى يحبني ، ولا يحبني حتى يحب ذوي القربى ) (٥) ، رواه أبو الشيخ بسند ضعيف ، وروى ابن أبي عاصم والطبراني ، وابن مندّة من طريق عبد الرحمن بن بشر ،

- 
- (١) زوائد المعجمين ٢/٢٤٩ .  
(٢) في المعجم الصغير : ( أتيت ) .  
(٣) في المعجم الصغير : ( يستثقلوني ) .  
(٤) المعجم الصغير للطبراني ١/٢٣٩ .  
(٥) فضائل الخمسة ٢/٨٠ ، وفيه روى جزءاً من الحديث بنفسه .  
السند .

وهو ضعيف عن محمد بن أبي إسحاق عن نافع ، وزيد بن أسلم عن ابن عمر .

وعن سعيد المقبري<sup>(١)</sup> وابن المنكدر<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة وعن عمار بن ياسر رضي الله عنهم قالوا : ( قدمت درة بنت أبي لهب المدينة مهاجرة ، فنزلت في دار رافع بن الملعني ، فقال لها نسوة من بني زريق : أنت ابنت أبي لهب الذي يقول الله عز وجل : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ »<sup>(٣)</sup> ، فما تقني عنك هجرتك ، فأبت درة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فذكرت ذلك له ، فقال : اجلسي ، ثم صلى بالناس الظهر ، وجلس على المنبر ساعة ، ثم قال : أيها الناس مالي أودى في أهلي فوالله إن شفاعتي لئن لئن قرأبتي حتى أن صداء وحكماً وسهلاً لئنالها يوم القيامة<sup>(٤)</sup> ، وصداء : حي من اليمن ، وكذا حكم : أبو حي منهم ، وهو عند ابن مندة من طريق يزيد<sup>(٥)</sup> بن عبد الملك النوفلي

(١) هو أبو سعد سعيد بن كيسان المقبري ، المدني ، كان أبوه مكاتباً لامرأة من بني ليث ، والمقبري : نسبة إلى مقبرة في المدينة ، كان مجاوراً لها ، روى عن سعد وأبي هريرة وغيرهم ، توفي سنة ( ١٢٣ هـ ) على الأرجح . ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٨/٤ .

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير بن عبد العزى المدني : روى عن أبيه وعمه ، وله صحبة مع أبي هريرة وآخرين ، توفي سنة ( ١٣٠ هـ ) . ترجمته في تهذيب التهذيب ٤٧٣/٩ ، والاعلام ٣٢٣/٧ .

(٣) سورة المسد الآية : ١ .

(٤) ينابيع المودة ص ٢٧١ .

(٥) هو أبو المغيرة يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب النوفلي : روى عن أبيه وأبي سلمة وجماعة ، توفي سنة ( ١٦٧ هـ ) بالمدينة المنورة . ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٤٧/١١ .

عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه : ( إن سبعة ابنت أبي لهب رضي الله عنها جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : يا رسول الله إن الناس يسيحون ويقولون : إنني ابنت حطب النار ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو غضب شديد الغضب ، فقال : ما بال أقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي ، ألا ومن آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله )<sup>(١)</sup> .

وكذا أخرجه البيهقي من هذا الوجه بلفظ : ( فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو غضب شديد الغضب فقال : ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي ، ألا من آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذى الله تبارك وتعالى )<sup>(٢)</sup> . وقال ابن مندة عقبه : رواه محمد بن إسحاق وغيره عن المقبري قلوا : ( قدمت درة ابنت أبي لهب )<sup>(٣)</sup> يعني كما في الرواية الأولى ، وصوبه أبو نعيم على أنه يجوز أن يكون لها اسمان ، أو أحدهما لقب ، أو تعدت القصة لامرأتين .

قال الحافظ ابن حجر : وقد سبق في الذكر السادس ما يقتضي وقوع ما يقرب من ذلك لأم هاني ولصفيّة ولبريرة رضي الله عنهن ، فهو شاهد للتعدد ، وسيأتي في الذكر بمدة حديث علي رضي الله عنه : ( من آذاني في أهلي فقد آذى الله تعالى )<sup>(٤)</sup> ،

(١) ذخائر العقبى ص ٧ ، فضائل الخمسة ٨٦/٢ .

(٢) مناقب الشافعي ٦٣/١ .

(٣) ينابيع البودة ص ٢٧١ .

(٤) فضائل الخمسة ٨٦/٢ .

ولهذا أخرج أحمد<sup>(١)</sup> عن عمرو بن شماس الأسلمي ، وكان رضي الله عنه من أصحاب الحديبية ، قال ( خرجت مع علي رضي الله عنه إلى اليمن فبغتني في سفري حتى وجدت في نفسي عليه فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد [ ٨٧ و ] حتى بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فدخلت المسجد ذات غداة ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناس من أصحابه ، فلما رأني أبدني عينه يقول : جدد إلي النظر حتى إذا جلست قال : يا عمرو والله لقد آذيتني ، قلت : أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله ، فقال : بلى من آذى علياً فقد آذاني<sup>(٢)</sup> ، وأخرجه ابن عبد البر بلفظ : ( من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ، ومن آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله )<sup>(٣)</sup> .

قلت : وفيه إن إشاعة الشكاية من واحد من أهل البيت من جملة الأذى المذكور .

وعن علي رضي الله عنه قال : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اشتد غضب الله وغضب رسوله وملائكته علي من هراق دم نبي ، أو آذاه في عترته )<sup>(٤)</sup> ، أخرجه الإمام علي

(١) هو عمرو بن شماس بن عبيد بن ثعلبة ، من بني دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي : شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم ، روى الحديث المذكور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . ترجمته في الاستيعاب ١١٨٠/٣ ، الاعلام ٢٤٧/٥ .

(٢) مسند الإمام ابن حنبل ٤٨٣/٤ ، الاستيعاب ١١٨٣/٣ ، ينابيع المودة ص ٢٧٢ .

(٣) الاستيعاب ١١٠١/٣ ، ينابيع المودة ص ٣٠٣ .

(٤) ذخائر العقبى ص ٣٩ .

بن موسى الرضا فيما ذكره المحب ، وأخرجه الطبراني وفيه حسين  
الاشقر عن بريدة الأسلمي ، وفيه خالد بن الوليد ، قال له :  
( اعتسها يا بريدة ، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ما صنع ، فقدمت ودخلت المسجد ، ورسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم في منزله وناس من أصحابه على بابيه ، فقالوا : ما  
الخير يا بريدة ؟ فقلت خيراً فتح الله على المسلمين ، فقالوا : ما  
أقدمك ؟ قلت : جارية أخذها علي من الخمس فجئت لأخبر  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسبح الكلام ، فخرج مفضباً  
فقال : ما [ ٨٧ ظ ] بل أقوام ينقصون علياً ، من بغض علياً فقد  
بغضني ومن فارق علياً فقد فارقني ، إن علياً مني وأنا منه  
خليفة من طيبي ، وأنا خلقت من طينة إبراهيم ، وأنا أفضل من  
إبراهيم « ذريرة بعضها من بعض والله سميع عليم » (١) ،  
يا بريدة أما علمت إن لعلني أكثر من الجارية التي أخذت ، وإنه  
وليكنم بعدي (٢) .

وروى الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درره ، من  
غير اسناد ولا عزو .

وعن سلمان رضي الله عنه قال : ( قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم : لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي  
بحبني ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : وما علامة حب  
أهل بيتك ؟ قال : هذا ، وضرب يده على علي (٣) .

(١) سورة آل عمران الآية : ٣٤ .

(٢) زوائد المعجمين ١/٣٤٢ ، أعلام الوري للطبرسي ص ١٢٧ مع  
اختلاف في اللفظ .

(٣) ينابيع المودة ص ٢٧٢ .

وعن ابن أبي ليلى عن الحسين بن علي رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ( الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة شفاعتنا ، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بعرفة حقناً )<sup>(١)</sup> ، أخرجه الطبراني في الأوسط ، وسنده ضعيف ، لكن يشهد لصدقه ما سبق في الذكر السابع من الباب الأول من أن كعب<sup>(٢)</sup> الأخبار أخذ بيد العباس رضي الله عنه فقال : ( إنني أخبئها في الشفاعة عندك ، قال : وهل لي شفاعة ؟ قال : نعم ليس أحد من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا له شفاعة )<sup>(٣)</sup> .

وإن عبد الله بن حسن بن حسن ، ( دخل على عمر بن عبد العزيز ، وهو حدث السن ، فرفع عمر مجلسه ، وأقبل عليه ، وقضى حوائجه ، ثم أخذ عكته من عنقه فمزها حتى أوجعه ، وقال : اذكرها عندك للشفاعة . وقول عمر لما سأله قومه عن ذلك [ ٨٨ و ] إنه ليس أحد من بني هاشم إلا وله شفاعة ، فرجوت أن أكون في شفاعة هذا )<sup>(٤)</sup> ، ويوافق قوله : ( لا ينفع عبداً عمله

(١) زوائد المعجمين ٢/٣٥٠ ، تسديد القوس في ترتيب مسند النردوس ، ورقة ٤٩ ، فضائل الخمسة ٢/٧٩ ، ينابيع المودة ص ٢٧٢ .

(٢) هو أبو اسحاق كعب بن عاتق بن ذي هجن الحميري : تابعي ، كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود ، أسلم في زمن أبي بكر ، وقدم المدينة من اليمن في زمن عمر وأخذ عنه الصحابة كثيراً من الأخبار السابقة ، توفي في حمص سنة ( ٣٢ هـ ) . ترجمته في حلية الأولياء ٥/٣٦٤ ، النجوم الزاهرة ١/٩٠ ، الاعلام ٦/٨٥ .

(٣) ينابيع المودة ص ٣٠٤ .

(٤) الصواعق المحرقة ص ١٤٢ ، ينابيع المودة ص ٣٠٦ .



إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ حَقَّنَا) مَا فِيهِ (الشفا) لِلْقَاضِي عِيَاضُ بِلا إِسْنَادٍ مِنْ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِرَأْدَةٍ مِنَ النَّارِ ، وَحِبُّ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَوَازٌ عَلَى الصَّرَاطِ ، وَالْوِلَايَةُ لآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَمَانٌ مِنَ الصَّدَابِ) (١) . ثُمَّ نَقَلَ فِي الشِّفَا عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ قَالَ : (مَعْرِفَتُهُمْ - يَعْني آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - هِيَ مَعْرِفَةُ مَكَاتِبِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَإِذَا عَرَفْتَهُمْ بِذَلِكَ عَرَفَ وَجُوبَ حَقَّتِهِمْ وَحُرْمَتِهِمْ بِسِيَرِهِ .. انتهى) (٢) .

وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ مَا سَأْتِي فِي الذِّكْرِ بَعْدَهُ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : (وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا صَفَنَ - أَي جَمَعَ - قَدَمَيْهِ بَيْنَ الرَّكْنِ وَالْمَقَامِ ، فَصَلَّى وَقَامَ ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ مَبْنُضًا لآلِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ النَّارَ) (٣) .

وَقَدْ سَبَقَ فِي الرَّكْنِ الرَّابِعِ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ حَدِيثُ أَبِي صَبْدٍ الْخَدْرِيِّ : (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ حُرْمَاتٍ فَمَنْ حَفَظَهُنَّ ، حَفَظَ اللَّهَ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ .. الْحَدِيثُ) (٤) .

وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ عَتْرَتِي وَالْأَنْصَارِ وَالْعَرَبِ ، فَهُوَ لِأَحَدِي ثَلَاثٌ : إِمَّا مُنَافِقٌ ، وَإِمَّا

(١) الشفا للقاضي عياض ٤١/٢ ، ينابيع المودة ص ٢٢ .

(٢) الشفا ٤١/٢ .

(٣) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ، ورقة ٢٠٨ ،

المستدرک ١٤٩/٣ ، ذخائر العقبى ص ١٨ .

(٤) المعجم الكبير ١٣٥/٣ ، ينابيع المودة ص ٢٧٣ .

الزنية ، وإمّا امرءٌ حملتُ بهِ أمهٌ في غيرِ طهرٍ (١) ، أخرجهُ أبو  
الشيخ في الثوابِ ، ومن طريقِ الديلميِّ في مسندهِ .

وعن أنس بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه [ ٨٨ ظ ] عن النبيِّ صلَّى  
اللهُ عليه وآله وسلَّم قولاً : ( من أحبَّ اللهُ أحبَّ القرآنُ ، ومن  
أحبَّ القرآنَ أحبَّني ، ومن أحبَّني أحبَّ أصحابي وقرابتي ) (٢) ،  
أخرجهُ الديلميُّ في مسندهِ .

ونقلَ المحبُّ الشَّبريُّ عن الإمامِ عليِّ بن موسى الرضا أنَّه  
أخرجَ حديثَ عليِّ رضيَ اللهُ عنه المتقدمَ في الذكرِ السابعِ في  
سببِ تسميةِ فاطمةَ الزهراءِ بذلكَ بلفظٍ : ( إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى  
واللهُ عليه وآله وسلَّم قالَ : إنَّ اللهُ فطمَ ابنتي فاطمةَ وونداهُ ومن  
أحبَّهم من النَّارِ ، فذلكَ سُمِّيَتْ فاطمةُ ) (٣) .

وسبقَ أيضاً في الذكرِ السابعِ ما لهُ تعلُّقٌ بذلكَ في أمرِ شيعةِ  
عليِّ رضيَ اللهُ عنه ، وكذا ما سَلَفَ في تلكَ تيهاتِ الذكرِ  
الخامسِ ، فراجعهُ فيما قولهُ فيه : ( حبُّ عليٍّ يَأْكُلُ الذُّنُوبَ  
كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الحَطْبَ ) (٤) ، وما جاءَ في قوله تعالى : ( وَإِنِّي  
لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى ) (٥) .

عن ثابتِ البنانيِّ قالَ : ( اهْتَدَى إِلَى وِلَايَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وكذا جاءَ عن أبي جعفرِ الباقرِ ) (٦) .

- 
- (١) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٢٥٨ .  
(٢) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ١٧٥ .  
(٣) ذخائر العقبى ص ٢٦ .  
(٤) ينظر ورقة [ ٤٦ و ] من القسم الثاني .  
(٥) سورة طه الآية : ٨٢ .  
(٦) مجمع البيان في تفسير القرآن ٣٣/٧ .

وفي كتاب الآل لابن خالويه<sup>(١)</sup> ، ورواه أبو بكر<sup>(٢)</sup> الخوارزمي في كتاب ( المناقب ) عن بلال بن حنبل رضي الله عنه قال : ( طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم مبشراً ضاحكاً ووجهه مشرق كدارة القمر ، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف ، فقال : يا رسول الله ما هذا النور ؟ قال : بشارة أتتني من ربِّي في أخي وابن عمي وأبني بأن الله تعالى زوج علياً من فاطمة ، وأمر رضوان خازن الجنان فبرز شجرة طوبى ، فحملت رقاقاً - يعني صكاكاً - بعدد محبتي أهل البيت ، وأتتني نحتها [ ٨٩ ] و [ ملائكة من نور إلى كل ملك صكاً ، فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة في الخلائق ، فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار ، فصارت أخي ابن عمي وأبنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أممتي من النار ]<sup>(٣)</sup> .

وعن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه قال : ( إن الله تعالى أخذ ميثاق من يحبنا ، وهم في أصلاب آبائهم ، فلا يقدرون على ترك ولايتنا ؛ لأن الله عز وجل جبلهم على ذلك )<sup>(٤)</sup> ، أخرجه الجعفي .

(١) هو أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالوية : أصله من همدان ، زار اليمن وأقام بدمار ، وانتقل إلى الشمام في زمن سيف الدولة الحمداني ، فكان من المقربين إليه ، اشتهر باللغة والنحو ، وكان إماماً بهما ، توفي سنة ( ٣٧٠ هـ ) . ترجمته في وفيات الأعيان ١/١٥٧ . غاية النهاية ١/٢٣٧ ، الأعلام ٢/٢٤٨ .

(٢) هو محمد بن العباس الخوارزمي أبو بكر : كان ثقة في اللغة ومعرفة الأنساب ، وكان من أئمة الكتاب ، ومن الشعراء ، توفي في نيسابور سنة ( ٣٨٣ هـ ) . ترجمته في معجم الأدباء ١/١٠١ . الأعلام ٧/٥٢ .

(٣) مناقب أمير المؤمنين علي ص ٨ .

(٤) ينابيع المودة ص ٣٩٧ .

وعن علي رضي الله عنه قال : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمّتي كنهين السبائين )<sup>(١)</sup> ، أخرجه الملا كما قاله المحب .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ( حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة ، ومن مات عليه دخل الجنة )<sup>(٢)</sup> .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ( حبّي وحب أهل بيتي دفع في سبع مواطن أهوالهن عقيمة )<sup>(٣)</sup> ، أوردهما الديلمي في الفردوس ، وتبعه ابنه بلا إسناد .

وعن جابر رضي الله عنه قال : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يدخلنا أهل البيت إلا مؤمن تقي ، ولا يفضنا إلا مذقني شقي )<sup>(٤)</sup> ، أخرجه الملا قوله المحب .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : ( سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : أنا شجرة وفطمة حمدة ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرها ، والمتحجون لأهل بيتي ورقها ، هم في الجنة حقاً حقاً )<sup>(٥)</sup> ، أورده الديلمي في مسنده ، وكذا ابن الجوزي<sup>(٦)</sup> في الموضوعات ، ويضفي عنه فيما نحن بصدد حديث

- 
- |     |  |
|-----|--|
| (١) | ذخائر العقبى ص ١٨ .                          |
| (٢) | تسديد التوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ١١٧ . |
| (٣) | تسديد التوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ١١٧ . |
| (٤) | ذخائر العقبى ص ١٨ .                          |
| (٥) | تسديد التوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٨٤ .  |
| (٦) | ينظر كتاب الموضوعات لابن الجوزي ٥/٢ .        |

أحمد والترمذي [ ٨٩ ظ ] عن علي رضي الله عنه : ( إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد حسن وحسين وقال : من أحبني وأحب هذين وأبائهما وأُمَّهُمَا كان معي في درجتي يوم القيامة )<sup>(١)</sup> ، ولفظ الترمذي ( كان معي في الجنة )<sup>(٢)</sup> .

وأخرجه أبو داود ، ولفظه : ( كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاني ، وإذا سكت ابتدأ بي ، وأخذ بيد حسن وحسين يوماً وقال : من أحب هذين وأبائهما وأُمَّهُمَا ومات متبعا لسُنِّي كان معي في الجنة )<sup>(٣)</sup> .

قلت : وقوله : ( ومات متبعا لسُنِّي ) يفيد الرواية المطلقة ، رزقنا الله الاتباع ، ومجانية الاتباع .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه رفته : ( يا علي إن أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما فيهم من الذنوب والعيوب وجوههم كالقمر ليلة البدر .. الحديث )<sup>(٤)</sup> ، وفيه كلام كثير من هذا كله موضوع ، كما أورده ابن الجوزي في الموضوعات ، وقد سبق في ثالث التسيهات الذكر الخامس ما قلناه علي رضي الله عنه في وصف شيعتهم<sup>(٥)</sup> ، وقال عني أيضاً : ( من ادعى حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته

(١) مسند الامام ابن حنبل ١٧/١ . سنن الترمذي ٣١٢/٩ ، تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس - ورقة ١٧٥ ، ذخائر العقبي ص ١٢٣ .

(٢) لم يذكر الترمذي : ( كان معي في الجنة ) ، ولكن المصنف أخذها من ذخائر العقبي ص ١٢٣ .

(٣) اطراف الغرائب والافراد ٤٧/١ .

(٤) الموضوعات لابن الجوزي ٧/٢ .

(٥) ينظر جواهر العقدين في فضل الشرفين القسم الثاني ورقة ٤٦ ظ .

ولا يقتدي بأفعالهم ولا يجلس المساكين ، فهو كذّاب ) •

وأخرج أبو الحسن الجوهري في أبايه عن سالم بن أبي الجعد ، قول : ذكر عند أم سلمة شيعة نلي فقلت : ( شيعة علي هم الفئزون ) (١) ، ثم أخرج عقبه عن مجاهد . قول : ( شيعة نلي العلماء العلماء الذليل المتفاه الذين يعرفون بالرهباية في زجوههم أئمة الجادة ) (٢) •

وقد قول الثعالي في تفسيره عتب ما سبق منه [ ٩٠ و ] في الذكر قبله من قبيح قول من زعم نسخ قوله تعالى : ( قل لا أسألكم عليه أجراً ) (٣) ، ما لفظه : والدليل على صحة مذهبتنا في ذلك ما أخبرنا أبو عبد الله بن حاسد الأصبهاني قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن نلي بن الحسين البلخي حدثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق حدثنا محمد بن أسلم النوسي حدثنا يلمي بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي خازم عن جرير (٤) بن عبد الله البجلي قول : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من مات على حب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم مات شهيداً ، إلا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستقبلاً الأيمان ، إلا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت ، ثم منكر ، ونكير ، إلا ومن مات على حب آل محمد

(١) تسديد القوس في ترتيب مسند انفرادوس ورقة ١٥٤ ، فضائل الخمسة ٩٤/٢ •

(٢) ينابيع الودة ص ٤١٧ •

(٣) سورة الشورى الآية : ٢٣ •

(٤) هو أبو عمرو جرير بن عبد الله بن جابر ، وهو السليل بن بالك بن نضر بن ثعلبة بن جسم بن عوف البجلي ، أسلم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وروى عنه ، توفي سنة ( ٥١ هـ ) • تزييد التهذيب ٧٣/٢ •

يُزَفُّ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تُزَفُّ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِيهَا ، أَلَا وَمَنْ  
 مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَتُحِبَّ فِي قَبْرِهِ بِإِنِّ فِي الْجَنَّةِ ، أَلَا  
 وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ زَوْجًا قَبْرِهِ مَلَائِكَةَ  
 الرَّحْمَةِ ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْيَوْمِ  
 يَكُوبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ  
 آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كُفْرًا ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ  
 يَسْمَعْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ (١) ، كَذَا وَأُزِدُهُ السُّعْلَبِيُّ مُتَّجًا بِهِ ،  
 وَرِجَالُهُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمٍ إِلَى هُنَا أَثْبَاتٌ ، لَكِنِ الْآفَةُ فِيمَنْ  
 بَيْنَ الْعَلْبِيِّ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ : قَالَ الْحَدِيثُ ابْنُ حَجْرٍ : وَأَثَرُ الْوَضْعِ  
 عَلَيْهِ لَائِحَةٌ .

وَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :  
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ ذُرِّيَّتِهِ وَإِمَنَ أَجْبَهُمْ ) (٢) ، أَخْرَجَهُ  
 السَّمَرْقَنْدِيُّ (٣) فِي فَضَائِلِ الْعَبَّاسِ ، زَلِمَهُ شَاهِدٌ شَدِيدٌ [ ٩٠ ظ ]  
 الطَّبْرَانِيُّ (٤) مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، بَلَّ رَوَى الزَّرْمَدِيُّ مِنْ  
 حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْأَسْتَنْتَارَ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدَهُ  
 دُونَ مَا بَعْدَهُ ، وَلَفْظُهُ : ( اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَلَوْلَاكَ مَغْفِرَةٌ

(١) الكشاف ٨٢/٣ ، فضائل الخمسة ٧٨/٢ ، وينابيع النودة  
 ص ٢٧ .

(٢) ذخائر العقبى ص ١٩٦ .

(٣) هو أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي ، وكتابه هو  
 مناقب العباس بن عبد المطلب ، وليس فضائل العباس . ينظر  
 كشف الظنون ١٨٤٣/٢ .

(٤) المعجم الكبير ٢٥٣/٦ ، وفيه حديث سهل : ( اللهم اغفر  
 للعباس وابتداء العباس ، وابتداء أبناء العباس ) .



ظاهرةً وباطنةً لا تنادرُ ذنباً ، اللهمَّ أخلفه في ولده (١) ، وكذا  
دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمنفرة للأَنْصارِ وأبنائِهِمْ  
وأبناء أبنائِهِمْ وَلَمَنْ أَحَبَّهُمْ .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ( سمعتُ رسولَ  
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَأَعَانَنَا  
بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي عِلِّيِّينَ ، وَمَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَأَعَانَنَا  
بِلِسَانِهِ وَكَفَّ يَدَهُ ، فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي يَدِيهَا ، وَمَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ  
وَكَفَّ شَأْنًا لِسَانَهُ وَبَدَّ ، فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي تَلِيهَا ) (٢) ، رواه  
أبو نعيم بن حنَّادٍ مِنْ طَرِيقِ سَفِيَّانٍ (٣) بن اللَّيْلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ  
عَنْ أَبِيهِ ، وَابْنُ اللَّيْلِ كَانَ غَالِيًّا فِي الرَّقْضِ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَفِي الطَّرِيقِ  
إِلَى السَّرِيِّ (٤) بنِ إِسْمَاعِيلَ مَتْرُوكٌ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : ( قال رسولُ الله  
صلى الله عليه وآله وسلم : خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي مِنْ  
بَعْدِي ) (٥) ، رواه أبو يعلى ، ورجاله ثقاتٌ ، لكن شدَّ رواية  
بقوله : ( لأهلي ) ، فالكلُّ إنما قالوا لأهله ، قاله أبو خزيمة روايةً .

وقال المحبُّ الطبري : إنَّ الملائكةَ أخرجَ حديثاً : ( مَنْ حَفَظَنِي

(٦) سنن الترمذي ٣٢٨/٩ ، تسديد القوس في ترتيب مسند  
الفردوس ورقة ٥٥ .

(٢) ميزان الاعتدال ( طبعة مصطفي البابي الحلبي لسنة ١٩٦٣ )  
١٧١/٢ .

(٣) هو سنيان بن الليل الكوفي ، ذكره صاحب كتاب ميزان  
الاعتدال ١٧١/٢ .

(٤) هو السريُّ بن اسماعيل الهمداني الكوفي ابن عم الشعبي ،  
روى عن الشعبي ، وعن سعيد بن اهب ، وقيس بن أبي خازم  
وروى عنه كثير من أصحاب الحديث . تهذيب التهذيب  
٤٥٩/٢ .

(٥) مسند أبي يعلى ورقة ٢٧٣ .

في أهل بيتي فقد اتخذ الله عهداً (١) .

وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال : ( من دعت  
عيناه فينا دمعة ، أو قطرت عيناه فينا قطرة ، آتاه  
الله - وفي رواية بوأه الله - عز وجل الجنة ) (٢) ، أخرجه أحمد  
في المناقب .

[ ٩١ و ] وعن زين العابدين تلي بن الحسين بن علي عن أبيه  
رضي الله عنه أنه قال : ( من أحبنا نفعه الله بحبنا ولو أنه  
بالدلم ) (٣) .

وعن عبد الله بن حسين بن تلي بن حسين بن علي عن أبيه  
عن جده الحسين بن تلي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال :  
( من وأنا فلرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلى ، ومن  
عادنا فلرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عادى ) (٤) .

وعن أبي نزار الوليد بن عقبة الجمالي قال : ( سمعت عبد الله  
بن حسن بن حسن يقول : كفى بالمحب لنا أنسبه إلى من  
يحبنا ، وكفى بالمبغض لنا بفضاً أنسبه إلى من بفضنا ) (٥) .

وعن يحيى بن زيد بن تلي بن الحسين بن علي : ( إنما شيعتنا  
من جاهدنا فبنا ونسح من ظلمنا حتى يأخذ الله عز وجل  
حفتنا ) (٦) ، أخرج هذه الآثار الأربعة الجمالي .

- 
- (١) ذخائر العقبى ص ١٨ .  
(٢) ذخائر العقبى ص ١٩ ، وفيه لم يذكر ( وفي رواية بوأه  
الله ) .  
(٣) ينابيع المودة ص ٢٧٦ .  
(٤) ينابيع المودة ص ٢٧٦ .  
(٥) ينابيع المودة ص ٢٧٦ .  
(٦) ينابيع المودة ص ٢٧٦ .

وقال الحافظ جمال الدين الزرندي : قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : ( سمعت الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول : من أحبنا لله فمعه الله تعالى بحبنا ، ومن أحبنا لله فإن الله تعالى يفضي في الأمور منا ينشأ ، أما أن حبنا أهل البيت يساقط عن العبد الذنوب كما تساقط الريح الورق عن الشجر ) (١) ، قال الحافظ المذكور : ويروى : أن علي بن الحسين جاءه قوم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعودونه في نلته ، فقالوا له : ( كيف أصبحت يا ابن رسول الله فدتك أنفسنا ؟ قال : في عافية والله محمود ، كيف أصبحتم جميعاً ؟ قالوا : والله أصبحنا لك يا ابن رسول الله منحبين واديين ، فقال لهم : [ ٩٢ ظ ] من أحبنا لله أسكنه الله في ظل ظليل يوم لا ظل إلا ظله ، ومن أحبنا يريد مكاتنا كافاه الله عنا بالجنة ، ومن أحبنا لغرض دينا أتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب . . انتهى ) (٢) . وقد سبق أواخر الذكر الأول حديث سهل بن سعد الساعدي مرفوعاً : ( أحببوا قريشاً فإن من أحبهم أحبهم الله ) (٣) ، فاذا كان هذا في مطلق قريش ، فكيف بأهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم ؟

وعند الخطيب في الجامع بسند ضعيف من طريق عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد قال : قال عثمان بن عفان رضي الله عنه : ( إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يكرم بني هاشم ) (٤) ، وسالم لم يسمع من عثمان ، فهو منقطع أيضاً والله أعلم .

- (١) ينابيع المودة ص ٢٧٦ .  
(٢) الفصول المهمة في معرفة الأئمة ص ١٨٨ ، وينابيع المودة ص ٢٧٦ .  
(٣) ذخائر العقبى ص ١٢ .  
(٤) الجامع ١/٣٤٥ .

## الحادي عشر

ذكر التحذير من بغضهم وعداوتهم ، وأنه لا يبغضهم  
أحد إلا ادخاه الله النار ، وأنه لا يبغضهم إلا منافق ،  
ولعن من ظلمهم وتحريم الجنة عليه

قَدْ تَقَدَّمَ فِي الذِّكْرِ قَبْلَهُ قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ رَفْرَعًا :  
( وَلَا يَبْغِضُنَا إِلَّا مَذْفُوقٌ )<sup>(١)</sup> ، وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
الْبَجَلِيِّ : ( أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
مَكْرُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . . . الْحَدِيثُ )<sup>(٢)</sup> . وَقَوْلُ  
الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( وَمَنْ عَادَ أَنَا فَلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُعَادِي )<sup>(٣)</sup> . وَقَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ : ( كَفَى  
بِالْبَغْضِ لَنَا بَغْضًا أَنْ سَبَّهُ إِلَى مَنْ يَبْغِضُنَا )<sup>(٤)</sup> .

وعن جعفر بن أياس عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري  
رضي الله عنه قال : ( قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :  
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا أَدْخَلَهُ  
[ ٩٢ و ] اللَّهُ النَّارَ )<sup>(٥)</sup> ، [ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى  
شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ سَلِيمِ بْنِ

- 
- (١) ذخائر العقبى ص ١٨ .  
(٢) هو جرير بن عبد الله البجلي ، مرت ترجمته .  
(٣) الكشاف ٨٢/٣ ، فضائل الخمسة ٨٧/٢ .  
(٤) ينابيع المودة ص ٢٧٦ .  
(٥) خرجناه سابقاً .  
(٦) هو أبو بشر جعفر بن أياس اليشكري الواسطي ، بصري  
الأصل ، روى عن عباد بن شرحبيل اليشكري ، وله صحبة مع  
سعيد بن جبير وغيره ، توفي سنة ( ١٣١ هـ ) . تهذيب التهذيب  
٨٣/٢ .  
(٧) المستدرک ٣ / ١٥٠ ، فضائل الخمسة ٨٣/٢ ، الصواعق  
المحرقة ص ١٤٢ .

حيان عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد قال : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله النار )<sup>(١)</sup> ، وترجم عليه إيجاب الجلول في الآثار لمبغض أهل بيت المهطفى صلى الله عليه وآله وسلم .

وعند الديلمي في مسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : ( من يبغضنا فهو منافق )<sup>(٢)</sup> . ولأبي بكر بن يوسف بن البهلول من طريق طلحة<sup>(٤)</sup> بن مصرف رحمه الله قال : ( كان يقول بغض بني هاشم نفاق ) ، ويتشهد له قول جابر رضي الله عنه : ( ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم علينا رضي الله عنه )<sup>(٥)</sup> ، أخرجه أحمد ، واللفظ له ، والترمذي .

ولابن عدي في كامله عن أنس رضي الله عنه رفته : ( أحبوا أهلي ، وأحبوا علياً ، من أبغض أحداً من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي )<sup>(٦)</sup> ، وقال ابن عدي : وتبعه ابن الجوزي إنَّه موضوع .

- 
- (١) ما بين المعكوفين : ساقط من الاصل بسبب انتقال النظر .  
(٢) موارد الظمان الى زوائد ابن حبان ص ٥٥ .  
(٣) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ١٧٤ ، ذخائر العقبي ص ١٨ .  
(٤) هو أبو محمد طلحة بن مصرف بن كعب بن عمرو الهمداني الكوفي ، أقرأ أهل الكوفة في عصره ، كان ورعاً ناسكاً ، توفي سنة ( ١١٢ هـ ) . ترجمته في حلية الاولياء ١٤/٥ ، وتهذيب التهذيب ٢٥/٥ ، الاعلام ٣٢٢/٣ .  
(٥) سنن الترمذي ٣٠٣/٩ ، فضائل الخمسة ٢٠٩/٢ .  
(٦) الموضوعات لابن الجوزي ٤/٢ جزء من حديث .

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه قال لمعاوية بن خديج : ( يا معاوية إيتناك وبغضنا ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لا يبغضنا ولا يحسدنا أحداً إلا ذُيِّدَ عن الحوض يوم القيامة بسياطٍ من النار ) (٢) ، أخرجه الطبراني في الأوسط وسنده ضعيف .

وأصل القصة ما رواه الطبراني أيضاً عن أبي كبير ، قال : ( كنتُ جالساً عند الحسن بن علي ، فجاءه رجل فقال : لقد سبَّ عند معاوية علياً رضي الله عنه سباً كثيراً فيحاً رجل يُقال له معاوية بن خديج فلم يعرفه ، فقال : فاذا رأيتهُ ، فأنتي به ، قال : فرأاه عند دار عمرو بن حريث [ ٩٢ ظ ] فأراه إيتاه ، فقال : أنت معاوية بن خديج ؟ فسكت فلم يجبه ثلاثاً ، ثم قال : أنت السابُّ علياً عند ابن أكلة الأكباد ؟ أما لأن وردت عليه الحوض ، وما أراك ترده لتجدنه مشمراً عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قول الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وآله وسلم ) (٣) .

وفي رواية عن علي بن أبي طلحة مولى بني أمية قال : ( حجّ

- (١) هو أبو نعيم معاوية بن خديج بن جفنة بن قنبر : صحابي ، شهد صفين في جيش معاوية ، توفي في مصر سنة ( ٥٥٢ هـ ) . ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ / ٣ / ٢ ، النجبر ص ٢٩٥ ، شذرات الذهب ١ / ٥٨ ، الاعلام ٨ / ١٧١ .
- ملاحظة : بعض المصادر تذكر ( خديج ) وبعضها تذكر ( خديج ) ، المصنف ذكر ( خديج ) رجحنا ما ذكره .
- (٢) المعجم الكبير ٣ / ٨٢ ، زوائد المعجمين ٢ / ٣٥٠ ، فضائل الخمسة ٢ / ٨٤ .
- (٣) المعجم الكبير ٣ / ٨٢ .

مُعاويةُ بنُ أبي سفيان ، وَحجَّ معه مُعاويةُ بنُ خُديجة ، وَكانَ  
 منَ أَسبِّ النَّاسِ لعلِّي بنِ أبي طالبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَسَرَّ في  
 مَسْجِدِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَالْحَسَنُ بنُ عَلِيِّ  
 رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا جَالِسٌ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ إِلَّا إِنَّهُ زَادَ : وَقَدْ  
 خَابَ مِنْ أَقْرَى (١) . رواه الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ : فِي أَحَدِهِمَا عَلِيُّ  
 بنُ أَبِي طَلْحَةَ مولى بني أُمَيَّةَ ، قَالَ الهَيْثَمِيُّ : لَمْ أَعْرِفْهُ وَبِهِتَهُ  
 رِجَالُهُ تَقَاتٌ ، وَالْأَمْرُ بِالْآخِرِ ضَعِيفٌ .

وَقَدْ أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : ( قَالَ  
 رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : يَا عَلِيُّ مَمَّا يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ عَصَا مِنْ عَصَى الْجَنَّةِ تَنْزِدُ بِهَا الْمَنَافِقِينَ عَنِ الْحَوْضِ ) (٢) .  
 وَأَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ مِنْ حَدِيثِهِ أَيْضاً مَرْفُوعاً : ( أُنْطِيتُ فِي عَلِيِّ  
 خَمْساً هُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، أُمًّا وَاحِدَةً فَبِوَيْلٍ  
 يَدِي اللهُ حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الْحَسَابِ ، وَأُمًّا الزَّيْنَةَ فَلِوَاءِ الْحَمْدِ بِيَدِي ،  
 آدَمُ وَمَنْ وَلَدَهُ تَحْتَهُ ، وَأُمًّا الثَّلَاثَةَ فَوَاقِفٌ عَلَيَّ عَقْرٌ حَوْضِي  
 يَسْقِي مِنْ عَرْفٍ مِنْ أُمَّتِي . . الْحَدِيثُ ) (٣) .

وَلِلطَّبْرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَجَابِرِ مَرْفُوعاً : ( عَلِيُّ  
 بنُ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبُ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ . . الْحَدِيثُ ) (٤) .

(١) المعجم الكبير ٩٤/٣ .

(٢) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٢٩٧ ، ذخائر  
 العقبي ص ٩١ .

(٣) ذخائر العقبي ص ٨٦ : وتكملة الحديث : ( وأما الرابعة  
 فسأتر عورتي ومسلمي إلى ربي عز وجل . وأما الخامسة ،  
 فلست أخشى أن يرجع زانياً بعد إحصان ، ولا كافراً بعد  
 إيمان ) .

(٤) زوائد المعجمين ٣٤٣/٢ .



وعن بعضهم [ ٩٣ و ] قول : ( كُنْتُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَأَدَا  
 بِشَيْخٍ يَلُوحُ فِي الْبَرِيَّةِ يَظْهَرُ تَارَةً وَيَغِيبُ أُخْرَى حَتَّى قَرِبَ مِنِّي  
 فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّدْتُ عَلَيْهِ ، وَقُلْتُ : مَنْ أَيْنَ يَا غَلَامُ ؟ قَالَ : مِنْ  
 اللَّهِ . قُلْتُ : وَإِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ : إِلَى اللَّهِ . قُلْتُ : فَمَا زَادَكَ ؟ قَالَ :  
 التَّشْوَى . قُلْتُ : فَمِمَّنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا رَجُلٌ عَرَبِيٌّ .  
 فَقُلْتُ : أَيْنَ لِي ؟ قَالَ : أَنَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ . قُلْتُ : أَيْنَ لِي  
 عَزَاكَ إِنَّهُ ؟ فَقَالَ : أَنَا رَجُلٌ هَشِيمِيٌّ . فَقُلْتُ : أَيْنَ لِي ؟ فَسَأَلَ :  
 أَنَا رَجُلٌ تَاوِيٌّ ، ثُمَّ أَتَمَّ :

نَحْنُ نَحْسِي الْحَوْضِ وَرَأَاهُ  
 نَزُودٌ وَيَسْعَدُ وَرَأَاهُ  
 فَمَا فَازَ مَنْ فَازَ إِلَّا بِنَا  
 وَمَا خَابَ مَنْ حُبَّنَا زَادَهُ  
 فَمَنْ مَرَّتْنَا نَدَلْنَا الشَّرُورَ  
 وَمَنْ مَاءَنَا مَاءٌ مِيلَادُهُ  
 وَمَنْ كَانَ غَاصِبِنَا حَقَّنَا  
 فَيَوْمَ الْقِيَامَةِ مِيَّحَسَادُهُ

ثُمَّ قَالَ : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ . ثُمَّ انْتَفَتْ فُسَلَمُ أَرَاهُ ، فَسَلَا أَدْرِي نَزَلَ فِي  
 الْأَرْضِ أَمْ صَعَدَ فِي السَّمَاءِ (١) . وَلِلَّهِ دَرُّ الْأَمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 [ أَبِي ] (٢) عَجِينَةَ حَيْثُ يَتَوَلَّى فِي مَدْحِ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ صَلَوَاتُ (٣)

(١) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ص ٢٠٢ ، ينابيع المودة  
 ص ٢٣ .

(٢) (أبي) : ساقطة من الاصل ، وهي زيادة من (ب) و (م) .

(٣) كذا في الاصل ، وفي (ب) : (رضي الله عنهم شعراً) ، وفي  
 (م) : ساقطة .

اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ :

تَأْيِيدِهِمْ سَفِي' الْأَنَامِ لَدَى الظُّلْمَا

فَزَهْرَمُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْحَشْرِ كَوَثْرُ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : ( نَحْنُ  
النَّجِيَاءُ ، وَأَفْرَاطُنَا أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَحَزْبُنَا حَزْبُ اللهِ ، وَحَزْبُ  
الْفِتْنَةِ الْبَاغِيَةِ حَزْبُ الشَّيْطَانِ ، وَمَنْ سَوَّى بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَدُوِّنَا فَلَيْسَ  
مِنَّا ) (١) .

وَمِثْقُ فِي الذِّكْرِ السَّادِسِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللهُ  
عَنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ : ( إِنْ [ ٩٣ ظ ]  
عَدُوِّكَ يَرُدُّونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ ظَمَاءً مَقْمَحِينَ ) (٢) .

وَأَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ فِي الْفَرْدُوسِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعاً : ( إِنَّما  
رَفَعَ اللهُ التُّظْرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِسُوءِ رَأْيِهِمْ فِي أَنْبِيَائِهِمْ ، وَإِنَّ اللهُ  
عَزَّ وَجَلَّ يَرْفَعُ التُّظْرَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِبَغْضِهِمْ عَلَيَّ بَنَ أَبِي  
مُنَالِبٍ ) (٣) . قُلْتُ : وَمِنْ عِلَامَاتِ بَغْضِهِ ، بَغْضُ ذُرِّيَّتِهِ .

وَأَخْرَجَ أَيْضاً عَنْهُ مَرْفُوعاً : ( [ بَغْضُ بَنِي هَاشِمٍ وَالْأَنْصَارِ  
كُفْرٌ ، وَبَغْضُ الْعَرَبِ نِفَاقٌ ] (٤) ) (٥) .

وَأَخْرَجَ الثَّعَلْبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى : ( وَعَلَى الْأَعْرَافِ  
رِجَالٌ يَمْشُرُونَ كَلِمَاتٍ بَسِيْمَاتُهُمْ ) (٦) . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ  
اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : ( الْأَعْرَافُ مَوْضِعٌ عَالٍ مِنَ السَّرَاطِ عَلَيْهِ

١٠٠ ينابيع المودة ص ٢٧٧ .

(٢) الفضائل الخمسة ٩٤/٢ .

(٣) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٨٨ .

(٤) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ١٠٢ .

(٥) ما بين القوسين : ساقط من (م) .

(٦) سورة الاعراف الآية : ٤٦ .

العبّاسُ وحمزةُ وتليُّ بنُ أبي طالبٍ وجعفرُ ذو الجناحينِ يعرفون  
محبّيتهمُ ببياضِ الوجوهِ ومبغضيتهمُ بسوادِ الوجوهِ (١) .

وعن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنهُ قالُ : ( قال رسولُ الله  
صلّى الله عليه وآله وسلّمُ : اللهمَّ أرزقْ من أبتغىني وأهل  
بיתי كثرةَ المالِ والبيالِ كناهم بذلك أن يكثرَ مالهم فيفنون  
حسابهم ، وأن يكثرَ شيائهم فكثرَ شياطينهم ) (٢) ، أورده  
الدّيلمى وابنهُ معاً بلا إسنادٍ .

قلّتُ : ولما كن الحاملُ على بغضهم المذل إلى الدّنيا لنا  
جبلدوا عليه من حُبِّ المالِ والولدِ دعا عليهم بتكثيرِ ذلك ، لكن  
مع سلبهم نعمته ، فلا يكون ذلك إلا نقمةً عليهم لكفرائهم  
نعمه من هدوا على يديه إثارةً للدّنيا ، بخلاف من دعا له صلّى  
الله عليه وآله وسلّمُ بتكثيرِ المالِ والولدِ كأنس رضي الله عنهُ ،  
إن القصد به كرون ذلك نعمه عليه فيتوصل [ ٩٤ و ] به إلى ما جعل  
ذلك له من الأمورِ الآخرويةِ والدّنيويةِ النّافعةِ .

وعن جابرٍ رضي الله عنهُ : ( إنّه صلّى الله عليه وآله  
وسلّمُ قالُ : من أبتغىنا أهل البيت حشره اللهُ تعالى يوم القيامةِ  
يهودياً وإن شهد أن لا إله إلا الله ) (٣) . أخرجه الطّبراني في  
الأوسط ، والعقيليُّ في التّشعفاء بسندٍ مظلم ، والخفّيبُ بأخر فيه  
كذاب ، ومن أجله حكم ابنُ الجوزي (٤) بوضعهِ ، وسبقه العقيليُّ ،

(١) الصواعق المخرقة ص ١٠٢ ، فضائل الخمسة ٢٨٦/١ ، ينابيع  
النودة ص ١٠٢ .

(٢) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٥٥ .

(٣) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٩٨ ، فضائل  
الخمسة ٨٤/٢ ، زوائد المتجمين ٣٥٠/٢ .

(٤) الموضوعات ٦/٢ .

فقال : إنه ليس له أصل .

وعن عطية بن أبي رباح ، وغيره من أصحاب ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما : ( إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا بني عبدالمطلب إنني سألت الله لكم ذللاً أن يثبت قائمكم وأن يهدي ضالكم وأن يعلم جاهلكم ، وسألت الله أن يجعلكم جوداً نجباءً رُحماً ، فلو أن رجلاً صَفَنَ بين الركنِ والمقامِ فصلى وصام ، ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم دخل النار )<sup>(١)</sup> أخرجه الحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، وأخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه من حديث حميد<sup>(٢)</sup> بن قيس المكي ، وهو من رجال الصحيح .  
وعن عطية وغيره من أصحاب ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : ( يا بني عبدالمطلب سألت الله أن يثبت قائمكم . . الحديث )<sup>(٣)</sup> ، وقوله ( صَفَنَ ) بالمهمله ثم فاء خفيفة وأخيره نون : أي جمع بين قدميه ، ووقع في رواية ( صفاً قديمه ) ، وكذا فيها نجد أبدال نجباءً وهو من النجدة للشجاعة وشدة البأس .

وعن عائشة رضي الله عنها : ( أن رسول الله [ ٩٤ ظ ] صلى الله عليه وآله وسلم قال : ستة لعنتهم ولعنتهم الله وكل نبي مجاب : الزائد في كتاب الله عز وجل ، والمكذوب بقدر الله ،

(١) المستدرك ١٤٨/٣ .

(٢) هو أبو صفوان حميد بن قيس الاعرج المكي القاري الاسدي مولاهم :

روى عن مجاهد وسليمان بن عتيق ، وغيرهم ، كان ثقة كثير الحديث ، توفي سنة ( ١٣٠ هـ ) ، تهذيب التهذيب ٤٦/٣ .

(٣) ذخائر العقبى ص ١٥ .

والمُسَلِّطُ على أُمَّتِي بالجبروتِ ليدلَّ من أعزَّ اللهُ ويعزَّ مَنْ أذلَّ اللهُ ، والمستحلُّ حرمةَ اللهِ ، والمستحلُّ من عترتي ما حرمَ اللهُ ، والتاركُ والسنةُ (١) ، رواهُ الثَّيْبَرَانِيُّ في الكبيرِ ، وابنُ حِبَّانٍ في صحيحه ، والحاكمُ وقالَ : صحيحٌ ولا أعرفُ لهُ علَّةً ، ورواهُ البيهقيُّ إلاَّ أنَّه قالَ : ( ستةٌ لعنَّهم اللهُ وكلُّ نبيٍّ مجابٍ ، وقلَّ : والمستحلُّ لحرمِ اللهِ والباقي سواء ) (٢) .

وللثَّيْبَرَانِيِّ في الدعاءِ من حديثِ عبيدِ اللهِ (٣) بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ موهبٍ عنِ عمرةِ عنِ عائشةَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم قالَ : ( خمسةٌ ، أو قالَ ستةٌ لعنَّهمُ وكلُّ نبيٍّ مجابٍ : الزائدُ في كتابِ اللهِ ، والمكذَّبُ بقدرِ اللهِ ، والمستحلُّ محارمِ اللهِ ، والمستحلُّ من عترتي ما حرمَ اللهُ ، والتساركُ السنةُ ) (٤) .

وعنِ عمرو بنِ شعواءِ اليافعيِّ رضيَ اللهُ عنه قالَ : ( قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم : سبعةٌ لعنَّهمُ وكلُّ نبيٍّ مجابٍ : الزائدُ في كتابِ اللهِ ، والمكذَّبُ بقدرِ اللهِ ، والمستحلُّ حرمةَ اللهِ ، والمستحلُّ من عترتي ما حرمَ اللهُ ، والتاركُ لسُنَّتِي ، والمسنأثرُ بألْفِي ، والمستجيرُ بسلطانهِ ليعزَّ مَنْ أذلَّ اللهُ ويذلَّ مَنْ

(١) المستدرک ٣٦/١ ، ٥٢٥/٢ ، ٩٠/٤ .

(٢) المعجم الكبير ١٣٦/٣ .

(٣) هو عبيدالله بن عبدالرحمن بن موهب المدني ، ذكره ابن عدي في الكامل وقال : مدني ثم نقل عن ابن عباس الدرري عن ابن معين ، بأن عبيدالله بن عبدالرحمن ضعيف ، وقال النسائي ليس بالقوي ، له حديث رواه عن انقاسم عن عائشة في عتق الغلام ، وله حديث عن أنس في الدعاء . تهذيب التهذيب ٢٩/٧ .

(٤) المعجم الكبير ٣٦/٣ ، وفيه لم يذكر ( خمسة ) ، فضائل الخمسة ٨٥/٢ .

أعزَّ الله<sup>(١)</sup> ، أخرجه الطبراني في الكبير .

وعن عبيد الله ، وعمر<sup>(٢)</sup> ابني محمد بن علي عن أبيهما عن جدَّهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم : مَنْ آذاني في عترتي فعليه لعنة الله )<sup>(٣)</sup> ، أخرجه الجعابي في الطالين ، وعند الديلمي في مسنده من حديث سعيد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة عن [ ٩٥ و ] علي رضي الله عنه رفعه : ( مَنْ آذاني في أهلي فقد آذى الله عزَّ وجلَّ )<sup>(٤)</sup> ، وعند المحب الطبري عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم : ( إنَّ الله حرَّم الجنَّةَ على مَنْ ظلم أهلَ بيتي ، أو قاتلهم ، أو أعان عليهم ، أو سبَّهم )<sup>(٥)</sup> ، قال المحب : أخرجه علي بن موسى الرضا ، وهو عند الديلمي بلا إسناد بلفظ : ( حرَّمت الجنَّةُ ) ، وذكره .

وأخرج الصدر<sup>(٦)</sup> إبراهيم بن المؤيد الحموي في فضل أهل البيت فيما نقله الجمال الزرندي عن ابن مسعود رضي الله عنه حديثاً<sup>(٧)</sup> يتضمَّن وصف ما أراه جبريل للنبي صلى الله عليه وآله وسلَّم في ليلة الإسراء مكتوباً على أبواب الجنَّة والنَّار ، قال فيه : ( وعلى الرابع منها أي : من أبواب النَّار مكتوب :

- 
- (١) المعجم الكبير ٤٣/١٧ .
  - (٢) ترجمتها في تهذيب التهذيب ٤٦/٧ ، ٤٩٧ .
  - (٣) ينابيع المودة ص ٢٧٧ ، ٢٩٧ .
  - (٤) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ١٧٤ .
  - (٥) ذخائر العقبى ص ٢٠ .
  - (٦) ترجمته في مقدمة كتاب فرائد السمطين له .
  - (٧) فرائد السمطين ٢٣٩/١ ، ذكر الحديث كاملاً .

أَذَلَّ اللهُ مِنْ أَهَانِ الْإِسْلَامِ ، أَذَلَّ اللهُ مِنْ أَهَانِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، أَذَلَّ اللهُ مَنْ أَعَانَ الظَّالِمِينَ عَلَى الْمَظْلُومِينَ (١) .

وعن إبراهيم بن عبد الله بن حسن عن أبيه عن أمته فاطمة أي . الصغرى عن أبيها الحسين رضي الله عنه قال : ( قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : مَنْ سَبَّ أَهْلَ بَيْتِي فَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُ وَالْإِسْلَامُ ) (٢) ، أَخْرَجَهُ الْجَعَابِي فِي الطَّالِبِينَ .

وعن أبي رجاء أنه كان يقول : ( لا تَسُبُّوا عَلِيًّا وَلَا أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ إِنْ جِزَأْنَا مِنْ بَنِي الْمُهَاجِمِ قَدَمٌ مِنَ الْكُوفَةِ فَقَالَ : أَلَمْ تَرَوْا هَذَا الْفَاسِقَ بْنَ الْفَاسِقِ أَنْ اللَّهَ قَتَلَهُ - يَمْنِي الْحُسَيْنَ - فَرَمَاهُ اللَّهُ بِكَوْكَيْنِ فِي عَيْنِهِ ، وَطَمَسَ اللَّهُ بَصَرَهُ ) (٣) ، أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ ، وَفِي الشِّفَا لِلْقَاضِي عِيَّاضٍ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ : ( إِنَّهُ لَوْ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [ ٩٥ ظ ] قَوْلًا قِيحًا فِي آبَائِهِ ، أَوْ مِنْ نَسَلِهِ ، أَوْ وَلَدَهُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ إِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَلَمْ تَكُنْ قَرِينَةً فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ تَقْتَضِي تَخْصِيصَ بَعْضِ آبَائِهِ ، وَإِخْرَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ سَبَّهُ مِنْهُمْ يُقْتَلُ ) (٤) انتهى .

وقد بَوَّبَ الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ مَنْاقِبِ الشَّافِعِيِّ فَقَالَ : ( بَابُ مَا حَضَرَنِي فِيمَنْ إِذَا قَرَأْتَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ أَرَادَ هَوَانَهُمْ ، أَوْ بَغَاهُمْ الْعَوَائِرَ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ

(١) غراند السمطين ١/٢٤٠-٢٤١ .

(٢) ينابيع المودة ص ٢٧٧ .

(٣) ذخائر العقبى ص ١٤٥ .

(٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢/٢٢٧ .



البيان إن قریشاً أهلُ أمانة ، وإنَّ رحمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ موصولةٌ في الدنيا والآخرة ، وإنَّ سببَهُ ونسبَهُ لا ينقطعان (١) ، ثم أوردَ في ذلكَ أحاديثَ :

منها حديثُ إسماعيل (٢) بن عبيد بن رفاع بن رافع عن أبيه بن جدِّه : ( أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قالَ : يا أَيُّهَا النَّاسُ ، إنَّ قُرَيْشًا أهلُ أمانةٍ ، فمنَ بغَّاهُم العوائيرُ أكبَّهُ اللهُ عزَّ وجلَّ لمنخريه مرَّتينِ ) (٣) ، وأوردهُ من طريقٍ آخر بلفظٍ : ( إنَّ قُرَيْشًا أهلُ صبرٍ وأهلُ أمانةٍ منَ بغَّاهُم العوائيرُ أكبَّهُ اللهُ عزَّ وجلَّ لوجهه يومَ القيامةِ ) (٤) .

ومِنْهَا حديثُ سعد بن أبي وقاصٍ رضي اللهُ عنه قالَ : سمعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقولُ : ( مَنْ يردُّ هوانَ قُرَيْشٍ أهدتهُ اللهُ عزَّ وجلَّ ) (٥) .

ومِنْهَا حديثُ سبيعة بنتِ أبي لهبٍ المتقدمُ في الذكرِ قبله مع بعضِ ما سبق .

قلتُ : وهُنَا تَنْبِيهَانِ : الأوَّلُ قَدْ اقْتَضَتْ الأدلَّةُ التي تَضَمَّنَتْهَا هَذَا الذِّكْرُ ، والذِّكْرَانِ قَبْلَهُ تَحْرِيمَ بَغْضِ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ وَوَجُوبَ مَحَبَّتِهِمْ ، وَقَدْ سَبَقَ فِي [ ٩٦ و ] الذِّكْرِ الأوَّلِ قولُ البَيْهَقِيِّ رحمه اللهُ عقبَ الدَّلِيلِ على بيانِ آلهِ صَلَّى اللهُ

(١) مناقب الشافعي ٦٠/١ .

(٢) هو اسماعيل بن عبيد ، ويقال ابن عبيد الله بن رفاع بن رافع بن مالك بن العجلان الزرقي : روى عن أبيه ، وعن ابن خيثيم ، ذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب التهذيب ٣١٨/١ .

(٣) مناقب الشافعي ٦٠/١ .

(٤) نفس المصدر ٦١/١ .

(٥) نفس المصدر ٦١/١ .

اللهُ عليه وآله وسلّم : ( إنَّ المسلمين من بني هاشم وبني المطلب  
يكونون داخلين في صلاتنا على آل نبيِّنا صلَّى اللهُ عليه وآله  
وسلّم في فرائضنا ونوافلنا وفيمن يلزمنا محبتهم )<sup>(١)</sup>  
انتهى .

فلم يشترط لذلك إلا الإسلام ، وكذا سبق في الذكر التاسع  
قولُ البغوي في الردِّ على من زعم نسخ<sup>(٢)</sup> قوله تعالى : ( إلا  
المودة في القربى )<sup>(٣)</sup> إنَّ مودةَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وآله  
وسلّم ، ومودةَ أقاربه من فرائض الدِّين ، وإنَّ التعلِّيَّ ذكر  
نحوه ، ثم قول : ( وكفى قبحاً من زعم أن ذلك منسوخ )<sup>(٤)</sup> ،  
وسبق أيضاً في الذكر الثاني قولُ الشافعي رحمه اللهُ فيما نقله أبو  
عبدالله جمال الدِّين محمد الزرندي المدني<sup>(٥)</sup> :

يا أهل بيت رسول الله حبُّكم  
فرَضَ مِنْ اللهُ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ

وَهُدًى دَرُّ الْقَائِلِ :

أَمْفَنَدِي فِي حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ  
حَجْرٌ بِفِيكَ وَلَا نَطَقْتُ بِشَهْدِ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ  
تَكَلَّتْكَ أُمَّكَ غَيْرَ طَيْبِ الْمَوْلِيدِ

- 
- (١) شرح المهذب ٢٤٥/٦ .  
(٢) معالم التنزيل ٣٩/٤ .  
(٣) سورة الشورى الآية : ٢٣ .  
(٤) الصواعق المحرقة ص ١٠٥ .  
(٥) البيان وردا في فضائل الخمسة ٨١/٢ ، نور الابصار ص

وفي توثيقِ عُرَى الايمان للبارزي<sup>(١)</sup> رحمه الله نقلًا عن  
 الشيخ العلامة العارف بالله أبي الحسن الحرّاني في كلامه على  
 الايمان التام بخير الأنام صلّى الله عليه وآله وسلّم : ( إن  
 خواص العلماء من هذه الأمة يجدون لأجل اختصاصهم بهذا  
 الايمان حلاوةً ومحبّةً خاصّةً لبيّتهم وتقدّمًا له في قلوبهم  
 حتّى يجدوا وإشاره على أنفسهم وأهلهم وأموالهم [ ٩٦ ظ ]  
 ويحبّون بحبّه قرابته وذريّته وذريّة صحابته ، ويجدون في  
 قلوبهم مزيّة على غيرهم ويستحبّون أن يعينوهم ويرعوهم  
 رعايةً لأبائهم وعلماءً باصطفاء نطفهم الكريمة ، قال تعالى :  
 « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا  
 بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ » (٢) ،  
 فلا يكونون عندهم لمن ليست له سابقة ، قال : وبالحقيقة لا يعدّ  
 من المؤمنين من لم يجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم  
 وذريّته أحبّ إليه وأعزّ عليه من أهل وولده والناس  
 أجمعين ، ثمّ قال في موضع آخر : ومن علامات محبّته صلّى الله  
 عليه وآله وسلّم محبّة ذريّته وإكرامهم والاغضاض عن  
 انتقاداتهم ، فما انتقد ذريّة محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم  
 محبٌّ لمحمد صلّى الله عليه وآله وسلّم قطّ ، ومن علامات

(١) هو أبو القاسم هبة الله بن عبدالرحيم بن ابراهيم ، شرف الدين  
 بن البارزي الجهني الحموي : كان قاضيًا وحافظًا للحديث ،  
 من أكابر فقهاء الشافعية ، من أهل حماة ، ولي القضاء بها مدة  
 طويلة بلا أجر . توفي سنة ( ٧٣٨ هـ ) في حماة ، له عدة  
 مؤلفات منها توثيق عرى الايمان . ترجمته في الدرر الكامنة  
 ٤٠١/٤ ، النجوم الزاهرة ٣١٥/٩ ، الاعلام ٦٠/٩ .

(٢) سورة الطور الآية : ٢١ .

محبته محبة أصحابه ، ومن علامات محبة أصحابه محبة  
ذُرِّيَّتِهِمْ ، وخصوصاً ، أولاد الصديق والفاروق وعثمان وسائر  
العشرة ، وذُرِّيَّتِهِمْ وسائر أولاد المهاجرين والأنصار ، وأن ينظر  
إليهم المؤمن اليوم نظره إلى آبائهم بالأمس لو كان معهم ، ويعلم  
أن نطفهم طاهرة ، وأن ذُرِّيَّتَهُمْ ذُرِّيَّةٌ مباركة ، وأن ينفي  
المؤمن عن انتقاد<sup>(١)</sup> أولاد الصحابة كما أغضى عن انتقاد ذُرِّيَّة  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت ؛ لأنهم قوم  
شرف الله ذُرِّيَّتَهُمْ وأخلاقهم ، فلا تغلب عليها أفعالهم كما تغلب  
الأفعال فيمن أقدارهم بحسب أفعالهم<sup>(٢)</sup> انتهى .

وفيه إشارة إلى ما ذكره بعضهم من أن ترى منه المخالفات  
من أهل بيت النبي صلى [ ٩٧ و ] الله عليه وآله وسلم إنما  
تُبغضُ أفعالهم ، وأما ذاته فلا تُبغضُ شيئاً من كان من  
الذُرِّيَّةِ الشريفة لما صح من قوله صلى الله عليه وآله وسلم :  
( فاطمة بضعة مني ) ، ومعلوم أن أولادها بضعة منها فيكونون  
بواسطة بضعة منه صلى الله عليه وآله وسلم .

ألا ترى إلى ما سبق في الذكر السادس من قول عمر لعلي  
رضي الله عنهما في خطبته لأُمِّ كلثوم ابنة فاطمة رضي الله عنها :  
( إنني أحب أن يكون عندي عضو من أعضاء رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم )<sup>(٣)</sup> ، ولهذا أخرج أبو حاتم عن الشعبي ،  
قال : ( بلغ ابن عمر وهو بمال له أن الحسين بن علي توجه إلى  
العراق فلحقه علي مسيرة يومين أو ثلاثة ، فقال له : إلى أين ؟

(١) كذا في الاصل ، و (م) ، وفي (ب) : ( انتقادهم كما اغضى

عن انتقاد ... الخ )

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٠٧ .

(٣) ذخائر العقبى ص ١٦٨ .

فقال له : هذه كتب أهل العراق وبيعتهم . فقال له : لا تفعل . فأبى . فقال له ابن عمر : إن جبريل أتى النبي صلى عليه وآله وسلم فخيرته بين الدنيا والآخرة ، فاختار الآخرة ، ولم يرد الدنيا ، وإنيكم بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١) ، فكذا نريد منكم يعني : اختيار الآخرة على الدنيا ، فلذا جعله ابن عمر بضعة منه صلى الله عليه وآله وسلم بواسطة فاطمة رضي الله عنها ، بل جاء (٢) أنه لما رأت أم الفضل رضي الله عنها في المنام أن بضعة من جسده صلى الله عليه وآله وسلم وضعت في حجرها ، قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ( خيراً رأيت تلك فاطمة تلد إن شاء الله غلاماً فوضع في حجر ك ) (٣) . فولدت الحسن رضي الله عنه فوضع في حجرها ، فتقد جعله صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم بضعة [ ٩٧ ظ ] منه بواسطة ، فكان من يشاهد اليوم من ولدها بضعة من تلك البضعة ، وإن تعددت الوسائط كما سبقت الإشارة إليه فمن تأمل ذلك كيف لا ينبعث من قلبه داعي الإجلال والتعظيم لهم ، ويجتنب بغضهم على أئمة حالة كانوا عليها .

وكذا روى الإمام أحمد عن المسور بن مخرمة : ( إن حسن بن حسن بعث إليه يخطب ابنته ، فقال له : فلتأني في العتمة ، فلقبه فحمد المسور الله عز وجل وأتسى عليه وقال : أمأ بعد فما من نسب ولا سب ولا صهر أحب إلي من نسبيكم وصهركم ،

(١) ذخائر العقبى ص ١٥٠ .

(٢) كذا في (م) ، (ب) ، وفي الاصل : ( جاءت إليه ) .

(٣) ذخائر العقبى ص ١٢٠ .

ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها ، وإن الأنساب تقطع يوم القيامة غير نسي وسبي وصهرى وعندك ابنتها [ ] ، ولو زوجتك لقبضها ذلك فانطلق عاذراً له (١) ، وقوله : وعندك ابنتها [ (٢) يريد ابنة ابنها ، وهي فاطمة ابنة الحسين وذلك بعد وفاة فاطمة الكبرى ، ومع ذلك راعى غضبها من أجل بنت ابنها ، وعلم به إن الإنسان وإن توفي يراعي غضبه وسخطه في نبيه سيما فاطمة رضي الله عنها لما سبق ، لئلا أخرج أبو سعد (٣) في شرف النبوة ، وابن المنى في معجمه عن علي رضي الله عنه قال : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا فاطمة إن الله يقبض لغضبك ويرضى لرضائك ) (٤) ، فمن أذى شخصاً من ولد فاطمة ، أو أبغضه فقد جعل نفسه عرضة لهذا الخطر العظيم ، وبضده من تعرض لطلب رضاتها في حبهم وإكرامهم ، كما يؤخذ مما قد مناه آخر الذكر السابع في سياق كرامتهم في الشفاعة في القيامة : ( من أن عبد الله [ ٩٨ و ] بن الحسن المنى بن الحسن السبط دخل على عمر بن عبدالعزيز ، وهو حدث السن وله وفرة ، فرفع عمر مجلسه ، وأقبل عليه وقضى حوائجه ، وإنه لما خرج ، يضي : من عند عمر ، لأمه

- 
- (١) مسند الامام ابن حنبل ٤/٣٢٢ ، ذخائر العقبى ص ٣٨ .  
(٢) ما بين المعقوفين : ساقط من الاصل بسبب انتقال النظر ، وهو في (م) ، (ب) .  
(٣) هو أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان محمد الواعظ . ينظر كشف الظنون ٢/١٠٤٥ .  
(٤) المستدرک ٣/١٣٥ ، ذخائر العقبى ص ٣٩ ، ينابيع المودة ص ٣٠٥ ، الصواعق المحرقة ص ١٠٧ .

قومه ، وقالوا : فملت هذا بسلام<sup>(١)</sup> حدث ، فقال : إن الثقة  
حدثني حتى لكأنني أسمعه من في رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم : إنما فاطمة بضعة مني يسرني ما سرها ، وأنا أعلم  
أن فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها<sup>(٢)</sup> الخبر  
المتقدم ، فمن تأمل ذلك اتضح له ما قلناه ، وانبعث من قلبه  
داعي الحب والاحترام والتعظيم للذرية النبوية إن كان مؤمناً ،  
والأفئدة قلبه ، وقد قال تعالى : ( وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ  
لِفُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ  
لَهُمَا ، وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً )<sup>(٣)</sup> . روي<sup>(٤)</sup> أنه كان  
بينهما وبين الأب الذي حفظا فيه سبعة آباء ، فكيف لا يحفظ  
ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته فيه ، وإن  
كثرت الوسائط بينهم وبينه ، ولهذا قال جعفر الصادق فيما  
أخرجه الحافظ عبد العزيز بن الأخضر في معالم المترة النبوية :  
( احفظوا فيما حفظ العبد الصالح في اليتيم ، وكان أبوهما  
صالحاً )<sup>(٥)</sup> .

وقال الحافظ جمال الدين الزرندي : ( يروى أن علي بن  
الحسين رضي الله عنه قال : أيها الناس إن كل صمت ليس  
فيه فكر فهو غي ، وكل كلام ليس فيه ذكر الله فهو هباء ، ألا  
إن الله عز وجل ذكر أقواماً بأبائهم ، فحفظ الأبناء للآباء ،

- |     |   |
|-----|---|
| (١) | في (ب) : (السلام) .                           |
| (٢) | الصواعق المحرقة ص ١٤٢ ، ينابيع المودة ص ٣٠٦ . |
| (٣) | سورة الكهف الآية : ٨٢ .                       |
| (٤) | مجمع البيان في تفسير القرآن ٤٨٨/٦ .           |
| (٥) | الصواعق المحرقة ص ١٠٧ .                       |



قال تعالى : ( وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا )<sup>(١)</sup> ولقد حدثني أبي عن  
آبائه أنه كان التاسع من ولده ، ونحن عترة رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم [ ٩٨ ظ ] فأحفظونا لرسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم ) . قال الراوي : فرأيت الناس يبكون من كسل  
جانب .

قلت : واحذر أن تمنى النفس في بعضهم بما يرمى به  
بعضهم من الابتداع ومجانبة الاتباع ، فهذا لا يخرجهم من دائرة  
الذرية ولا النسبة النبوية ، و ( قل كل يعمل على  
شاكلته )<sup>(٢)</sup> ، وقد نقلنا عن المجد اللغوي في كتابنا أخبار أهل  
المدينة في آداب الزيارة ، بعد أن ذكرنا أن منها محبة أهل  
المدينة النبوية وسكانها ، ومودة مجاوريها وقطانها وتعظيمهم ،  
إن المجد قال : من العلماء والصلحاء والأشراف والفقراء  
وسدنة الحجرة وخدمتها ، قال : وهلم جراً إلى عوامها وحوامها  
وكبارها وصغارها وزراريها وحرافها وباديتها وحاضرتها كلاً  
منهم على حسب حاله ورتبه وقرابته وقربته ودنوه من قبر  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قال : إلى من  
لا تبقى له في هذا المحل العظيم ، وجاراً لهذا النبي الكريم ،  
وأخلق به مزية أن يجعل صاحبها ، قال : وهؤلاء ثبت لهم حق  
الجوار ، وإن عظمت إساءتهم فلا يسلب عنهم اسم الجار ، وقد  
عمم صلى الله عليه وآله وسلم في قوله : ( ما زال جبريل  
يوصيني بالجار )<sup>(٣)</sup> ، ولم يخص جاراً دون جار ، قال : وكل

(١) سورة الكهف الآية : ٨٢ .

(٢) سورة الاسراء الآية : ٨٤ .

(٣) سنن الترمذي ١٨٢/٦ .

ما احتج به محتج من رمي عوادهم بالابتداع ، وترك الاتباع ،  
فإنه إذا ثبت في شخص مثلاً لا يترك إكرامه ، فإنه لا يخرج  
عن حكم الجار ولو جاز<sup>(١)</sup> ، ولا يزول منه شرف مسكنة الدار  
كيف دار ؟ بل يرجى له أن يُختم له بالحسنى ، ويُمنح  
بركة هذا القرب الصوري [ ٩٨ و ] قرب المعنى .

فيا ساكني أكناف طيبة كلكم  
إلى القلب من أجل الحبيب حبيب )

• انتهى •

قلت : فتأمله فما أعظم موقعه في قلوب المؤمنين ! وإذا كان  
هذا في بطلق الجيران ، فما ذاك بأهل البيت منهم ؟

وقد قال الحافظ تقي الدين الفاسي<sup>(٢)</sup> في كتابه ( العقد الثمين  
في تاريخ البلد الأمين ) ، في ترجمة أبي عبد الله محمد بن عمر بن  
يوسف بن عمر الأنصاري القرطبي : إنه كانت له أخبار مع الملك  
الكاميل صاحب مصر في حق شرفاء المدينة وتعظيمهم بحيث سافر  
إلى مصر مع بعضهم لقضاء حاجة عنده ، وكان يتولى خدمتهم  
بنفسه ، فما وسع الكمل إلا قضاها لاجلال الشيخ ، حتى كان  
يأتي إليه للزيارة . وقال : إن سب تعظيم الشيخ لهم كون شخص  
منهم مات فتوقفت عن الصلاة عليه لكونه كان يلعب بالحمام ،  
فراى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام ، ومعها ابنته  
فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، فأعرضت عنه فاستغفها حتى

(١) كذا في (م) ، وفي الاصل و (ب) : ( جاز ) ، وهو تحريف .

(٢) هو أبو الطيب محمد بن أحمد الحسيني المكي ، الحافظ تقي  
الدين الفاسي ، توفي سنة ( ٨٣٢ هـ ) . الضوء اللاصق ١٨/٧ ،  
الاعلام ٢٢٧/٦ .

أقبلت عليه وعانته قائلة : أما يسمع جاهناً مطيراً ؟ (١) .

وقال التقي - أيضاً - في ترجمة صاحب مكة الشريف أبي  
نسي (٢) محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسيني : ( إنّه فيما بلغه  
لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين اللاصبي من الصلاة عليه ،  
فراى في المنام فطمه رضي الله عنها ، وهي بالمسجد الحرام ،  
والناس يسلمون عليها ، وانه قام للسلام عليها ، فأعرضت عنه  
ثلاث مرات ، فتحامل عليها وسألها عن [ ٩٩ ظ ] سبب إعراضها  
عنه فقالت له : يموت ولدي ولا تصلني عليه ؟ فتاب واعترف  
بالظلم (٣) ، انتهى .

قلت : وقد أخبرني الشيخ الإمام العلامة المحقق شيخ  
الملكية في زمنه شهاب الدين أحمد بن يونس القسنطي المغربي نزيل  
الحرمين الشريفين في مجاورته بالمدينة النبوية سنة خمس وسبعين  
وثمانمائة : ( إن بعض مشايخه الأثبات ممن يثق به أخبره أن  
شخصاً من أعيان المغاربة عزم على التوجه من بلاده للحج ، قال :  
فأحضر له شخص من أهل الثروة مبلغاً - أظنه قال : إنّه مائة  
دينار - وقال له : إذا وصلت إلى المدينة النبوية ، فسل عن  
شخص من الأشراف بها يكون صحيح النسب فتدفع ذلك إليه  
عسى أن يكون لي بذلك وصلة بجده صلوات الله وسلامه

(١) العقيد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٢/٣٩ ، ينابيع المودة ص  
٣٩٣ .

(٢) هو محمد بن حسن بن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاعن  
الحسيني : صاحب مكة وابن صاحبها ، ولي أمرة مكة المشرفة  
مدة خمسين سنة ، توفي سنة ( ٧٠١ هـ ) . العقيد الثمين في  
تاريخ البلد الأمين ١/٤٥٦-٤٧١ .

(٣) العقيد الثمين في تاريخ البلد الأمين ١/٤٦٩ ، الصواعق المحرقة  
ص ١٤٨ ، ينابيع المودة ص ٣٩٣ .

عليه ، قال : فلما رجع إليهم ذلك المغربي أخبر أنه قدم المدينة  
 وسأل عن أشرافها فقيل له : نسبهم صحيح غير أنهم من  
 الشيعة الذين يسبون ، قال : فكرهت دفع ذلك لأحد منهم ،  
 قال : ثم جلس إلي واحد منهم ، أو قال : جلست إليه  
 فسألته عن مذهبه ، فقال : شيعي ، فقلت له : لو كنت من  
 أهل السنة لدفعت إليك مبلغاً عندي ، قال : فتمكا فاقته وشدة  
 حاجته ، وسألني شيئاً منه ، فقلت له : لا سبيل إلى أن أعطيك  
 شيئاً منه ، فذهب عني . قال : فلما نمت تلك الليلة رأيت أن  
 القيامة قامت ، والناس يجوزون على الصراط ، فأردت أن  
 أجوز ، فأمرت فاطمة رضي الله عنها بنجي ، فمضت [ ١٠٠ و ]  
 فصرت أستغيث فلا أجد شيئاً حتى أقبل رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم ، فاستغثت به ، وقلت : يا رسول الله فاطمة  
 منعتي الجواز على الصراط ، فالتفت إليها رسول الله صلى الله  
 وآله وسلم وقال : لم منعتي هذا ؟ فقالت : لأنه منع ولدي  
 رزقه ، قال : فالتفت وقال : قد قلت : إنك منعت ولدها  
 رزقه ، فقلت : والله يا رسول الله ما منعت إلا لأنه يسب  
 الشيخين رضي الله عنهما . [ قال : فالتفت صلى الله عليه  
 وآله وسلم إليها ، وقال : قد قال : إنه إنما منعه لأنه يسب  
 الشيخين ]<sup>(١)</sup> ، قال : فالتفت فاطمة رضي الله عنها إلى  
 الشيخين وقالت : أنواخذان ولدي بذلك ؟ قالا : لا بل سمعناه  
 بذلك ، قال : فالتفت إلي وقالت : فما أدخلك بين ولدي وبين  
 الشيخين ؟ فاتبهت فرعاً ، فأخذت المبلغ ، وجئت به إلى ذلك  
 الشريف ، فدفعته له ، فمجبب من ذلك ، وقال : بالأمس

(١) ما بين المعرفين : ساقط من (ب) .

أَسْأَلُكَ فِي يَسِيرٍ مِنْهُ فَامْتَنَعَ ، وَالْآنَ كَيْفَ جِئْتَنِي بِهِ ؟ قَالَ :  
فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الرَّؤْيَا فَبَكَى ، وَقَالَ : أَسْهَدُكَ عَلِيٌّ وَأَسْهَدُ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ إِنِّي لَا أَسْبِغُهُمَا أَبَدًا مَا حَيَّتُمْ (١) .

قُلْتُ : وَمِمَّا يَصِحُّ عِنْدِي مَسَامِحَةُ الشَّيْخَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا لِمَسِيءِ الْأَدَبِ عَلَيْهِمَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ إِنَّهُمَا أُمَّمُ النَّاسِ  
عُلَمَاءُ بِتَعْظِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَعَظِيمِ حَقِّهِ  
وَحَقِّ أَهْلِ بَيْتِهِ ، قَدْ خَافَرَ قُلُوبَهُمَا مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَصِلْ  
إِلَيْهِ غَيْرُهُمَا فَيَحْمِلُهُمَا ذَلِكَ عَلَى الْمَسَامِحَةِ ، الْأَتْرَى [ ١٠٠ ظ ]  
إِلَى الْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَلَيْسَتْ مَنَزِلَتَهُ فِي هَذَا الْبَابِ  
كَمَنَزِلَتَيْهِمَا ، وَمَعَ ذَلِكَ : ( فَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا ضَرَبَهُ جَعْفَرُ  
بِ بْنِ سَلِيمَانَ الْعَبَّاسِيِّ ، وَكَانَ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ ، وَنَالَ مِنْهُ وَحُمِلَ  
مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : أَسْهَدُكُمْ إِنِّي جَعَلْتُ  
ضَارِبِي فِي حِلَّةٍ ، وَسُئِلَ بَعْدَ ذَلِكَ مَالِكٌ ، فَقَالَ : خِفْتُ أَنْ  
أَمُوتَ وَأَلْقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَسْتَحِي مِنْهُ أَنْ  
يَدْخُلَ بَعْضُ آلِهِ النَّارَ بِسَبِي (٢) ، ذَكَرَهُ عِيَاضُ فِي الشِّفَا ، قَالَ :  
( وَقِيلَ إِنَّ الْمَنْصُورَ أَقَادَهُ مِنْ جَعْفَرٍ - يَعْنِي ثَمَّاقِدِمَ الْمَنْصُورَ  
الْمَدِينَةَ - فَقَالَ لَهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ ، وَاقِهِ مَا ارْتَفَعَ فِيهَا سَوَاطِئُ إِلَّا وَقَدْ  
جَعَلْتَهُ فِي لِقْرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . .  
انتهى ) (٣) .

قُلْتُ : فَإِذَا بَلَغَ التَّعْظِيمَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ مِنْ مَالِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْمَبْلَغَ ، فَكَيْفَ بِالشَّيْخَيْنِ رَضِيَ

- (١) نور الابصار في مناقب آل بيت المختار ص ١١٨ .  
(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٤٣/٢ .  
(٣) نفس المصدر ٤٣/٢ .

اللهُ عنهما في أمرٍ لا ضررَ عليهما فيه ، إذ هُما في حَضنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَحِماهُ الْأَعْظَمِ الْمُنِيعِ ، وَالضَّرَرُ فِي ذَلِكَ خَاصٌّ بِقَائِلِهِ ، بَلْ قَدْ لَاحِظًا بَعْضَهُمْ تَعْظِيمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْعَفْوِ مِنْ أَحَادٍ أُمَّتِهِ ، وَأَنْشَدَ :

مَنْ نَالَ مِنِّْي أَوْ عَلَقَتْ بِذِمَّتِهِ  
أَبْرَأْتَهُ اللهُ مِنْكَ نَعْمَتُهُ

أَأْرَى مَعْوَقَ مُسْلِمٍ يَوْمَ الْجَزَاءِ  
أَوْ مَنْ يَسُوءُ مُحَمَّدًا فِي أُمَّتِهِ

وَنَحْوَ مَا اتَّفَقَ لِمَالِكٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي هَذَا الْبَابِ ، مَا اتَّفَقَ لِبَعْضِ أُمَّةِ الْفَقْهِ وَالْحَدِيثِ مَعَ الْوَاتِقِ بِاللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ كَمَا فِي مَرْوَجِ الذَّهَبِ [ ١٠١ و ] لِلْمَسْعُودِيِّ نَقْلًا عَنِ الْمُهْتَسِدِيِّ بِاللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ فِي ذِكْرِ سَبَبِ رَجُوعِهِ عَنِ الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، ( وَذَلِكَ إِنْ الْوَاتِقَ أَحْضَرَ ذَلِكَ الشَّيْخَ الْفَقِيهَ الْمَحْدَثَ مِنْ أَهْلِ أَذْنَةِ مَقِيدًا لِمَنْظَرَةِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ فِي الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، قَالَ : فَأَقْبَلَ الشَّيْخُ ابْنَ أَبِي دَاوُدَ ، وَقَالَ لَهُ : إِلَى مَا دَعَوْتَ النَّاسَ ؟ قَالَ : إِلَى الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، فَقَالَ الشَّيْخُ : مَقَالَتُكَ هَذِهِ دَاخِلَةٌ فِي الدِّينِ لَا يَتَمُّ بِهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ الشَّيْخُ : رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَعَ عِلْمِهِ بِهَا دَعَا النَّاسَ إِلَيْهَا أَوْ تَرَكَهُمْ ؟ قَالَ : تَرَكَهُمْ . قَالَ : فَلِمَ دَعَوْتَ النَّاسَ إِلَى مَا لَمْ يَدْعَهُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَلِمَ تَقُولُ إِنْ الدِّينَ لَا يَتَمُّ إِلَّا بِمَقَالَتِكَ وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ » (١) الْآيَةُ ؟ وَاسْتَرْسَلَ فِي مَنْظَرَتِهِ إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ : يَا بْنَ أَبِي دَاوُدَ ، لِمَا عَلَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتِكَ هَذِهِ أَوْسَعَهُ أَنْ

(١) سورة المائدة الآية : ٣ .

أَمْسَكَ عَنْهَا أَمْ لَا ؟ قَالَ : بَلِ اتَّسَعَ لَهُ ذَلِكَ ، قَالَ : فَكَذَلِكَ الْخُلَفَاءُ  
 الْأَرْبَعَةُ بَعْدَهُ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ الْمَهْتَدِيُّ : فَأَقْبَلَ الشَّيْخُ عَلِيَّ  
 الْوَائِقِيَّ ، وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا لَمْ يَتَّسِعْ لَنَا مَا اتَّسَعُ لِرَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَا لِأَصْحَابِهِ فَلَا وَبِحِ اللَّهِ عَلَيْنَا .  
 فَقَالَ الْوَائِقِيُّ : نَعَمْ لَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذَا لَمْ يَتَّسِعْ لَنَا مَا اتَّسَعُ  
 لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلِأَصْحَابِهِ ، فَأَمَرَ الْوَائِقِيُّ  
 بِقَطْعِ قِيدِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا شَيْخُ اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ مَا خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِي [ ١٠١ ظ ] حَتَّى جَعَلْتُكَ فِي حِلٍّ  
 إِعْظَامًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَلِقُرْبَتِكَ مِنْهُ ،  
 فَتَهَلَّلَ وَجْهَ الْوَائِقِيِّ وَسِرَّ ، وَأَمَرَهُ بِالْمَقَامِ عِنْدَهُ فَاغْتَدَرَ ، وَأَمَرَ  
 لَهُ بِجَائِزَةٍ فَلَمْ يَقْبَلْهَا . . . (انتهى) (١)

فَأَيُّكَ ثُمَّ إِيَّاكَ أَنْ تَسْبِكَ فِي التَّصْبِيرِ فِي أَمْرِ أَهْلِ الْبَيْتِ  
 النَّبَوِيِّ شَيْئًا مِمَّا أُشْرَفْنَا إِلَيْهِ ، فَانْتَهَى كِتَابُنَا سَبْقًا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ  
 الْحَرَّانِيِّ مَا اتَّقَدَّ ذُرِّيَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُحِبِّ  
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . . .

وَحَكَى الثَّقَفِيُّ الْمُقْرِيزِيُّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يُونُسَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ  
 الْمَغْرِبِيِّ : (أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ  
 وَثَمَانِي مِائَةٍ ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ الْعَابِدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ الْفَارَاسِيُّ ،  
 وَهِيَ بِالزُّوْضَةِ النَّبَوِيَّةِ : إِنِّي كُنْتُ أُبْغِضُ أَشْرَافَ الْمَدِينَةِ بَنِي  
 حُسَيْنٍ ، لِمَا يُنْظَهُرُونَ مِنَ التَّصَبُّبِ عَلَى أَهْلِ النَّسَبَةِ ، وَيُظَاهِرُونَ  
 بِهِ مِنَ الْبِدْعِ ، فَرَأَيْتُ وَأَنَا ذَاتِمٌ بِالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ تَجَاهَ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يَقُولُ : يَا فُلَانُ



باسمي ما لي أراك تبغض أولادي ؟ فقلت : حاشى الله ما أكرههم ،  
 وإنما كرهت منهم ما رأيت من تعصبيهم على أهل السنة .  
 فقال لي مسألة فقهية : أليس الولد الملق يُلحق بالنسب ؟  
 فقلت : بلى يا رسول الله . فقال : هذا ولد عاق . قال : ولما  
 اتبّهت صرت لا ألقى من بني حسين أشرف المدينة أحداً إلا  
 بالفت في إكرامه . . انتهى (١) .

وَمِنْ الْعَجَبِ : ( أن أبا المحاسن نصر الله بن عيين الشاعر  
 توجه إلى مكة المشرفة ، ومعه مال وقماش ، فخرج عليه بعض  
 الأشراف من بني [ ١٠٢ و ] داود المقيمين بوادي الصفر ، فأخذوا  
 ما كان معه ، وجرحوه ، فكتب قصيدة إلى الملك العزيز طنتكين  
 بن أيوب صاحب اليمن ، وقد كان أخوه صاحب الملك الناصر ،  
 أرسل إليه يطلبه ليقم بالساحل (٢) المفتوح من أيدي الأفرنج ،  
 فزهده ابن عيين في الساحل ، ورغبه في اليمن وحرصه على  
 الأشراف المذكورين ، وأول القصيدة :

أَعْيَتْ صِفَاتُ يَدَاكَ الْمَسْقَمَ اللِّسْنَا  
 وَحَزَتْ فِي الْجُودِ حَسَدَ الْحَسَنِ وَالْحَسْنَا

ومنها :

وَمَا تُرِيدُ بِجِسْمٍ لَا حَيَاةَ لَهُ  
 مِنْ خَلَصَ الزَّيْدَ مَا أَبْقَى لَكَ اللَّيْنَةَ  
 وَلَا تَقُلْ : سِاحِلُ الْاَفْرَنْجِ أَفْتَحُهُ  
 فَمَا يُسَاوِي إِذَا قَاسَمْتَهُ عَدَنًا

(١) الصواعق المحرقة ص ١٤٨ ، يناير المودة ٢٩٢ .  
 (٢) كذا في (م) ، (ب) ، وفي الاصل : ( الى الساحل ) .

وإن أردت جهاداً فادن<sup>(١)</sup> سيفك من  
قوم أضاعوا فروض الله والسنة

طهر سيفك بيت الله من دنس  
ومأأحاط به من خيئة وخننا

ولا تقل إنهم أولاد فاطمة  
لو أدركوا آل حرب حاربوا الحسننا

فلما نظم هذه القصيدة رأى في التَّسْوِمِ فاطمة رضي الله  
عنها ، وهي تطوف بالبيت ، فسلم عليها فلم تجبه ، فصرَّع إليها  
وتدلَّ وسألها عن ذنبه الذي أوجب ذلك ، فأشدته :

حاشا بني فاطمة كلهم  
من خيئة تعرض أو من خننا

وانما الأيَّام في غدرها  
وقلبيها الصوة أسامت بيننا

[١٠٢ ظ] فتب إلى الله فمن يقترف<sup>(٢)</sup>  
إماماً بيننا يأمن ميثاً جننا

آن أساء من ولدي واحد  
تجمل كدل السب عمداً لنا

فاكرم<sup>(٣)</sup> لعين المصطفى أحمد  
ولا تمن من آله أعيننا

- 
- (١) في الديوان : ( رو )  
(٢) في الديوان : ( يعترف ) . ذنباً بنا يغفر له ما جنا .  
(٣) في الديوان : ( واكرم بعين المصطفى جدهم )

فَكُلُّ مَنْ فَالِكَ (١) مِنْهُمْ غَدَاً  
تَلْقَى بِهِ فِي الْحَشْرِ مِنَّا

قال أبو المحاسن بن عنين : فانتبهت من منامي مرعوباً فرعاً وقد أكل  
الله تعالى عافيتي من الجراح والمرض ، فكتبت الأبيات هذه  
وحفظتها ، وتبت إلى الله تعالى ميماً قلت ، وقطعت تلك القميدة  
وقلت :

عُذراً إلى بنت نبي الهدى  
تصفح عن ذنب محب (٢) جنا

وتوبة تقبلها من أخي  
مقالة توقعه في العنا

والله لو قطمني واحيد  
منهم بسيف البني أو بالقننا

ليم أر ما يفعله ميتاً  
بل أنه (٣) في الفعل قد أحسننا (٤)

وهذه القصيدة مشهورة مسطورة في ديوان ابن عنين (٥) ،

- 
- (١) في الديوان :  
( فكلُّ من فالك عينا تلقى به في العشر منّا )  
(٢) في الديوان : ( منسي )  
(٣) في الديوان : ( أره في الفعل )  
(٤) ديوان ابن عنين ص ١٠٢-١٠٣ ، عمدة الطالب في نسب آل  
أبي طالب ص ١٠٦  
(٥) هو أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن بن  
عين ، شرف الدين ، الزرعي الحوراني الدمشقي الانصاري :  
كان شاعراً هجاء ، قل من سيلم من شره . توفي سنة  
( ٦٣٠ هـ ) في دمشق : ترجمته في وفيات الأعيان ٢/٢٥ ،  
النجوم الزاهرة ٦/٢٩٢ ، البداية والنهاية ١٣/١٣٧ ، الاعلام  
٧/٣٤٨

وذكرها البادرائي في كتابه الدر النظيم ، ورواها السيد الشريف شهاب<sup>(١)</sup> الدين أحمد بن عنبه بسنده إلى ابن عنين في كتابه عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب<sup>(٢)</sup> .

قلت : ومن أسح ما طرق سمي تمسك بعض المشرفين عن محبتهم بما يحكى في نوادر أبي العينا : ( انه غض من بعض الهاشميين ، فقال له : أتغض مني ، وأنت تصلني علي في كل صلاة في قولك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ؟ فقال : إنني أريد الطيبين الطاهرين [ ١٠٣ - و ] ولست منهم<sup>(٣)</sup> ) .

قلت : ولا يخفى موقع ذلك من الجفاء التام ومناذته لما يستحقه أهل البيت من الاجترام ، وكل هاشمي فهو طيب طاهر بحسب أصله ونطقته كما يصلح مما سبق ، وأدلة الأمر بالصلاة على آل الله تسلمه ، إذ الموعول فيها على كونه مسلماً من بني هاشم والمطلب ، كما سبق عن اليهقي ، والمنظور إليه في ذلك مجرد القراءة ، وليس النظر فيه إلى ما يعرض من الأفعال ، والقصد بمشروعية ذلك رعاية حق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فيهم ، فكيف يتصرف فيما شرعه من ذلك باخراج بعضهم ؟ وأين هذا من حياء<sup>(٤)</sup> مالك رحمه الله من النبي صلى

---

(١) هو أحمد بن علي بن حسين ، جمال الدين ابن عنبه الداودي الطالب الحسني ، من المؤرخين المشهورين ، توفي في كرمان سنة ( ٨٢٨ هـ ) . ترجمته في كشف الظنون ص ١١٦٧ ، هدية العارفين ١/١٢٣ ، الاعلام ١/١٧٢ .

(٢) ينظر عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب ص ١٠٦ .

(٣) الصواعق المحرقة ص ١٤٨ .

(٤) ينظر الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢/٤٣ .

الله عليه وآله وسلّم أن يدخل من جلده منهم النار بسبب  
 جنايته عليه ، حتى عفا عنه في حال عقوبته ، فكيف يبخل هذا  
 بالصلاة التي هي طلب الرحمة لواحد من أهل بيته صلى الله  
 عليه وآله وسلّم ، ولا يستحي منه صلى الله عليه وآله وسلّم  
 في ذلك مع أنه يندب لكل مسلم طلب الرحمة التي هي معنى  
 صلاة الله عليهم لأحاد عصاة الأمة فضلاً عن أهل البيت النبوي ،  
 وإن حملنا الصلاة على معنى الرحمة المقرونة بالتعظيم ، فتعظيم  
 كل منهم بحسب ما يليق به على ما يقتضيه حكمه المعطى لذلك ،  
 فحظ من لم يكن طاهر الأفعال من ذلك تعظيمه بطهارتها ،  
 وصونه النفس عن غوايتها على أن العبرة إنما هي بالخاتمة ، فقد  
 يكون من استثناء ميمّن كعبه الله من أهل السعادة ، وميمّن  
 ييخّم له بالإنابة [ ١٠٣ ظ ] فلا تضره تلك الأفعال ، كما قال  
 بعض العارفين : ( من سبقت له العناية لم تضره الجناية ) ، مع  
 ما سبق أوائل<sup>(١)</sup> هذا الذكر من قوله صلى الله عليه وآله وسلّم :  
 ( يا بني عبدالمطلب إنني سألت الله لَكُمْ ثلاثاً أن يثبت قائمكم ،  
 ويهدي ضالكم ويملّم جاهلكم . . الحديث )<sup>(٢)</sup> ، وقد صحّحه  
 الحاكم ، والله الموفق بسنة وكرمه .

الثاني<sup>(٣)</sup> : من تتبّع الأخبار والوقائع شاهد العجائب في  
 حلول الانتقام بمبعض أهل البيت النبوي ، والمعتدين عليهم ،  
 وعلم جنايته صلى الله عليه وآله وسلّم بذلك ، كما كن في  
 حياته ، ويكفي في عنوان ذلك ما قدّمناه في القسم الأول عن

(١) كذا في الاصل ، وفي (م) ، وفي (ب) : ( أول ) .

(٢) المستدرک ١٤٨/٣ .

(٣) أي من التشبيهين الذين ذكرهما المصنف .

شَيْخُنَا شَيْخِ الْإِسْلَامِ الشَّرِيفِ الْمَنَاوِيِّ : ( مِنْ أَنْ شَيْخَهُ التَّمْرِيفِ  
 الْعَلْبَابِيِّ كَانَ يَخْلُوتُهُ الَّتِي بِجَامِعِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بِمِصْرَ الْعَتِيقَةِ  
 فَتَسَلَّطَ عَلَيْهِ شَخْصٌ مِنْ أُمَرَاءِ الْأَتْرَاكِ يُقَالُ لَهُ قَرَقَمَاشُ  
 الشَّعْبَانِيِّ وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا ، قَالَ : فَأَصْبَحَ السَّيِّدُ يَوْمًا فَجَاءَهُ  
 شَخْصٌ ، وَقَالَ لَهُ : رَأَيْتُكَ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ جَالِسًا بَيْنَ يَدَيْ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يَشْمُوكَ هَذَيْنِ الْيَتَيْنِ :

يَا بَنِي الزَّهْرَاءِ وَالنُّورِ الَّذِي  
 ظَنَّ مُوسَى أَنَّهُمَا نَارٌ قَبَسَ

لَا أُوَالِي الدَّهْرَ مَنْ عَادَاكُمْ  
 أَنَّهُ آخِرُ سَطْرِ مِثْلِ عَبَسَ

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ الْفَجْرَةُ » (١) .  
 قَالَ : ثُمَّ أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَذْبَةَ سَوْطٍ فِي  
 يَدِهِ ، فَعَقَدَهَا ثَلَاثَ عَقَدَاتٍ ، قَالَ شَيْخُنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ : فَكَانَ  
 مِنْ تَقْدِيرِ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا أَنْ [ ١٠٤ ] وَضَرَبَتْ رَأْسَ قَرَقَمَاشِ ،  
 فَلَمْ يُضْرَبْ إِلَّا بِثَلَاثِ ضَرْبَاتٍ ، فَكَانَ ذَلِكَ السَّوْطُ مِنْ  
 قَبِيلِ : « فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ » (٢) (٣) .  
 وَعَجَائِبُ هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ ، وَقَدْ أَشْرَتْنَا فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ إِلَى مَا اتَّفَقَ  
 لَنَا فِي مَسَاقٍ مَا كَاشَفَنِي بِهِ شَيْخُنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ حِينَ ذَكَرَ  
 هَذِهِ الْقِصَّةَ ، فَلَنَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ .

(١) سورة عبس الآية : ٤٢ .

(٢) سورة الفجر الآية : ١٣ .

(٣) جواهر العقدين في فضل الشرفين القسم الأول ص ١٦٩ .

(٤) جواهر العقدين في فضل الشرفين القسم الأول ص ١٧٠ .

## الثاني عشر

ذكر العث على صلتهم وادخال الشرور عليهم ،  
 وان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة ،  
 وان من اصطنع الى احد من اهل بيته صلى الله  
 عليه وآله وسلم يدا كافاه صلى الله عليه وآله  
 وسلم عليها يوم القيامة وان لله ملائكة سيّاحين  
 في الارض قد وكنلوا بمعونة آل محمد صلى الله  
 عليه وآله وسلم ، وان الفضل والشرف والمنزلة  
 والولاية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذريته

عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جدّه رضي  
 الله عنه قال : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من  
 أراد التوسّل إليّ ، وأن تكون له عني يد أشفع له بها  
 يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل الشرور عليهم )<sup>(١)</sup>  
 أخرجه الديلمي في الفردوس .

وعن زيد<sup>(٢)</sup> بن أسلم عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب  
 للزبير بن العوّام رضي الله عنهما : ( هل لك أن تعود الحسن  
 بن علي رضي الله عنهما فانه مريض ) فكان الزبير تلوّاً عليه ،  
 فقال له عمر : أما علمت أن عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم  
 نافلة ؟<sup>(٣)</sup> ، أخرجه أبو الحسن الدارقطني في الفضائل من  
 طرق وللفظ أحدهما : ( قال عمر للزبير : انطلق بنا نعود  
 الحسن بن علي [ ١٠٤ ظ ] ، أما علمت أن عيادة بني هاشم

(١) الصواعق المحرقة ص ١٠٧ .

(٢) هو أبو اسامة زيد بن أسلم العدوي المدني ، مولى عمر : روى  
 عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وغيرهم ، كان كثير الحديث  
 صالحاً في حفظه توفي سنة ( ١٢٦ هـ ) . تهذيب التهذيب  
 ٣/٣٩٥ .

(٣) ذخائر العقبى ص ١٤ ، الصواعق المحرقة ص ١٠٧ .



فريضة" وزيارتهم نافلة" (١) ، وأخرجه ابن السمان في الموافقة باللفظ الأول ، وأخرجه أيضاً : ( أن عيادة بني هاشم سنة وزيارتهم نافلة" ) (٢) ، وأخرجه الدارقطني أيضاً من طريق وكيع (٣) القاضي ، قال : حدثنا محمد (٤) بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر ، قال : حدثني عم أبي عبد الله بن موسى عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه رضي الله عنهم أجمعين قال : إن عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة" (٥) .

قلت : وقول عمر للزبير رضي الله عنهما : أما علمت ... إلى آخره ، ظاهر في أن عمر رضي الله عنه لم يقل ذلك من قبل رأيه ، بل كان ذلك من الأمور المقررة عندهم ، ولا إشكال في أن عيادة بني هاشم وزيارتهم أكد من عيادة غيرهم وزيارته .

وعن أبي أمامة قال : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يقوم الرجل للرجل إلا بني هاشم فانهم لا يقومون لأحد ) (٦) ، أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع .

- (١) المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم والصحابة ورقة ٣٩ .  
(٢) ذخائر العقبى ص ١٥ .  
(٣) هو أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي ، الملقب بوكيع : قاض باحث ، عالم بالتاريخ والبلدان ، ولي القضاء بالاحواز ، توفي في بغداد سنة ( ٢٠٦ هـ ) . ترجمته في البداية والنهاية ١١/١٣٠ ، غاية النهاية ٢/١٤٧ ، والاعلام ٦/٣٤٧ .  
(٤) تنظر ترجمته في عندة الطالب في انساب آل أبي طالب ص ١٩٠ .  
(٥) المختصر في كتاب الموافقة بين بني هاشم والصحابة ورقة ٣٩ مع اختلاف في السند .  
(٦) انجم ١/٣٤٥ .

وعن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن  
 جدّه عن علي رضي الله عنه قال : ( قال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلّم : من اصطنع إلى أحد من أهل بيتي يداً ، كافأته  
 عنها يوم القيامة )<sup>(١)</sup> ، أخرجه الجعابي في الطالبين ، وأبو ذر  
 الهروي<sup>(٢)</sup> في كتاب السنّة ، ورواه الثعلبي في تفسيره بسند فيه  
 عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، وهو كذاب بلفظ : ( من اصطنع  
 صنيعاً إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنسا أجازيه  
 عليها إذا لقيني [ ١٠٥ و ] يوم القيامة وحرمت الجنة علي من  
 ظلم أهل بيتي وأذاني في عترتي )<sup>(٣)</sup> ، وهو عند الطبراني في  
 الأوسط من حديث أبان بن عثمان : سمعت عثمان بن عفان رضي  
 الله عنه يقول : ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم :  
 من صنع إلى أحد من ولد عبد المطلب يداً فلم يكافأ بها في الدنْيَا  
 فعلي مكافأته غداً إذا لقيني )<sup>(٤)</sup> .

وللديلمى من حديث عبد الله<sup>(٥)</sup> بن أحمد بن عامر عن أبيه عن  
 علي رضا عن أبيه موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه  
 محمد الباقر عن أبيه علي زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبيه  
 علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال : ( قال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلّم : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة : المكرم

(١) ينابيع المودة ص ٢٧٨ .

(٢) كذا في (م) ، (ب) ، وفي الاصل : ( الفروي ) وهو خطأ .

(٣) ينابيع المودة ص ٢٧٨ ، الصواعق المحرقة ص ١٠٧ .

(٤) ينابيع المودة ص ٢٧٨ ، الصواعق المحرقة ص ١٠٧ .

(٥) هو عبدالله بن أحمد بن عامر . روى عن الامام علي بن موسى  
 الرضا عن آبائه عليهم السلام ، وروى عنه الجعابي ، وابن  
 شاهين ، وجماعة ، توفي سنة (٣١٤هـ) لسان اشيزان ٢٥٢/٣ .

لذُرِّيَّتِي ۖ وَالْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجُهُمْ ، وَالسَّاعِي لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَمَا  
اضْطَرُّوا إِلَيْهِ ۖ وَالْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ (١) ، وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ .

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَيَنْظُرُ إِلَيَّ . ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ مَا شَأْنُكَ ؟  
فَعَدَّتْ فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ  
لِي : عُدْ إِلَيْهِ ادْعُهُ فَإِنَّهُ فِي الْبَيْتِ ، قَالَ : فَعَدَّتْ أَنْ تَدِيَهُ ،  
فَسَمِعْتُ صَوْتَ رَجِي تَطْحَنُ ، وَوَلَيْسَ مَعَهَا أَحَدٌ ، فَتَادَيْتُهُ  
فَخَرَجَ إِلَيَّ مُشْرَحًا ، فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ يَدْعُوكَ ، فَجَاءَ ، ثُمَّ لَمْ أَزَلْ أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَيَنْظُرُ إِلَيَّ . ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ مَا شَأْنُكَ ؟  
فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَجِبْتُ مِنَ الْعَجَبِ رَأَيْتُ رَجِي تَطْحَنُ فِي  
بَيْتِ عَلِيٍّ ، وَوَلَيْسَ مَعَهَا أَحَدٌ يَدِيرُهَا . فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ أَمَا عَلِمْتَ  
[ ١٠٥ ظ ] أَنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةَ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ ، وَقَدْ وَكَّلُوا  
بِنِعْوَةِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ؟ (٢) ، أَخْرَجَهُ  
الْمَلَا فِي سِيرَتِهِ .

وَعَنْ رِبِيعَةَ (٣) السَّعْدِيِّ قَالَ : أَتَيْتُ حَدِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ ، ( فَقَالَ : اسْمِعْ مِنِّي وَعَدِّ وَأَبْلِغِ النَّاسَ إِنِّي  
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَمَا تَرَانِي ،  
وَسَمِعْتُهُ بِأُذُنِي هَاتَيْنِ ، وَقَدْ جَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ

- 
- (١) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٣٥ .  
(٢) ذخائر العقبى ص ٩٨ ، الصواعق المحرقة ص ١٠٨ ، الرياض  
النضرة ٢/٢٩٦ .  
(٣) هو أبو الحوراء ربيعة بن شيبان السعدي البصري : كوفي  
تابعي ثقة ، روى عن الحسن بن علي ، وروى عنه يزيد بن أبي  
مريم وغيره . تهذيب التهذيب ٣/٢٥٦ .

اللهُ عَنْهُمَا ۖ فَجَعَلَهُ عَلَىٰ مَنْكِبِهِ ، وَجَعَلَ الْحُسَيْنَ يَغْمِزُ بِعَقْبِهِ فِي سُرَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَرَأَيْتُ كَفَّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الطَّيِّبَةَ ، وَقَدْ وَضَعَهَا عَلَى ظَهْرِ قَدَمِ الْحُسَيْنِ ۖ وَهُوَ يَغْمِزُ بِهَا سُرَّةَ نَفْسِهِ لِئَلَّا يَتَّهَرَّ (١) ، وَلَا يَنْقَطِعَ بِنَفْسِهِ مِنَ الْكَلَامِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ خَيْرُ النَّاسِ جَدًّا ، وَخَيْرُ النَّاسِ جَدَّةً ، جَدُّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ، وَجَدَّتُهُ خَدِيجَةُ سَابِقَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ إِلَى الْإِيمَانِ ، وَهَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ خَيْرُ النَّاسِ خَلَاً ، وَخَيْرُ النَّاسِ خَالَةً ، خَالَهُ الْقَاسِمُ بْنُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَخَالَتَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ وَضَعَهُ عَلَىٰ مَنْكِبِهِ فَدَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، جَدُّهُ فِي الْجَنَّةِ وَأَبُوهُ (٢) فِي الْجَنَّةِ ، وَأُمُّهُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَمَّتُهُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَمَّتُهُ فِي الْجَنَّةِ ، وَخَالَهُ فِي الْجَنَّةِ ، وَخَالَتَهُ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَخُوهُ فِي الْجَنَّةِ . ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنْ وَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ الْمَاضِينَ مَا أُعْطِيَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ خَلَاً يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْفَضْلَ [ ١٠٦ و ] وَالشَّرْفَ وَالْمَنْزِلَةَ وَالْوِلَايَةَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَذُرِّيَّتِهِ ، فَلَا تَدْهِنَنَّ بِكُمْ الْأَبَاطِيلَ (٣) ، أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حَبَّانٍ فِي كِتَابِ السُّنَّةِ الْكَبِيرِ .

قال الحافظ جمال الدين الزرندي في درره : تكميل

(١) كذا في (ب) ، وفي الاصل ، (م) : ( ينهر ) .

(٢) كذا في الاصل ، و (ب) ، وفي (م) : أبواه وهو خطأ .

ينابيع المودة ص ٢٢ ، ٢٧٨ .

يَتَضَمَّنُ وَقَائِعَ دَائَةِ عَلَى عنايةِ الله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ ، وَابْتَهَ الزَّهْرَاءُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِأَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ  
فِيمَا يَعْرِضُ لَهُمْ ، وَأَسْعَافٌ مِنْ فَرَجٍ عَنْهُمْ كَرِيمَةٍ ، أَوْ لَبِيٍّ لَهُمْ  
دَعْوَةٍ ، أَوْ أَنَالِهِمْ طَلِبَةٍ ، وَذَلِكَ مِنْ شَوَاهِدِ هَذَا الذِّكْرِ وَمَا قَبْلَهُ .

فَمِنْ ذَلِكَ مَا فِي تَوْثِيقِ عُرَى الْإِيمَانِ لِلْبَارِزِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
مَهْرَانَ قَالَ : ( كَانَ بِالْكُوفَةِ فِي جِرَاتِنَا رَجُلٌ قَاضٍ يُكْنَى أَبَا  
جَعْفَرٍ ، وَكَانَ حَسَنَ الْمَعَامَلَةِ ، وَكَانَ إِذَا آتَاهُ إِنْسَانٌ مِنَ الْعُلُوِيَّةِ  
يَطْلُبُ مَا عِنْدَهُ لَا يَمْنَعُهُ ، فَإِنْ كَانَ مَعَهُ ثَمَنُهُ أَخَذَهُ ، وَإِلَّا قُلَّ  
لِفُتْلَامِهِ : أَكْتَبُ مَا أَخَذَهُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ،  
فَعَاشَ كَذَلِكَ زَمَانًا ، ثُمَّ افْتَقَرَ وَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ ، فَكَانَ يَنْظُرُ فِي  
دِفَاتِرِهِ لَهُ ، فَإِنْ وَجَدَ فِيهِمْ حَيًّا بَعَثَ مِنْ يَقْتَضِيهِ ، وَإِنْ وَجَدَهُ  
مَيِّتًا ضَرَبَ عَلَى اسْمِهِ ، فَيَسْمَا هُوَ ذَاتُ يَوْمٍ جَالِسٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ  
يَنْظُرُ فِي ذَلِكَ الدِّفْتَرِ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : كَأَلَسْتَ هَازِي . مَا فَعَلَ  
غَرِيْبُكَ الْكَبِيرُ ؟ - يَعْنِي عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فَأَعْتَمَّ الرَّجُلُ  
لِذَلِكَ ، وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَمْشِيَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ ،  
فَقَالَ لِهَذَا : مَا فَعَلَ أَبُو كَمَا ؟ فَأَجَابَهُ عَلِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ وَرَائِهِ  
فَقَالَ : هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ . فَقَالَ : مَا لَكَ لَا تَدْفَعُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ  
حِفْظَهُ ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا حَقُّهُ قَدْ جُتُّهُ بِهِ . قُلْ  
[ ١٠٦ ظ ] : فَأَعْطَاهُ . قُلْ : فَنَابِلْتِي كَيْسًا مِنْ صُوفٍ ، وَقَالَ : هَذَا  
حَقُّكَ . فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : خذْهُ  
وَلَا تَمْنَعْ مَنْ جَاءَكَ مِنْ وَلَدِهِ يَطْلُبُ مَا عِنْدَكَ ، فَاْمُضْ لَا فُقِرْ  
عَلَيْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ . قَالَ : فَتَبَهَّتْ وَالْكَيْسُ بِيَدِي ، فَتَادَيْتُ امْرَأَتِي  
أَنَا نَائِمٌ أَمْ يَقْضَانُ ؟ قَالَتْ : بَلْ يَقْضَانُ . قُلْ : فَأَسْرَجْتُ فِدْوَلَهَا  
الْكَيْسَ ، فَأِذَا فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ ، فَقَالَتْ : يَا رَجُلُ اتَّقِ اللهُ لَا يَكُونُ

الفقر حملك على أن خدعت بعض هؤلاء التجار فأخذت ماله .  
قلت : لا والله ، ولكن القصة كيت وكيت . قالت : فان كنت  
صادقاً فانظر في حساب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فدعا  
بالدفتر فإذا ليس به شيء قليل ولا كثير . . انتهى (١) .

ومن ذلك ما رواه سبط بن الجوزي بسنده إلى عبد الله (٢) بن  
المبارك ، وكان يحج سنة ويفرو سنة : (٣) قال : فلما كانت السنة  
التي أحج فيها فخرجت (٤) بخمسمائة دينار إلى موقف الجمال  
بالكوفة لأشترى جمالاً ، فرأيت امرأة على بعض المزابل تنف  
ريش بطئة متنة ، فقدمت إليها ، فقلت : ليم تقطين هذا ؟  
فقلت : يا عبد الله لا تسأل عما لا يعينك . قال : فوقع في خاطري  
شيء ، فألححت عليها ، فقالت : يا عبد الله قد ألبأتني إلى كشف  
سري إليك ، أنا امرأة علوية ولي أربع بنات يتامى مات أبوهن  
من قريب ، وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئاً ، وقد حلت لنا الميتة ،  
فأخذت هذه البطئة أصلحها وأحملها إلى بناتي فأكلها . قال :  
فقلت في نفسي : ويحك يا ابن المبارك ! أين أنت عن هذه ؟  
فقلت : افتحي حجرك ، ففتحته ، فصيبت الدنانير في طرف  
إزارها ، وهي مطرقة لا تلتفت [ ١٠٧ و ] . قال : ومضت إلى

(١) ينابيع المودة ص ٢٨٩ .

(٢) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي

بالولاء ، التميمي المروزي : الحافظ شيخ الإسلام ، صاحب

التصانيف والرحلات ، كان محدثاً وفقياً ولفظياً ، توفي سنة

( ١٨١ هـ ) . ترجمته في تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٢ ، حليبة

الاولياء ٨ / ١٦٢ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٢ .

(٣) تذكرة خواص الأمة ص ٢٠٦ .

(٤) كذا في النسخ المخطوطة ، وفي تذكرة خواص الأمة : ( أخذت

في كمي خمسمائة دينار وخرجت الى ) .

المنزل ، ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ، ثم تجهزت إلى بلادي وأقيمت حتى حج الناس وعادوا ، فخرجت للقاء جيراني وأصحابي ، فجمعت كل من أقول له قَبَّلَ اللهُ حَجَّكَ وشكرَ سميكَ ، يقولُ لي : وأنتَ قَبَّلَ اللهُ حَجَّكَ وشكرَ سميكَ ، أما قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا ، وأكثرَ عليَّ النَّاسُ في القول ، فبتُ مفكراً في ذلك ، فرأيتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم في المنام ، وهو يقولُ : يا عبدَ اللهِ لا تعجبُ فانَّكَ أغثتَ ملهوفَةً من ولدي ، فسألتُ الله أنْ يخلقَ عليَّ صورتَكَ ملكاً يحجُّ عنكَ كلَّ عامٍ إلى يومِ القيامةِ فإنْ شئتَ أنْ تحجَّ ، وإنْ شئتَ لا تحجَّ (١) . قال ضبطُ بنُ الجوزي عقبه ، وقد روي لنا من طريقٍ آخر : ( أنْ ولدأ صغيراً لابنِ المبارك دخلَ بيتَ بعضِ الأشرافِ فوجدَهم يأكلونَ لحماً فلمْ يطمعوه ، فجاءَ إلى ابنِ المبارك وهو يبكي فسأله ، فقال : دخلتُ بيتَ فلانٍ ، وهمْ يأكلونَ فلمْ يطمعوني ، وكانوا جيراني ، فأرسلَ إليهم ابنُ المبارك يعتبهم ، فأرسلتُ إليه العجوزُ تقولُ له : قدْ أحوجتنا إلى كشفِ أحوالنا ، قدْ ماتَ صاحبُ الدَّارِ ، وخلفَ أيتاماً ، ولنا خمسةُ أيامٍ ما أكلنا طعاماً ، وإنني قدْ خرجتُ إلى مزبلةٍ فوجدتُ عليها بطةً ميتةً فأخذتها وأصلحتها ، ودخلَ ابنُكَ ، ونحنُ نأكلُ ، فما جازَ لي أنْ أطمعه ، وهو يجدُ الحلالَ ويقدرُ عليه ، فبكى ابنُ المبارك وبعثَ إليهم بخمسمائةِ دينارٍ ، ولم يحجَّ في ذلك العام ، ورأى المنامَ (٢) .

ومن ذلك ما ذكره أبو الفرج بن الجوزي في كتابه « الملتقط » ،

(١) تذكرة خواص الأمة ص ٢٠٦ .  
(٢) تذكرة خواص الأمة ص ٢٠٦-٢٠٧ .



قال : ( كان يبلغ رجل من العلويين نازلاً بها [ ١٠٧ ظ ] ، وكان  
 له زوجة وبنات ، فتوفي الرجل ، فالت المرأة : فخرجت بالبنات  
 إلى سمرقند خوفاً من شماته الأعداء ، فوصلت في شدة البرد ،  
 فأدخلت البنات مسجداً ، ومضيت لأحتال لهن في القوت ، فرأيت  
 الناس مجتمعين على شيخ ، فسألت عنه ، قلوا : هذا شيخ البلد ،  
 فقدمت إليه وشرحت حالي له ، فقال : أقمي عندي الليلة  
 أنك علوية ، ولم يلتفت إلي ، فبست منه ، وعدت إلى المسجد ،  
 فرأيت في طريقي شيخاً جالساً على دكة ، وحوله جماعة ، فقلت :  
 من هذا ؟ قالوا : ضامن البلد ، وهو مجوسي ، فقلت : عسى أن  
 يكون عندك فرج ، فقدمت إليه وحدثته حديثي ، وما جرى  
 لي مع شيخ البلد ، وإن بتاتي في المسجد ما لهن شيء يقتاتون به ،  
 فصاح بخادم له ، فخرج فقال : قل لسيدتك تلبس ثيابها ،  
 فدخل ، وخرجت امرأته معها جوارتي ، فقال : اذهبي منع هذه  
 المرأة إلى المسجد الفلاني ، واحملي ثيابها إلى الدار . فجات معي  
 وحملت البنات ، وقد أفرد لنا داراً في داره ، وأدخلنا الحمام ،  
 وكسانا ثياباً فاخرة ، وميال علينا بالأوان الأظعمة ، وبتنا بأطيب  
 ليلة ، فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه ،  
 كأن القيامة قد قامت ، واللواء على رأس محمد صلى الله عليه  
 وآله وسلّم ، وإذا قصر من الزمرّد الأخضر ، فقال : لمن  
 هذا القصر ؟ فقيل لرجل مسلم موحد ، فتقدم إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلّم ، فأعرض عنه ، فقال : يا رسول الله  
 تعرض عني ، وأنا رجل مسلم ! فقال له : أقم الليلة عندي أنك  
 مسلم . فتحير الرجل ، فقال رسول [ ١٠٨ و ] الله صلى الله  
 عليه وآله وسلّم : نسيت ما قلت للعلوية ، وهذا القصر للشيخ  
 الذي هي في داره ، فانتبه الرجل ، وهو يلطم ويبكي ، وبت

علمانه في البلد ، وخرج بنفسه يدور على العلوية ، فأخبر  
 أنها في دار المجوسي ، فجاأ إليه ، فقال : أين العلوية ؟ قال :  
 عندي . قال : إني أريدها ، قال : ما إلى هذا سبيل ، قال : هدم  
 الف دينار وتسلمن إلي . فقال : لا والله ولا بمائة الف ، فلما  
 الحج عليه ، قال له : المذم الذي رأيت ، أنا أيضاً رأيت ، والقصر  
 الذي رأيت له لي خديق ، وانت تدل عليّ بإسلامك ، والله  
 ما نمت ولا أحد في داري إلا وقد أسلمنا كلنا على يد العلوية ،  
 وعادت بركاتها علينا ، ورأيت رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم ، فقال لي : القصر لك ولأهلك بما فعلت مع العلوية ،  
 وانتم من أهل الجنة خلقكم الله مؤمنين في القدم (١) .

وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ سَبْطُ بْنُ الْجَوْزِيِّ أَيْضاً : ( قَوْلٌ : قَرَأَتْ  
 عَلَى عَبْدِ اللَّهِ (٢) بِنِ أَحْمَدَ الْمُقَدِّسِيِّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّمِائَةٍ ، قَالَ : وَجَدْتِ  
 فِي كِتَابِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا أَنَّ رَجُلًا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَمْضِي إِلَى فُلَانِ  
 الْمَجُوسِيِّ وَقُلِّي لَهُ : قَدْ أَجِيَتْ الدَّعْوَةُ ، فَامْتَحَ الرَّجُلُ مِنْ أَدَاءِ  
 الرِّسَالَةِ ؛ لِثَلَا يظُنُّ الْمَجُوسِيُّ أَنَّه يَتَرَضُّ لَهُ ، وَكَانَ الرَّجُلُ فِي  
 دُنْيَا وَاسِعَةٍ ، فَرَأَى الرَّجُلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 وَسَلَّمَ تَانِيًا ، فَأَصْبَحَ فَاتَى الْمَجُوسِيَّ ، وَقَالَ لَهُ فِي خَلْوَةٍ مِنْ  
 النَّاسِ : أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَيْكَ ،

(١) تذكرة خواص الأمة ص ٢٠٧-٢٠٨ .

(٢) هو أبو محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي  
 الحنبلي ، موثق الدين : من فقهاء الحنابلة . توفي سنة  
 ( ٦٢٠ هـ ) في دمشق . ترجمته في البداية والنهاية ٩٩/١٣ ،  
 شذرات الذهب ٨٨/٥ ، الاعلام ١٩١/٤ .

وهو يقول لك : قد أجيب الدعوة . فقل له أترفضني [١٠٨ ظ] ؟  
قال . نعم . قال : فأنتي أنكروا دين الإسلام ونبوة محمد عليه  
السلام . فقال : أنا أعرف هذا ، وهو الذي أرسلني إليك مرة  
ومرة . فقال : أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول  
الله ، ودعا أهله وأصحابه وقال لهم : كنت على ضلال ، وقد  
رجعت إلى الحق ، فاسلموا ، فمن أسلم فما في يده فهو له ،  
ومن أبى فلينزع مالي من عنده . قال : فأسلم القوم وأهله ،  
وكانت له ابنة مزوجة من ابنة ، ففرق بينهما ، ثم قال لي :  
أتدري ما الدعوة ؟ قلت : لا والله ، وأنا أريد أن أسألك الساعة ،  
فقل : لما تزوجت ابنتي صنعت طعاماً ، ودعوت الناس فأجبنوا ،  
وكان إلى جانبنا قوم أشرف فقراء لا مال لهم ، فأمرت غلمانني أن  
يسطروا لي حصراً في وسط الدار ، قال : فسمعت صيحة تقول  
لأمها : يا أمه قد أذانا هذا المجوسي برائحة طعامه ، قال :  
فأرسلت إليهن بضعام كثير ، وكسوة ودنانير للجميع ، فلما نظروا  
إلى ذلك ، قالت الصبيحة للباقيات : والله ما نأكل حتى ندعوه له ،  
فرفعن أيديهن ، وقتلن : حشرك الله مع جدتنا رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم ، وأمن بعضهن ، ففلك الدعوة التي  
أجيب (١) .

ومين ذلك ما رواه أبو الفرج بن الجوزي بإسناده إلى ابن  
الخصيب (١) : قال : كنت كاتباً للسيدة أم التوكل ، فبينما أنا في  
الدَّيوان إذا بخدم صغير قد خرج من عندهما ، وبعه كيس فيه

(١) تذكرة خواص الأمة ص ٢٠٨-٢٠٩ .

(٢) هو عبدالله بن محمد بن الخصيب : أحد القضاة في مصر ، كان  
قوى النفس فاضلاً ، له عدة مصنفات رد بها على بعض العلماء .  
توفي سنة ( ٣٤٧ هـ ) في مصر . الاعلام ٤ / ٢٦٤ .

ألف دينار ، فقال : السَّيِّدَةُ تقولُ لك : فرَّقْ هدا في أهلِ  
 الاستحقاقِ ، فهو من أطيبِ مالي ، والتبُّ لي أسامي الذين تفرَّقوا  
 فيهم حتى إذا جاءني من هذا الوجهِ شيءٌ صرفته إليهم . قال :  
 فمضيت [ ١٠٩ و ] وجمعت أصحابي وسألتهم عن المستحقين ،  
 فسمتوا لي أشخاصاً ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار ، وبقي ابني بين  
 يدي إلى نصفِ الليلِ ، وإذا بطارقٍ يطرقُ عليَّ بابِ دارِي ،  
 فقلت : من ؟ فقال : فلان العلوي ، وكن جارِي ، فقلت : هذا  
 جارِي من مدةٍ ، ولم يقصدني ، فأذنت له فدخل ، فرحبت به  
 وقلت له : ما الذي هناك في هذه الساعة ؟ فقل : طرقتني الساعة  
 طارق من ولدِ رسولِ الله صلَّى الله عليه وآله وسلم ، ولم يكن  
 عندي ما اطعمه ، فاعطيته ديناراً ، فأخذه وشكر لي وانصرف ،  
 فلما وصل إلى البابِ خرجت زوجتي ، وهي تبكي وتقول : أما  
 نستحي يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه ديناراً ، وقد عرفت  
 استحقاقه ؟ أعطه الكل . قال : فوقع كلامها في قلبي وقت  
 خلفه ، فناولته الكيسَ ، فأخذه وانصرف ، فلما عدت إلى الدارِ  
 ندمت ، وقلت : الساعة يصلُ الخبرُ إلى المتوكلِ ، وهو يمقت  
 العلويين فينكلني . فقلت زوجتي : لا تخف واتكِلِ على الله وعلى  
 جدِّهم . فبينما نحن كذلك وإذا بالبابِ تطرقُ والمشاعلُ والنموعُ  
 بأيدي الخدمِ ، وهم يقولون : أجب السَّيِّدَةَ ، قال : فقمْتُ مرعوباً ،  
 وكلِّمنا مشيت قليلاً والرسُلُ بتواترٍ ، فأدخلوني من دارِ إلى دارِ  
 حتى وقفت عندَ سترِ السَّيِّدَةِ .

وقال الخادمُ : السَّيِّدَةُ قدأمك ، قال : فسمعتُ بكاءها ،  
 وهي تتحبُّ ، ثمَّ قالت لي : يا أبا أحمد جزاك الله خيراً ، وجزى  
 زوجتك خيراً ، كنتُ الساعةَ نائمةً فجاءني رسولُ الله صلَّى الله  
 عليه وآله وسلم ، وقال لي : جزاك الله خيراً وجزى زوجةَ

الخصيب ، فما معنى هذا ؟ فحدثتها الحديث ، وهي [ ١٠٩ ظ ]  
 بكى فأخرجت دناير وكسوة ، وقالت : هذا للعلوي ، وهذا  
 لزوجتك ، وهذا لك ، قال : وكان ذلك يساوي مائة ألف درهم ،  
 قال : فأخذت المال : وجعلت طريقتي على بيت العلوي ، فطرقت  
 فصاح من داخل المنزل : هات ما معك يا أحمد ، وخرج ، وهو  
 بكى ، فسأته عن بكائه ، فقال : لما دخلت منزلي قلت لسي  
 زوجتي : ما هذا معك ؟ فعرفتها ، فقالت : قم بنا نصلتي وندعوا  
 للسيدة ، ولأحمد ولزوجته ، فصلينا ودعونا ، ثم نمت فرأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول : قد شكرتهم  
 على ما فعلوا ، والساعة ياتوك بشيء فاقبله منهم (١) .

ومن ذلك ما ذكره السعدي في المروج عن إسحاق (٢) بن  
 إبراهيم بن مصعب ، وكان على شرطة بغداد : ( أنه رأى رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامه ، وهو يقول له : أطلق  
 القاتل ، فانتبه مرعوباً ، وسأل أصحابه ، فقالوا : عندنا رجل  
 اتهم بقتل . فأحضروه وقال : أصدقني الحديث . فقسال :  
 أخبرك ، نحن جماعة نجمع على المحرمات كل ليلة ، فلما  
 كان بالأمس جاءت عجوز كانت تخطف إلينا تجلب لنا النساء ،  
 فدخلت الدار ومعها جارية بارعة الجمال ، فلما توسطت الدار

(١) تذكرة خواص الأمة ص ٢٠٩ .

(٢) هو أبو الحسن اسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب  
 المصعبي الخزاعي : صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم  
 والواثق والمتوكل ، كان وجيهاً مقرباً عند الخلفاء ، توفي في  
 بغداد سنة ( ٢٣٥ هـ ) . ترجمته في الكامل لابن الاثير ١٧/٧ ،  
 الاعلام ٢٨٣/١ .

ورأت ما نحن عليه صاحت صيحة ، وأغمي عليهما ، فأدخلتهما بيتاً ، فلما أفقت سألتها عن حالها ، فقالت : يا فتان الله الله في ، فإن هذه العجوز غرّتني ، وأخبرتني أن عندنا حقاً [ من جوهر ] (١) ليس في الدنيا مثله فموقفتني إلى النظر إلى ما فيه ، فخرجت معها ثقة بقولها ؛ لأنظر فيه ، فهجمت [ ١١٠ و ] بي عليكم ، وأنا شريفة ، وجدتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأمي فاطمة بنته فاحفظوهم في .

قال : فخرجت إلى أصحابي وعرفتهم حالها ، وقلت : لا تعرفوا لها ، فكذتني أغرّيتهم بها ، فقاموا لئها ، وقالوا : لما قضيت حاجتك منها صرّفنا عنها . قال : فقمّت دونها وقلت : والله ما يصل أحد منكم إليها وأنا حي ، فتناقم الأمر بيننا إلى أن نالني جراح ، وعمدت إلى أشدهم حرصاً على ذلك فقتلته ، ثمّ حاميت عنها إلى أن خلصتها وأخرجتها من الدار ، فسمعتها وهي تقول : سترك الله كما سترتني ، وكان لك كما كنت لي .

وسمِعَ الجيرانُ الصَّيْحَةَ فاجتمعوا ، ودخلوا الدار ، والسكينُ في يدي والرجلُ مقتولٌ ، فجاءوا بي إلى الشرطة في تلك الحال .

فقال له إسحاق : قد وهبتك لله ولرسوله ولحفظ المرأة .  
وتاب الرجل وحسنت توبته (٢) .

ومن ذلك ما رواه سبط بن الجوزي أيضاً قال : ( حدثني محمد بن عبد الوهاب المقرئ قال : حدثني جار لي ، كان لي

(١) ( من الجوهر ) : زيادة من (ب) .  
(٢) تذكرة خواص الأمة ص ٢٠٩-٢١٠ .

صاحب من أولاد الحسين ، وكان رقيق الحال ، فكنت أبرمه ،  
قال : فحجج في بعض السنين ، فعاد ، وقد حسنت حاله ، فسألت  
عن ذلك ؟ فقل : حججت في هذه السنة وأنا فقير أمشي ، قال :  
فبيتت ثلاثة أيام لم آكل طعاماً ، فبينما أنا أمشي وإذا قد علق  
في قدمي سير ، وإذا هيمان فأخذته وفتحته فإذا فيه ألب دينار ،  
فقال نفسي : أتصرف فيه ، وأشتر منه طعاماً وأكثر ، قال :  
فقلت : لا والله حتى يظهر أمره ، وإذا أنا بمناد ينادي تلبه ،  
فقلت لصاحبه : ما تعطي من لقيه ؟ قال : ما أعطيه شيئاً ، قلت :  
مائة [ ١١٠ ظ ] دينار ، قال : لا ، قلت : فدينار ، قال : ولا  
دينار ، فرميت به إليه ، فنظر إلي وقال : من أين أنت ؟  
قلت : من بغداد ، قال : وما تصنع ؟ قلت : لا شيء ، أنا رجل  
شريف ومالي حرفة . فقال : من أولاد من أنت ؟ قلت : من  
أولاد الحسين . قال : ومن يعرفك ؟ قلت : الحاج . فجاء  
جماعة فرفقوني ، فرمى إلي الهيمان ، وقال : خذه ، فقلت  
له : فأنت ما هان عليك تعطيني منه ديناراً ، أعطيني الجميع ؟  
فقال : أعلم أنه عندي وديعة جاء معي من خراسان ، وأوصاني  
صاحبه أن لا أعطيه إلا الشريف من أولاد الحسين ، فأنت  
ذاك ، فأخذته وحسنت حالي (١) .

ومن ذلك ما حكاه المقرئ المقيزي عن العز عبد العزيز (٢) بن علي بن  
العز البغدادي قاضي الحنابلة ، وكان من جلساء المؤيد : ( إنّه رأى

(١) تذكرة خواص الامة ص ٢٠٧ .

(٢) هو عبد العزيز علي بن أبي العز البكري التميمي القرشي  
البغدادي ، ثم المقدسي : ولي القضاء في القدس وفي بغداد ،  
وتوفي في دمشق سنة ( ٨٤٦ هـ ) . ترجمته في شذرات الذهب  
٢٥٩/٧ ، الضوء اللامع ٢٢٢/٤ .



كانه' بالمسجد النبوي' ، وكان' القبر' الشريف' انفتح' وخرج' النبي' صلى الله' عليه' وآله' وسلم' وجلس' على' شفيره' ، وعليه' أكتفه' وأشار' يده' إلي' ، فقامت' إليه' حتى' دنوت' منه' ، فقال' لي' : قل' للمؤيد' يفرج' عن' عجلان' (١) - يعني' ابن' نعيم' أمير' المدينة - وكان' محبوباً' سنة' ثنين' وعشرين' وثمانين' مائة' ، قال' : فلما' انتهت' صعدت' إلى' السلطان' ، وحلفت' له' بالآيمان' المنلظة' إنني' ما' رأيت' عجلان' قط' ، ولا' بيني' وبينه' معرفة' ، ثم' قصصت' عليه' الرواية' فسكت' ، ثم' لما' انتضى' المجلس' ، قام' بنفسه' إلى' مرماة' الثياب' (٢) التي' استحدثتها' بطرف' الدركاه' ، واستدسى' بعجلان' من' حيسه' بالبرج' ، فأفرج' عنه' وأحسن' إليه' (٣) .

ومن ذلك ما حكاه' المقرئزي' أيضاً' عن' الرئيس' شمس' الدين' محمد' (٤) بن' عبد' الله' [ ١١١ و ] المصري' قال' : ( سررت' يوماً' في' خدمة' الجمال' محمود' العجمي' المحتسب' من' منزله' ، ومعه' نوابه' وأتباعه' إلى' بيت' الشريف' عبد' الرحمن' الطباطبائي' المؤذن' ، فاستأذن' عليه' ، فأخرج' إليه' فأدخله' منزله' ، ودخلنا' معه' وعظمت'

(١) هو عجلان بن نعيم بن منصور بن جواز بن منصور بن شيعة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا العلوي أمير المدينة النبوية : قبض سنة ثمانمائة واحد وعشرين ، وسجن بروج القلعة ، ثم أفرج عنه لنام رآه العز عبدالعزیز بن علي الحنبلي القاضي ، وقصه علي المؤيد ، توفي سنة ( ٨٣٢ هـ ) . الضوء اللامع ٥ / ١٤٥ .

(٢) كذا في الاصل ، و ( م ) ، وفي ( ب ) : ( باب البستان ) .  
(٣) الصواعق المحرقة ص ١٤٩ ، الضوء اللامع ٥ / ١٤٥ ، ينابيع المودة ص ٣٩٥ .

(٤) هو محمد بن عبدالله بن عمر بن عبدالله بن عمر بن مسعود القائد العمري المكي : كان من أعيان القواد العمرة ، توفي سنة ( ٨٢٤ هـ ) . ترجمته في الضوء اللامع ٨ / ١٠٠ .

عليه مجيء المحتسب إليه ، فلما اطمأن به المجلس ، قال  
للشريف : يا سيد<sup>(١)</sup> حالمني<sup>(٢)</sup> ، فقال : بماذا<sup>(٣)</sup> يا مولانا ؟  
فقال : إنك لما جلست البارحة عند السلطان الظاهر فوقي ،  
عز ذلك علي ، وقلت في نفسي : كيف يجلس هذا فوقي ؟  
فلما كان الليل رأيت في منامي النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم ، فقال لي : يا محمود تأنف أن تجلس تحت ولدي ؟  
فبكى الشريف عند ذلك ، وقال : يا مولانا من أنا حتى يذكرني  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ وبكى الجماعة ، ثم سأله  
الدعاء وانصرفوا<sup>(٤)</sup> .

ومن ذلك ما نقله البارزي في توثيق عرى الايمان عن ابن  
النعمان ، ورأيته كذلك في كتابه ، قول : ( روي إنه بينما المهدي  
في بعض الليالي قائم ، إذ انبه فرعاً مرعوباً ، فاستحضر صاحب  
شرطته ، وأمره أن ينطلق إلى المطبق ، ويطلق منه العلوي  
الحسيني ، ويسلم إليه ألف دينار ، ويخبره بين المقام عندنا  
مكرماً ، أو الرواح إلى أهله بما يطيب قلبه ، فجاء صاحب  
الشرطة إلى المطبق ففتحه وأخرج منه العلوي كالشئ البالي ،  
وحدثه بما قال أمير المؤمنين ، وأعطاه ألف دينار ، وخبره بعد  
ذلك في الخروج إلى أهله أو المقام عند أمير المؤمنين مكرماً .  
فاختار الخروج إلى أهله ، فأتاه بمركوب . فلما [ ١١١ ظ ] أراد  
أن يركب ، قال له صاحب الشرطة : بالذي فرج عنك هل

(١) في (ب) : ( يا سيدي ) .

(٢) كذا في (م) ، (ب) ، وفي الاصل : ( جاء المنى ) ، ولا يستقيم  
معه الكلام .

(٣) كذا في الاصل ، وفي (م) ، (ب) : ( ماذا ) .

(٤) الصواعق المحرقة ص ١٤٨ .

نعلم ما دعا أمير المؤمنين إلى إطلاقك ؟ قال : أي واقه إنني كنت  
 الليلة نائماً ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 في المنام ، فقال : أي بني ظلموك ؟ قلت : نعم يا رسول الله .  
 قال : قم فصل ركعتين ، وقل بعهدهما : يا سابق الفوت يا سامع  
 الصوت يا كاسي العظام بعهد الموت ، صل على محمد وآل  
 محمد ، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ، إنك تعلم ولا  
 أعلم ، وتقدر ولا أقدر ، وأنت علام الغيوب يا أرحم الراحمين .  
 قال العلوي : فوالله لقد فعلت ما قاله رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم وما أمرني من الدُّعاء ، فجيئتُ أَكْرَرُ هذه  
 الكلمات إلى أن دعوتني . قال الشرطي : فلما عدت إلى عنده  
 المهدي حدثته بالحديث ، فقال : صدق أي والله كنت نائماً  
 فرأيت في منامي كأن زنجياً يده عمود حديد ، وهو قائم على  
 رأسي يقول : أطلق الحسيني العلوي وإلا قتلتك ، فاتبعت  
 مرعوباً ، وما جسرت والله على العود إلى النوم حتى جئتني  
 بإطلاقه (١) .

قلت : وهذه القصة ذكرها المسعودي في المروج ، إلا إنَّه  
 جعلها مع الرشيد ، وسمي العلوي موسى الكظم بن جعفر ، أي  
 الصادق ، ولفظه : ( ذكر عبد الله بن مالك الخزازي ، وكان على  
 دار الرشيد وشرطه ، قال : أتاني رسول الرشيد في وقت ما جاءني  
 فيه قط ، نائز عني من موضعي ، ومنعني من تغيير ثيابي ، فراغني  
 ذلك ، فلما دخلت على الرشيد ، وجدته قاعداً على فراشه ،  
 فسلمت ، فقال : أتدري لم طلبتك في هذا الوقت ؟ قلت : لا  
 والله يا أمير [ ١١٢ و ] المؤمنين . قال : إنني رأيت الساعة في

(١) ينابيع المودة ص ٢٩٦ .

منامي كأن حبشياً أتاني ومعه حربة" ، فقال : إن خلّيت عن موسى بن جعفر السّاعة وإلاّ نحرّتك بهذه الحربة ، فذهب فدخل عنه . قال : فقلت : يا أمير المؤمنين أطلق موسى بن جعفر ثلاثاً ؟ قال : نعم امض السّاعة واطلقه واعطه ثلاثين ألف درهم ، وقل له : إن أحببت المقام فله شدي ما يحب ، وإن أحببت المشي إلى المدينة فالاذن في ذلك لك .

قال : فمضيت إلى الحبس ، فلما رأني موسى وتب إليّ وظنّ أنّي أمرت فيه بمكروه ، فقلت : لا تخف فقد أمرني أمير المؤمنين باطلاقك ، وأن أدفع لك ثلاثين ألف درهم ، وهو يقول لك : إن أحببت المقام فلك كل ما تحب ، وإن أحببت الانصراف إلى المدينة فالأمر إليك في ذلك . وأعطيته الثلاثين ألفاً وخذّيت سبيله ، وقلّدت له : لقد رأيت من أمرك عجباً فأخبرني ، قال : بيئنا أنا نائم إذ أتاني النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقال : موسى حبست مظلوماً فقل هذه الكلمات ، فإنك لا تبت هذه اللّيلة في الحبس . فقلت : بأبي أنت وأُمّي ما أقول ؟ قل : قل يا سميع كل صوت ، ويا سابق الفوت ، ويا كاسي العظام لحمياً ومشرها بعد الموت ، أمالك بأسمائك الحسنى ، وباسمك الأعظم المخزون الذي لا يطلع عليه أحد من المخلوقين ، يا حلیمُ ذا أناته لا يقوى على أناته أحد ، يا ذا العروف الذي لا ينقطع أبداً ، ولا يحصيه غيرك ، يا رحمنُ يا رحيمُ يا حيُّ يا قيومُ ، اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً إنك على كل شيء قدير . وكان ما رأيت ، قال : وأعلمت الرشيد فمجبّب وكنف عن الظلم [ ١١٢ ظ ] انتهى (١) .



علي رضي الله عنه ما ذكره المسعودي : ( من أن أبا العباس أحمد المعتضد بالله [ ١١٣ و ] لمسا ولي الخلافة قريب آل أبي طالب ، وكان السبب في ذلك مع قرب النسب ما أخبرنا به أبو الحسن محمد بن علي الوراق الأنطاكي الفقيه المعروف بابن المقرئ قال : أخبرنا محمد بن يحيى بن أبي عماد الجليسي ، قال : رأى المعتضد وهو في حبس أبيه كأن شيخاً جالساً على دجلة يمد يده إلى ماء دجلة فيصير في يده ، وتجنب دجلة ثم يردّه ، فتعود دجلة كما كانت ، قال : فسألت عنه فقيل هذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ! قال : فمئت إليه ، وسلمت عليه ، فقال : يا أحمد ، إن هذا الأمر صائر إليك ، فلا تعرض لولدي ، وصنهم ولا تؤذهم . فقلت : السمع والطاعة يا أمير المؤمنين ) (١) .

ومن ذلك ما يروى عن داود بن قاسم الجعفري : ( إنّه كان بحبس الخليفة المعتضد على الله بن المتوكل العباسي بالجوسق في جماعة ، ثم حبس المتوكل معهم الإمام أبا محمد الحسن الخالص بن علي العسكري ، فقال لهم سرّاً عن رجل كان معهم في الحبس : لولا أن هذا الرجل فيكم لأخبرتكم متى يفرج عنكم ، وذكر قصة اتفقت له مع ذلك الرجل أخبرهم بها أبو محمد الحسن ، قال : ولم تطل مدة أبي محمد في الحبس حتى حصل سرّاً من رأى فحط شديد ، فأمر الخليفة المعتضد بالخروج للاستسقاء ، فخرج المسلمون ثلاثة أيام فلم يسقوا ، فخرج الجائليق في اليوم الرابع بالنصارى والدعتان ، وكان فيهم راهب كلما رفع يده إلى السماء هطل بالمطر . ثم خرجوا في اليوم

(١) مروج الذهب ٤ / ٢٧٠ .

الثاني ، وفعلوا كفعلهم فسقوا سقياً شديداً ، فتعجب الناس من ذلك ، وصبوا بعضهم للنصرانية فسق ذلك [ ١١٣ ظ ] على الخليفة فأنفذ إلى صالح بن وصيف أن أخرج أبا محمد الحسن من الحبس وأتى به .

فلما حضر قال له الخليفة : أدرك أمة جدك محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيما نحتى بعضهم من هذه النازلة . فقل أبو محمد : دعهم يخرجون . فقال له : قد استغنى الناس من كثرة المطر ، فما فائدة خروجهم ؟ قل : لأزيل الشك عن الناس ، وما وقعوا فيه من هذه الورطة . فأمرهم الخليفة بالخروج ، وأن يخرج المسلمون ومعهم أبو محمد ، فرفع الرهب يده ، ورفعت الرهبان معه أيديهم ، فنيشت السماء وأمطرت ، فأمر أبو محمد بالقبض على يد الراهب ، وأخذها فيها ، فإذا بعظم آدمي بين أصابعه ، فلفه أبو محمد في خرقة ، وقال : استسقى الآن ، فاستسقى فنقشع الغيم وانكشف السحاب ، وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك .

وقال الخليفة : ما هذا يا أبا محمد ؟ قل : هذا عظم نبي من أنبياء الله ، ظفروا به ، وما كثره عن عظم نبي تحت السماء إلا هطت بالمطر ، فامتحنوا ذلك فوجدوه كما قل . وسر الخليفة بذلك وزالت تلك الشبهة عن الناس ، وكلم أبو محمد الخليفة في اطلاق الذين كانوا معه في السجن ، فأطلقهم ، وأقام أبو محمد بمنزله من سر من رأى معظماً ، وصلات الخليفة تعمل إليه كل وقت ، فجعل الله تعالى ما سبق لذلك عناية به (أ) .

(١) الفصول المهمة في أحوال الأئمة ص ٢٦٨ ، ينابيع المودة ص ٣٩٦



ومن ذلك ما حكاه الجمل أبو محمد عبد الغفار بن معين بن  
أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد المجيد الأنصاري القوصي ، عري  
بابن نوح في كتاب المنتقى من كتاب الوحيد في سلوك أهل التوحيد  
والتصديق والايمن بأولياء الله في كل [ ١١٤ و ] زمان عن الحاجة  
أم نجم الدين ابنة مطروح زوجة القاضي سراج الدين ، وكانت  
من الصالحات ، قالت : ( حصل لنا غلام بمكة أكل الناس فيه  
الجلود ، وكنا ثمانى عشر نفساً ، فكنا نعمل ما يقدره نصف  
قدح حسوه ، فبينما نحن كذلك إذ جاءنا من الدقيق أربع عشرة  
قطعة ، فقتلعت منها الزائد على العشر ، وقلت له - أي  
زوجها - أنت تريد أن تقتلنا من الجوع ، وقد فرق العشر على  
أهل مكة .

فلما كان الليل قام من منامه ، وهو مرعوب ، ربما قلت :  
يكي ، فقلت له : ما بالك ؟ قل رأيت الساعة (١) في منامي فاطمة  
الزهراء رضي الله عنها ، وهي تقول : يا سراج تأكل البر ،  
وأولادي جوع ؟ ونهض إلى القطع التي اخترتها ، ففرقتها على  
الأشراف ، وبقينا بلا شيء ، وما كنا نقدر على القيام من الجوع . .  
انتهى (٢) .

ومن ذلك ما في توثيق عري الايمان عن ابن النعمان أيضاً قول :  
( كان بعض الخراسانيين يحج في كل سنة ، فاذا دخل المدينة  
المنورة أعطى طاهر بن يحيى الملوي شيئاً ، قال : فاعترضه رجل من  
أهل المدينة وقال له : إنك لتضيع مالك . قول ولم ؟ قال :  
لأن هذا الملوي يصرفه في غير طاعة الله . قول : فلم يدفع له

(١) في (ب) : ( الليلة ) .

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٤٩ .

الخراساني في تلك السنة شيئاً • قال : ولما جاء في العام الثاني دخل  
المدينة ، وفرّق ما كان معوّداً<sup>(١)</sup> يصرفه ، ولم يدفع لطاهر  
العلوي شيئاً ، ولم ير وجهه •  
فلما تجهز الخراساني في العام الثالث ، رأى النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم في المنام ، وهو يقول : ويحك قبلت في طاهر  
العلوي كلام أعدائه ، وقطعت عنه ما كنت تبرّه به ، لا تفعل  
واعطه ما فاته ، ولا تقطعه عنه ما استطعت • قال : فانتبه الخراساني  
مرعوباً ، ونوى ذلك ، وأخذ صرة [ ١١٤ ظ ] فيها ستمائة دينار ،  
فزلها معه ناحية ، فلما دخل المدينة بدأ بدار طاهر بن يحيى  
العلوي ، فدخل عليه ، وجلسه حافل ، فقال : يا فلان لو لم  
يبعثك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كنت جئت ،  
وقبلت فينا قول سدو الله ، وقطعت عادتك حتى لامك رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأمرك أن تعطيني حق ثلاث  
سنين ، ثم مدّ يده ، وقال : هات الستمائة دينار ، قل : فداخل  
الخراساني الدهشة ، وقال للعلوي : هكذا كانت والله القصة ، فمن  
أعلمك بذلك ؟ قال العلوي : إن معي خبرك في السنة الأولى ،  
لما قطعت رسمي أثر ذلك في حالي ، كلما كان العام الثاني بلغني  
دخولك إلى المدينة وخروجك ، وضاق في الأمر ، فرأيت رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامي ، وهو يقول : لا تنتم ،  
فقد رأيت فلاناً الخراساني وعابته فيك ، وأمرته أن يحمل إليك  
ما فاتك ، ولا يقطع عنك ما استطاع ، فحمدت الله وشكرته ، فلما  
رأيتك علمت أن المنام قد جاء بك • قال : فأخرج الخراساني  
الصرة التي فيها الستمائة ، فدفعها إليه ، وقبل يده وعينه ،

(١) كذا في الاصل ، وفي (م) ، (ب) : ( يصرفه معوداً ) •

وسأله أن يجعله في حل من سماع قول ذلك العدو فيه (١) .

قلت : وطاهر هذا هو طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر  
الحجة بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي  
طالب جد أسير المدينة النبوية ، وغالب من بها من اشراك بني  
حسين ، كما قدمته في الذكر السادس .

ومن ذلك ما في توثيق عري الايمان أيضا قول : ( روي أن  
نصر بن أحمد صاحب خراسان ، استعمل رجلا من بلخ [ ١١٥ و ]  
عليها ، وجعل الحجية إلى صاحب له ، يقال له الطنجاج ، فنام  
نصر يوما وقت الظهيرة ، وجلس صاحبه طنجاج في موضع رسه ،  
فجاءت امرأة علوية متظلمة ، وقلت : جيئت من بلخ أشكر  
عاملها ، فأخبر الأمير بذلك . فقال الحاجب : ليس هذا وقت  
الدخول عليه ، ثم تفكر وقال : ولد من أولاد رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم كيف أردته ؟ فدخل فوجده نائما ، وشد  
رأسه سيف مسلول ، فقال : لا يمكثني أوقظنه ، فرجع ، ثم قال  
لنفسه : ولد من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،  
فرجع مرارا عدة ، وكلما يراه نائما يدهوله فيصرف ، فأحسن  
الأمير بذلك ، واعتقد أنه دخل عليه ليكيد كيدا ، وفزع منه  
فقام وأخذ السيف وقال : ما حملك على هذا ؟ فقتل عليه  
القيصة ، فقال : علي بالمرأة ، فدخلت ومعها قيصة ، فشكت من  
عامل بلخ ، فأمر لها بعشرة آلاف درهم ، وبغلة بالاتها ، ووثابة  
تخوت ثياب ، وكتب لها كتابا إلى والي بلخ بما التمت . ورجعت  
المرأة ، ونزمت الملك نصر ، فرأى في المنام رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم كأنه قال له : حفظ الله حرمتك كما حفظت

(١) ينابيع المودة ص ٣٩١ .

حرمتي • فاتبه ودعا الحاجب ، وقال : اعلم انني رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام ، وقص عليه فأحضر الفقهاء ، وكتب إلى سائر البلدان بالاحسان إلى آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١) •

ومن ذلك ما في توثيق عري الايمان أيضا قال : ( روي عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عثمان الرقي الدقاق أنه قال : ورد علي ذات يوم فقير علوي من ولد الحسين بن علي رضي الله [ ١١٥ ظ ] عنهما فقال لي : اعطني مائة من دقيقاً • فقلت له : زن الثمن ، فقال : ليس معي شيء ، ولكن أكتب علي جدتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم • فدفعت إليه ما طلب ، وكتبت الثمن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم •

فسمع العلويون فكانوا يحيئون فيسألوني ، فأعطيتهم ويقولون أكتب علي جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم • فلم أزل أدفع إليهم حتى لم يبق لي شيء ، فأقمت أياماً على شدة ، وإضافة ، فدخلت على السيد عمر بن يحيى العلوي ، وعرضت عليه الخطوط ، وشكوت إليه الفقر ، فأمسك عن جوابي ، فلما كان تلك الليلة رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ومعه علي بن أبي طالب ، فقال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا أبا الحسن أتعرفني ؟ قلت : نعم أنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم • قال : فلم تشكوني وأنت معاملي ؟ قلت : يا رسول الله افتقرت • فسال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن كنت عاملتني في الدنيا أوفيتك ، وإن كنت عاملتني للآخرة فاصبر ، فإني نعم

(١) ينابيع المودة ص ٣٩٢ •

الغريم . فجزع الرجلُ جزعاً شديداً ، وانتبه وهو يبكي ، فخرج سائحاً في البراري والجبال ، فلما كان في بعض الأيام وجد ميتاً في كهف جبل فحملوه ودفنوه . ففي تلك الليلة رآه صبيته نضراً من صالح أهل الكوفة في المنام وعليه حلل من الاستبرق ، وهو يمشي في رياض الجنة ، فقالوا له : أنت أبو الحسن ؟ قال : نعم . قالوا : كيف وصلت إلى هذه النعمة ؟ فقال : من عامل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ، وصل إلى ما وصلت إليه ، إلا وإنِّي رفيقٌ لرسول [ ١١٦ و ] الله صلى الله عليه وآله وسلم ، رزقتُ ذلك بصبري والحمد لله (١) .

ومن ذلك ما في توثيق عري الأيمان أيضاً قال : ( وحكي عن علي (٢) بن عيسى الوزير يرحمه الله ، قال : كنتُ أحسن إلى العلوية ، وأجري علي كلَّ منهم في السنة بمدينة السلام ما يكفيه طعامه وكسوته ، وكفاية عياله ، وأفعل ذلك عند استقبال شهر رمضان إلى انسلاخه ، وكان في جبلتهم شيخٌ من أولاد موسى بن جعفر بن محمد الباقر ، وكنتُ أجري عليه في كلِّ سنة خمسة آلاف درهم ، قال : فاتَّفَقَ إنِّي عبرتُ يوماً في الشتاء ، فرأيتُه سكراناً طافحاً قد تقيأ وتلطَّخ بالطين ، وهو على أقبح حال في وسط الشارع ، فقلتُ في نفسي : أعطي مثل هذا الفاسق كلَّ سنة خمسة آلاف درهم يُنفقها في معصية الله تعالى ،

(١) ينابيع المودة ص ٣٩٢ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، البغدادي الحسيني : وزير المقتدر العباسي والقاهر ، ويعد من العلماء في بغداد ، نشأ كاتباً كآبيه ، وولي مكة المكرمة ، واستقدمه المقتدر إلى بغداد وولاه الوزارة ، وعزله وأعادته . توفي سنة ( ٣٣٤ هـ ) ترجمته في تاريخ بغداد ١٤/١٢ ، الاعلام ١٢٣/٥ .

لأمنته الجاري في هذه السنة .

قال : فلما دخل شهر رمضان حضرني الشيخ المذكور ،  
ووقف بباب الدار ، فلما انتهيت إليه سلم علي وطالبني  
بالرسم ، فقلت : لا ولا كرامة لك ، ولا أدفع إليك مالي حتى  
تنفقه في معصية الله تعالى ، أما رأيك في الشتاء ، وأنت سكران ؟  
انصرف إلى منزلك ولا تعد إلي بعد هذا . قال : فلما نمت  
تلك الليلة رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام ،  
وقد اجتمع إليه الناس ، قال : فتقدمت إليه ، فأعرض عني  
فشق علي ذلك وساءني ، فقلت : يا رسول الله هذا مع كثرة  
إحساني إلى أولادك ، وبري لهم وكثرة صلاتي عليك ، فكافيتني بأن  
تعرض عني ؟ فقال لي (١) : لم رددت ولدي فلاناً عن بابك أبيع  
رداً [ ١١٦ ظ ] وخيبته ، وقضت جائزته كل سنة ؟ فقلت :  
لأنني رأيته على فاحشة ، ووصفت الحال ، وقلت : إنما امتنعت  
من دفع جائزته لثلاث أعينه على معصية الله تعالى . فقال صلى الله  
عليه وآله وسلم : أكننت تعطيه ذلك لأجله ، أو لأجلي ؟  
قال : فقلت : لا بل لأجلك . قال : فكننت سرت عليه ما  
عرت عليه منه لأجلي ، ولكونه من جملة أحفادي . فقلت : حباً  
وكرامة وعزارة ، فانتبهت من المنام ، فلما أصبحت أرسلت في  
طلب ذلك الشيخ ، فلما انصرفت من الديوان ودخلت الدار  
أمرت بإدخاله ، وتقدمت إلى الغلام بأن يحمل إليه عشرة آلاف  
درهم في كيسين ، وقربته وأكرمته ، وقلت : إن أعوزك شيء  
آخر فعرّفني ، وصرفته مسروراً ، فلما وصل باب الدار عاد

(١) كذا في (ب) ، وفي الاصل ، (م) : ( بلى ) ، ولا يستقيم معه  
المعنى .

إليّ ، وقال : أيّتها الوزير ما سبب إبعادك لي بالأمس ، وتقريبك  
 أيّاي اليوم وإضعافك عليّتي ؟ فقلت : ما كان إلاّ خيراً ، فانصرف  
 راشداً . فقال : لا والله لا أنصرف حتى أقف على القصّة .  
 فل : فأخبرته بها وبما رأيت في المنام . قال : فدمعت عيناه ،  
 وقال : نذرت لله نذراً واجباً إنّي لا أعود إلى مثل ما رأيتني عليه ،  
 ولا أرتكب معصية أبداً ، وأحوج جدّي أن يحتاجك من جهتي .  
 ثمّ تاب وحسنت توبته (١) .

ومن ذلك ما حكاه المقرئ المقيزي عن العلامة السراج عمر (٢) بن  
 فهد المكيّ أنّ الجمال محمد بن حسن البخالدي المكيّ حكى له :  
 ( إنّ بعض القراء ممن كان يقرأ على قبري تسرنك بعد موته  
 حكى له بشيراز قال : كنت إذا حضرت مع القراء قرأت  
 القرآن ، وإذا خلوت بالقبر قرأت : « خذوه فغلّوه » ، ثمّ  
 الجحيم صلّوه . الآية (٣) . وأكثرت تلاوتها ، فبينما أنا في  
 بعض الليالي [ ١١٧ و ] نائم (٤) ، رأيت النبي صلّى الله عليه وآله  
 وسلّم ، وهو جالس وتسرّ إلى جانبه ، قال : فنهرتُهُ وقلت : إلى  
 هنا يا عدو الله وصلت ؟ وأردت أخذ يده لأقيمه من جنب  
 النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقال النبي صلّى الله عليه  
 وآله وسلّم : دعه فإنّه كان يحب ذريّتي . قال : فانتبهت ،

(١) ينابيع المودة ص ٣٩٣ .

(٢) هو عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن  
 عبدالله بن فهد : مؤرخ من بيت علم ، ولد في مكة المكرمة سنة  
 ( ٨١٢ هـ ) ، وتوفي فيها سنة ( ٨٨٥ هـ ) . ترجمته في الضوء

اللامع ١٢٦/٦ ، الاعلام ٢٣٥/٥ .

(٣) سورة الحاقة الآية : ٣٠ ، ٣١ .

(٤) ( نائم ) : ساقطة من ( م ) .



وأنا فزع ، فتركت بعد ذلك ما كنت أقرأه في الخلوة (١) .

ونحوه ما حكاه الزين عبد الرحمن البغدادي الحلال : ( إن بعض أمراء تمر أخبره أنه لما مرض غير مرض الموت ، اضطرب في بعض الأيام اضطراباً شديداً ، واسودَّ وجهه ، وتغير ثم أفاق ، فذكروا له ذلك فقال : إن ملائكة العذاب أتوني ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم : اذهبوا عنه فإنه كان يحب ذريتي ويحسن إليهم ) (٢) .

قلت : ويشهد له ما قدمناه عن شيخنا العلامة الشمس السرواني في أوائل الباب الثاني من القسم الأول فراجع (٣) .

- 
- (١) الصواعق المحرقة ص ١٥٠ ، وينابيع المودة ص ٣٩٤ .  
(٢) الصواعق المحرقة ص ١٥٠ .  
(٣) جواهر العقدين في فضل الشرفين القسم الأول ص ١٨٩ .

## الثالث عشر

ذكر ما درج عليه السلف من توفيرهم وتعظيمهم  
واعترافهم بعظم حقوقهم

قَدْ سَبِقَ آخِرَ الذِّكْرِ الْعَاشِرِ<sup>(١)</sup> مِنْ رِوَايَةِ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكْرَهُ بَنِي هَاشِمٍ )<sup>(٢)</sup> .

قُلْتُ : وَقَدْ سَلَكَ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَسْلَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ .

فَقَدْ أَخْرَجَ أَبُو خَيْثَمَةَ زَهْرِيُّ بْنُ حَرْبٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمَّ أَيْمَنَ [ ١١٧ ظ ] نَزورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَزورُهَا . فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهَا بَكَتُ ، فَقَالَ : مَا يَبْكُكَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَتْ : مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ . فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبَكَاءِ ، فَجَلَسَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا )<sup>(٣)</sup> . وَأُمُّ أَيْمَنَ هَذِهِ حَاضِنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمَوْلَاتُهُ .

وَتَبَّتْ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ( قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَأْتُهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَأْتِي )<sup>(٤)</sup> . وَهَذَا قَالَهُ أَبُو بَكْرٍ فِي جُمْلَةٍ اعْتَدَاهُ لِعَلِيٍّ

- (١) ينظر جواهر العقدين القسم الثاني ٨١ ظ .  
(٢) الجامع ٣٤٥/١ .  
(٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٤٤/٢ .  
(٤) صحيح البخاري ٢٦/٥ .

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، لَمَّا دَخَلَ هُوَ عَلَى عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ بَنُو هَانِمَ بَيْنَ يَدَيْ مَبَايِعَةِ عَلِيٍّ لَهُ .

وَقَدْ أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي أَفْرَدَهُ لِقَوْلِ الصَّحَابَةِ فِي الْقِرَابَةِ ، وَقَوْلِ الْقِرَابَةِ فِي الصَّحَابَةِ ، وَفِي بَعْضِ طَرِيقِهِ : ( أَمَّا بَعْدُ فَوَاللَّهِ لِقِرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِرَابَتِي ) (١) . وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : ( وَوَاللَّهِ لَأَنَّ أَصْلَكُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصِلَ قِرَابَتِي ؛ لِقِرَابَتِكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَلِعَظِيمِ حَقِّهِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ) (٢) .

وَبُتَّ أَيْضًا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( اِرْقُبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ ) (٣) .

وَقَدْ أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ مِنْ طَرِيقٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، وَفِي بَعْضِهَا عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ( إِنْ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عَلَى الْمَنِيرِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اِرْقُبُوا مُحَمَّدًا [ ١١٨ ] وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ ) (٤) ، وَفِي رِوَايَةٍ : ( اِحْفَظُوا ) .

وَبُتَّ أَيْضًا فِي الصَّحِيحِ : ( حَمَلُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى عُنُقِهِ مَعَ مَبَايِعَتِهِ لِعَلِيٍّ بِقَوْلِهِ ، وَهُوَ حَامِلٌ لِلْحَسَنِ : بِأَبِي شَيْبَةَ بِالنَّبِيِّ لَيْسَ شَيْبَةَ بَعْلِيٌّ ، وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَضْحَكُ ) (٥) .

- 
- (١) الرياض النضرة ٢٢٠/١ .
  - (٢) الرياض النضرة ١٦٦/١ .
  - (٣) صحيح البخاري ٢٦/٥ .
  - (٤) الصواعق المحرقة ص ١٠٨ .
  - (٥) صحيح البخاري ٢٢٧/٤ .

وقد أخرجه الإمام أحمد والدارقطني ، وفي بعض طرقه عن عقبة بن الحارث (١) قال : ( خرجت مع أبي بكر رضي الله عنه في صلاة العصر ، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بليال ، وعلي رضي الله عنه يمشي إلى جنبه ، فمر الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وهو يلعب مع غلمان ، فاحتمله على رقبته ، وفي رواية على عنقه ، وجعل يقول : بأبي ، وفي رواية وآبائي شبيه بالنبي ليس شبيهاً بعلي ، وعلي يضحك ، وفي رواية يتبسم أو يضحك (٢) .

وإنما قال أبو بكر رضي الله عنه ما قال في تشبيهه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لما ثبت في صحيح البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : ( لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علي رضي الله عنهما ) (٣) ، وفي رواية له : ( إن الحسن بن علي كان أشبههم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ) .

وللترمذي وابن حبان عن علي رضي الله عنه أنه قال : ( الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين الرأس إلى الصدر ، والحسين أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان أسفل من ذلك ) (٤) .

(١) هو أبو مروعة عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قضي النوفلي المكي : أسلم يوم فتح مكة ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن أبي بكر وجبير بن مطعم . تهذيب التهذيب ٢٣٨/٧ .

(٢) المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم والصحابة ورقة ١٣ .

(٣) صحيح البخاري ٣٣/٥ .

(٤) سنن الترمذي ٣٣٧/٩ .

وأخرج الدارقطني عن عبد الرحمن<sup>(١)</sup> بن الاصبهاني قال :  
 ( جاء الحسن رضي الله عنه إلى أبي بكر رضي الله عنه ، وهو  
 على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : انزل  
 عن مجلس [ ١١٨ ظ ] أبي . فقال : صدقت والله إنَّه لمجلس  
 أبيت ، ثم أخذه فأجلسه في حجره وبكى ، قال : فقال علي رضي  
 الله عنه : أما والله ما كان عن رأي . قال : صدقت والله ما  
 أتهمك<sup>(٢)</sup> .

قلت : لولا محبة أبي بكر رضي الله عنه لأهل البيت  
 النبوي ، وعلمه بعظيم حقهم لما أخذ الحسن حينئذ وأجلسه في  
 حجره وجلس يبكي .

وقد قال أبو بكر في خطبه عند مبايعة علي رضي الله عنه  
 له : ( والله ما كنت حريصاً على الإمارة يوماً قط ولا ليلة ، ولا  
 كنت فيها راغباً ، ولا سألتها الله عز وجل في سر قط ، ولا علانية ،  
 ولكنني أشفتت من الفتنة ، وما لي في الإمارة راحة ، ولقد قلدت  
 أمراً عظيماً مالي به طاقة ولا يدان إلا بتقوية الله عز وجل ،  
 ولوددت أن أقوى الناس عليها مكاني فقبل المهاجرون منه ما قال  
 وما اعتذر به - يعني عن مبادرته لقبول البيعة - أو لا خشية  
 الفتنة<sup>(٣)</sup> .

وقال علي بن أبي طالب ، والزبير بن العوام رضي الله عنهما :

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الاصبهاني الكوفي الجهني ،  
 ويقال الجدلي ، كان يتجر إلى أصبهان . روى عن أنس وأبي  
 حازم الأشجعي ، وعكرمة وغيرهم ، ذكره ابن حبان في الثقات  
 تهذيب التهذيب ٢١٧/٦ .

(٢) المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم والصحاب ورقة ١٣ .

(٣) الرياض النضرة ٢١٩/١ .

( ما غصينا إلا أننا أضرنا عن المشورة ، وإنما لنرى أبا بكر أحقَّ النَّاسِ بها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنَّه لصاحب الفارِّ وإنما لتعرف له شرفه وكبره ، ولقد أمره بالصلاة ، وهو حيٌّ ) (١) ، رواه الدارقطني وغيره .

وفي رواية له عن قيس (٢) بن عبَّاد قال : ( قال عليُّ رضي الله عنه : والذي فلق الحبة وبراأ النسمة لو عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهداً لجاهدت عليه ولو لم أجد إلا ردائي ، ولم أترك ابن أبي قحافة يصعد درجة واحدة من منبره ، ولكنه صلى الله عليه وآله وسلم رأى موضعي وموضعه ، فقال له : قم فصل بالناس ، [ ١١٩ و ] وتركني فرضينا به لديانا ، كما رضي به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لدينا ) (٣) .

وروى الدارقطني أيضاً قصة في أمر المنبر (٤) اتفقت للحسين بن علي رضي الله عنهما مع عمر بن الخطاب نحو هذه ، وإن عمر رضي الله عنه قال له : ( منبر أبيك والله لا منبر أبي . فقال عليُّ : والله ما أمرت بذلك . فقال عمر : والله ما اتهمناك ) (٥) .

وقد ذكر ابن سعد في طبقاته هذه القصة وقال : ( فأخذوا وأقعدوه إلى جنبه ، وقال : وهل أتيت الشَّعرَ علي رؤوسنا إلا

(١) الرياض النضرة ٢١٩/١ .

(٢) هو قيس بن عبَّاد الضبي : من ثقات التابعين الصالحاء ، قدم المدينة في خلافة عمر ، وسكن البصرة ، قتله الحجاج في ثورة ابن الأشعث سنة ( ٨٥ هـ ) : . الاعلام ٥٧/٦ .

(٣) اطراف الغرائب والافراد ٣٤/١ .

(٤) كذا في الاصل و (م) ، وفي (ب) : ( قصة اتفقت في أمر المنبر ) .

(٥) المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم والصحابة ورقة ٣٨ .

أَبُوكَ ؟ (١) أَي إِنَّ الرِّفْعَةَ مَا نَلْنَاهَا إِلَّا بِهِ .

وقد أخرجَ العسكريُّ في الأمثالِ عن أنسٍ قالَ : ( بينما النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في المسجدِ إِذْ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَسَلَّمَ ثُمَّ وَقَفَ يَنْظُرُ مَوْضِعًا يَجْلِسُ فِيهِ ، فَنَظَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في وجوهِ أَصحابِهِ أَيُّهُمْ يوسعُ لَهُ ، وَكانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن يمينِهِ ، فَتَرَحَّزَحَ لَهُ عن مَجْلِسِهِ ، وَقَالَ : ما هُنَا يا أبا حَسَنَ ، فَجَلَسَ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ ، فَعُرِفَ السُّرُورُ في وَجهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ : يا أبا بَكْرٍ إِنَّمَا يُعْرَفُ الْفَضْلُ لِأهلِ الْفَضْلِ ذَوُو الْفَضْلِ ) (٢) .

وأخرجَ ابنُ شاذانٍ عن عائِشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : ( كانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جالِساَ معَ أَصحابِهِ ، وَبِجَنِبِهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَأَقْبَلَ الْعَبَّاسُ ، فَأوسعَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ : إِنَّمَا يُعْرَفُ الْفَضْلُ لِأهلِ الْفَضْلِ ، أَهلُ الْفَضْلِ ، أَوْ قَالَ : ذَوُو الْفَضْلِ ) (٣) .

قُلْتُ : قد كانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُؤَثِّرُ حُبَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [ ١١٩ ظ ] لِأَكْرَامِ قَرابَتِهِ خِصُوصاً الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

فقد أخرجَ البغويُّ في معجِزِهِ عن عروَةَ : ( إِنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهُ : يا ابنَ أُخْتِي لَقَدْ رَأَيْتَ من تَعْظِيمِ رِسالِ اللهِ

- 
- (١) فضائل الخمسة ٢/٢٦٧ .  
(٢) الصواعق المحرقة ص ١٠٨ .  
(٣) تاريخ ابن عساكر ٧/٢٣٩ .



صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَمَّهُ الْعَبَّاسَ أَمْرًا عَجَبًا (١) .

وأخرج الدارقطني عن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال : ( كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا جلس ، جلس أبو بكر عن يمينه ، وعمر عن يساره ، وعثمان بين يديه ، وكان كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فإذا جاء العباس بن عبدالمطلب تنحى أبو بكر ، وجلس العباس مكانه ) (٢) .

وأخرج ابن عبد البر عن ابن شهاب : ( كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرفون للعباس فضله ، فيقدمونه ويشاورونه ويأخذون برأيه رضي الله عنه وعنهم ) (٣) .

وأخرج أبو الحسن بن المغازلي من طريق عبدالرزاق (٤) بن عمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ، قالت : ( رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي رضي الله عنهم ، فقلت : يا أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي ؟ فقال : يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول . النظر إلى وجه علي رضي الله عنه عبادة ) (٥) .

وأخرج أيضاً عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول :

(١) الصواعق المحرقة ص ١٠٨ .

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٠٨ .

(٣) الاستيعاب ٨١٦/٢ .

(٤) هو عبدالرزاق بن عمر الدمشقي الكبير . روى عن الزهري ،

وربيعة ، قال ابن حبان : كان يقلب الاخبار ، فاستحق الترك .

تهذيب التهذيب ٣٠٩/٦ .

(٥) الرياض النضرة ٢١٩/٢ ، فضائل الخمسة ١١٥/٢ .

( زَيْنُوا مَجَالِسَكُمْ بِذِكْرِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ) (١) .

وأخرج ابن السَّمان في كتابِ الموافقة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ( جاء أبو بكر وعليُّ رضي الله عنهما يزوران قبرَ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعد وفاته ستة أيام ، قال عليُّ لأبي بكر : تقدِّمُ يا خليفةَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [ ١٢٠ و ] ، قال أبو بكر : ما كنتُ لأتقدم رجلاً سمعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقولُ فيه : عليُّ مِنِّي كمنزلي من ربِّي ) (٢) .

وأخرج الدَّارقطني عن الثَّعبي قال : ( بَيْنَمَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جَالِسٌ إِذْ طَلَعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ بَيْتِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَعْظَمِ النَّاسِ مَنْزِلَةً ، وَأَقْرَبِهِ (٣) قَرَابَةً ، وَأَفْضَلِهِ (٤) حَالَةً ، وَأَعْظَمِهِمْ غِنَاءً عَنِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا الطَّالِعِ ) (٥) .

وأخرج الدَّارقطني أيضاً عن عروة بن الزبير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ( سَمِعَ رَجُلًا يَقَعُ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : وَيَجُكُ أَتَعْرِفُ عَلِيًّا ؟ هَذَا ابْنُ عَمَّتِهِ ، وَأَشَارَ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَاللهُ مَا آذَيْتَ إِلَّا هَذَا فِي قَبْرِهِ ) (٦) . وفي روايةٍ له : ( فقال : أتعرفُ صاحبَ القبرِ

- 
- (١) ينابيع المودة ص ٢٦٢ ، وفيه ( ذكر علي عبادة ) .  
(٢) المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم والصحابة ورقة ٣ .  
(٣) في (ب) : ( أمر بهم ) .  
(٤) في (ب) : ( أفضلهم ) .  
(٥) الصواعق المحرقة ص ١٠٩ .  
(٦) الصواعق المحرقة ص ١٠٩ .

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب ،  
لا تذكر علياً إلا بخير ، فانك إن آذيت آذيت هذا في قبره صلى  
الله عليه وآله وسلم (١) . ورواه ابن الإمام أحمد بن حنبل في  
زوائد المسند ، إلا إنه قال : ( فانك إن بغضته آذيت هذا في  
قبره ) (٢) . وفي سننه ابن الهيثم ، ورواه ابن سعد عن أبي جعفر  
محمد بن علي مرسل ، ورواه البزار عن مجاهد عن ابن عباس ،  
بسند ضعيف .

وأخرج الدارقطني عن سعيد بن المسيب قال : ( قال عمر رضي  
الله عنه : تحببوا إلى الأشراف وتوددوا ، وأبقوا على أعراضكم  
من السفلة ، واعلموا إنه لا يتم شرف إلا بولاية علي رضي  
الله عنه ) (٣) .

وروى البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه : ( أن  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى  
بالعباس بن عبد المطلب رضي [ ١٢٠ ظ ] الله عنه ، فقال : اللهم  
إننا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم  
إذا قحطنا ، فتسقيننا وإننا نتوسل إليك بعم فبيننا فاسقيننا  
فيسقون ) (٤) .

وأخرج في تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله قال : ( أصابتنا  
سنة الرمادة ، أي سنة سبع عشرة من الهجرة ، فاستسقيننا فلم  
تسق ، ثم استسقيننا فلم تسق ، فقال عمر رضي الله عنه :  
لأستسقين غداً بمن يسقيني الله به ، فقال الناس بمن بعلي بحسن

(١) الصواعق المحرقة ص ١٠٩ .

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٠٩ .

(٣) الصواعق المحرقة ص ١٠٩ .

(٤) صحيح البخاري ٤٢/٢ ، ذخائر العقبى ص ١٩٨ .

بحسين؟ فلمّا أصبحَ عدا إلى منزلِ العباسِ رضيَ اللهُ عنه ، فدقَّ عليه ، فقالَ : مَنْ ؟ قالَ : عمرُ ، قالَ : ما حاجتكَ ؟ قالَ : اخرجْ حتّى نستسقيَ اللهُ بِكَ . قالَ : اقمِ ، فأرسلَ إلى بني هاشم أنْ تطهروا وألبسوا من صالحِ نيايكم ، فأتوه ، فأخرجَ طيباً فطيبهم ، ثمَّ خرجَ وعليَّ أمانةُ بينَ يديه ، والحسنُ عن يمينه ، والحسينُ عن يساره ، وبنو هاشم خلفَ ظهره ، وقالَ : يا عمرُ لا تخلطُ بنا غيرَنا ، ثمَّ أتى المصلّى ، فوقفَ فحمدَ اللهُ وأثنى عليه ، وقالَ : اللهمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَنَا ولم تؤمِّرنا ، وَعَلِمْتَ ما نحنُ عاملُونَ قبلَ أنْ تَخْلُقنا ، فلمْ يمنعكَ فينا عن رزقنا ، اللهمَّ فكما تفضّلتَ علينا في أوَّلِهِ فتفضّلْ علينا في آخرِهِ ، فما برحنا حتّى مسحَتِ السَّماءُ علينا سحّاً . فما وصلنا إلى منزلنا إلاَّ خوضاً ، فقالَ العباسُ : أنا المُسَقَى بن المُسَقَى بن المُسَقَى بن المُسَقَى بن المُسَقَى خمسَ مراتٍ (١) .

وبينَ الخمسِ في روايةِ موسى بن جعفر : ( بأنّه استسقى في هذه فسقى عامَ الرّماةِ ، واستسقى عبدُ المطلبِ فسقى زمزم ؛ أي حيثُ دلَّ عليها في المنامِ ، فحفرَها فناقستهُ قريشٌ ، فقالوا : ائذن لنا فيها فأبى [ ١٢١ و ] فقالوا : بيتنا وبيتكَ راهبُ ايليا . فخرجوا معه ، فنذّاهُ عبدالمطلبِ وأصحابه ، فقالَ للقرشيينَ : اسقونا ، فأبوا ، فنهضَ براحله فانبعتَ من تحتِ خفّها عينٌ ، فشربَ وسقى أصحابه ، واستسقاءُ القرشيينَ ، فسقاهمُ فقالوا : إنّ الذي سقاك في هذه الفلاةِ ، هو الذي سقاك زمزمَ فارجعْ فلا خصومةَ لنا معك (٢) .

- (١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٤٧/٧ ، الصواعق المحرقة ص ١٠٩ ، ينابيع المودة ص ٣٠٦ .  
(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٤٨/٧ .

قُلْتُ : فقد سَقَى عَبْدُ الْمَطْلَبِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مَرَّةً بَزْمَزِمَ ،  
 وَمَرَّةً بِالْعَيْنِ الْمَذْكُورَةِ ، قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ : ( وَكَانَ لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ  
 مَالٌ بِالطَّائِفِ يُقَالُ لَهُ ذُو الْجِذْمِ ، فَغَلِبَتْ عَلَيْهِ بَنُو ذُثَبِ وَكِلَابِ ،  
 فَجَحَدُوهُ ، فَقَالَ : بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ سَطِيحٌ <sup>(١)</sup> ، فَخَرَجُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا  
 فِي فَسَلَةٍ مِنَ الْأَرْضِ عَطَشَ وَفَنِيَ مَأْوُهُ ، فَاسْتَسْقَى بَنِي كِلَابِ وَبَنِي  
 ذُثَبِ ، فَأَبَوْا ، وَقَالُوا لَهُ وَأَصْحَابِهِ : مَاتُوا عَطَشًا ، فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ  
 وَسَارَ ، فَيَنَامُ هُوَ يَسِيرٌ إِذْ انْبَعَثَ عَيْنٌ ، فَلَوَّحَ بِسَيْفِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ  
 فَأَتَوْهُ ، فَلَمَّا رَأَى ذُثَبِ وَكِلَابِ كَثْرَةَ الْمَاءِ أَهْرَقُوا مَاءَهُمْ ،  
 وَاسْتَسْقَوْهُ ، فَقَالَ الْقُرَيْشِيُّونَ : وَاللَّهِ لَا نَسْقِيكُمْ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ :  
 لَا يَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنْ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ مَاتُوا عَطَشًا وَأَنَا أَقْدِرُ عَلَى  
 الْمَاءِ ، فَسَقَاهُمْ ثُمَّ رَحَلُوا إِلَى سَطِيحِ ، فَذَكَرَ قِصَّتَهُمْ مَعَهُ ، وَأَنَّهُ  
 قَضَى لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ بِالْمَالِ .

ثُمَّ قَالَ : وَالْخَامِسَةُ سَقَى اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ بَزْمَزِمَ ، أَيَّ أَنَّهُ مِنْ  
 آبَائِهِ <sup>(٢)</sup> .

قُلْتُ : وَأَقْرَبُ مِنْهُ أَنَّهُ أَرَادَ بِالْخَامِسَةِ اسْتِسْقَاءَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ  
 لِقُرَيْشٍ وَمَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي صَخْرِهِ لِيَكُونَ  
 قَوْلُهُ : ابْنُ الْمُسَقَى فِي الْمَرَاتِ كُلِّهَا ، رَاجِعًا لِأَبِيهِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي [ ١٢١ ظ ] مُسْتَدْرَكِهِ اسْتِسْقَاءَ عَمْرِو بْنِ الْعَبَّاسِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَقَالَ فِي رَوَايَتِهِ : ( فَخُطِبَ عَمْرُ النَّاسِ فَقَالَ :  
 أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرَى

(١) هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن

مازن ، من الازد : كاهن جاهلي غساني ، يعرف بسطيح ، كانت  
 العرب تحتكم اليه ، وترضى بقضائه ، توفي سنة ( ٣٠ قبل

الهجرة ) . مروج الذهب ١٧٩/٢ ، الاعلام ٢٨/٣ .

(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٤٨/٧ .

للعبّاس ما يرى الولد لوالده يعتلّمه ويفخّمه ويبرّ قسّمه ،  
فاقتدوا أيّها النّاس برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في  
عمّه العبّاس ، فتخذوه وسيلةً الى الله عزّ وجلّ فيما نزل  
بيكم<sup>(١)</sup> .

وقال ابن عبد البرّ في الاستيعاب : رُوينا من وجوه عن عمر  
رضي الله عنه : ( إِنَّهُ خَرَجَ يَسْتَسْقِي وَخَرَجَ مَعَهُ  
الْعَبَّاسُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَيْتِكَ وَنَسْتَسْتَفْعِ  
بِهِ ، فَاحْفَظْ فِيهِ<sup>(٢)</sup> نَيْتَكَ كَمَا حَفِظْتَ الْغُلَامِينَ بِصَلَاحِ أَبِيهِمَا ،  
وَأَتِنَاكَ مُسْتَفْعِرِينَ وَمُسْتَشْفَعِينَ .. الخبر<sup>(٣)</sup> ) .

وعند ابن قتيبة بلفظ : ( اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَيْتِكَ ،  
وَبَقِيَّةِ آبَائِهِ وَكِبَرِ رَجَالِهِ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ : « وَآمَنَّا  
الْجِدَارُ فَكَانَ لَغُلَامَيْنِ يَتَمِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ  
تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا »<sup>(٤)</sup> ، فَحَفِظْتَهُمَا  
لصَلَاحِ أَبِيهِمَا ، فَاحْفَظْ اللَّهُمَّ نَيْتَكَ فِي عَمِّهِ ، فَقَدْ دَلَوْنَا بِهِ إِلَيْكَ  
مُسْتَشْفَعِينَ . الى أن قال : ثُمَّ قَامَ الْعَبَّاسُ وَعَيْنَاهُ تَضْحَانٌ ،  
وَشَيْئُهُ تَجُولٌ عَلَى صَدْرِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ .. وَذَكَرَ  
دَعَائِهِ<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن سعد في طبقاته عن كعب : ( إِنَّهُ أَتَى عُمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ فِي عَامِ الرَّمَادَةِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ  
إِذَا أَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ اسْتَسْقَوْا بِعَصْبَةِ نَيْتِهِمْ ، فَقَالَ عُمَرُ : هَذَا

- 
- |     |                          |
|-----|--------------------------|
| (١) | المستدرك ٣/٣٣٤ .         |
| (٢) | ( فيه ) : ساقطة من (ب) . |
| (٣) | الاستيعاب ٢/٨١٥ .        |
| (٤) | سورة الكهف الآية : ٨٢ .  |
| (٥) | المصواعق المحرقة ص ١٠٩ . |

العبّاسُ انطلقوا بنا إليه ، فاتاهُ فقالَ : يا أبا الفضلِ أما ترى ما  
الناسُ فيه ؟ وأخذَ بيدهُ ، وأجلسَ العبّاسَ معه على المنبرِ ،  
وقالَ : اللهمَّ [ ١٢٢ ] إِنَّا توجّهنا إليكَ بعمِّ نبيِّكَ . فمَدَلَّ  
العبّاسُ : اللهمَّ إِنَّكَ إِذَا عاقبتَ بذنوبٍ لا ترفعهُ إِلَّا بتوبةٍ ، وقد  
استسقىَ التَّوَمُّ بِمَكَانِي مِنْ رَسُولِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
فاسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ . فما اسْتَمَّ حَتَّى أَرخَتْ  
السَّمَاءُ واستوتِ الحفَرُ والآكامُ (١) .

وأخرجَ المحاملي في أماليه البغداديّة عن ابن عبّاسٍ رضي  
اللهُ عنهُمَا قالَ : ( استسقىَ عمرُ بالعبّاسِ رضي اللهُ عنهُمَا عامَ  
الرّمادةِ فقالَ : اللهمَّ إِنِّ هَوْلَاءُ عبادُكَ وَبَنُو أمانِكَ أَتَوْكَ راعِغِينَ  
متوسِّدِينَ إِلَيْكَ بعمِّ نبيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فاسْقِنَا  
سِقَاءَ دافعةٍ تممَّ البلادَ وتُحيي العبادَ ، اللهمَّ إِنَّا نَسْتَسْقِيكَ بعمِّ  
نبيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ونسْتشفعُ إِلَيْكَ  
بشيئِهِ فسُقُوا ) (٢) .

ففي ذلك يقولُ عبّاسُ بن عتبة بن أبي لهب الهاشمي (٣) :

بِعَمِّي سَقَى اللهُ الْحِجَّازَ وَأَهْلَهُ

عَشِيَّةً يَسْتَسْقِي بِشَيْئِهِ عُمَرَ

تَوَجَّهَ بِالْعَبَّاسِ فِي الْجَدْبِ راعِغِيًّا

إِلَيْهِ فَمَا (٤) أَنْ رَامَ حَتَّى آتَى الْمَطَرَ

(١) طبقات ابن سعد ٤/١٩ ، ذخائر العقبى ص ١٩٩ .

(٢) الامالي للمحاملي ٢/٢٢ .

(٣) الاستيعاب ٢/٨١٥ ، الامالي للمحاملي ٢/٢٢ .

(٤) رواية الشطر الثاني في الاستيعاب :

( فما كَرَّ حَتَّى جَاءَ بِالْدِيمَةِ الْمَطَرِ )



وَمِنَّا رَسُولُ اللَّهِ فَبِنَا تَرَانِيهِ  
فَهَلْ فَوْقَ هَذَا لِلْمُنَافِرِ مَفْتَخِرِ

وقال حسان بن ثابت (١) :

سَأَلَ الْإِمَامُ وَقَدْ تَتَابَعَ جَدُّنَا  
فَسَقَى الْغَمَامُ بِغُرَّةِ الْعَبَّاسِ

عَمُّ النَّبِيِّ وَصِنُّو وَالسُّدَّ الَّذِي  
وَرِثَ النَّبِيُّ بِسِوَاكَ دُونَ النَّاسِ

أَحْيَا إِلَهَهُ بِبِلَادِهَا فَاصْبَحَتْ  
مَخْضَرَّةَ الْأَجْنَابِ بِعَمْدِ الْيَاسِ

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب : روى ابن أبي الزناد (٢) عن  
أبيه عن الثقة : ( أن العباس رضي الله عنه لم يمر بعمر رضي  
الله عنه ولا بعثمان رضي الله عنه وهما راكبان إلا [ ١٢٢ ظ ]  
نزلا حتى يجوز العباس إجلالا له ، ويشولان : عم النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم ) (٣) .

وقد أخرجه الزبير بن بكار في كتاب النسب ، من طريق  
عبد الرحمن بن أبي الزناد عن الثقة قال : ( كان العباس إذا مر  
بعمر أو عثمان ، وهما راكبان يتزلان حتى يجاوزهما إجلالا  
لعم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يمسي وهما

(١) الاستيعاب ٨١٥/٢ .

(٢) هو أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان  
القرشي بالولاء ، المدني : كان عالما وحافظا للحديث ، ولي  
خروج المدينة المنورة ، وزار بغداد وتوفي بها سنة ( ١٧٤ هـ ) .  
ترجمته في تهذيب التهذيب ١٧٠/٦ ، تاريخ بغداد ٢٤٨/١٠ ،  
الاعلام ٨٤/٤ .

(٣) الاستيعاب ٨١٤/٢ .

راكبان (١) .

وأخرج الزبير - أيضاً - عن ابن شهاب قال ( كان أبو بكر وعمر في ولايتهما لا يلتقى العباسَ منهما أحدٌ ، وهو راكبٌ إلا نزلَ عن دابته ، وقادها ومشي مع العباسِ حتى يبلغ منزله ، أو مجلسه فيفارقه ) (٢) .

وللخطيب البغدادي في الجامع وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : ( كان عمرُ يأذنُ لأهلِ بدرٍ ، ويأذنُ لي معهم ، فقال بعضهم : أتأذنُ لهذا الفتي ، ومن أبنائنا من هو مثله ؟ فقال : إنَّه ميمَنٌ قد علمتم . فأذنَ لهم يوماً وأذنَ لي معهم ، فسألهم عن هذه السورة : « إذا جاء نصرُ الله والفتحُ ورأيتَ الناسَ يَدْخُلُونَ في دينِ الله أفواجا » (٣) ، فقلوا : أمرَ الله نبيَّه إذا فتحَ الله عليه أنْ يستغفرَ ويتوبَ إليه . فقل : ما تقول يا ابنِ عباس ؟ فقلت : ليسَ كذلكَ ولكنَّه أُخبرَ نبيَّه بحضورِ أجله . فقال : « إذا جاء نصرُ الله والفتحُ ، فتح مكة ، ورأيتَ الناسَ يَدْخُلُونَ في دينِ الله أفواجا » (٤) ؛ أي (٥) فمُسدَّ ذلكَ علامةُ موتك : « فسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ » إنَّه كَانَ تَوَّابًا (٦) .

فقال لهم : كيفَ تلوموني عليه بعد ما ترون ؟ (٧) ، وأخرجه في الصفوة ، وفي صحيح البخاري بنحوه .

- 
- (١) تهذيب تاريخ ابن عساکر ٢٤٥/٧ .
  - (٢) الصواعق المحرقة ص ١٠٩ .
  - (٣) سورة النصر الآيتان : ١ ، ٢ .
  - (٤) سورة النصر الآية : ٢ .
  - (٥) ( أي ) : ساقطة من (ب) .
  - (٦) سورة النصر الآية : ٣ .
  - (٧) الجامع ٣١١/١ .

ولابن أبي الدُّنْيَا من حديثِ جعفر بن محمد عن أبيه : ( إنَّ  
 عمرَ لمَّا أرادَ أنْ يفرضَ للنَّاسِ كانَ رأيُه - يعني عمرَ - خيراً  
 من رأيهم ، [ ١٢٣ و ] فَإِنَّهُمْ قَالُوا لَهُ : ابدأُ بنفسِكَ ، فقالَ : لا  
 فبدأُ بالأقربِ فالأقربِ إلى رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم ،  
 ففرضَ للعبَّاسِ ثمَّ عليٍّ رضي اللهُ عنهما حتَّى والى بينَ خمسِ  
 قبائلٍ إلى أنْ انتهى إلى بني عدي بن كعب (١) .

ولابن أبي خثيمة : ( إنَّ عمرَ لمَّا استخلفَ وفتحَ عليه  
 الفتحَ ، جاءهُ مالٌ ففضلَ المهاجرينَ والأنصارَ ؛ لفضلِهِمْ ،  
 وفرضَ لمن شهدَ بدرًا منهم خمسةَ آلافِ ، ولمن كانَ له مثلُ إسلامِ  
 أهلِ بدرٍ ، فلمْ يشهدْها أربعةَ آلافِ ، وفرضَ للعبَّاسِ اثنيَ  
 عشرَ ألفاً (٢) .

ولابن بنتِ منيع عن جعفر بن محمد عن أبيه : ( إنَّ عمرَ بن  
 الخطابَ جعلَ عطاءَ حسنٍ وحسينٍ مثلَ عطاءِ أبيهما (٣) .

وعن ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهُمَا قالَ : كانَ عمرُ بن  
 الخطابَ رضي اللهُ عنه يحبُّ الحسنَ والحسينَ رضي اللهُ عنهُمَا  
 ويقدمُهُمَا على ولدهِ (٤) ، ثمَّ ذكرَ قصَّةً في تفضيلِهِمَا (٥) على  
 ولدهِ في العطاءِ ، ومعابتهِ ولدهُ لهُ ، وما أجابهُ بهُ ، كما أخرجهُ  
 سبطُ بن الجوزي في رياضِ الأفهامِ .

وأخرجَ الدَّارقطني في هذا البابِ أخباراً كثيراً ، فأخرجَ من  
 طريقِ زيد بن أسلم عن أبيه أسلمَ قالَ : إنَّ عمرَ بن الخطابِ دخلَ

- 
- (١) المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم والصعابة ورقة ٢٩٠ .  
 (٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٤٨/٧ .  
 (٣) ذخائر العقبى ص ١٢٥ .  
 (٤) تذكرة خواص الامة ص ١٢٤ .  
 (٥) تذكرة خواص الامة ص ١٢٤ ، ذكر القصة كاملة .

على فاطمة رضي الله عنهما ، فقال : يا ابنة رسول الله ما من  
الخلق أحد أحب إلينا من أهلك ، وما أحد أحب إلينا منك  
بعد أهلك (١) .

ومن طريق سفيان عن عمر وعن محمد بن علي قال : ( قدِمْتُ  
على عمر بن الخطاب بحل من اليمن ، فقسَّمها بين المهاجرين  
والأنصار فلم يكن فيها شيء يصلح على الحسن والحسين ، فكتب  
إلى صاحب اليمن أن [ ١٢٣ ظ ] يعمل لهما علي (٢) قدهما ، ففعل  
وبعث بهما إلى عمر فلبساها ، فقال عمر : لقد كنت أراها عليهم ،  
فما ينفعني حتى رأيت عليهما مثلها (٣) .

ومن طريق ابن أبي عمير سمعت عبد الرحمن (٤) بن إسحاق  
المدني يحدث : ( إنَّ عمر بن الخطاب قد علياً رضي الله عنهما  
فقال : أين أبو الحسن ؟ فقالوا : ذهب إلى أرض له . فقال : اذهبوا  
بنا إليه . قال : فوجدوه يعمل ، فجلسوا معه ساعة ، ثم جلسوا  
يتحدثون ، فقال علي لعمر : يا أمير المؤمنين رأيت لو جاءك قوم  
من بني إسرائيل فقال لك أحدهم : أنا ابن عم موسى صلى الله  
عليه وسلَّم ، أكانت له عندك إبرة علي أصحابه ؟ قال : نعم .  
قال : فأنا والله أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم وابن  
عمه . قال : فنزع عمر رداءه ، وبسطه وقال : لا والله لا يكون

(١) المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم والصحاب وورقة ٣٩ ،  
الصواعق المحرقة ص ١٠٩ .

(٢) في المختصر : ( ان ابعت لي الحلتين ) .

(٣) المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم والصحاب وورقة ٣٩ ،  
الرياض النضرة ٢٨/٢ .

(٤) هو عبدالرحمن بن اسحاق بن عبدالله بن الحارث بن كنانة  
العامري القرشي ، مولاهم ، ويقال الثقي المدني ، ذكره ابن  
حبان في الثقات . تهذيب التهذيب ١٣٩/٦ .

لك مجلس غيره حتى نشرق . فلم يزل جالسا عليه حتى  
تفرقوا (١) .

قلت : إنما أراد علي بذلك الإِعلام ، بأن ما فعله عمر  
رضي الله عنهما من تفقده له ، ومجيئه إليه ، وعمله معه في  
أرضه ، وهو أمير المؤمنين لمكان قرابته من رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ، وأن الواحد من بني عم الأنبياء الماضين وإن  
بعد يستحق الأثر على غيره ، فكيف بمن كان له هذا القرب  
من نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ، فزاد عمر في الإِكرام  
بذلك فرضي الله عنه وأرضاه .

وأخرج - أيضاً - من طريق أبي هارون عن أبي سعيد الخدري  
رضي الله عنه : ( أنه سمع عمر يقول لعلي رضي الله  
عنهما ، وسأله عن شيء ، فأجابته ، فقال له عمر : أعوذ بالله أن  
أعيش في قومٍ لست فيهم يا أبا حسن ) (٢) .

ومن طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضي الله عنه  
[ ١٢٤ و ] قال : ( كان لأهل بدر مجلس مع عمر رضي الله  
عنه ، لا يجلسه غيرهم ، فكان علي رضي الله عنه أولهم دخولا  
وأخرهم خروجاً ) (٣) .

ومن طريق سالم بن أبي الجهم قال : ( قيل لعمر رضي الله  
عنه إنك تصنع بقلي رضي الله عنه شيئا لا تصنه بأحد من  
أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : إنه  
مولاي ) (٤) .

(١) الصواعق المحرقة ص ١٠٩ .

(٢) ذخائر العقبى ص ٨٢ .

(٣) لم أعثر على هذا القول في كتب الدارقطني .

(٤) الصواعق المحرقة ص ٢٦ ، الرياض النضرة ٢/٢٢٦ .

ومن طريق يحيى بن سعيد<sup>(١)</sup> الأنصاري عن عبيد بن حسين قال :  
 ( استأذن حسين بن عليّ تلى عمر بن الخطاب ، فلم يؤذن له ،  
 فجلس ينتظر ، قال : فجاء عبد الله بن عمر يستأذن فلم يؤذن له  
 فانصرف ، قال : فقال حسين : إن لم يؤذن له - يعني ابن عمر -  
 لا يؤذن لي فانصرف ، قال : وقال عمر : عليّ بحسين ، قال :  
 فجسيء به ، قال : فقال : يا أمير المؤمنين استأذنت فلم يؤذن  
 لي ، فجلست فجاء عبد الله بن عمر فاستأذن ، فلم يؤذن له ،  
 قلت : إن لم يؤذن له فلا يؤذن لي ، قال : أنت أحق بالاذن  
 منه ، وهل أنبت الثمر في الرأس بعد الله إلا أنتم ، وفي رواية  
 له ، إذا جئت فلا تستأذن<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن السّمان في الموافقة : ( عن عمر رضي الله عنه  
 وقد جاءه أعرابيان يختصمان ، فقال لعلّي : اقض بينهما يا أبا  
 الحسن ، فتضّي بينهما . فقال أحدهما : هذا يقضي بيننا ؟  
 فوثب إليه وأخذ بتلابيه ، وقال : ويحك ما تدري من هذا ؟ هذا  
 مولاي ومولى كل مؤمن ، ومن لا يكن مولاه فليس بمؤمن<sup>(٣)</sup> .

وأخرج الإمام أحمد في المنقب عن أبي خازم قال : ( جاء رجل  
 إلى معاوية فسأله عن مسألة ، فقال : اسأل عنها عليّاً فهو أعلم .  
 فقال : يا أمير [ ١٢٤ ظ ] المؤمنين جوابك فيها أحب إليّ من  
 جواب عليّ . قال : بشس ما قلت ، لقد كرهت رجلاً كان

(١) هو أبو زكرياء يحيى بن سعيد العطار الأنصاري الشامي الحمصي : روى عن حريز بن عثمان وسعيد بن مسرة وغيرهم . تهذيب التهذيب ١١ / ٢٢٠ .

(٢) المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم والصحابة ورقة ٣٩ .

(٣) المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم والصحابة ورقة ٣٢ . الصواعق المحرقة ص ١١٠ .

رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَفْرُهُ بِالْعِلْمِ غَرًّا ، وَلَقَدْ  
قَالَ لَهُ : أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ  
بَعْدِي ، وَكَانَ عَمْرٌ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَخَذَ مِنْهُ (١) .

وَأَخْرَجَهُ جَمَاعَةُ آخَرُونَ مِنْهُمْ ابْنُ شَازَانَ عَنْ قَيْسِ (٢) بْنِ أَبِي  
حَازِمٍ بِنَحْوِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ( بَشَّ مَا قُلْتِ ! وَلَوْ مَا بَحْتِ بِهِ !  
وَقَالَ تَقْبِي قَوْلَهُ : بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، قُمْ لَا أَقَامَ اللهُ  
رَحِيلَكَ ، وَمَحَى اسْمَهُ مِنَ الدِّيْوَانِ ، زَادَ ابْنُ شَازَانَ وَلَقَدْ كَانَ  
عَمْرٌ بِنَ الْخَطَابِ يَسْأَلُهُ ، وَيَأْخُذُ عَنْهُ ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ عَمْرٌ إِذَا أَشْكَلَ  
عَلَيْهِ شَيْءٌ قَالَ : هَا هُنَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا (٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ : ( إِنَّ الْعَبَّاسَ (٤) تَجَفَّاهُ  
عُثْمَانُ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرَأَيْتَ لَوْ جَاءَكَ  
عَمُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسَلِّمًا مَا كُنْتَ صَانِعًا بِهِ ؟ قَالَ : كُنْتُ  
وَاللهُ مُحْسِنًا إِلَيْهِ . قَالَ : فَأَنَا عَمُّ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ . قَالَ : وَمَا رَابِكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ ؟ فَوَاللهِ لَأَبُوكَ أَحَبُّ إِلَيَّ  
مِنْ أَبِي ، قَالَ اللهُ قَالَ اللهُ ، لِأَنَّ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولِ  
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِي ، فَأَنَا أُوتِرْتُ حُبَّ رَسُولِ  
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ حُبِّي ) .

(١) الرياض النضرة ١٩٥/٢ ، فضائل الخمسة ١٩٥/٢ ،  
الصواعق المحرقة ص ١١٠ .

(٢) هو قيس بن أبي حازم ( واسم أبيه حصين بن عوف ، ويقال  
عوف بن عبدالحارث ) روى عن أبيه وأبي بكر ، وعمر ،  
وعثمان ، وعلي ، وسعد ، والزبير ، وغيرهم ، توفي سنة  
( ٩٨ هـ ) على الأرجح . تهذيب التهذيب ٢٨٦/٨ .

(٣) فضائل الخمسة ٣٠٧/٢ .

(٤) كذا في الاصل ، و (ب) ، وفي (م) : ( ابن عباس ) وهو خطأ .



وقد كان ابن عباس رضي الله عنهما يأخذ العلم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أفرضكم زيد . ومع ذلك فقال الشعبي كما في الشفا : ( صلى زيد بن ثابت رضي الله عنه علي جنازة ، أي وهي جنازة أم زيد رضي الله عنه كما أفاء ابن عبد البر [ ١٢٥ و ] ، ثم قرئت له بغلته ليركب ، فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فأخذ بركابه ، فقال زيد : خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقال : هكذا فعل بالعلماء . فقيل زيد يد ابن عباس ، وقول : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ) (١) .

وقد ثبت من حديث يعلي (٢) بن حكيم بن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : ( إن كان ليبلغني الحديث عن الرجل - يعني من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم - فأتيه وهو قائل ، فاتوسد ردائي على بابه ، فيسفي الريح على وجهي التراب ، فيخرج فيراني فيقول : يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ما جاء بك ألا أرسلت إلي فأتيك ؟ فأقول : لا أنا أحق أن أتيك ) (٣) .

وروى ابن عبد البر ما حاصله : ( أن عبد الله بن صفوان بن أمية مر يوماً بدار عبد الله بن عباس بمكة ، فرأى فيها جماعة من

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٤٢/٢ .

(٢) هو يعلي بن حكيم الثقفي مولاهم المكي ، سكن البصرة . روى عن سعيد بن جبير وعكرمة وغيرهم . ذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب التهذيب ٤٠١/١١ .

(٣) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ١١٤/٤ .

طالبى الفقه ، ومرّ بدارِ عيدِ اللهِ بنِ عبّاسٍ ، فرأى فيها جماعةً  
 يتابونها<sup>(١)</sup> للطعام ، فدخلَ على ابنِ الزبيرِ في خلافته ، وقال<sup>(٢)</sup> :  
 إنَّهُما لم يبقيا لكِ مكرمةً ، وذكرَ ما رأى ، فبعتَ إليهِما ابنُ الزبيرِ  
 أنْ أخرجَا من مكة ، ومن انضوى اليكما من أهلِ العراقِ . فقالَ  
 عبدُ اللهِ بنِ عبّاسٍ : واللهِ ما يأتينا إلاّ رجلاً ، رجلٌ يطلبُ فقهاً ،  
 ورجلٌ يطلبُ فضلاً ، فأبى هذينِ يُمنعُ ؟ وكانَ بالحضرةِ أبو  
 الطفيلِ عامرُ بنُ وائلةِ الكنانيّ فجعلَ يقولُ آياتاً منها :

كُنَّا نَجِيءُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَيَقْبِسُنَا<sup>(٣)</sup>  
 فَهَمًّا وَيُكْسِبُنَا أَجْرًا وَيَهْدِينَا  
 وَلَا يَزَالُ عِيدُ اللَّهِ مُتْرَعَةً  
 جِفَّتَهُ مُطِماً ضِيفاً وَمِسْكِينَا

[١٢٥ظ] قاليرُ والدِّينُ والدُّنيا بدارِهما  
 نَسَّالُ مِنْهَا الَّذِي نَبِيٌّ إِذَا تَبَّئْنَا  
 إِنَّ النَّبِيَّ هُوَ النُّورُ الَّذِي كَشَطَتْ  
 بِهِ عَمَائَاتِ مَاضِينَا وَبَاقِينَا  
 وَرَهْطَهُ عِصْمَةٌ فِي دِينِنَا<sup>(٤)</sup> وَلَهُمْ  
 فَضْلٌ عَلَيْنَا وَحَقٌّ وَاجِبٌ فِينَا

- 
- (١) كذا في الاصل ، و (م) ، وفي (ب) : ( ياتونها ) .  
 (٢) في الاستيعاب : ( فقال : أصبحت والله كما قال الشاعر :  
 فَإِنْ تَصِيبُكَ مِنَ الْيَوْمِ قَارِعَةٌ  
 لَمْ تَبِكْ مِنْكَ عَلَى دُنْيَا وَلَا دِينِ )  
 قال : وما ذاك يا أعرج ؟ قال : هذا ابنا عباس أحدهما يفتق  
 الناس ، والاخر يطعم الناس ، فما أبقيا لك مكرمة ) .  
 (٣) في الاستيعاب : ( فيسمعنا ) .  
 (٤) في الاستيعاب : ( دينه ) .

فَقِيمَ تَمَنُّعُنَا مِنْهُمْ وَتَمَنُّعَهُمْ  
 مِنَّا وَتَوَذُّيَهُمْ مِنَّا وَتَوَذُّيْنَا  
 وَكَلِمَتَ فَاعِلِمَ (١) بِأَوْلَاهُمْ بِهِ رَحِمًا  
 يَا بِنَ الزَّبِيرِ وَلَا أَوْلَىٰ بِهِ دِينَا  
 لَنْ يُؤْتِيَ اللَّهُ إِنْسَانًا بِبَغْضِهِمْ  
 فِي الدُّنْيَا عِزًّا وَلَا فِي الْأَرْضِ تَمَكِينًا (٢)

وعن يزيد بن الأصم قال : ( مخرج معاوية حاجًا معه ابن  
 عباس ، فكان لمعاوية موكب ، ولابن عباس موكب مِمَّنْ يطلب  
 العلم ) (٣) ، أخرجه ابن عبد البر أيضاً .

وقد سبق في الذكر الثامن ما اتفق لعمر بن عبدالعزيز في إكرام  
 عبد الله بن حسن بن حسن رضوان الله عليهم ، لما جاءه ، وهو حدث  
 السن ، حتى لامه قومه مع ما أجابهم به . وروى عنه أنه  
 قال : ( لو كنت في قتل الحسين رضي الله عنه ، وأمرت  
 بدخول الجنة لما فعلت حياة أن تقع علي عينا رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم ) (٤) .

وفي الشفاء عن عبد الله بن حسن بن حسن ، وهو المذكور قال :  
 ( أتيت عمر بن عبدالعزيز رحمه الله في حاجة ، فقل لي : إذا  
 كانت لك حاجة فأرسل إلي ، أو اكتب بها ، فإنني أستحي  
 من الله أن يراك علي بابي . . انتهى ) (٥) .

(١) في الاستيعاب : ( ولست بأولاهم به رحماً ) .

(٢) الاستيعاب ٩٣٧/٣ .

(٣) الاستيعاب ٩٣٥/٣ .

(٤) المعجم الكبير ١١٩/٣ ، وفيه خالد الضبي عن إبراهيم ، وذكر  
 نلام .

(٥) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ٤٢/٢ .

وقالت فاطمة بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه عنها :  
 ( دخل علي عمر بن عبدالعزيز ، وهو أمير المدينة ، فخرج من  
 عندي فقال : يا بنت علي والله ما على ظهر الأرض أهل بيت  
 أحب إلي منكم ، ولاتم أحب إلي من أهل بيتي )<sup>(١)</sup> .

وعن يزيد بن عمرو بن مرزوق قال : ( كنت بالشمام  
 [ ١٢٦ و ] وعمر بن عبدالعزيز يعطي الناس العطاء ، فتقدمت  
 إليه ، فقال : مسن أنت ؟ فقلت : من قريش . فقال : من أي  
 قريش ؟ قلت : من بني هاشم . فقال : من أي بني هاشم ؟ قلت :  
 مولى علي . قال : من علي ؟ فسكت ، فوضع يده على  
 صدره ثم قال : أنا والله مولى علي بن أبي طالب ، ثم قال :  
 حدثني عدة أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم يقول : ( من كنت مولاه فعلي مولاه ) ، ثم قال :  
 يا مزاحم كم تعطي أمثاله ؟ قل : مائة ، ومائتي درهم ، قال : اعطه  
 خمسين ديناراً لولاية علي ، ثم قال : الحق ببدك فسيأتيك مثل  
 ما يأتي نظراؤك )<sup>(٢)</sup> .

وفي الشفا عن أبي بكر بن عياش<sup>(٣)</sup> رحمه الله قال : ( لو أتني  
 أبو بكر ، وعمر ، وعلي رضي الله عنهم ، لبدأت بحاجته علي  
 قبلهما لقرايته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولأن  
 آخر من السماء إلى الأرض أحب إلي من أن أقدمه  
 عليهما )<sup>(٤)</sup> .

(١) الصواعق المحرقة ص ١٤٦ .

(٢) فضائل الخمسة ١/٣٦٣ .

(٣) هو أبو بكر بن عياش الكوفي انقريه ، أحد الائمة الاعلام ،  
 صدوق ثبت في القراءة ، لكنه في الحديث يغلط ، توفي سنة  
 ( ١٧٣ هـ ) . ميزان الاعتدال ٤/٤٩٩ .

(٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٤٤/٢ .

وَحَكَى صَاحِبُ (١) الْمَجَالِسَةِ : ( إِنْ أَبَا عَثْمَانَ التَّهْدِي رَحِمَهُ اللهُ كَانَ مِنْ سَاكِنِي الْكُوفَةِ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، تَحَوَّلَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَقَالَ : لَا أُسْكِنُ بِلْدَا قُتِلَ فِيهِ ابْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ) .

وَقَدْ سَبَقَ فِي التَّيْبَةِ الْأَوَّلِ مِنَ الْحَادِي عَشَرَ مَا اتَّفَقَ لِمَالِكٍ رَحِمَهُ اللهُ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ سَلِيمَانَ وَالِي الْمَدِينَةِ مَعَ إِهَاتِهِ لَهُ ، وَقَوْلُهُ : ( مَا رَفَعَ مِنْهَا سِوَمَاً عَنْ جِسْمِي إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتَهُ فِي حِلٍّ لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ) (٢) .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَوْلَ : رَأَيْتُ أَبِي إِذَا جَاءَ الشَّمِخُ وَالْحَدِيثُ مِنْ قُرَيْشٍ ، أَوْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَشْرَافِ ، لَا يَخْرُجُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ حَتَّى يَخْرِجَهُمْ ، فَيَكُونُونَ هُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ يَخْرُجُ بَعْدَهُمْ ) (٣) .

وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ [ ١٢٦ ظ ] : ( إِنَّهُ كَانَ يُلَامُ فِي تَقْرِيْبِهِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ (٤) بْنِ صَالِحٍ لِتَشْيِئِهِ ، فَيَقُولُ : سَبَّحَانَ اللهُ رَجُلٌ أَحَبُّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ )

(١) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ الدِّينَوْرِي الْمَالِكِي ( ت ٣١٠ هـ ) ، لَهُ كِتَابُ الْمَجَالِسَةِ ، ضَمَّنَهُ مِنْ كِتَابِ الْأَحَادِيثِ وَالْأَخْبَارِ وَمَعَايِنِ النُّوَادِرِ وَالْأَثَارِ وَمُنْتَقَى الْحُكْمِ وَالْأَشْعَارِ . وَقَدْ انْتَخَبَ مِنْهُ بَعْضُ الْبَاخِثِينَ وَسَمَاءُ : نَخْبَةُ الْمَوَانِسَةِ مِنْ كِتَابِ الْمَجَالِسَةِ . يَنْظُرُ كَشْفُ الظُّنُونِ ص ١٥٩١ .

(٢) الشِّفَا بِتَعْرِيفِ حَقُوقِ الْمُصْطَفَى ٤٣/٢ .

(٣) الْجَامِعُ ٣٤٥/١ .

(٤) هُوَ أَبُو صَالِحٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَالِحِ الْأَزْدِيِّ الْفَنَكِيُّ الْكُوفِيُّ : مَعْدُثُ ثِقَةٍ ، رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ ، وَشَرِيكِ وَجَمَاعَةِ آخَرِينَ ، وَرَوَى عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَآخَرُونَ ، وَكَانَ الْإِمَامُ ابْنُ حَنْبَلٍ يَقْرِبُهُ ، تَوَفَّى سَنَةَ ( ٢٣٥ هـ ) . تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١٩٧/٦ .

وهو ثقة (١) .

قال الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في نظم درره : لم يكن أحد من العلماء المجتهدين والأئمة المهديين المرشدين إلا وله في ولاية أهل البيت عليهم السلام الحفظ الوافر ، والفخر الزاهر ، كما أمر الله عز وجل بذلك في قوله : **هَـ قَدْ لَأَآسَأَلْكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ** ، (٢) ، وتجده في التدين موعلاً عليهم متمسكاً بولايتهم متمياً إليهم :

فقد كان الامام الأعظم أبو حنيفة رحمه الله ( من المتمسكين بولايتهم والمتمسكين بؤدادهم ، وكان يتقرب بالانفاق على المسترين منهم والظاهرين حتى نُقيل أنه بعث إلى المسترين منهم في زمانه اثني عشر ألف درهم دفعة واحدة لا كرامة ، وكان يأمر أصحابه برعاية أحوالهم وتحقيق آمالهم ، والاقتفاء لآثارهم والاقتداء بأنوارهم ) (٣) .

والامام الأعظم القرشي المكرم أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي رحمه الله ، صرح بأنه من شيعة أهل (٤) البيت حتى قيل فيه كيت وكيت ، فقال مجيباً عن ذلك : وذكر من شعره ما قد مناه في رابع تيهات الذكر الرابع .

وذكر البيهقي : ( إن أبا الحسن محمد بن شيبان الفقيه أشد للإمام الشافعي رضي الله عنه :

أَنْ النَّبِيَّ ذَرِيَّتِي  
وَهُمْ إِلَيَّ وَسِيلَتِي

(١) تهذيب التهذيب ١٩٧/٦ .

(٢) سورة انشورى الآية : ٢٣ .

(٣) الصواعق المحرقة ص ١١٠ .

(٤) الصواعق المحرقة ص ١١٠ .

أرجو بهم أعطى غداً

بيدي اليمين صحيفتي (١)

[ ١٢٧ و ] قلت : ونحو ما سبق من شعر الإمام الشافعي ما رواه الإمام الثعلبي في تفسيره عقب ذكر الخمسة أهل الكساء ، قال : ( أنشدني محمد بن عبدالرحمن الزعفراني ، قال : أنشدني أحمد بن إبراهيم (٢) الجرجاني ، قال : أنشدني منصور الفقيه لنفسه :

إن كان حبي خمسة  
زكت بهم فرائضي  
وبفض من عاداهم  
رفضاً فاني رافضي (٣)

وأخرج الخطيب في الجامع عن سعيد بن جبير قال : ( كان ابن عباس يحدثني بالحديث فلو يأذن لي أقبل رأسه لقبلت (٤) .

وفي المجالسة من طريق المدائني قال : ( قارف الزهري بياً ، فاستوحش من ذلك وهام على وجهه ، فقال له زين العابدين علي بن الحسين : يا زهري قنوطك من رحمة الله التي سمعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك . فقال الزهري : الله أعلم حيث يجعل رسالته (٥) ، فرجع إلى أهله وماله (٦) .

(١) مناقب الشافعي ٦٩/٢ .

(٢) هو أبو معاذ أحمد بن إبراهيم الجرجاني الحميري ، قال أبو بكر الاسماعيلي لم يكن بشيء ، وكتبت عنه . لسان الميزان ١٢٣/١ .

(٣) ينابيع المودة ص ٣٥٨ .

(٤) الجامع ١٩٠/١ .

(٥) سورة الانعام الآية : ١٢٤ .

(٦) ينابيع المودة ص ٣٠٧ .



وأخرج ابن حمدون في تذكروته عن ابن شهاب الزهري قال : ( حمل عبد الملك بن مروان علي بن الحسين مقيداً من المدينة إلى الشام ، فأثقله حديداً ، ووكل به حفظة ، قال : فستأذنتهم في وداعه فأذنتوا ، فدخلت عليه واتقيود في رجله ، والغل في يديه ، وهو في قبة ، فبكيت وقللت : ووددت إني مكانك وأنت سالم . فقال : يا زهري أظن أن ما ترى علي وفي عنقي يكرهني ؟ أما لو شئت لما كان ، وإنه ليذكرني [ ١٢٧ ظ ] عذاب الله . ثم أخرج رجله من القيد ويديه وبدنه من الغل ، ثم قال : لا جزت معهم على هذا يومين من المدينة . قال : فما مضت إلا أربع ليال ، إذ قدم الموكلون الذين كانوا معه إلى المدينة يطلبونه فما وجدوه ، فسألت بعضهم فقال : إننا نراه متبوعاً إنه لتنازل ونحن حوله نرصده ، إذ طلع الفجر فلم نجد ، ووجدنا حديداً .

قال الزهري : فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسألني عنه فأخبرته . فقال : قد جاءني يوم فقداء الأعوان فدخل علي ، فقال : ما أنا وأنت ؟ فقلت : أقيم عندي . فقال : لا أحب . ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيفة . . انتهى (١) .

قلت : ولعل هذا هو السبب فيما ذكره في الفصول المهمة عن عبد الله الزاهد من أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج بن يوسف : ( أما بعد فانظر دماء بني عبدالمطلب فاجتنبها ، فإني رأيت آل أبي سفيان لما أولغوا فيها لم يلبثوا إلا قليلاً والسلام . قال : وختم الكتاب وبه سرّاً إلى الحجاج ، وقال له : اكتب

(١) تذكرة خواص الامة ص ١٨٣ ، اصناف الراغبين للصبيان ص ٢١٩ .

ذلك . فكتبه به علي بن الحسين حين كتابته ، وإن الله قد  
شكر ذلك لعبد الملك ، فكتب إليه علي بن الحسين رضي الله  
عنهما : أمّا بعد فإنك كتبت في يوم كذا من شهر كذا إلى الحجاج  
سراً في حقنا بني عبدالمطلب بكذا وكذا ، وقد كتب الله لك ذلك .  
وختم الكتاب وبعث به مع غلام له في يومه إليه بالشام من المدينة .  
فلما وقف عبد الملك عليه وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه  
للحجاج ، ووجد مخرج الرسول موافقاً لمخرج رسوله للحجاج  
[ ١٢٨ و ] ، فعلم أنه كوشيف بذلك ، فسر به وأرسل إليه مع  
غلامه بوقر راحله دراهم وكسوة ورسالة أن لا يخلّيه من صالح  
دعته (١) .

وقال أبو نعيم : ( حدثنا أحمد بن محمد بن ستان عن محمد بن  
اسحاق الثقفي (٢) ، وأخرجه بعضهم من طريق الحافظ أبي طاهر  
السلفي ، قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي  
أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي الوراق أخبرنا أبو أحمد  
عبد السلام بن الحسين بن محمد البصري قول : قرأت علي أبي عبد الله  
محمد بن أحمد بن يعقوب المتولي بالبصرة وأبي الحسين محمد بن محمد  
بن جعفر بن لكث المتولي مفرقين (٣) قالا ، والثقفي حدثنا محمد بن  
زكريا بن دينار ، أخبرنا ابن عائشة هو عبيد الله بن محمد حدثني أبي

(١) الفصول المهمة في معرفة الأئمة لزين الدين علي بن محمد  
المالكي ورقة ٢٨ ، نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار  
ص ١٤٠ .

(٢) هو أبو العباس محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهزيان  
الثقفي ، مولاهم النيسابوري : حافظ للحديث ثقة ، كان شيخ  
خراسان ، توفي سنة ( ٣١٣ هـ ) ترجمته في تذكرة الحفاظ  
١٦٨/٢ ، تاريخ بغداد ٢٤٨/١ ، الاعلام ٢٥٣/٦ .

(٣) كذا في الاصل و (م) ، وفي (ب) : ( متفرقين ) .

وغيره قالوا : حجج هشام ، وفي رواية السلفي واللفظ لها حدثني  
أبي وغيره قالوا : حجج هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك أو الوليد ،  
فطاف بالبيت فجهد أن يصل إلى الحجر فيستلمه فلم يقدر  
عليه ، فنصب له منبراً ، وجلس عليه ينظر إلى الناس ، ومعه  
أهل الشام ، إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن  
أبي طالب رضي الله عنهم من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم ريحاً ،  
فطاف بالبيت فكلما بلغ إلى الحجر تنحى له الناس حتى  
يستلمه ، فقال رجل من أهل الشام : من هذا الذي قد هابه  
الناس هذه الهيئة ؟ فقال هشام : لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه  
أهل الشام ، وكان الفرزدق حاضراً ، فقال الفرزدق : لكنني  
أعرفه ، قال الشمسي : من هو أبا فراس ؟ قال (١) :

[١٢٨ظ] هذا الذي تعرف البطحاء وطائته

والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقي التقي الطاهر الملم

إذا رآته قرئش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

يُسمى إلى ذروة العيز التي قصرت

عن نيلها عرب الإسلام والمعجم

يكاد يمشك عرفان راحته

ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

(١) القصيدة في ديوان الفرزدق ( طبعة دار صادر ١٧٨/٢ ، مع  
تقديم وتأخير في أبياتها ، وفي تذكرة خواص الأمة ص ١٨٦ ،  
نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار ص ١٤١ .

يُنْفِضِي حَيَاءً وَيُنْفِضِي مِنْ مَهَابَتِهِ  
فَسَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حَسِينَ يَبْتَسِمُ  
مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضَّلَ الْأَنْبِيَاءَ لَهُ  
وَفَضَّلَ أُمَّتَهُ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ  
يَنْشَمِقُ نُورَ الْهُدَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ  
كَالْتَّمَسِ تَنْجَابٌ عَنْ إِشْرَاقِهَا الْقَمِ  
مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ  
طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالْخَيْسَمُ وَالشَّيْمُ  
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلُهُ  
بِجِدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا  
اللَّهُ شَرَفَهُ قَدِيمًا وَقَضَّلَهُ  
جَسْرِي بِذَاكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ  
فَلَيْسَ قَوْلُكَ مِنْ هَذَا بَضَائِرُهُ ؟  
الْعُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجَمُ  
كَيْتَا يَدَيْهِ غِيَاكُ عَمَّ نَفْعُهُمَا  
يُسْتَوُوكِفَانِ وَلَا يَعْرِوهُمَا الْعَدَمُ  
سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ  
يَزِينُهُ اثْنَانِ حُسْنُ الْخَلْقِ وَالْكَرَمُ  
حَمَّالٌ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ إِذَا افْتَدَحُوا  
حَلُّو الشَّسْمَائِلِ تَحَلُّو عُنْدَهُ نَعَمُ  
لَا يُخْلَفُ الْوَعْدَ مَيْمُونٌ بِقَيْتِهِ (١)  
رَحِبُ الْفَنَاءِ أَرِيبٌ حِينَ يَمْتَزِمُ

(١) كذا في النسخ المخطوطة والديوان ، وفي نور الابصار :  
( نقيبته ) ، وفي تذكرة خواص الامة : البيت ساقط .

عَمَّ الْبِرِّيَّةَ بِالْأَحْسَانَ فَانْقَشَعَتْ  
عَنْهَا الْغِيَابَةُ وَالْإِمْلَاقُ وَالْمَدَمُ

مَنْ مَعَشَرَ حُبُّهُمْ دِينٌ وَيَغْضَبُهُمْ  
كَفْرٌ وَقُرْبُهُمْ مَنْجِيٌّ وَمَقْتَعُهُمْ

إِنْ عِنْدَ أَهْلِ التَّقَى كَانُوا أُمَّتَهُمْ  
أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمْ

١٢٩ و [ لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بَعْدَ غَايَتِهِمْ  
وَلَا يَدَانِيهِمْ قَوْمٌ ] وَإِنْ كَرَّمُوا

هَمُّ الْغَيْسُوتِ إِذَا مَا أَرْمَتْ أَرْمَتْ  
وَالْأَسَدُ أَسَدُ الثَّرَى وَالْبَاسُ مَحْتَدَمٌ

لَا يَنْقِصُ الْعُسْرُ بَسْطًا مِنْ أَكْفَهُمْ  
سَيِّئَانِ ذَلِكَ إِنْ أَثَرُوا وَإِنْ عَدِمُوا

يُسْتَدْفَعُ الشُّوهُ وَالْبَاوِي بِحُبِّهِمْ  
فِيَسْتَرْبُ بِهِ الْأَحْسَانَ وَالنَّمَمُ

مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرَهُمْ  
فِي كَلِّ بَدءٍ وَمَخْتومٌ بِهِ الْكَلِمُ

يَأْبَى لَهُمْ أَنْ يَحِلَّ الدَّمُ سَاحَتَهُمْ  
خَيْمٌ كَرِيمٌ وَأَيْدٍ بِالنَّسْدَى هَضْمُ

أَيُّ الْخِثْلَانِيقِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ  
لَأَوْلِيَّةٍ هَذَا أَوْ لَهُ بِمِمْ

مَنْ يَعْزِفُ اللَّهُ يَعْزِفُ أَوْلِيَّةٌ ذَا  
وَالدَّيْنُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَتْ الْأُمَمُ

قال : فغضب هِشامُ وأمرَ بحبسِ الفرزدقِ بمَسْفَانٍ<sup>(١)</sup> بين مكةَ والمدينةِ ، وبلغَ ذلكَ زينَ العابدينَ ، فبعثَ إليه باثني عشر ألفَ درهمٍ ، وقالَ : ائذِرَ أبا فراسٍ ، فلو كانَ عندنا أكثرُ من هذا لوصلناكَ بهِ .

فردها الفرزدقُ وقالَ : يا بنَ بنتِ رسولِ اللهِ ما قلتُ الذي قلتهُ إلا غضباً لله عزَّ وجلَّ ولرسوله صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم ، وما كنتُ لأرزا عليه شيئاً ، فقالَ : شكرَ اللهُ لك ذلكَ غيرَ انَّا أهلُ بيتٍ إذا أنفذنا أمراً لم نعدُ فيه ، فقبلها وجعلَ يهجو هِشاماً وهو في الحبسِ ، فكانَ مما هجأ بهِ<sup>(٢)</sup> :

أُتجِسُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالنَّشِي  
إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوَى مَنِيهَا  
تُقَلِّبُ رَأْساً لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ  
وَعَيْناً لَسَهُ حَوْلَاءُ بِأَدِ عِيُونِهَا

فبعثَ فأخرجهُ<sup>(٣)</sup> .

وفي تاريخِ نيسابور كما في الفصولِ الشهمةِ : ( إنَّ عليّاً [ ١٢٩ ظ ] الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين رضوانُ اللهُ عليهمُ لما دخلَ

(١) عَسْفَانُ : قرية بين المسجدين ، وهي تبعد عن مكة مسافة مرحلتين ، وسميت عسفان ، لتعسف السيل بها ، كما سميت الابواء ، لتبوء السيل بها . معجم البلدان مادة ( عسفان ) .

(٢) البيتان في كتاب خواص الامة ضمن النص ص ١٨٦ ، وفي نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار ١٤٢ .

(٣) تذكرة خواص الامة ص ١٨٥ ، نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار ص ١٤١ .

نَيْسَابُورَ كَانَ فِي قَبِيَّةٍ مَسْتَوْرَةٍ بِالسَّقْلَاطِ (١) عَلَى بَغْلَةَ  
شَهِيَاءَ ، وَقَدْ نَسَقَ سُوْقَ نَيْسَابُورَ ، فَعَرَضَ لَهُ الْإِمَامَانِ  
الْحَافِظَانِ لِلْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ ، وَالْمُتَابِرَانِ عَلَى السُّنَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ أَبُو  
زُرْعَةَ الدَّارِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمِ الطُّوسِي ، وَهَهُمَا خَلَائِقُ لَا يَحْصُونَ  
مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ وَأَهْلِ الرَّوَايَةِ وَالِدْرَايَةِ ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا  
السَّيِّدُ الْجَلِيلُ ابْنَ السَّنَادَةِ الْأَثِمَّةِ بِحَقِّ آبَائِكَ الْأَطْهَرِينَ ،  
وَأَسْلَافِكَ الْأَكْرَمِينَ إِلَّا مَا أَرَيْتَنَا وَجْهَكَ الْمَيْسُونَ ، وَرَوَيْتَ لَنَا  
حَدِيثًا عَنْ آبَائِكَ الْأَطْهَرِينَ (٢) عَنْ جَدِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَأَلِهِ وَسَلَّمَ تَذَكَّرَكَ بِهِ ، فَاسْتَوْقَفَ الْبَغْلَةَ وَأَمَرَ غُلَامَانَهُ بِكَنْفِ  
الْمِظَلَّةِ ، وَأَقْرَأَ عِيُونََ تِلْكَ الْخَلَائِقِ بِرُؤْيَةِ طَلْعَتِهِ الْمُبَارَكَةِ ، فَكَانَتْ  
لَهُ ذُؤَابَتَانِ عَلَى عَاتِقِهِ ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ قِيَامٌ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ يَنْظُرُونَ  
إِلَيْهِ ، وَهُمْ مَا بَيْنَ صَارِخٍ وَبَاكِ وَتَمَرَّغٍ فِي التُّرَابِ وَمَقْبَلٍ لِحَافِرٍ  
بَغْلَةٍ . وَعَلَى الضَّجِيحِ فَصَاحَتِ الْأُثَمَّةُ وَالْفَقْهَاءُ وَالْعُلَمَاءُ ، مَا شَرَّ  
النَّاسِ أَسْمَعُوا وَعُتُوا وَانْصَبُوا لَسْمَاعٍ مَا يَنْفَعُكُمْ ، وَلَا تُوذُونَا  
بِكَثْرَةِ صِرَاحِكُمْ وَبِكَاثِكُمْ .

وَكَانَ الْمَسْتَمْلِي أَبُو زُرْعَةَ (٣) الرَّازِي وَمُحَمَّدٌ (٤) بْنُ أَسْلَمِ

(١) السَّقْلَاطُونَ ، أَوْ السَّقْلَاطُ : نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ الرَّومِيَّةِ . يَنْظُرُ  
لِسَانَ الْعَرَبِ مَادَّةَ ( سَقَط ) ، تَاجُ الْعَرُوسِ فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ  
مَادَّةَ ( سَقَط ) .

(٢) ( الْأَطْهَرِينَ ) : سَاقِطَةٌ مِنْ ( م ) ، ( ب ) .

(٣) هُوَ أَبُو زُرْعَةَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ فَرُوحِ  
الْمَخْزُومِيِّ بِالْوَلَاءِ الرَّازِي : مِنْ أُمَّةِ حَفَاطِ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ ،  
مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ ، زَارَ بَنْدَادَ وَحَدَّثَ بِهَا ، وَكَانَ يَحْفَظُ مِائَةَ أَلْفِ  
حَدِيثٍ ، تَوَفِّيَ بِالرِّيِّ سَنَةَ ( ٢٦٤ هـ ) . تَرْجَمَتْهُ فِي تَذَكُّرَةِ  
الْحَفَاطِ ١٢٤/٢ ، تَارِيخِ بَنْدَادِ ٣٢٦/١٠ ، الْإِسْلَامِ ٣٥٠/٤ .

(٤) هُوَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمِ بْنِ يَزِيدَ الْكِنْدِيِّ ، مَوْلَاهُمْ =



الطوسي ، فقال علي بن موسى : حَدَّثَنِي أَبِي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه علي زين العابدين عن أبيه الحسين شهيد كربلاء عن أبيه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، قال : حَدَّثَنِي [ ١٣٠ و ] حبيبي وقرّة عيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، قال : حَدَّثَنِي جبريل ، قال : سَمِعْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : كَلِمَةٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي فَمَنْ قَالَهَا دَخَلَ حِصْنِي ، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي ، ثُمَّ أَرخَى السُّرَّ عَلَى الْقُبَّةِ وَمَارَ ، قَالَ : فَعُدَّ أَهْلَ الْمُحَابِرِ وَالِدَوِي فَاتَّفَقُوا عَلَى عَشْرِينَ آفَاءً (١) .

وقال الأستاذ أبو القاسم القسيري : ( اصل هذا الحديث بهذا السند بعض أمراء السامانية فكتبه بالذهب ، وأوصى أن يُدْفَنَ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ ، فَرُوي فِي النَّوْمِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، فَقِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ : غَفَرَ لِي بِتَلْفِظِي بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ ، وَتَصَدَّقِي بِأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ) (٢) .

وذكر الجمل الزرنددي في كتابه معراج الوصول : ( أن الحافظ أبا نعيم روي هذا الحديث بسنده عن أهل البيت ، يعني المذكورين إلى علي بن أبي طالب سيد الأولياء قول : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ : حَدَّثَنِي جَبْرِيلُ

---

الطوسي : من حفاظ الحديث المشهورين ، وقد اشتهر بالصلاح توفي سنة ( ٢٤٢ هـ ) . ترجمته في تذكرة الحفاظ ١٠٣/٢ . حلية الأولياء ٢٣٨/٩ ، شذرات الذهب ١٠٠/٢ ، الاعلام ٢٥٧/٦ .

- (١) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ص ٢٣٥ ، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ص ١٥٤ .  
 (٢) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ص ٢٣٦ ، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ص ١٥٥ .

سندُ الملائكة قال : قال الله تعالى : إِنِّي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي ، فَمَنْ جَاءَنِي مِنْكُمْ بِشَهَادَةٍ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ بِالْإِخْلَاصِ دَخَلَ حِصْنِي ، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي (١) .

قول وفي رواية غير أبي نعيم قال الله تعالى : ( كلمة لا إله إلا الله حِصْنِي .. الحديث ) ، ثم نقل ما قاله الأستاذ القشيري ، وزاد عقب قوله : ( وتصديقي بأن محمداً رسول الله ، وكتابتني هذا الحديث بالذهب تعظيماً له واحتراماً ) .

وقال الحافظ جمال الدين المذكور ، وقال أبو الليث عبد السلام (٢) بن صالح الهروي : ( كنت مع علي بن موسى الرضا وقد دخل نيسابور وهو علي [ ١٣٠ ظ ] بقلعة له شهباء ، فعدا في طلبه العلماء من أهل البلد ، وهم أحمد (٣) بن حرب ، وابن أنضر ، ويحيى (٤) بن يحيى ، وعدة من أهل العلم ، فتملقوا بلجانه في المربعة ، وقالوا له : بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من أبيك ، فقال : حدثني أبي العبدُ الصالحُ موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر الصادق بن محمد ، قال : حدثني أبي باقر علم الأنبياء محمد بن علي ، قال : حدثني أبي سيد العابدين علي

(١) حلية الأولياء ١٩٢/٣ .

(٢) هو أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي : زاهد صالح ، روى عن حماد بن زيد ، وأبي معاوية ، والامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم . ميزان الاعتدال ٦١٦/٢ .

(٣) هو أحمد بن حرب النيسابوري : من الزهاد ، روى عن طبقة سفيان بن عيينة ، توفي سنة ( ٢٣٤ هـ ) . ميزان الاعتدال ٨٩/١ .

(٤) هو يحيى بن يحيى بن قيس الغساني ، رئيس أهل دمشق في وقته ، وثقه ابن معين وغيره ، أخذ عنه سعيد بن المسيب ، والكبار . ميزان الاعتدال ٤١٣/٤ .

بن الحسين ، قال : حدثني أبي سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي ، قال : سمعت أبي سيد العرب علي بن أبي طالب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : الأيمان معرفة بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان (١) .

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : ( لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبريء من حينه ) (٢) .

وروى بعضهم أن المستملي لهذا الحديث أبو زرعة الرازي ، ومحمد بن أسلم الطوسي .

ونقل ابن خلكان عن بعض المجاميع : ( أن أبا دلف العجلي (٣) لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول إليه ، فاتفق أنه أفاق في بعض الأيام ، فقل لحاجبه : من الباب من المحاويج ؟ فقال : عشرة من الأشراف ، قدموا من خراسان ، ولهم بالباب عدة أيام ، فاستدناهم فرحب بهم ، وسألهم عن سبب قدومهم ، فقالوا : ضاقت بنا الأحوال وسمعنا بكرمك فتصدناك . فأخرج عشرين كيساً في كل كيس ألف دينار ، ودفع لكل واحد منهم كيسين ، ثم أعطى كل واحد منهم مؤونة طريقه ، وقال لا تمسكوا (٤) الأكياس حتى تصلوا بها [١٣١ و] سالمة إلى أهلكم ، واصرفوا هذا في مصاحح الطريق . ثم قال : لي كتب لي كل واحد منكم (٥) خطه : بأنه فلان بن فلان حتى ينتهي إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم يكتب :

(١) ينابيع المودة ص ٣٦٥ .  
(٢) نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار ص ١٥٥ .  
(٣) ترجمته في وفيات الاعيان ٧٧/٤ .  
(٤) كذا في النسخ المخطوطة ، وفي الوقيات : ( لا تمسوا ) .  
(٥) كذا في (م) ، (ب) ، وفي الاصل : ( منهم ) .

يا رسولَ اللهِ إنِّي وجدتُ إضافةً فتصدتُ أبا دلفَ العجالي ، فأعطاني  
ألفي دينارٍ كرامةً لك ، وطلباً لمرضاتِكَ ، ورجاءً لنفاسَتِكَ •

فكتبوا ونسَلَمَ الأوراقَ ، وأوصى من يتولَّى تجهيزه إذا ماتَ أنْ  
يضعَ تلكَ الأوراقَ في كفنهِ ، حتَّى يلقى بها رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ  
عليه وآله وسلَّمَ ويعرضها عليه (١) •

---

(١) وفيات الاعيان طبعة دار الثقافة بيروت ( ٧٧/٤ •

انتهى الجزء الأول من القسم الثاني بحسب تقسيم المحقق .  
وقد آثرنا بقاء التسلسل السابق حفاظاً على معرفة الفهارس العامة ،  
فانها فهرست على هذا التسلسل . ووضعنا رقماً جديداً بجانبه يبين عدد  
صفحات الجزء الثاني فنرجو الانتباه الى ذلك .